

كتاب الشهر ٣٤

شرح ديوان

امرئ القيس

لأبي جعفر النحّاس (ت ٣٣٨هـ)



قرأه ووضع فهارسه وعلّق عليه

د. عمر الفجاوي



سلسلة كتب ثقافية
تصدرها وزارة الثقافة
المملكة الأردنية الهاشمية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شرح ديوان

امرىء القيس

لأبي جعفر النحّاس (ت ٣٣٨هـ)

رقم الايداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(٥٧٩/ ٣ /٢٠٠٢)

٨١١،٠٩
شرح   شرح ديوان امرئ القيس لأبي جعفر النحّاس/تحقيق عمر الفجاوي.- عمان: وزارة الثقافة، ٢٠٠٢.

(   ) ص

ر. إ. : ٢٠٠٢/٣/٥٧٩

الواصفات : /النقد الأدبي/الشعر العربي/التحليل الأدبي/

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

حقوق النشر محفوظة للناشر

الناشر: وزارة الثقافة

عمّان / الأردن

شارع وصفي التل

ص.ب: ٦١٤٠

هاتف : ٥٦٩٦٢١٨ / ٥٦٩٦٥٨٨

فاكس : ٥٦٩٦٥٩٨

تصميم الغلاف: يوسف الصرايرة

طباعة الكتاب: مطبعة السفير

طبع : ٢٠٠٠ نسخة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



شرح ديوان

امرئ القيس

لأبي جعفر النّحّاس (ت ٣٣٨هـ)

قرأه ووضع فهارسه وعلّق عليه

د. عمر الفجاوي



سلسلة كتب ثقافية
تصدرها وزارة الثقافة
المملكة الأردنية الهاشمية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



المحتويات

الإهداء

إلى العقيلة ، النّجيبة ، مكرّمة العشير ، الّتي لها نسب في الصّالحين قصير
إلى عِقال المئين ، النُّجَبَة ، الخطيب المصقع ، الّذي إذا وقف على المنابر
أوشكت أعوادها للزّهو أن تتكلّما ؛
إلى والديّ ، نسأ الله في أجليْهما
أهدي هذا السّفر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



شكر وتقدير

أودّ لو أزجي شكراً مستأنفاً إلى الأساتذة الدكاترة عبد الكريم يعقوب أستاذ الأدب العربيّ في جامعة تشرين ، بالجمهورية العربيّة السّورية ، وحسين خريوش وسمير استيتية وموسى ربابعة ، فقد أصبح قولي منهم في مكانه ، وفي عنق الحسناء يستحسن العقد .

وأقدّم عاطر الشّكر إلى صاحب المعالي الأستاذ الدّكتور ناصر الدّين الأسد ، والأستاذ الدّكتور إحسان عبّاس ، اللذيّن أفدت من علمهما ، ولم يضنّا عليّ .

وهذا ترحّم لروح الأستاذ الدّكتور حسني محمود رحمه الله الّذي أدّي إليّ عن طريقه ما يكمل البتر في المخطوط الّذي أحقّق ، وشكر للأستاذة الدّكاترة : إبراهيم شبّوح وأحمد العموش وإسماعيل عمايرة ، وحنّا حدّاد وصلاح جرّار ، وعبد الرّحمن ياغي ، وعفيف عبد الرّحمن ، الّذين قدّموا لي ما يغني التّحقيق .

أمّا الدّكتور جاسر أبو صفيّة ، فقد أفنى من وقته الثّمين ما أعانني على قراءة الكلمات الّتي اختلطت عليّ واستغلقت في المخطوط .

ولن أنسى إخوتي : عثمان وعليّاً ومحمّداً وإبراهيم ، وصهري رياضاً ، وأخواتي : زينب وفاطمة وأسماء وآسية وإيمان ، الّذين كانوا يديمون السّؤال عن الكتاب ومشكلاته .

وإن أنس فلن أنسى ابنة أختي زهراء الّتي مضى من عمرها عامان وبعض عام ، فقد كانت على عداء مع هذه الصّفحات تارة ، واتّفاق وائتلاف طوراً آخر.

وأعترف بالجميل الّذي أسداه إليّ المهندس خالد حمام، والأختان : سميرة أبو عطيّة ونسرين العابديّ ، ودار أزمنة ووزارة الثقافة ، وخاصة الصديق زياد أبو لبن ، كفاء ما تعبوا معي في ترقين هذا الكتاب .

ولا بدّ من الإنباه على جهد الأخ الدّكتور محمود عبد الرّحيم وملحوظاته التي أغنت هذا الكتاب .

وأختم بإزجاء العرفان إلى المهندس أحمد صالح ،الّذي وقف معي في أثناء إعداد هذا الكتاب موقفاً كريماً ، وإلى كلّ من أسدى له ولصاحبه يداً مشفوعاً باسمه ، وإن لم يسعف هذا البيان على رسمه .

شكر خاصّ

يحرو بي أن أرتبئ من البلاغة نشزاً ، وأن أعلو من الفصاحة قطناً ـ وأظلّ مع ذلك مقصّراً ـ حين أخصّ صاحب المعالي أستاذي الدّكتور ناصر الدّين الأسد ، المعرق في العلم ، الّذي تناولني بنائله ، فأصابني من مائه سجل ـ بشكر عُرام ، فقد كان له معي في أثناء إعداد هذا الكتاب موقف تغضي العيون جلالة فيه ويعثر بالكلام المنطق ، فالله أسأل أن يظلّ جبلاً لا تهمّه العواصف ولا تزيله القواصف .

فقلت : ادعي وأدعو إنّ أندى لصوت أن ينادي داعيان

كما أؤمّل أن يأذن لي صاحب السّماحة والمعدلة الشّيخ عز الدّين الخطيب التّميميّ ، قاضي القضاة ، ومستشار جلالة الملك ، المنجّذ في الخلق ومداورة الشّؤون ، بأن أزجي إلى جليل مقامه عاطر شكراني وجميل تودّدي ، كفاء ما فعل ، فالله يحفظ محتده ، ويطيل بقاءه ، ويرحم الله عبداً قال آميناً .

وختام هذا الشّكر مسك ، إذ أودّ لو أزجي شكراً مستأنفاً إلى من أنطقه العلم وأسكته الحلم ، الأستاذ الدّكتور عبد القادر الرّبّاعيّ ، الذي تطوّل مشكوراً سعيه بتصدير هذا الكتاب بتقديم كريم بيراعته، فوهب له حلاوة ، وكان حديثه الشّهد عند الذّائق الفهم ، أجزل اللّه إليه المثوبة ، ومنحه الزّلفى لديه .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تقديم

بقلم الأستاذ الدكتور عبدالقادر الربّاعي

حين ينبري دارس ما إلى أن يبحث في موضوع من موضوعات الشعر الجاهلي المتعددة، فإن عليه أن يتهيأ لدراسة شعر صعب مسلكه ، عسر ترويضه ، ذلك أنه قد يبدو لك قريب المأتى ، سهل التناول ، عفوي اللفظ ، فطري التعبير ، لكنك بعد أن تدخل عالمه تجده فسيحاً ومتنوعاً ومختلفاً ومتعرجاً : فالقريب فيه بعيد ، والسهل وعر ، والعفوي متشابك ، والفطري معقد . فالشاعر الجاهلي هو إنسان قبل كل شيء ، بقطع النظر عن الزمان والمكان اللذين وجد فيهما، أو وسائل العيش التي استخدمها ، أو طريقة التفكير التي جربها : أبدائية كانت أم حضارية .

والإنسان ـ أيّ إنسان ـ يعيش حياته صراعاً مع قدره بما في هذا القدر من مسرات ومنغصات ، أو من نجاحات ومثبطات ؛ لذا كان الشاعر الجاهلي ـ وهو الإنسان الصلد ـ مدفوعاً للكشف عن هذه المنعطفات الانفعالية والفكرية باللغة التي يملكها ، والموهبة التي مُنحها ، فجاء كشفه ذاك ينحو منحى إنسانياً في تفكيكه لمركبات الكون ، ومكونات العالم بفضل بصيرته النفّاذة التي اخترقت كل جزيء من تلك المكونات والمركبات . ثم سعى بعد هذا إلى إعادة تشكيل ذلك بما انطوت عليه رؤاه الداخلية الغائرة العمق بعد أن تماهت في المعنى الأشمل لبناء الشعر والإنسان معاً .

وامرؤ القيس واحد من مشاهير الشعراء في العصر الجاهلي ، فقد كان له في شعر ذلك العصر سهم بارز ومؤثر ، لهذا كثر الاهتمام به في الدراسات القديمة، فشُرح شعره وحلل وصنف، ونقد . وقد تيسر لنا في عصرنا الحاضر اكتشاف بعض هذه الدراسات فحققت تحقيقاً علمياً نافعاً ، لكن بعضها الآخر ما زال حبيس المكتبات ، ومراكز البحث ،

ومعاهد العلم ، ومتاحف المقتنيات ، وكنوز الآثار في شتى بقاع المعمورة ، ومثلما أن دراسة الشعر الجاهلي بعامة تتطلب ممن ينهد لها مهارات ومعارف وجهوداً كبيرة ، فإن دراسة شعر امرئ القيس بخاصة تحتاج إلى ما يتوازى مع ذلك ويكافئه، بل قد تفرض دراسته تلك حملاً زائداً على من يتصدى لها بحكم أنه شعر عيني منفرد ، وله خصوصية خاصة ، سواء أكانت الدراسة في تحقيق شعره أم في شرحه أم في مراجعة ما أنجز من دراسات حوله .

لقد بدا لي جلياً أن الدكتور عمر الفجاوي في تصديه لشعر امرئ القيس واع تماماً للعبء الذي عليه أن ينهض به ، وأنه قد وطّن نفسه مسبقاً على إنجازه بفرح غامر لا يعتري إلا من وقع على صيد ثمين . فلا أنسى ملامح البهجة التي بدت على محياه ، وأنعشت روحه وهو يزف لي بشرى حصوله على مخطوط جيد لشرح شعر امرئ القيس ، وحين فاجأته ببحث إضافي يواكب ذلك التحقيق المرغوب فيه هو :

«تحليل شروح شعر امرئ القيس للموازنة فيما بينها في الأطر العلمية المستخدمة فيها» ، توقف برهة لا عن عجز ، ولكن لاستيعاب المطلوب ، ولامتحان قدرته على إنجاز «التحقيق» و«التحليل» معاً بالسوية العالية المأمولة والمنتظرة ، ضمن المدة المحددة لإنجاز مثل هذا العمل .

كنت أعلم أن ما أطلبه منه كثير، لكنني كنت أعلم أيضاً أن حماسته للبحث وقدرته عليه كفيلتان باكتماله وإتقانه . وصدق ظني ، إذ جاءني بعد مدة وجيزة ليعلن سعادته بما كلفته به ، فعززت سعادته تلك ثقتي التي لم تتراخ يوماً باقتداره .

ومضى عمر ينقب ، ويجمع ، ويبحث ، ويحلل ، ويوازن بعد أن تهيأت له خمسة شروح مخطوطة ومطبوعة ، لعلماء أفذاذ كالطوسي ، والسكري ، والأعلم الشنتمري ، والبطليوسي وابن النحاس . وقد توصل في نهاية تحليله لهذه الشروح إلى نتائج علمية دقيقة اعتمد فيها مقاييس نصية لأطر علمية مستخدمة فيها ، وهي الرواية ، واللغة ، والمعاني والثقافة ، والنقد الأدبي ؛ فتبين له بعد تطبيقه منهجاً توازنياً صارماً أن هناك اتفاقاً بين تلك الشروح في مواطن كالاستعانة بعلماء ورواة معينين ، وأن هناك كذلك اختلافاً بينها في مواطن أخرى ، كتركيز بعضها على إطار دون آخر . ووجد أيضاً أن هناك نصوصاً تاريخية وأدبية ونحوية وصرفية ولغوية وثقافية تفردت بها هذه الشروح ، مما

أعطاها قيمة معرفية خاصة تتجاوز الشرح إلى المعلومة النادرة . وقد أثبت بعد تجربته التحّليليّة الغنية هذه أن دراسته تعد فاتحة لدراسات كثيرة مشابهة في شروح الشعر العربي القديم كله ، ذلك أنها فتحت آفاقاً وعناوين تستحق البحث والدرس .

وعلى الرغم من أن عبء تحليل شروح شعر امرئ القيس على النحو السابق ثقيل على باحث وحيد ، فإن عمر قد أضاف إليه تحقيق مخطوطة جديدة هي ـ كما ذُكر ـ شرح شعر امرئ القيس التي هي أساس هذا الكتاب ، وقد أحسنت وزارة الثقافة الأردنية صنعاً حين أخذت على عاتقها نشره وإذاعته بين الناس .

وجُهد عمر في التحقيق بيِّن من خلال أمرين يتجليان في الكتاب ، وهما :

أولاً : الهوامش الغنية التي أصلت للشرح ومكنته بالتثبت من ضبط الناسخ للشعر ، وكذلك تخريج الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والشعر المستشهد به ، والإشارات النحوية واللغوية الواردة في الشرح ، ثم التعريف بالأعلام المغمورين والمجهولين ، وأيضاً التعريف بالأماكن الواردة في الشعر .

ثانياً : المصادر القديمة : المخطوطة منها ، والمطبوعة ، ثم المراجع الحديثة من كتب ، وبحوث ، ورسائل جامعية . وقد كانت كافية لإعانته على إنجاز عمله بما يليق .

وكان على عمر في تحقيقه لشرح ابن النحاس بخاصة عبء ينضاف إلى أعبائه السابقة هو الفصل في نسبة هذا الشرح إلى صاحبه الحقيقي ؛ فقد دار جدل حول هذه النسبة : أهذا الشرح لابن النحاس أبي جعفر محمد بن إسماعيل المتوفى عام ٣٣٨هـ ، أم لابن النحاس أبي عبد الله بهاء الدين بن محمد بن إبراهيم المتوفى عام ٦٩٨هـ . إن الذي أحدث هذا الاختلاف في النسبة والجدل حوله هو ناسخ الشرح الذي خلط بن الشارحيْن السابقيْن لكونهما يشتركان في الكنية ذاتها : «ابن النحاس» .

لقد عمل عمر بجد وعلمية للكشف عن حقيقة هذه النسبة فاستعان بالقراءة النصية الداخلية الحصيفة للشرح ، ومقايسة بعض ما وجده فيه من معلومات على ما هو ثابت علمياً وتاريخياً ، فضلاً عن الاستشهاد برأي أصحاب العلم والفضل مثل أستاذنا الدكتور ناصر الدين الأسد ، ثم انتهى إلى قناعة يقينية هي أن هذا الشرح هو في حقيقته لابن النحاس أبي جعفر المتوفى في القرن الرابع . إن المتبصر في أدلته العلمية الواثقة لا يملك

إلا أن يعجب بقدرته النابهة على المحاورة الناضجة تثبيتاً لرأيه الذاتي ، وإعلانه هذا الرأي المعلل بجرأة وموضوعية . إنني أعتقد أن رأيه هذا بما توافر له من منطق معقول سيصمد أمام الشك طويلاً ، إن لم يكن نهائياً .

لقد برهن عمر في عمله المتقن أنه دارس يقظ ، وباحث مدقق ، ولغوي متمرس ؛ فهو لا يرضى بالسهل طريقاً حتى لو شخص له ، وإنما يسعى في طلب الصعب ليذلل «أمعز صوانه»، والوعر ليرتقي علياء معارجه ، فكان بذلك نعم الباحث الجاد ، والمحقق الكفؤ ، والأديب الجريء .

ولا يفوتني في النهاية أن أهنئه على جهوده المثمرة في سبيل العلم النافع ، الذي جلاّه كتابه هذا في أكمل صورة ، وأفصح لغة. إنني لواثق أن قارئي الكتاب سيسعدون به ، وسيفيد ون منه ، كما سعدت أنا به ، وأفدت منه .

والله ولي النجاح والتوفيق

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدّمة المحقق

الحمد لله الذي جعل لهذه الأمة تراثاً موصولاً بلا انقطاع ، وسخر لهذا التراث قَوَمَة عليه، فضربوا في البلاد والأصقاع ، وهيأ لهؤلاء القومة مريدين فساروا في طريق الاتباع والإبداع ، والصلاة والسلام على أفصح الناطقين الضاد طراً ، وأسد الخلائق رأياً ، وأشدهم لله برّاً .

أما بعد ،

فلم يزل عُظّم تراث هذه الأمّة ضرباً لذيذاً وأرياً سائغاً ، وهذا الضرَب والأري ذو مكانة سنية لدى العلماء الألباء الوعاة ، ولا يقدر أن يشتاره إلا من رسخت في العلم قدمه ، وإلا فإنه يعجمه من حيث يريد أن يعربه ،ومثل الباحث في التراث كمثل مشتار العسل ، إذ يحرو به أن يتجشم الصعاب والمهالك ويورد نفسه معاطب الهلاك ، شثن الأصابع ، خشن البنان ، وأن تتوافر له همّة تتطح النجوم ، ولاتربع إلا بالتّمام ، فهو المرشح لأن يهيم في كلّ واد ، وأن يحتطب فيه ، لأن التراث مسالك وعرة ، وفجاج لا صوا فيها ، ولكن هذا التراث إن ألفى في العامل عليه صبراً وجلادة ، أسلم له القياد فطاوعه ، وملّكه عناج أمره ، فتنقع به نفسه ، وتطمئن سريرته ، ويغدو جديب الأرض غير جديب ، ويضحي غريب الأمر غير غريب ، ويسير الباحث في السنن الأوضح والجدد الأبين والطريق الألحب .

وقد آنست في نفسي حبّاً لتراث أمتنا في سنّ الطلب الأولى مذ أنا يافع ، فأخذت بجماع النفس بعدما تأبّت عليّ وجمحت ، فرددت جماحها كما يردّ جماح الخيل باللجم ، وأنا أنشد أبيات عمرو بن الإطنابة الأنصاري :

أبت لي عفتي وأبى بلائي	وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإقدامي على المعروف نفسي	وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت	مكانك تحمدي أو تستريحي

لأكسبها مآثر صالحات وأحمي بعد عن عرض صحيح
بذي شطب كلون الملح صاف ونفس ما تقرّ على القبيح

فطفقت أعل من معين تراثنا وأنهل ، وأنا أعلم أنّ منهومين لا يشبعان : طالب علم وطالب مال ، وإذا تراثنا لم ينشر منه سوى نزر يسير ، مقيس بالمخطوط الذي قد رانت عليه الأغبرة، وضربت عليه العنكبوت بنسجها .

ولما ألفيتي شغوفاً بهذا الشعر الذي لم نزل حتى يوم الناس هذا عيالاً عليه ، فقد رأيت بعد استخارة الله جلّت قدرته ، ومشاورة أهل الخُبْر والمعرفة ، رأيت أن أنهد إلى كنوز هذا التراث الشعري الجاهلي ، فوقعت على مخطوط وحيد وفريد موسوم بـ «التعليقة : شرح ديوان امرئ القيس» ، للنّحّاس ، فقرأته غير ما مرّة ، ووجدته مخطوطاً زاهي الخط في شكله ، وفي مضمونه العلمي غناء عريض ،خاصة أنّ صاحب هذا الشرح عالم لغويّ ونحويّ مشهود له .

ولعلّ من الضرورة القصوى الإنباه في هذه التقدمة على أنّ الشعر الجاهلي قد ضاع منه كثير ، إما بسبب الرواية الشفوية ، وإما أن جزءاً منه مازال مخطوطاً في مكتبات المخطوطات في العالم ، ولم يتنبه عليه أحد ، إلاّ قليلاً ويحتاج إلى من ينبشها ، فليس من المعقول أنّ شاعراً فحلاً كطرفة بن العبد لم ينشد سوى مطوّلة واحدة هي الدالية المعلقة المعروفة ، أليس هذا موطناً للتساؤل الكبير؟

ثمّ إن السيوطي في البُغيَة يذكر في ترجمة بندار بن لرة أنه يحفظ سبعمئة قصيدة تبتدئ بـ «بانت سعاد» ، فأين هذه القصائد ؟ أحسب لو أنها وصلت إلينا ، للقينا فيها منافع جمّة .

ولا يحسبَنَّ أحد الحصول على مخطوط أمراً هيناً ، فقد أنفقت الوقت والجهد والمال حتى تحصلت لي نسخة من المخطوط الذي أعمل عليه ، وهو وحيد في مكتبة الإسكوريال في إسبانية ، ومصوّر على شريط «ميكروفيلم» في مكتبة الجامعة الأردنية ، كان الأخ الدكتور سمير الدروبي قد أحضره من ثمة ، وأودعه إيّاها ، وكم حاولت البحث للحصول على نسخ عن المخطوط ، أو حتى نسخة واحدة مساندة ، فما أفلحت .

وقد كان العمل على تحقيق هذا المخطوط سجحاً سهلاً في مواطن ، وعسر الطّلاب في مواطن أخر ، لذا كنت أرجع البصر في اللفظة غير ما مرّة حتى تستبين ، لكنّ عدداً من

الألفاظ قد استعصى عليّ مناله ، بسبب تصحيف أو طمس أو بياض ، فاستعنت على قراءتها وتبينها ببعض الأساتذة الأجلاء ، الذين قد محّضوني علمهم الأمين ونصحهم الرشيد ، وقد أثبت أسماءهم في بند : عملي في المخطوط ، فانظرهم ثمّة .

ولعلّ سائلاً يبتدرني قائلاً : وما فائدة تحقيق هذا المخطوط ما دام محمد أبو الفضل إبراهيم رحمه الله ، قد أخرج ديوان امرىء القيس سنة ثمان وخمسين وتسعمئة وألف ، ثمّ أخرج أنور أبو سويلم ومحمد الشوابكة الديوان في طبعة جديدة منذ نحو عام أو بعض عام ؟

وأقول وبالله التوفيق : إنّ عملي يختلف عن العملين المذكورين ، فما فعله أبو الفضل إبراهيم ـ وهو عمل جليل ـ هو إخراج طبعة ملفقة ـ بمعناها اللغويّ الدقيق ـ لديوان امرىء القيس ، فقد استعان بشروح الديوان ، وقدّم رواية الأصمعي من شرح الأعلم ثم رواية المفضل الضبّيّ من شرح الطوسي ثمّ الزيادات من الشروح الأخر ، ولكن الشروح بقيت قيمتها قائمة ، فلم يحفل بها إلا في رواية الأصمعي من شرح الأعلم ، وفي مواطن قليلة موجزة .

وأما عمل أبو سويلم والشوابكة ، فهو استدراك على العمل الأول للديوان، وتحقيق لشرح السكري .

وأما تحقيقي هذا فهو إخراج شرح قيّم إلى المتخصصين والقراء ، يغني مكتبة الشعر الجاهلي ، وقيمة هذا الشرح قادمة من اهتمام النحاس بصحيح شعر امرئ القيس ، فقد كان ينبّه على المنحول ، وقادمة كذلك من احتفاله بقضايا لغوية ونحوية وصرفية ، وإثباته آراء لعلماء ليست مبثوثة في كتبهم ، كسيبويه والمبرّد .

وقد سبق التحقيق دراسة تكلمت فيها على نسبة المخطوط إلى النحاس ، والاستشكال الذي امتدّ إلى العنوان ، ووصف المخطوط ، وشرعتي في التحقيق ، ثمّ الدراسة من أربعة محاور : الرواية ، واللغة ، والمعاني والنقد ، والثقافة ، وأرى أنّ من التزيّد تفصيل ما أجملت في هذا التقدمة ، فهي قضايا تنبئ عن نفسها ، فانظرها وتفصيلاتها ثمة ، ولحق التحقيق فهارس تعين الباحث المنقح على استخراج ما يبغي .

ويحرو الإنباه على ثلاثة أمور :

١ ـ أنّني لم أصنع ترجمة للنّحّاس ، من ناحية حياته وشيوخه وتلاميذه ومؤلّفاته ، فهذا

موضوع قد استوفاه كلّ من تنّطع لتحقيق كتاب من كتب النّحّاس ، لذا رأيت أن لا داعي لإعادة ما فعل من سبقوني .

٢ ـ أنّني لم أخرّج قصائد الديوان ، فهذا ماصنعه محمّد أبو الفضل إبراهيم ثمّ أنور أبو سويلم ومحمّد الشّوابكة حديثاً .

٣ ـ أنّ في الدّراسة تكرارات اقتضتها مطالبها ، فتجد القضيّة مستشهداً بها في غير موطن ، ولكنّ محلّ الاستشهاد بها مختلف وفق المطلب ، فلعلّك تلفي النّصّ مستشهداً به في مطلب من مطالب فصل الرّواية، وفيه قضيّة نحويّة ، فأضطرّ إلى إعادة إثبات النّصّ ثانية في موطن النّحو ، وربّما اقتضى الأمر إعادة إثباته في موطن ثالث .

وبعد فإنني قد أحرضت نفسي في تحقيق هذا المخطوط ، وأنفقت فيه طارفي ومتلدي ، وبذلت الجهد حتى بلغت الجهد ، ولا أدّعي أنني أوتيت في هذا التحقيق الكمال ، وحققت البغية، فهو صوّة على الطريق ، وليس بمنتهى الهمّة ولا صفوة القول ، ولكنه متعلل للنفس ورغبة للآمل ، فإن وقفت أخي الباحث القارئ على سداد رأي فيه ، أو آنست لمعة منقدحة ، فاحمد الله تعالى ، وادع لنفسك ولصاحبها بخير ، وإن وقعت عينك على خطل أو زلل ، أو أمر غير محمود ، فأجر ، وأقل العثرة ، واعذر ولا تعذل ، وأنل ولا تنل ، والله أسأل أن يجعل هذا الصنيع في خدمة العربية لغة كتابة الأعز ، وأن يحسن به مبتدأنا ومختتمنا ، وأن يمنحنا الزلفى لديه ، فهو خير مسؤول وأقرب مأمول .

المحقق

الدكتور أبو حفص عمر بن عبد الله الفجّاويّ

لثلاث بقين من شهر محرّم عام واحد وعشرين وأربعمئة وألف للهجرة النبوية الشريفة ، لليلة انصرمت من شهر أيار ، عام ألفين لميلاد السيّد المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، أحسن الله تَقَضّيها بعمان العامرة .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

دراسة المخطوط من الخارج

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



نسبة المخطوط إلى النّحّاس

لقد كفانا الدّكتور ناصر الدّين الأسد مؤونة إثبات هذا المخطوط للنّحّاس(١) إذ بيّن أنّه كتب على الورقة الأولى من المخطوط : "شرح ديوان امرىء القيس المسمّى بالتّعليقة للعلامة ابن النّحّاس" ، وكتب بجوار هذه الكنية بخطّ مائل : "بهاء الدّين أبي العبّاس أحمد" ، وبجانبه التّصحيح والاستدراك : صحّ .

ويبدو أنّ النّاسخ قد خلط بين اثنيْن لهما الكنية نفسها ، أمّا الأوّل ، فهو أبو جعفر محمّد بن إسماعيل النّحّاس ، أو ابن النّحّاس(٢) ، بلا خلاف ، وأمّا الآخر ، فهو أبو عبد الله بهاء الدّين بن النّحّاس محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أبي نصر(٣) .

وحين البحث في آثار كليهما ، لم ترد إشارة في كتب التّراجم إلى اسم هذا المخطوط عند أحدهما أو كليهما .

ونحن نرى ما يرى د.الأسد ؛ فهذا المخطوط للنّحّاس المتوفّى ٣٣٨هـ ، لا لابن النّحّاس المتوفى٦٩٨هـ ، لسببيْن قاما على النّقل والعقل ، والرّواية والدّراية .

أمّا السّبب الأوّل القائم على النّقل والرّواية ، فهو ورود إشارة في ترجمة أبي جعفر النّحّاس تقول : "...وفسّر عشرة دواوين وأملاها..."(٤) .

١ـ مصادر الشّعر الجاهليّ : ٤٩٦ـ٥٠٠ .
٢ـ بغية الوعاة : ١ : ١١٣ .
٣ـ بغية الوعاة : ١ : ١٣ـ١٤ .
٤ـ وفيات الأعيان : ١ : ٩٩ـ١٠٠ ، إنباه الرّواة : ١ : ١٠١ـ١٠٤ .

فهذه الإشارة دالّة على أنّ أبا جعفر قد شرح بعض الدّواوين ،وكانت عدّتها عشرة، ولكنّها لم تحدّد هذه الدّواوين بأسماء أصحابها .

وممّا يؤيّد نسبة هذا المخطوط إلى أبي جعفر في إطار النّقل والرّواية ورود إشارة في ترجمة أبي عبد الله بن النّحّاس تقول : "...ولم يصنّف شيئًا إلا ما أملاه شرحًا لكتاب المقرّب..." (١).

فهذه إشارة تدلّ على أنّ ابن النّحّاس المتأخّر ليس له حظّ في التّأليف والتّصنيف ، بله إملاء شرح على المقرّب لابن عصفور ، وتلك دلالة على براءة هذا الرّجل من شرح ديوان امرىء القيس .

وأمّا السّبب الآخر القائم على العقل والدّراية ، فهو ورود إشارتيْن جديرتيْن بالتّلبّث عندهما : الأولى : "قال أصحابنا البصريّون"(٢) والأخرى : "سمعت ابن دريد"(٣) .

فأبو جعفر قد روى عن المبرّد والأخفش الأصغر والزّجّاج ، وهؤلاء من البصرة ، فمن المعقول-والحالة هذه-أن يقول :قال أصحابنا البصريّون .

وأمّا الإشارة الأخرى ، وهي سماعه من ابن دريد ، فهي مهمّة كذلك ، وتصبّ في باب إثبات نسبة المخطوط إلى ابن النّحّاس ، فإذا علمنا أنّ ابن دريد قد توفّي ٣٢١هـ ، وأنّ أبا جعفر قد توفّي٣٣٨هـ ، فمن المعقول كذلك التقاؤهما وأخذ الثّاني عن الأوّل .

وقد ألفيت إشارة ثالثة تأتي في هذا المقام ، وهي تنبىء بقراءة ابن دريد على ابن النّحّاس ، فقد قال :"...وقد روى : قرأ عليّ ابن دريد..."(٤) .

١-بغية الوعاة : ١ : ١٣-١٤ .

٢-المخطوط : الوقة : ٥ .

٣-المخطوط : الورقة ٤٤ .

٤-المخطوط : الورقة ٥٦ .

عنوان المخطوط

أحسب أنّ النّاسخ قد امتدّ خلطه إلى عنوان المخطوط ، فبعد اللبس الّذي أحدثه بين ابنَي النّحّاس : المتقدّم والمتأخّر ، جزم أنّ هذا الشّرح يسمّى التّعليقة، ونحن نقف موقف الرّافضين هذه التّسمية لسببيْن :

أوّلهما نقليّ وروائيّ،فابن النّحّاس المتأخّر قد أملى شرحًا على المقرّب لابن عصفور-كما قدّمنا-وقد سمّي هذا الشّرح التّعليقة لورود ما يأتي :

١ - ورود زَيْدٍ على خمس وستّين إشارة في الأشباه والنّظائر للسّيوطيّ تثبت نسبة التّعليقة لابن النّحّاس المتأخّر ، فمن ذلك : "...ومن ذلك قال ابن النّحّاس في التّعليقة : إنّما لم تدخل اللام في خبر إنّ إذا كان منفيًّا..."(١) ، وكذلك : "...وقال الشّيخ بهاء الدّين ابن النّحّاس في التّعليقة على المقرّب : كان الأصل أن يوضع لكلّ مؤنّث لفظ غير لفظ المذكّر..."(٢) ، وكلّ الإشارات الواردة في الأشباه والنّظائر تدور في فلك ما قدّمنا .

٢ - ورود إشارة في خزانة الأدب تذكر التّعليقة وابن النّحّاس ، وهي : "...قال ابن النّحّاس في التّعليقة : أجاز الكوفيّون إظهار أن بعد كي..."(٣) .

لكلّ ذلك نحسب أنّ النّاسخ حين نسخ المخطوط قد وهم أنّ اسمه التّعليقة ، ظنًّا منه أنّ مؤلّفها ابن النّحّاس المتأخّر المتوفّى ٦٩٨ هـ .

أمّا السّبب الثّاني فعقليّ درائيّ ، إذ إنّ الشّروح والتّعليقات والمختصرات والمجموعات لم تك سائدة في القرون الأربعة الأولى بكثرة إلا قليلا ، لكنّها ظاهرة بدأت بعد ذلك في القرون المتأخّرة .

١- الأشباه والنّظائر : ١ : ٤٥-٤٦ .

٢- الأشباه والنّظائر : ١ : ١٠١ .

٣ - خزانة الأدب : ١ : ٦١ .

ولو نظرنا مليًّا في لفظ التّعليقة لتبيّنّا أنّها تعني تعليقًا على شيء موجود ومؤلَّف ، ولكنّ هذا غير صحيح ، فابن النّحّاس –كما قدّمنا– قد شرح عشرة دواوين وأملاها ، ولم يكن هو ومن في رتبته يسمّون شروحهم ، فقد رأيناهم يقولون : شرح ديوان فلان ، ولا يَسمونه بعنوان خاصّ به .

ثمّ إنّ مصطلح التّعليقة في الفهرست وكشف الظّنون كثير ، فلو أنّ ابن النّحّاس قد سمّاه هذه التّسمية ، لشاعت ولثبتت في كتب الأقدمين ، كما شاعت كتبه الأخرى المعروفة ، كإعراب القرآن ، والقطع والائتناف ، وشرح القصائد التّسع المشهورات .

وصف المخطوط

هذه نسخة وحيدة أصلها مكتبة الأسكوريال[1] ، تحمل الرّقم ٣٠٢ ، وهي موجودة على ميكروفيلم في الجامعة الأردنّيّة ، وقد جاءت عدّة أوراقها إحدى وخمسين ورقة ومئة ورقة ، كتبت بخطّ النّسخ ، وليس عليها تاريخ النّسخ ولا اسم النّاسخ ، ولعلّها كتبت في أحد القرنيْن السّابع أو الثّامن ، بدليل الخلط الّذي وقع فيه النّاسخ بين ابن النّحّاس المتقدّم وابن النّحّاس المتأخّر ، والّذي أدرنا الكلام عليه .

وقد كتب على الورقة الأولى العنوان : شرح ديوان امرىء القيس ، المسمّى بالتّعليقة ، للعلامة ابن النّحّاس ، تغمّده الله برحمته آمين ، وعلى الجانب الأيسر بهاء الدّين أبي العبّاس أحمد ، صحّ .

كما وجد على الورقة الأولى تملّكان ، الأول جاء في أعلى الورقة بخطّ أندلسيّ ، وهو : الحمدلله ، تملّكه عبد الله بن زيد الدّليميّ الموحّدي بن أحمد المنصور رئيس الموحّدين الحسنيّ ، خلّد الله ملكه .

---

١ ـ استجلبها الدّكتور سمير الدّروبيّ من إسبانية .

أمّا التّملّك الآخر ، فهو : من نعم الفتّاح على عليّ الملاح ، سامحه المولى الأجلّ ، إذا قضى منه الأجل ، آمين .

ثمّ انتظمت ورقات المخطوط بترتيب اثنيْن وعشرين سطراً في الورقة الواحدة ، أي أحد عشر سطراً في كلّ صفحة ، وقلّت التّعليقات على جوانب الورقات .

وحين انتهى النّاسخ من نسخ المخطوط ختمه بقوله : تمّ الدّيوان من أوّله إلى آخره على الصّحّة والتّمام ، والحمد له أوّلا وآخراً ، وصلواته على سيّدنا محمّد نبيّه وآله وسلامه .

وعلى الجانب الأيمن السّفليّ : الله خير حافظًا . وكتبت حروف غير منتظمة المعنى والمبنى ، ثمّ كتب بيت الشّعر الآتي :

وإنّي لعفّ النّفس لا يستفزّني إلى طلب الرّزق الدّنيّ المطامع

وقد ماز النّاسخ الشّعر من الشّرح ، إذ جاء الشّعر بخطّ سميك ، وجاء الشّرح بخطّ أقلّ سمكًا ، وقد ضبط النّاسخ الشّعر بالحركات ضبطًا تامًّا .

وتجدر الإشارة إلى أنّ النّسخة الّتي بين يديّ قد جاءت كاملة من أوّلها إلى آخرها ، لكنّني ألفيت بترا بين الورقتيْن ذواتَي الرّقميْن ١١٢–١١٤ ، فاستعنت بالأستاذ الدّكتور حسني محمود رحمه اللّه ، فجلب إليّ الورقة ذات الرّقم ١١٣ ، من معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدّول العربيّة ، حيث فيه نسخة مصوّرة عن المخطوط من الأسكوريال .

نسخة المخطوط

هذا المخطوط نسخة وحيدة لم أستطع الحصول على نسخة أخرى تعضدها[١] .

---

١ ـ قابلت الأستاذ الدّكتور ناصر الدّين الأسد ، فبيّن لي أنّه لم يعلم أحداً قد نهد لتحقيقها ، وقال لي بهذا الأستاذ الدّكتور إحسان عبّاس في مجالساتي إيّاه في منزله ، كما أنّني قد قابلت الأستاذ الدّكتور شاكر الفحّام في ضحاء يوم الثّلاثاء ٢٢ / ٧ / ١٩٩٧ حين افتتاح المؤتمر الحادي عشر للمجمع =

عملي في المخطوط

بيّنت أنّ المخطوط قد ضبط ضبطًا تامًّا ، وقد أراحني هذا الأمر كثيراً ، وكان عملي فيه كما يأتي :

١ ـ التّثبّت من الضّبط الذّي صنعه النّاسخ ، وقد كان صحيحًا ودقيقًا ، إلا في مواطن قليلة أشرنا إليها في مواقعها .

٢ ـ تخريج الآيات والأحاديث الواردة في أثناء الشّرح ، وهي قليلة .

٣ ـ تخريج الشّعر المستشهد به ، وقد كان قليلا كذلك .

٤ ـ تعريف الأعلام الوارد ذكرهم في أثناء الشّرح ، فقد عرّفنا المغمّرين منهم والمجهولين ، ومنهم من لم أعثر له على ترجمة ، كشخص اسمه قُراد ، وقد أنبهت على ذلك في موضعه ، وكم أجهدت نفسي في العثور على ترجمة لهذا الرّجل ؛ لأنّه قد أنشد ابن النّحّاس بيتًا ، وتلك إشارة مهمّة إلى معاصرة كليهما الآخر .

٥ ـ تخريج الإشارات النّحويّة الواردة في أثناء الشّرح ، وهي قليلة ، فقد نقل النّحّاس عن سيبويه والمبرّد ، ولكن حين عدت إلى الكتاب لسيبويه والكامل للمبرّد لم أجد فيهما ما نقل عنهما .

٦ ـ تعريف الأماكن الواردة في الشّعر ، وقد كانت كثيرة جدًّا ، وكان عملي في

= الملكيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة ، وأعلمني أنّه لم يعلم بتحقيق لهذا المخطوط .

وقد أبلغني الأستاذ الدّكتور حنّا حدّاد أنّه قد فتش في المكتبة الوطنيّة بباريس ، فلم يجد نسخة من المخطوط فيها ، وأبلغني الدّكتوران : خلف الطّراونة وإبراهيم الشّيّاب أنّهما قد بحثا في المكتبة الوطنيّة بتونس فلم يجدا .

ووصلتني نسيخة عن طريق الأستاذ الدّكتور حسني محمود من صديقه عصام محمّد الشّنطي في القاهرة تفيد أنّ النّسخة الّتي استعان بها محمّد أبو الفضل إبراهيم ، هي النّسخة نفسها الّتي بين يديّ، وأمّا مصدرها فمكتبة الأسكوريال بإسبانية .

ذلك أن أعرّف المكان من المعاجم الجغرافيّة القديمة ، ثمّ المعاجم الجغرافيّة الحديثة ، إذ لا يجوز–في نظري–ونحن في عصر ثورة الاتّصالات أن نظلّ نعيد كلام الأقدمين–على احترامنا الشّديد له–فقد كانوا يقيسون المسافات بالفراسخ والمراحل ومسيرة الأيّام والليالي ، ونحن الآن نقيس بالميل والكيلو والمتر والعقدة البحريّة ، لذلك لجأت إلى المعاجم القديمة والحديثة .

وقد صادفتني بعض الأماكن الّتي تذكرها المعاجم القديمة ولا تذكرها المعاجم الحديثة ، وربّما لا تذكرها القديمة وتذكرها الحديثة ، ووجدت أماكن قليلة لم تذكرها المعاجم القديمة ولا الحديثة ، ولم أعرّف الأماكن المعروفة ، مثل : حمص وحماة وأنطاكية وحوران .

٧ ـ كانت الحواشي والتّعليقات قليلة ومختصرة ، فقد كنت أعلّق حيث يجدر التّعليق ؛ لأنّ همّ المحقّق ضبط النّصّ وإخراجه سليمًا من التّحريف والتّصحيف .

٨ ـ كنت إذا أعوزتني قراءة كلمة في الشّعر ألجأ إلى تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم لحلّها، أمّا إذا استغلقت علينا كلمة أو كلمات في أثناء الشّرح ، استعنت ببعض الأساتذة على حلّها (١) .

٩ ـ شرحت الكلمات الغامضة في الشّعر وفي أثناء الشّرح .

١٠ ـ جعلت لكلّ قصيدة أو مقطوعة رقمًا خاصًّا بها ، أثبتّه في أوّلها ، بين هذيْن القوسيْن الأَزْهَريْن ﴿ ﴾ .

---

١ ـ وهم عدا الأستاذ المشرف : الأستاذ الدّكتور إحسان عبّاس ، والأستاذ الدّكتور صلاح جرّار ، والأستاذ الدّكتور إسماعيل عمايرة ، والدّكتور جاسر أبو صفيّة الّذي قرأ كثيراً من تلك الكلمات المستغلقة ، والأستاذ الدّكتور حنّا حدّاد والأستاذ إبراهيم شبّوح .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

دراسة المخطوط من الداخل

رَفَعَ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أوّلاً : الرواية في صنعة النّحّاس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



أولاً : العلماء الوارد ذكرهم في صنعة النّحّاس

يرد في صنعة النّحّاس ذكر واحد وعشرين عالما ، استعان بهم على شرح شعر امرىء القيس ، وسنتحدّث عن كلّ واحد منهم بالتّفصيل ، حسب عدّة مرّات وروده .

١ ـ الأصمعيّ :

كان الأصمعيّ أكثر العلماء ورودًا عند النّحّاس ، إذ بلغت عدّة مرّات ذكره بضعًا وثمانين[١] ، وقد كان النّحّاس يورد ذكره على أحد أربعة أضرب : فإمّا أن يقول : الأصمعيّ ، ثمّ يذكر قوله ، وإمّا أن يقول : روى الأصمعيّ ، وإمّا أن يشترك مع أبي عبيدة في الرّواية فيقول : روى الأصمعيّ وأبو عبيدة ، وإمّا أن يكتفي بضمير المثنّى العائد إليهما فيقول : ورويا .

وسنديـر الكلام على الضّربين : الأوّل والثّاني ، وهما : الأصمعيّ ، وروى الأصمعي ،ونرجىء الحديث عن الضّربين الثّالث والرّابع في موضعهما .

* * *

١ـ المخطوط :انظر مثلا : ٣ ، ٩ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ١٥٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ .

استعان النّحّاس بالأصمعيّ على توضيح الأمور الآتية :

أ ـ الرّواية

فقد كان يذكره لرواية لفظة أو أكثر ، ففي شرح البيت :

خرجنا نراعي الصّيد بين ثُعالة   وبين رُحَيّات إلى فجّ أخرُب

يقول: "...روى الأصمعيّ : خرجنا نعالي الوحش ، أي نعلو عليها..."(١)

وربّما روى شطراً ، ففي شرح البيت:

فآب إيابًا غير نكد مُواكل   وأخلف ماءً بعد ماءٍ فضيض

يقول: "...روى الأصمعيّ : فآب إياب غير نكد"(٢) .

وقد يروي بيتًا كاملا ، ففي شرح البيت :

فللزّجر ألهوب وللسّاق درّة   وللسّوط منه وقع أخرج مُهذِب

يقول: "...ورواه الأصمعيّ :

فللسّاق ألهوب وللسّوط درّة   وللزّجر منه وقع أهوج مِنْعب"(٣)

وربّما انفرد بإضافة أبيات ، ففي قصيدة "لمن الدّيار غشيتها بسحام" بعد أن يشرح النّحّاس البيت:

ومجدّة أعملتها فتكمّشت   رتك النّعامة في طريق حامي

يقول: "...وروى الأصمعيّ:

جالت لتصرعني فقلت لها : اقصدي   إنّي امرؤ صرعي عليك حرامِ

ويشرحه ثمّ يقول...وروى الأصمعيّ أيضًا :

---

١ ـ المخطوط:١٩٧-١٩٨ .

٢ ـ المخطوط:٢٤٥ .

٣ ـ المخطوط:١٩٩-٢٠٠ .

فجزيت خير جزاءٍ ناقةِ واحد   ورجعتِ سالمة القَرى بسلامِ" (١) .

وقد يثبت النّحّاس بيتًا ، ثمّ يذكر أنّ الأصمعيّ لا يعرف معناه ، وقد آنست هذا في موطن واحد حسب من صنعته ، ففي شرح البيت :

بأيّ علاقتنا ترغبون أعن دم عمروٍ على مرثد

يقول : " . . .ولم يعرف الأصمعيّ وأبو عمرو معناه . . . " (٢) .

وقد يثبت النّحّاس قصيدة ويشرحها ، ويصدّرها بعدم معرفة الأصمعيّ إيّاها ، ففي القصيدة الّتي مطلعها :

عيناك دمعهما سجالُ   كأنّ شأنيهما أوشالُ

فيقول قبلها : " . . .وقال أيضًا ، ولم يعرفها الأصمعيّ . . . " (٣) .

لكنّه يقع في التّناقض ، ففي أثناء شرح بيتين من القصيدة نفسها ، يذكر رواية الأصمعيّ ، مع أنّه قال : لم يعرفها ، ففي شرح البيت :

وغائط قد هبطت وحدي   للقلب من خوفه اجئلال

يقول : " . . .روى الأصمعيّ : من خوفه أوجال" (٤)

وكذا في شرح البيت :

وغارة ذات قيروان   كأنّ أسرابها الرِّعال

يقول : " . . .روى الأصمعيّ : وغارة قد تلبّثت فيها . . . "(٥)

١ ـ المخطوط: ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .
٢ ـ المخطوط: ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .
٣ ـ المخطوط: ٩٧ .
٤ ـ المخطوط: ١٠٠ .
٥ ـ المخطوط: ١٠١–١٠٢ .

وربّما يثبت النّحّاس قصيدة لامرىء القيس ، ويذكر قول الأصمعيّ : إنّها لآخر، ففي القصيدة الّتي مطلعها :

**حيّ الحمول بجانب العزْل		إذ لا يلائم شكلها شكلي**

يقول قبلها : "وقال أيضًا : وقال الأصمعيّ : هي لابن أحمر..."(١) .

وقد يشرح بيتًا ثمّ يبيّن أنّ الأصمعيّ لم يروه ، كما في البيت :

**ألا هل أتاها والحوادث جمّة		بأنّ امرأ القيس بن تملك بيقرا**

فيقول : "قال ابن دريد : لم يروه الأصمعيّ..."(٢) .

ويحدّد في قصيدة "سما لك شوق" آخر رواية الأصمعيّ منها ، ففي شرح البيت :

**ولا مثل يوم في قُذاران ظِلْتُه		كأنّي وأصحابي على قرن أعفرا**

يقول : "...هذا آخرها في رواية الأصمعيّ..."(٣) .

ب ـ نثر الأبيات :

فقد استعان به على نثر بعض الأبيات ، ومن ذلك ما جاء في شرح البيت :

**فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها		لما نسجتها من جنوب وشمأل**

فيقول : "...قال الأصمعيّ : لم يدرس رسمها لما نسجته الرّياح ، فهو باق،فنحن نحزن ، فلو عفا لاسترحنا..."(٤) .

ج ـ شرح الألفاظ :

يغلب على النّحّاس أن يسند شرح الألفاظ إلى بعض العلماء ، ومنهم الأصمعيّ ، ففي شرح البيت :

---

١ ـ المخطوط : ١١٠ .
٢ ـ المخطوط : ١٨٤ .
٣ ـ المخطوط : ١٥٥ .
٤ ـ المخطوط : ٣-٤ .

لقد طمح الطّمّاح من بعد أرضه ليلبسني من دائه ما تلبّسا

يقول :"الأصمعيّ : الطّمّاح يعني قيصر..."(١) .

د ـ إنشاد القصائد :

وقد ذكر النّحّاس إنشاد الأصمعيّ إحدى القصائد ، ففي القصيدة الّتي مطلعها :

أرانا موضعين لحتم غيب ونسحر بالطّعام وبالشّراب

يقول قبلها :"...وأنشدها الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العلاء..."(٢) .

هـ ـ النّحو :

يرد ذكر الأصمعيّ لتوضيح أمر نحويّ ، ففي شرح البيت :

وحديثُ الرّكب يوم هنا وحديثٌ ما على قصره

يقول :"...قال الأصمعيّ : وحديث بالرّفع ؛ لأنّه لم يستطع أن يردّه على خليل ، يعني أنّه معرفة ، فلا تجرّه ربّ..."(٣) .

والإشارة إلى البيت الوارد فيه خليل ، وهو :

وخليل قد أصاحبه ثمّ لا أبكي على أثره(٤)

و ـ النّقد :

لقد جاء في شرح البيت :

لها متنتان خظاتا كما أكبّ على ساعديه النّمر

ويقول :"قال الأصمعيّ : أساء ؛ لأنّه يستحبّ أن يقلّ لحم المتن والوجه..."(٥) .

١ ـ المخطوط:٢٣٣-٢٣٤ .

٢ ـ المخطوط:٢١٥ .

٣ ـ المخطوط:١٦٢-١٦٣ .

٤ ـ المخطوط:١٦١ .

٥ ـ المخطوط:١٣٠-١٣١ .

٢ ـ أبو عبيدة :

يرد ذكر أبي عبيدة في نحو بضعة وستّين موطنًا (١) ، وقد استعان به النّحّاس على ما يأتي :

أ ـ الرّواية :

كان أبو عبيدة يروي الألفاظ والأبيات والمقطوعات ، وقد انشعبت روايته الألفاظ إلى ضربين : أحدهما : ضبطه الألفاظ بفتح أو ضمّ أو كسر بالعبارة ، ومن هذا ما جاء في شرح البيت :

كأنّ سراته لدى البيت قائمًا مداك عروس أو صلاءة حنظل

فيقول : " . . .أبو عبيدة : أو صِراية ، بكسر الصّاد . . .قال أبو عبيدة : والصّراية بالكسر : الماء الّذي ينقع فيه حبّ الحنظل لتذهب مرارته ، وهو أصفر مثل لون الحُلْبَة . . ."(٢) .

أمّا الضّرب الآخر ، فهو رواية لفظ يختلف عن الّلَفظ المثبت في البيت ، كما في شرح البيت :

أفاطم مهلا بعض هذا التّدلّل وإن كنت قد أزمعت صُرمي فأجملي

فيقول : " . . .وروى أبو عبيدة : قد أزمعت قتلي "(٣) .

وقد يروي بيتًا يختلف كثير من ألفاظه عن الألفاظ المثبتة في البيت الأصيل ، ففي شرح البيت :

عظيم طويل مطمئنّ كأنّه بأسفل ذي ماوان سرحة مَرْقَب

١ ـ المخطوط :انظر مثلا : ٢ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٨١ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ .

٢ ـ المخطوط : ٤٥ ـ ٤٦ .

٣ ـ المخطوط : ١٤ .

يقول : "...روى أبو عبيدة :

مـن الخـيــل جـيّــاش كـأنّ سـراتـه   على الضّمر والتّعداء سرحة مرقب[1]

وقد يضيف أبو عبيدة بيتًا يحتفظ بروايته وحده ، ولم تكن له رواية أخرى ، فبعد أن يشرح البيت :

وأسـحـم ريّـان الـعـسـيـب كـأنّـه   عثاكيل قِنْو من سُمَيْحَةَ مُرطِب

يقول : "...روى أبو عبيدة وحده بعد هذا :

وبـهـوٌ هـواء تحـت صـلـب كـأنّـه   من الهضبة الخلقاء زحلوق ملعب"[2]

وربّما انفرد أبو عبيدة برواية مقطوعة كاملة ، مع اختلاف الرّواة في أنّها منحولة ، فقبل مطلع المقطوعة الآتية :

يـا هـنـد لا تـنـكـحـي بـوهـة   عـلـيـه عـقـيـقـتـه أحـسـبـا

يقول : "وزعموا أنّها منحولة ، ورواها أبو عبيدة"[3] .

ب ـ شرح الألفاظ :

أسند النّحّاس كثيراً من شروح الألفاظ إلى أبي عبيدة ، ومن ذلك ما جاء في شرح البيت :

مـهـفـهـفـة بـيـضـاء غـيـر مـفـاضـة   تـرائـبـهـا مـصـقـولـة كـالـسّـجـنـجـل

يقول في شرح السّجنجل : "...والسّجنجل : المرآة ، وهو روميّ ، قال أبو عبيدة : سمعت أنّه ماء الزّعفران..."[4] .

---

١ ـ المخطوط : ١٨٩–١٩٠ .

٢ ـ المخطوط : ١٩٤–١٩٥ .

٣ ـ المخطوط : ٢١٢ .

٤ ـ المخطوط : ٢٠–٢١ .

ج ـ النّقد والتّعليل :

بدا أبو عبيدة في هذه النّكتة ناقداً لامرئ القيس ومعلّلا ، ففي شرح البيت :

وإنّ شفائي عبرة مهراقة　　فهل عند رسم دارس من معوّل

يقول : "...وقال أبو عبيدة : رجع فأكذب نفسه ؛ لأنّه قال أوّلا : لم يعف..."(١) .

٣ ـ رواية الأصمعيّ وأبي عبيدة معًا

أورد النّحّاس في شرحه بضعة عشر موطنًا يتّفق فيها الأصمعيّ وأبو عبيدة ، وقد كان يذكرهما بأحد أسلوبين ، فإمّا أن يذكرهما صراحة ، وإمّا أن يذكر الفعل روى ، ويسنده إلى ألف الاثنين العائدة إليهما ، وقد انشعبت مواطن ذكرهما معًا إلى ما يأتي :

أ ـ الرّواية :

كانا يرويان الألفاظ وأنصاف الأبيات والأبيات والقصائد ، فمن رواية الألفاظ ما جاء في شرح البيت :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع　　فألهيتها عن ذي تمائم محول

فيقول : "...روى الأصمعيّ وأبو عبيدة : مُغْيَل..."(٢) .

وورد موطن واحد اتّفقا فيه على رواية الْلَفظ ، لكنّهما اختلفا في الشّرح ، ففي شرح البيت :

على الذّبل جيّاش كأنّ اهتزامه　　إذا جاش منه حميه غلي مرجل

---

١ ـ المخطوط : ٥ .

٢ ـ المخطوط : ١٢ ـ ١٣ .

يقول : " . . .وروى الأصمعيّ وأبو عبيدة : على العَقْب ، قال أبو عبيدة : قوله : على العقب ، أي آخر جريه يجيش ، فكيف في أوّله. . .وقال الأصمعيّ : على العقب : أي إذا حرّكه الفارس بعقبه جاش ، فكفاك ذاك السّوط. . ."[1] .

وقد يرويان نصف بيت ، ففي شرح البيت :

على ظهر عاديّ يحاربه القطا إذا سافه العَوْد النّباطيّ جرجرا

يقول : " . . .الأصمعيّ وأبو عبيدة : على لاحب لا يهتدى لمناره إذا . . ."[2] .

أمّا رواية الأبيات ، فضربان :

أحدهما : أن يرويا البيت بألفاظ تختلف عن البيت المثبت ، ففي شرح البيت :

وعينان كالماويّتين ومِحْجَر إلى سند مثل الصّفيح المنصّب

يقول : " . . .روى أبو عبيدة والأصمعيّ :

وعين كمرآة الصّناع تديرها لمحجرها من النّصيف المنقّب[3]

وأمّا الضّرب الآخر ، فهو أن يزيدا بيتًا أو بيتين ينفردان بروايتهما وحدهما ، فبعد شرح البيت :

فألقيت في فيه الْلِجام وفتنني وقال صحابي : قد شأونك فاطلب

يقول : " . . .وروى أبو عبيدة والأصمعيّ :

فلأيًا بلأي ما حملنا غلامنا على ظهر محبوك السّراة مجنّب

. . . ورويا :

فقفّى على آثارهنّ بحاصب وغيبة شؤبوب من الشّدّ مُلْهِب"[4]

---

١ ـ المخطوط : ٤٠ ـ ٤١ .

٢ ـ المخطوط : ١٥١ .

٣ ـ المخطوط : ١٩٢ ـ ١٩٣ .

٤ ـ المخطوط : ١٩٨ ـ ١٩٩ .

ومن روايتهما بيتين ، ما جاء بعد شرح البيت :

فكابٍ على حرّ الجبين ومتّق ... بمدراته كأنّها ذلق مِشْعَب

فيقول : " . . .وروى الأصمعيّ وأبو عبيدة :

وقلت لفتيان كرام : ألا انزلوا ... فعالوْا علينا فضل برد مطنّب

ففئنا إلى بيت بعلياءَ مُرْدَح ... سماوته من أتحميّ معصّب"[1]

وقد اتّفقا على رواية إحدى المقطّعات الّتي مطلعها :

ألا يا لهف هند بعد قوم ... همُ كانوا الشّفاء فلم يصابوا

فيقول قبلها : " . . .رواها الأصمعيّ وأبو عبيدة . . ."[2] .

ب ـ شرح الألفاظ :

كانا يتّفقان في بعض المواطن على شرح الألفاظ،فمن ذلك ما جاء في شرح البيت :

كبكر المقاناة البياض بصفرة ... غذاها نمير الماء غيرُ محلّل

فيقول : " . . .البكر : قالوا : أراد بها بيضة ، أوّل ما يبيض ، وهي تستحسن ، وهذا قول الأصمعيّ وأبي عبيدة . . ."[3] .

ج ـ وقد يتّفقان على رواية حادثة تاريخيّة ، فيقول :"قال أبو عبيدة والأصمعيّ : قال أبو عمرو بن العلاء : كان امرؤ القيس مُعَنّاً عِرّيضًا ضِلّيلا ، ينازع من قيل : إنّه يقول الشّعر ، فنازع التّوأم جدّ قتادة بن ثور اليشكريّ ، فقال له : إن كنت شاعراً فملّط أنصاف ما أقول ، فأجزها ، فقال : نعم ، فقال امرؤ القيس . . ."[4] .

---

١ ـ المخطوط : ٢٠٣ .

٢ ـ المخطوط : ٢١١ .

٣ ـ المخطوط : ٣٠ ـ ٣١ .

٤ ـ المخطوط : ١٧٢ ـ ١٧٣ .

٤ ـ اليزيديّ :

يأتي اليزيديّ في الرّتبة الثّالثة بعد الأصمعيّ وأبي عبيدة ، من ناحية تكرار وروده، إذ يرد في ستّة وعشرين موطنًا ، ويبدو أنّ النّحّاس يستعين على رواية الأبيات في المقام الأوّل باليزيديّ ، وخاصّة على نسخة له ، فيثبت روايته ، ثمّ يجنح إلى العلماء الآخرين ممّن ذكرنا وسنذكر ، وقد ورد ما يثبت نسخة اليزيديّ في ستّة مواطن ، إذ كان يورد :نسخة ، كتاب ، أصل ، وهي :

١ ـ ما جاء في شرح البيت :

نزلت على عمرو بن درماء بُلْطَة　　　فيا كَرْمَ ما جاروا ويا حسن ما محلْ

فيقول :"كان في نسخة اليزيديّ : فيا كرم ما ، جاء بالخفض ، وهو خطأ ، وحقّه الرّفع والنّصب"(١) .

٢ ـ وما جاء في القصيدة :

أتنكّرت ليلى عن الوصل　　　ونأت ورثّ معاقد الحبل

فيقول قبلها :"قال ابن دريد : دفعها الأصمعيّ ، ورواها قوم لابن أحمر ، وهي في أصل اليزيديّ"(٢) .

٣ ـ وما جاء في شرح البيت :

ونحت له عن أزر ثألبة　　　فلق فراغ معابل طُحْل

فيقول :"...وفي نسخة اليزيديّ : أرز ، الرّاء قبل الزّاي..."(٣).

٤ ـ وما جاء في شرح البيت :

ما لم أجدك على هدى أثر　　　يقرو مقصّك قائف قبلي

---

١ ـ المخطوط : ٩٦ .

٢ ـ المخطوط : ١٠٤ .

٣ ـ المخطوط : ١٠٤ ـ ١٠٥ .

فيقول :"هذا البيت ليس في اليزيديّ..."(١) .

٥ ـ ما جاء في شرح البيت :

وقالت : متى نبخل عليك ونعتلل يسؤك وإن يُكشف غرامك تَدرب

فيقول :"هذا البيت ليس في نسخة اليزيديّ..."(٢) .

٦ ـ ما جاء في شرح البيت :

ألا يا لهف هند بعد قوم هم كانوا الشّفاء فلم يصابوا

فيقول مبيّنًا أنّ القوم هم بنو أسد :"...في كتاب اليزيديّ : بدل بني كاهل : بنو أسد"(٣) .

كما يستعين به النّحّاس على ما يأتي :

أ ـ شرح الألفاظ :

ففي شرح البيت :

وقد ركدت وسط السّماء نجومها ركودَ نوادي الرّبرب المتورّق

فيقول :"...اليزيديّ : نوادي : ما تفرّق منه"(٤) .

ب ـ الرّواية :

لليزيديّ رواية في الألفاظ وأنصاف الأبيات والأبيات ، فمن رواية الألفاظ ما جاء في شرح البيت :

وقد أقطع الأرض قفراً وصاحبي بازل شملال

---

١ ـ المخطوط : ١١٥ .
٢ ـ المخطوط : ١٨١ .
٣ ـ المخطوط : ٢١١ .
٤ ـ المخطوط : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ .

فيقول : " ...وقال اليزيديّ : ويروى : وهي قفر ، ورأيت هذه الرّواية في نسخة عن السّكّريّ"[1] .

وقد يروي شطراً من بيت ، ففي شرح البيت :

وعاديت منها بين ثور ونعجة   وكان عداء الوحش منّي على بال

فيقول : " ...اليزيديّ : وكان عدائي إذ ركبت على بال..."[2] .

أمّا روايته الأبيات ، ففي شرح البيت :

نظرت إليها والنّجوم كأنّها   مصابيح رهبان تشبّ لقفّال

يقول : " ...وروى اليزيديّ بعده : فقالت : سباك الله"[3] .

وقد أثبت النّحّاس أبياتًا لم يروها اليزيديّ ، فقبل شرح البيت :

أبعد الحارث الملك بن عمرو   وبعد الخير حجر ذي القباب

يقول : " ...زيادة على اليزيديّ ، قرأها أبو عمران"[4] .

ج ـ النّحو :

يثبت النّحّاس رواية لفظ من البيت الآتي نحويًّا :

حور تعلّلن العبير روادعًا   كمها الشّقائق أو ظباء سلام

فيقول : " ...اليزيديّ : حوراً بالنّصب"[5] .

د ـ تعريف المكان :

ورد في شرح البيت الآتي شرح لفظين بأنّهما مكانان،لكنّه لم يطنب في شرحهما :

---

١ ـ المخطوط : ٩٨ .

٢ ـ المخطوط : ٨٩ .

٣ ـ المخطوط : ٧٥ .

٤ ـ المخطوط : ٢١٦ـ٢١٧ .

٥ ـ المخطوط : ٢٧٣ـ٢٧٤ .

حَدابِ جرت بين الْلِوى فصريمة   وبين صوى الأدحال ذي الرِّمث والسِّدْرِ

فيقول : " . . .اليزيديّ : الْلِوى والصّريمة أرضان. . . "[1].

٥ ـ أبو الحسن :

ورد ذكره في نحو ستّة عشر موطنًا ، ولا نعرف أبا الحسن هذا ، لقلّة وجود قرينة تدلّ عليه ، ولكن ، من علماء الْلُغة والنّحو من له هذه الكنية : الرّمّانيّ ، والْلِحيانيّ ، والأخفش الأصغر ، والطّوسيّ ، أمّا الرّابع ، فاحتمال ضعيف ؛ لأنّه ذكره في صنعته بلا كنية ، فكان يقول : الطّوسيّ ، فواضح أنّه يفرّق بين أبي الحسن هذا والطّوسيّ ، ولكنّ الاحتمال يدور على أحد الثّلاثة الآخرين ، ولعلّه الأخفش الأصغر المتوفّى(٣١٥هـ) لقرب عهده بالنّحّاس المتوفّى(٣٣٨هـ)[2].

ويستعين به على ما يأتي :

أ ـ النّحو :

فقد وردت له توجيهات نحويّة في أثناء الشّروح ، ومن ذلك ما جاء في شرح البيت :

لها متنتان خظاتا كما   أكبّ على ساعديه النّمر

فيقول : " . . .قال أبو الحسن : والوجه الأوّل تجعل فيه ما بمنزلة الّذي ، كأنّك قلت : كالّذي أكبّ على ساعديه النّمر ، ثمّ فسّرته بقولك : النّمر ، وكأنّك قلت :كساعدي الّذي أكبّ"[3] .

---

١ ـ ١٦٦ ـ ١٦٧ .

٢ ـ مصادر الشعر الجاهلي : ٤٩٧ .

٣ ـ المخطوط : ١٣١ ـ ١٣٢ .

ب ـ شرح الألفاظ :

ففي شرح البيت :

عــــارض زوراء مــــن نــــشـــم غــيـــرَ بـــانـــات عــلـــى وتـــره

يقول في شرح بانات : " . . .قال أبو الحسن :كأنّه مأخوذ من الاستبانة والبيان،أراد : لا يتبيّن على وتره. . . "(١) .

جـ ـ نثر الأبيات :

ففي شرح البيت :

كتيس ظباء الأعفر انضرجت له عقاب تدلّت من شماريخ ثهلان

يقول : " . . .قال أبو الحسن : يقول : إنّ التّيس إذا رآها جدّ في الهرب"(٢) .

د ـ العروض :

ففي شرح البيت :

وإذا أذيت ببلدة ودّعتها ولا أقيم بغير دار مقام

يقول : " . . .قال أبو الحسن : هو من الكامل ، وهو زحاف يجوز"(٣) .

٦ ـ دريد

ورد ذكر هذا العالم في نحو أحد عشر موطنًا ، ولم نعرف عالمًا تسمّى بهذا الاسم، وقد استعان به النّحّاس على الرّواية حسب ، وكانت عنده ضربين :

الأوّل : رواية الأبيات ، ففي شرح البيت :

أقبّ كسرحان الغضا متمطّر ترى الماء من أعطافه قد تحدّرا

---

١ ـ المخطوط : ١٥٨-١٥٩ .

٢ ـ المخطوط : ٢٩٢-٢٩٣ .

٣ ـ المخطوط : ٢٧٩ .

يقول :" دريد : لم يروه الأصمعيّ . . . " .

وكذلك في شرح البيت :

ولا مثل يوم في قذاران ظلته كأنّي وأصحابي على قرن أعفرا

فيقول :" . . .دريد قال : هذه الأبيات تروى لحاتم طيّىء "(١) .

أمّا الضّرب الآخر ، فهو رواية الألفاظ ، كما في شرح البيت :

فلا تنكروني إنّني أنا جاركم ليالي حلّ الحيّ غوْلا فألعسا

فيقول :" . . .اليزيديّ : أنّني بالفتح ، دريد : بالكسر "(٢) .

٧ـ ابن دريد

ورد ذكر ابن دريد في نحو تسعة مواطن ، ولا نستطيع أن نقول بأنّ النّحّاس قد خلط بينه وبين دريد ، إذ يذكر دريداً ـ كما قدّمنا ـ في أحد عشر موطنًا ، ويذكر ابن دريد في تسعة مواطن ، فاحتمال الخطأ وارد في موطن أو اثنين أو ثلاثة ، أمّا أن يخطىء في كلّ هذه المواطن ، فأمر غير مقبول ، وهذا يدلّ على وجود عالمين : أحدهما ابن دريد والآخر دريد .

وقد تنوّعت استعانات النّحّاس بابن دريد ، فكانت كما يأتي :

أ ـ النّحو :

يبدي ابن دريد عجبه بسبب صرف أذرعات ، ففي شرح البيت :

تنوّرتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي

يقول :" . . .قال ابن دريد : كلّهم صرف أذرعات ، ولا أدري لم صرفوه "(٣) .

---

١ ـ المخطوط : ١٥٥ ـ ١٥٦ .

٢ ـ المخطوط : ٢٣١ .

٣ ـ المخطوط : ٧٤ ـ ٧٥ .

ب ـ الرّواية :

وتقسم إلى ما يأتي :

١ ـ السّماع :

يرد موطن واحد يوضّح سماع النّحّاس ابنَ دريد ، ففي شرح البيت :

ذعرت بها سربًا نقيًّا جلوده وأكرُعُه وشي البرود من الخال

يقول : "...سمعت ابن دريد قال : وشيَ فتح ، وقال : أراد كوشي ، فلمّا أسقط الكاف نصب"(١) .

٢ ـ رواية القصائد :

يروي ابن دريد عن الأصمعيّ أنّه ردّ القصيدة الّتي مطلعها :

أتنكّرت ليلى عن الوصل ونأت ورثّ معاقد الحبل

فيقول قبلها : "قال ابن دريد : دفعها الأصمعيّ ، ورواها قوم لابن أحمر ، وهي في أصل اليزيديّ"(٢) .

٣ ـ رواية الألفاظ :

ففي شرح البيت :

تراهنّ من تحت الغبار نواصلا ويخرجن من جعد الثّرى متنصّب

يقول : "...ويروى : من جعد ثراه عصبصب ، وكذا قال ابن دريد"(٣) .

٤ ـ رواية الأبيات :

يذكر ابن دريد أنّ الأصمعيّ لم يرو البيت الآتي :

---

١ ـ المخطوط : ٨٦ ـ ٨٧ .

٢ ـ المخطوط : ١٠٤ .

٣ ـ المخطوط : ٢٠١ .

ألا هل أتاها والحوادث جمّة　　بأنّ امرأ القيس بن تملك بيقرا

فيقول :"قال ابن دريد : لم يروه الأصمعيّ..."(١) .

٥ ـ القراءة :

ورد الفعل "قرأ على" في ثلاثة مواطن ، اثنان منها يقرأ أبو عمران عليه ، والثّالث يقرأ نفسه على النّحّاس ، أمّا قراءة أبي عمران عليه ، ففي شرح البيت :

وقالت : متى نبخل عليك ونعتلل　　نسؤك وإن يكشف غرامك تدرب

يقول :"...وقد قرأه أبو عمران على ابن دريد..."(٢) .

وكذا في شرح البيت :

وإذا أذيت ببلدة ودّعتها　　ولا أقيم بغير دار مقام

فيقول :"...وقرأ أبو عمران على ابن دريد : لا أقيم..."(٣) .

أمّا قراءته على النّحّاس ، ففي شرح البيت :

لها حافر مثل قعب الوليد　　ركّب فيه وظيف عَجِرْ

يقول :"...وقد روي : قرأ عليّ ابن دريد : عَجُر أيضًا"(٤) .

٨ ـ الطّوسيّ

يرد ذكر الطّوسيّ في نحو ثمانية مواطن ، وقد تنوّعت استعانات النّحّاس به على ما يأتي :

أ ـ النّحو :

يبدي الطّوسيّ رأيه في حركة يوم في البيت الآتي :

---

١ ـ المخطوط : ١٤٨ .
٢ ـ المخطوط : ١٨١ .
٣ ـ المخطوط : ١٧٩ .
٤ ـ المخطوط : ١٢٨ .

ويوم عقرت للعذارى مطيّتي فيا عجبًا لرحلها المتحمّل

فيقول : "...قال الطّوسيّ : وإن شاء رفعه..."[1] .

ب ـ الصّرف :

ففي شرح البيت :

وإن تك قد ساءتك منّي خليقة فسلّي ثيابي عن ثيابك تنسل

يقول : "...الطّوسيّ : يروى : تنسُل وتنسِل ، بالضّمّ والكسر"[2] .

ج ـ شرح الألفاظ :

ففي شرح البيت :

ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضّحى لم تنتطق عن تفضّل

يقول : "...الطّوسيّ : التّفضّل أن تلبس نقبة للخروج من بيتها ، فيقول : هي لا تفعل هذا..."[3] .

د ـ توضيح المقصود بكلام موجز :

ومثل هذا في شرح البيت :

تضيء الظّلام بالعشاء كأنّها منارة ممسى راهب متبتّل

فيقول : "...الطّوسيّ : أراد كأنّها سراج منارة..."[4] .

هـ ـ المعلومة الطّريفة :

وقد وردت هذه المعلومة في شرح البيت :

---

١ ـ المخطوط : ٨ .
٢ ـ المخطوط : ١٤ ـ ١٥ .
٣ ـ المخطوط : ٢٦ ـ ٢٧ .
٤ ـ المخطوط : ٢٩ .

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلّل

فيقول : "...وقال الطّوسيّ : في البحر مواضع يكون فيها الماء العذب"(١) .

٩ ـ ابن حبيب

يرد ذكر ابن حبيب في نحو سبعة مواطن ، وقد انشعبت استعانات النّحّاس به على ما يأتي :

أ ـ تحديد المكان ،

ففي شرح البيت :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت : لك الويلات إنّك مرجلي

يقول : "...قال ابن حبيب : عنيزة : هضبة سوداء ، قال : والدّليل على أنّ عنيزة موضع قوله : أفاطم مهلا..."(٢) .

ب ـ شرح الألفاظ :

ففي شرح البيت :

فقالت : يمين الله ما لك حيلة وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

يقول : "...ابن حبيب : ما لك حيلة ، أي لا أقدر أن أحتال في دفعك عنّي"(٣) .

ج ـ نثر الأبيات :

ففي شرح البيت :

تضيء الظّلام بالعشاء كأنّها منارة ممسى راهب متبتّل

١ـ المخطوط : ٣٠ ـ ٣٢ .
٢ ـ المخطوط : ١٠ .
٣ ـ المخطوط : ١٨ .

يقول : "...ابن حبيب : "...شبّهها بسراج الرّاهب ؛ لأنّه لا ينطفىء ، ومثل هذا البيت قول قيس بن الخطيم :

قضى لها الله حين صوّرها الخالق ألا يجنّها سدف..."[1]

٤ ـ ويورد النّحّاس بيتًا في المعلّقة لم يعرفه ابن حبيب ، وهو :

فيا لك من ليل كأنّ نجومه بكلّ مغار البذل شدّت بيذبل

فيقول : "...ولم يعرف ابن حبيب هذا البيت أصلا"[2] .

١٠ ـ أبو عمرو

يرد ذكر أبي عمرو في ثمانية مواطن ، مستعانًا به على ما يأتي :

أ ـ نثر الأبيات ،

تصدّ وتبدي عن أسيل وتتّقي بناظرة من وحش وجرة مطفل

يقول : "...قال أبو عمرو : فيكون الّذي تلقاه منها عينًا كعين الظّبي ، كما تقول : اتّقاه بالتّرس بينه وبينه..."[3] .

ب ـ شرح الألفاظ

ففي شرح البيت :

كميت يزلّ اللّبد عن حال متنه كما زلّت الصّفواء بالمتنزّل

يقول : "...وقال أبو عمرو : حال متنه : أعلى متنه..."[4] .

ج ـ تعريف النّبات :

ففي شرح البيت :

---

١ ـ المخطوط : ٢٩ .

٢ ـ المخطوط : ٣٧ .

٣ ـ المخطوط : ٢١ ـ ٢٢ .

٤ ـ المخطوط : ٣٩ ـ ٤٠ .

وغيث كألوان الفنا قد هبطته تعاون فيه كلّ أوطف حنّان

يقول في شرح الفنا : "...وقال أبو عمرو : هو عنب الثّعلب..."(١) .

د ـ الرّواية :

ففي شرح البيت :

بأيّ علاقتنا ترغبون أعن دم عمرو على مرثد

يقول : "...وقال أبو عمرو : لم يعرفها أحد ممّن سألته عنه(٢) .

ولا نعرف أبا عمرو هذا ، ولو وضعنا احتمال كونه أبا عمرو الشّيبانيّ ، لقلنا : إنّه ذكر أبا عمرو بن العلاء–كما سنقدّم بعداً–باسمه المعروف، ولمّا كان الأمر كذلك، فيحرو به أن يذكر أبا عمرو الشّيبانيّ كذكره أبا عمرو بن العلاء ، ولكن ، يبدو أنّه لا يريد هذا ، ويريد رجلا يدعى أبا عمرو ، ونحن لا نعرفه .

١١ ـ أبو عمران

يرد ذكر عالم كنيته أبو عمران في نحو ستّة مواطن ، ولا يرد إلا في الرّواية ، مع الفعل قرأ ، فإمّا أن يكون القارىءَ ، وإمّا أن يكون قارئًا على أحد العلماء ، وهذا في موطن واحد، فحين يكون قارئًا ، نجد مثل هذا في البائيّة :

أرانا موضعين لحتم غيب ونسحر بالطّعام وبالشّراب

فحيث هامش الصّفحة الأيسر يقول: "قرأ أبو عمران :ولم يكن في غير تلك إلا أرانا :

أرى طول الحياة وإن تأنّى تصيّره الدّهور إلى تباب
وكلّ الموسعين وما أفادوا وغير الموسعين إلى ذهاب"(٣)

١ ـ المخطوط : ٢٩٢ .
٢ ـ المخطوط : ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .
٣ ـ المخطوط : ٢١٥ .

وقد قرأ على دريد رواية أحد الألفاظ في البيت الآتي :

بِـمـيـث دمـاث فـي ريـاض أنـيـثـة تحـيـل سـواقـيـهـا بمـاء فـضـيـض

فيقول : "...وروى الأصمعيّ : وقرأه أبو عمران على دريد : وموث"[1].

١٢ ـ السّكّريّ

يرد ذكر السّكّريّ في أربعة مواطن ، ذكر في اثنين منها : السّكّريّ ، وفي اثنين آخرين : أبو سعيد ، والّذي حملنا على توكيد أنّ أبا سعيد هذا هو السّكّريّ نفسه أنّه ورد في أحد المواطن : السّكّريّ عن أصحابه ، ثمّ حين ذكر أبا سعيد ، قال : أبو سعيد عن أصحابه ، فتبدو هذه قرينة تؤكّد أنّ المقصود هو أبو سعيد السّكّريّ .

أمّا الموطن الأوّل ، فقد تحدّث فيه عن توجيه أمر نحويّ ، ففي شرح البيت :

ويـوم عـقـرت لـلـعـذارى مـطـيّـتـي فـيـا عـجـبًـا لـرحـلـهـا المـتـحـمّـل

يقول : "...قيل في العامل في موضع يوم قولان :...وروي عن الفرّاء أنّه قال : ويوم عقرت مردود على : ولا سيّما يوم ، وكذلك حكى السّكّريّ عن أصحابه ، قال : هو نسق على ولا سيّما يوم ، وإنّما نصبه ؛ لأنّه إضافة غير محضة ، وموضعه رفع..."[2] .

وفي الموطن الثّاني ، يفرّق بين فعلين من أخوات كان ، يبدوان مترادفين ، ففي شرح البيت :

فـظـلّ الـعـذارى يـرتمـين بـلـحـمـهـا وشـحـم كـهـدّاب الـدّمـقـس المـفـتّـل

يقول : "...أبو سعيد عن أصحابه : ظلّ يفعل ذاك ، إذا فعله نهاراً ، وبات يفعل ذاك ، إذا فعله ليلا..."[3] .

---

١ ـ المخطوط : ٢٤٠ .

٢ ـ المخطوط : ٨ .

٣ ـ المخطوط : ٩ .

وتحدّث في الموطن الثّالث عن العروض ، وزحاف وقع فيه امرؤ القيس ، ففي شرح البيت :

وإذا أذيت ببلدة ودّعتها ولا أقيم بغير دار مقام

يقول : "... قال السّكّريّ: هو مُزاحِف ينقص حرفًا ، فإن قلت : أَوَلا ،استوى..."[١] .

أمّا الموطن الرّابع ، ففيه ذكر لنسخة السّكّريّ ، ففي شرح البيت :

وقد أقطع الأرض قفراً وصاحبي بازل شملال

يقول: "... ورأيت هذه الرّواية في نسخة عن السّكّريّ"[٢] .

١٣ ـ مصنّف الكتاب

وردت هذه العبارة في صنعة النّحّاس ثلاث مرّات ، ووردت في رابعة : مفسّر الكتاب ، وفي كلّ مرّة ، يذكر النّحّاس فيها رأيًا نحويًّا ، ولكن ، هل مصنّف الكتاب أو مفسّره هو سيبويه؟ أو أنّ النّاسخ يريد النّحّاس؟

ونحن نرجّح سيبويه ؛ لأنّ النّاسخ إذا أراد الحكاية عن النّحّاس يقول : وقال ، أو يقول .

وسنذكر موطنًا يذكر فيه : مصنّف الكتاب،والموطن الّذي ذكر فيه مفسّر الكتاب، أمّا الأوّل ، ففي شرح البيت :

أصاح ترى برقًا أريك وميضه كلمع اليدين في حبيٍّ مكلَّل

يقول :"... وقال مصنّف الكتاب : قوله : في حبيّ مكلّل ، يحتمل أن يكون حالا عمل فيها أريك ، ويحتمل أن يكون ظرفًا عمل فيه الوميض"[٣] .

---

١ ـ المخطوط : ٢٧٩ .
٢ ـ المخطوط : ٩٨ .
٣ ـ المخطوط : ٥٢ ـ ٥٣ .

أمّا الموطن الآخر ، ففي شرح البيت :

كأنّ ثبيراً في عرانين وبله ... كبير أناس في بجاد مزمّل

يقول : " . . .وقالوا في قوله مزمّل : هو صفة كبير ، إلا أنّه أتبعه بجاد ، كما يقال : جحر ضبٌّ خربٍ ، وقال مفسّر الكتاب : وقد يجوز أن يكون جعل البجاد نفسه هو الملفّف به الكبير. . . "(١) .

١٤ ـ أبو عمرو بن العلاء

يرد ذكر أبي عمرو بن العلاء في موطنين ، لسرد مناسبة قصيدة ، ورواية ، وإشارة نقديّة ، أمّا الموطن الأوّل ، فهو ذكره مناسبة المنافرة بين امرىء القيس وجدّ التّوأم اليشكريّ ، ولا داعي لإعادتها ؛ لأنّا ذكرناها قبلا في الحديث عن الأصمعيّ وأبي عبيدة(٢) .

وفي الموطن الآخر ، يروي قصيدة "أرانا موضعين لحتم غيب" وقد أنشدها عنه الأصمعيّ ، وأثبتنا ذلك عند كلامنا على الأصمعيّ(٣) .

١٥ ـ ابن الأعرابيّ

يرد ذكر ابن الأعرابيّ في موطنين ، أحدهما في ضبط حرف من كلمة ، ففي شرح البيت :

غدائره مستشزرات إلى العلى ... تضلّ العقاص في مثنّىً ومرسل

يقول : " . . .ويروى عن ابن الأعرابيّ : مستشزرات بكسر الزّاي. . . "(٤) .

وأمّا الموطن الآخر ، فكان نثر بيت ، ففي شرح البيت :

١ ـ المخطوط : ٥٨ ـ ٥٩ .
٢ ـ المخطوط : ١٧٢ ـ ١٧٣ .
٣ ـ المخطوط : ٢١٥ .
٤ ـ المخطوط : ٢٤ ـ ٢٥ .

تـنـوّرتـهـا مـن أذرعـات وأهـلـهـا بـيـثـرب أدنـى دارهـا نـظـر عـالـي

يقول : "...وأمّا ابن الأعرابيّ ، فقال : نظرت إلى ناحية نارها..."[1] .

١٦ ـ الفرّاء

يرد ذكره في موطنين ، أحدهما للكلام على أمر نحويّ ، وقد أثبتنا ذلك عند الحديث عن السّكّريّ[2] .

أمّا الآخر ، فكان للكلام على أمر نحويّ وصرفيّ ، ففي شرح البيت :

ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضّحى لم تنتطق عن تفضّل

يقول : "...نؤوم ، قال الفرّاء : تحذف الهاء من فعول ، إذا كان صفة للمؤنّث فرقًا بين الفاعل والمفعول به، نقول في الفاعل :امرأة شكور وصبور،هي بمعنى شاكرة وصابرة، ونقول : ناقة ركوبة ، فتدخل الهاء ؛ لأنّها بمعنى مركوبة..."[3] .

١٧ ـ ابن الكلبيّ

يرد ذكر ابن الكلبيّ مرّتين ، الأولى لتعريف علم ورد في البيت الآتي :

أو المكرعات من نخيل ابن يامن دُوَيْن الصّفا اللاتي يلين المشقّرا

فيقول : "...ابن يامن : يهوديّ كان له نخل من أهل خيبر ، كذلك قال ابن الكلبيّ"[4] .

أمّا الأخرى ، فلإضافة معلومة طريفة عن البريد ، ذلك في البيت :

على كلّ مقصوص الذّنابى مُعاوِدِ بريد السّرى باللّيل من خيل بربرا

---

١ ـ المخطوط : ٧٤ .

٢ ـ المخطوط : ٨ .

٣ ـ المخطوط : ٢٦ ـ ٢٧ .

٤ ـ المخطوط : ١٤١ .

فيقول : "...قال ابن الكلبيّ : كانت بُرُدهم براذين..."[١] .

١٨ ـ محمّد بن يزيد المبرّد

يرد ذكره في موطنيْن ؛ ويبدو في كليهما مناقشًا الأقوال ، ورادًّا ما غثّ منها ، ففي الأوّل يردّ على من عابوا على امرىء القيس في البيت :

تقول وقد مال الغبيط معًا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فيقول : "...قال محمّد بن يزيد : وقد عاب هذا القول على امرىء القيس من لا يعلم فقال : ذكر أنّها كرهته ، وآثرت سلامة البعير على قربه ، وليس الأمر في ذلك كما قالوا ، إنّما وصفها بالدّلال والتّمنّع ، وذلك الّذي يستحسن في الجارية المطلوبة ، وقد أوضحه بقوله : أفاطم مهلا بعض هذا التدلّل"[٢] .

وأمّا الآخر ، فهو توجيه الأقوال في الدّرّة ، ذلك في البيت :

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلّل

فيردّ على من قال بأنّ البكر هي الدّرّة ويقول : "...وقال محمّد بن يزيد : إنّما دعا الّذي قال الدّرّة إلى هذا القول ذكره الماء ، ولا معنى لبكر في الدّرّة ، وبيضة النّعام البكر معروفة الفضل موصوفة بيّنة لمن رآها ، حتّى إنّهم ليأتون الأُدْحيّ ، فيعرفون البكر ممّا سواها ، وامرؤ القيس أوّل من شبّه المرأة ببيضة النّعام..."[٣] .

وفي الصّنعة أسماء أربعة علماء ، ورد ذكركلّ واحد منهم مرّة واحدة ، وهم :

١ ـ أبو بكر

ولا نعرف أبا بكر هذا ، لوجود غير عالم تكنّى بهذه الكنية ، أمّا موطن وروده ، ففي شرح البيت :

---

١ ـ المخطوط : ١٥٣ .
٢ ـ المخطوط : ١١ .
٣ ـ المخطوط : ٣٠ ـ ٣١ .

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له   بشقّ وتحتي شِقّها لم يحوّل

فيقول : "...الشِّقّ بالكسر الشّطر ، والشَّقّ مصدر شققته شقًّا ، وشِقٌّ عندنا لم يحوّل ، قال أبو بكر : هو الصّحيح..."(١) .

٢ ـ أبو حاتم

ولعلّه أبو حاتم السّجستانيّ،ويرد ذكره في مناقشة ما بعد لا سيّما في شرح البيت :

ألا ربّ يوم لك منهنّ صالح   ولا سيّما يوم بدارة جلجل

فيقول : "...قال أبو حاتم : الجرّ الوجه ، تجعل ما صلة ، أي ولا مثل يوم،ومن قال يومٌ ، جعل ما بمنزلة الّذي ، وسيّما تخفّف وتثقّل"(٢) .

٣ ـ ابن السّرّاج

يرد ذكره في أمر نحويّ ، ذلك في شرح البيت :

وقوفًا بها صحبي عليّ مطيّهم   يقولون : لا تهلك أسىً وتجمّل

فيقول : "...وقوفًا : حال من المنازل ، وإنّما جاز ، وهو فعل الصّحب ؛ لأنّه عاد يذكرها ، قال ابن السّرّاج : وهذا عندي إذ كان وقوفًا بها تحتي"(٣) .

٤ ـ المفضّل

يرد ذكره في الرّواية في شرح البيت :

كأنّ بفتخاء الجناحيْن لِقوة   صَيودٍ من العقبان طأطأت شئمالي

فيقول : "...روى المفضّل : شئمالي بالهمز وغير الهمز ، وقال : هذه الهمزة زائدة، والشّملال : السّريع الخفيف ، كأنّه قال : سريعتي..."(٤) .

---

١ ـ المخطوط : ١٣ .
٢ ـ المخطوط : ٧ ـ ٨ .
٣ ـ المخطوط : ٤ ـ ٥ .
٤ ـ المخطوط : ٨٩ ـ ٩٠ .

ويرد في الصّنعة مصطلحان ، هما : أصحابنا البصريّون ، وغيره ، أمّا الأوّل ، فيرد في توضيح أمر نحويّ ، كما في شرح البيت :

ويوم عقرت للعذارى مطيّتي فيا عجبًا لرحلها المتحمّل

فيقول : "...قيل في العامل في موضع يوم قولان : قال أصحابنا البصريّون : كلّهم يريد : اذكر يوم عقرت..."(١) .

أمّا غيره ، فيرد في نحو خمسة عشر موضعًا ، لشرح الألفاظ ، أو نثر الأبيات ، ففي شرح البيت :

فشبّهنهم في الآل حين زهاهمُ عصائب دَوْم أو سفينًا مُقيّرا

يقول : "...غيره قال : الآل : السّراب مطلق..."(٢) .

أمّا نثر الأبيات ، ففي شرح البيت :

وكشح لطيف كالجديل مخصّر وساق كأنبوب السّقيّ المذلّل

يقول : "...غيره : فشبّه ساق المرأة بهذا البرديّ في باطنه ونعمته..."(٣) .

وقد يقترن غيره بأحد العلماء ، ففي شرح البيت :

يُطير عِفاءً من نسيل كأنّه سُدوسٌ أطارته الرّياح وخوص

يقول : "...دريد وغيره : سَدوس بفتح السّين ، ومعناه الطّيلسان أيضًا..."(٤) .

---

١ ـ المخطوط : ٨ .
٢ ـ المخطوط : ١٤٠ .
٣ ـ المخطوط : ٢٥ـ٢٦ .
٤ ـ المخطوط : ٢٥٤ .

ثانيًا : الرّواية والانتحال

يغلب على النّحّاس في صنعته أن يورد القصيدة ثمّ يشرحها ، فلا يذكر على من قرأها ، إلا في قصائد قليلة ، كأن يذكر أنّ أحد العلماء قد عرفها أو لم يعرفها ، أو أنشدها، وقد فصّلنا هذا فيما تقدّم عند الكلام على العلماء ، ولا يجمل أن نعيد الحديث عنه ثانية .

أمّا المنحول من القصائد ، فكان يشير في بداءة القصيدة إلى ذلك ، ومنه مطلع القصيدة الآتية :

أصبحت ودّعت الصّبا غيرَ أنّني أراقب خلات من العيش أربعا

فيقول قبلها : "وقال–وهي منحولة..."[1] .

كما ذكر قبل قصيدة : "يا هند لا تنكحي بوهة..." أنّها منحولة ، وقد رواها أبو عبيدة[2]، وقد قدّمنا الكلام على هذا عند الحديث عن أبي عبيدة .

ويبدو أنّ النّحّاس يستعين بنسخة اليزيديّ–كما قدّمنا عند الحديث عنه–غير أنّه لا يغفل عن روايات العلماء الآخرين ، وخاصّة الأصمعيّ وأبا عبيدة ، فقد احتفل بروايتيهما للأبيات والأشطار والألفاظ والشّروح ، بيد أنّ الرّواية المعتمدة عنده هي رواية اليزيديّ.

ويبدو النّحّاس مهتمًّا بالرّواية والإسناد ، بوصفهما سمة من سمات العالم المنقّح ،

---

١ ـ المخطوط : ٢٥٨ .

٢ ـ المخطوط : ٢١٢ .

إذ لا نكاد نجد بيتًا إلا وذكر روايات له ؛ لشطر منه أو لألفاظه ، وكان يغلب عليه إسناد الرّوايات إلى أصحابها ، غير أنّه كانت عنده لازمة لا يخلو منها بيت هي : يروى ، أو روى ، من غير معرفة صاحب الرّواية ، وكانت الرّواية القادمة من هذين الفعليْن إمّا للّفظ أو لنصف بيت أو لشرح ، ففي شرح البيت :

يغرّد بالأسحار في كلّ سُدْفَة تغرّد ميّاح النّدامى المطرِّب

يقول : "...يروى : تغرّد مِرّيح النّدامى ، ويروى : في كلّ مرتع ، ويروى : في كلّ مربع..."(١) .

وكذا في شرح البيت :

فلو أنّ أهل الدّار أضحوْا مكانهم وجدت مقيلا عندهم ومعرّسا

فيقول: "...ويروى : فلو أنّ أهل الدّار فيها كعهدنا"(٢) .

وكانت لابن النّحّاس لوازم لا ينفكّ يذكرها في كثير من الأبيات الّتي تقتضيها هذه اللّوازم ، وهي : ما فيه من الغريب ، أو الغريب ، في نحو ثمانية عشر موطنًا ، وما فيه من الرّوايات ، أو الرّواية ، في نحو مئة موطن ، وما فيه من المعنى والنّحو في موضع واحد ، وما فيه من المعنى ، في نحو ثمانية مواطن ، وما فيه من النّحو ، في موطن واحد ، وما فيه من النّحو والرّواية ، في موطنيْن ، وما فيه من الغريب والمعنى والرّواية ، في نحو أربعة مواطن ، وما فيه من الغريب والنّحو والرّواية ، في نحو أربعة عشر موطنًا ، وما فيه من المعني والنّحو، في موطن واحد ، وما فيه من الغريب والرّواية،في نحو خمسة عشر موطنًا ، وما فيه من المعنى والرّواية ، في موطنيْن.

---

١ ـ المخطوط : ١٨٦ ـ ١٨٧ .

٢ ـ المخطوط : ٢٣١ .

ثالثًا : النّحّاس في صنعته

بدت شخصيّة النّحّاس في صنعته جليّة واضحة ، فلم يك محض ناقل للرّوايات ، بل كانت له آراء فيها ، وقد آنست هذا في اثنيْ عشر موطنًا ، لا بأس من إيرادها لخطرها وقيمتها ، ولأنّها دالّة على ابتعاد النّحّاس من الاتّباع ، وانتقاله إلى الابتداع ، وهي :

١ ـ يورد في البيت الآتي أقوالا ، ثمّ يتبنّى رأي جمهرة النّحويّين :

ويوم عقرت للعذارى مطيّتي فيا عجبًا لرحلها المتحمّل

فيقول بعد إيراد أقوال الفرّاء والسّكّريّ والبصريّين ، والطّوسيّ والحاكي عن الفرّاء ، وقد أخذ بقول الأخير : "...وقا ل الحاكي عن الفرّاء : فإن رفعت اليوم مع سيّما كان موضع الرّفع ، وإن خفضته ، فهو في موضع الخفض ، لكنّه بني على الفتح ؛ لأنّه أضافه إلى الفعل المنقضي ، ولو كان موضع المنقضي مضارعاً [١] لكان الوجه أن يجري عليه الإعراب ، قال : وهذا مذهب النّحويّين"[٢] .

٢ ـ يرجّح رأي الطّوسيّ في عنيزة ، في شرح البيت :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقال : لك الويلات إنّك مرجلي

فيقول : "...وقال الطّوسيّ : ومن قال : خدر عنيزة ، فهي حينئذ امرأة ، وهو أجود"[٣] .

---

١ ـ وردت في الأصل من غير نصب .

٢ ـ المخطوط : ٨ ـ ٩ .

٣ ـ المخطوط : ١٠ ـ ١١ .

٣ ـ يصحّح جمع مصائب ، في شرح البيت :

تضيء الظّلام بالعشاء كأنّها   منارة ممسى راهب متبتّل

فيقول : " . . .غيره : ممسى : حيث يمسي ويبيت ، المنارة مفعلة من النّور أو النّار ، وجمعها منائر ، وكان حقّه مناور ، ولكنّه جاء مثل مصائب ، والصّحيح مصاوب "(١) .

٤ ـ ما جاء في شرح البيت :

على الذّبل جيّاش كأنّ اهتزامه   إذا جاش منه حميه غلي مرجل

فيقول : " . . .روى الأصمعيّ وأبو عبيدة : على العقب ، قال أبو عبيدة : قوله : على العقب : أي آخر جريه يجيش ، فكيف في أوّله ؟ . . .وقال الأصمعيّ : على العقب : أي إذا حرّكه الفارس بعقبه جاش ، فكفاك ذاك من السّوط ، والقول الأوّل أجود . . . "(٢) .

٥ ـ ترجيح رواية على أخرى ، في شرح البيت :

يضيء سناه أو مصابيح راهب   أمال السّليط بالذّبال المفتّل

فيقول : " . . .الأصمعيّ :أهان السّليط للذّبال المفتّل ، وهذه الرّواية هي الجيّدة . . . "(٣) .

٦ ـ تخطئة أحد التّفاسير في البيت الفائت نفسه في البند(٤) :

فيقول : " . . .فأمّا من روى : أو مصابيح بالرّفع ، فقالوا : عطفناه على ما في الكاف من كلمع اليديْن ، وهذا التّفسير خطأ ؛ لأنّ الضّمير الّذي في الكاف إنّما هو

---

١ ـ المخطوط : ٢٩ .
٢ ـ المخطوط : ٤٠ ـ ٤١ .
٣ ـ المخطوط : ٥٣ ـ ٥٥ .
٤ ـ المخطوط : ٩١ .

الوميض، فإذا عطف على ذلك الضّمير ، تكون المصابيح مشبّهة بلمع اليديْن ؛ لأنّ المعطوف على الشّيء يكون في مثل حاله ، والضّمير هو المشبّه ، فإذا عطفت عليه ، كان هو والمصابيح جميعًا مشبّهة بلمع اليديْن ، ولكن ، يجوز الرّفع على إضمار بعد ، أو تريد هو مصابيح راهب ، وهذا الضّمير هو الوميض ، ويكون الوميض مشبّهًا بلمع اليديّن وبالمصابيح.."(١) .

٧ ـ ما جاء في شرح البيت نفسه :

فيقول : "...وليس قولهم : أمال السّليط بشيء ، ولا معنى له"(٢) .

٨ ـ ما جاء في شرح البيت :

كأنّ قلوب الطّير رطبًا ويابسًا لدى وكرها العنّاب والحشف البالي

فيقول : "...وهذا البيت مسلّم له حسنًا"(٣) .

٩ ـ التّخطئة في البيت :

نزلت على عمرو بن درماء بُلطة فيا كرم ما جار ويا حسن ما محل

فيقول : "...كان في نسخة اليزيديّ : فيا كرما ، جاز بالخفض ، وهو خطأ ، وحقّه الرّفع والنّصب"(٤) .

١٠ ـ تفضيل بيت في وصف السّراب ، في شرح البيت :

يقطّع غيطانًا كأنّ متونها إذا أظهرت تكسى ملاءً منشّرا

فيقول : "...وهذا البيت أحسن ما قيل في وصف السّراب"(٥) .

---

١ ـ المخطوط : ٥٣ .
٢ ـ المخطوط : ٥٥ .
٣ ـ المخطوط : ٩١ .
٤ ـ المخطوط : ٩٦ .
٥ ـ المخطوط : ١٤٥ ـ ١٤٦ .

١١ ـ ينقد قولا لامرىء القيس ،في شرح البيت :

فظلّ لنا يوم لذيذ بنَعمة   فقل في مقيل نحسه متغيّب

فيقول: "خفض متغيّب ، وإنّما كان ينبغي أن يرفعه ؛ لأنّه خبر نحسه ، وهذا ضرورة"[١] .

١٢ ـ استحسانه البيت الآتي :

بعيدة بين المنكبيْن كأنّما   ترى عند مجرى الضّفر هرًّا مشجّرا

فيقول : "...وهذا البيت يستحسن"[٢] .

١ ـ المخطوط : ٢٠٥ .

٢ ـ المخطوط : ١٤٦ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ثانياً : اللغة في صنعة النّحّاس

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أولاً : قضايا النّحو

تنشعب قضايا النّحو في صنعة النّحّاس إلى ضربيْن ، هما :

١ـ غلب عليه مناقشة القضيّة النّحويّة وإبداء أوجه الإعراب فيها ، وفق ما يقتضيه السّياق ، وتبدو هذه المناقشة قادمة منه نفسه ، وقد يستعين بعلماء يسند إليهم أحد الأعاريب ، فمن ذلك ما جاء في شرح البيت :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل　　بسقط اللِّوى بين الدّخول فحومل

فيقول : "...معناه : (نبك) بين الدّخول فحومل من ذكر حبيب ومنزل بسقط اللِّوى ، فالباء في بسقط من صلة منزل،وهو وصف له ، ولا يجوز أن تكون الباء من صلة (نبك) ؛ لأنّ سقط اللِّوى أقصر من أن يتّصل من بلد إلى بلد ، قال : وإنّما تجوز الفاء مع بين في كلّ شيء يتّصل طرفاه بالموضعيْن ، نحو : المطر والملك وما أشبههما ، فنقول : مطرنا ما بين بغداد فالكوفة ، وملكت ما بين بغداد فالكوفة ، فأماّ ما ينقطع ، فلا تجوز فيه الفاء ، إنّما جاز في البيت ؛ لأنّ المعنى : نبكي من هذا الموضع إلى هذا الموضع ، من ذكر الحبيب والمنزل الّذي بسقط اللِّوى..."[١] .

أمّا الشّاهد على استعانته ببعض العلماء ، فما جاء في شرح البيت :

فظلّ طهاة اللّحم من بين منضج　　صفيف شواء أو قدير معجّل

فيقول : "...قالوا : ونسق قوله : قدير على معنى الإضافة في الصّفيف ، أراد :

١ـ المخطوط : ٢ـ٣ .

من بين منضج صفيف شواء أو قدير ، ونصب صفيف شواء ، ونسق القدير على معنى الإضافة ، وقالوا : ردّ قدير على بين فخفضه ، وقال مصنّف الكتاب : ولا يصحّ أن تردّه على بين ، إلا أن تريد : أو صاحب قدير ، كما قال : واسأل القرية ، ويجوز أن نعطفه على شواء"(١).

٢ ـ استعمل النّحّاس كثيراً من المصطلحات النّحويّة في أثناء شرحه ومناقشاته، وهي :

أ ـ الحال ، ففي شرح البيت :

وقوفًا بها صحبي عليّ مطيّهم   يقولون : لا تهلك أسىً وتجمّل

يقول : "...وقوفًا : حال من المنازل..."(٢) .

ب-العامل ، كما في شرح البيت :

ويوم عقرت للعذارى مطيّتي   فيا عجبًا لرحلها المتحمّل

فيقول : "...قيل في العامل في موضع يوم قولان..."(٣) .

ج ـ الصّفة ، ففي شرح البيت :

وبيضة خدر لا يرام خباؤها   تمتّعت من لهو بها غير معجل

يقول : "...فأمّا غير ، فتنصب على الحال ، وتخفض على الصّفة لِلَهو"(٤) .

د ـ المدح ، ففي شرح البيت :

ويضحي فتيت المسك فوق فراشها   نؤوم الضّحى لم تنتطق عن تفضّل

يقول : "...ويروى : نؤوم بالرّفع والنّصب ، فمن رفع ، أراد : هي نؤوم ، ومن

---

١ ـ المخطوط : ٥٠ ـ ٥١ .

٢ ـ المخطوط : ٤ .

٣ ـ المخطوط : ٨ .

٤ ـ المخطوط : ١٦ .

نصب ، فعلى المدح..."[1] .

هـ- ما لم يسمّ فاعله ، كما في شرح البيت :

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلّل

فيقول : "...ويروى : البياض بالخفض والرّفع والنّصب ، فمن خفض ، فبإضافة المقاناة إليه ، كقولك : هو حسن الوجه ، ومن رفع ، فعلى ما لم يسمّ فاعله ، يريد : الّتي قوني بياضها بصفرة ، ومن نصب ، فعلى مفعول ما لم يسمّ فاعله ، يريد : الّتي قونيت البياض بصفرة..."[2] .

و - التّأنيث غير الحقيقيّ ، كما في شرح البيت :

برهرهة رخصة رؤدة كخرعوبة البانة المنفطر

فيقول : "...وإنّما قال : المنفطر ؛ لأنّ تأنيث الخرعوبة غير حقيقيّ ؛ لأنّه يراد به القضيب"[3] .

ز - الحذف ، ففي شرح البيت :

على كلّ مقصوص الذّنابى مُعاوِد بريد السّرى باللَّيل من خيل بربرا

يقول : "...قوله : معاود ، بريد السّرى ، يريد : سير بريد ، فحذف ، كما قال : واسأل القرية ، فنصب بريد..."[4] .

ح - جواب الأمر ، كما في شرح البيت :

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا تعالوْا إلى أن نأتي الصيد نحطِب

---

١ - المخطوط : ٢٦ - ٢٧ .
٢ - المخطوط : ٣٠ - ٣٤ .
٣ - المخطوط : ١٢٣ .
٤ - المخطوط : ١٥٣ .

فيقول : "...نحطِب : جزم جواب الأمر ، ويروى : إلى ما يأتنا الصّيد ، فمن قال ذلك ، فعله ضرورة واجتزاء بالكسرة ، قالوا : وقد حذف في الكتاب قوله : يوم يأت لا تكلّم نفس..."(١) .

ط ـ الصّلة ، كما في شرح البيت :

وقاهم جدّهم ببني أبيهم وبالأشقَيْنَ ما كان العقاب

فيقول : "...وما : صلة"(٢) .

٣ ـ معاني حروف الجرّ

أورد النّحّاس في صنعته معاني أربعة من حروف الجرّ ، هي :

أ ـ عن : بيّن أنّها تعني بعد في المواضع الآتية :

١ ـ في شرح البيت :

ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضّحى لم تنتطق عن تفضّل

فيقول : "...ومعنى عن بعد ، كما تقول : أكلت كذا وكذا فأتخمت عنه ، أي بعده..."(٣) .

٢ ـ وفي شرح البيت :

وأضحى يسحّ الماء حول كتيفة يكبّ على الأذقان دوح الكنهبل

يقول : "...فأمّا من روى : عن كلّ فيقة ، فالفيقة : ما بين الحلبتيْن...وعن معناه بعد..."(٤) .

٣ ـ وكذا في شرح البيت :

---

١ ـ المخطوط : ١٩٦ ـ ١٩٧ .
٢ ـ المخطوط : ٢١١ .
٣ ـ المخطوط : ٢٦ ـ ٢٧ .
٤ ـ المخطوط : ٥٦ ـ ٥٧ .

وابـــن عـــمّ قـــد تـــركـــت لـــه ـــــ صـــفـــو مـــاء الحـــوض عـــن كـــدره

فيقول : "...عن بمعنى بعد" (١) .

ب ـ في : بيّن أنّ معناه مِنْ في شرح البيت :

وهل ينعمن من كان آخر عهده ـــــ ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال

فيقول : "...الأصمعيّ :

وهل يعمن من كان أقرب عهده ـــــ ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

...وفي بمعنى من ، وقد يكون بمعنى مع في هذا المعنى" (٢) .

ج ـ على : بيّن أنّ لها ثلاثة معان ، هي :

١ ـ بعد ، كما في شرح البيت :

سموت إليها بعدما نام أهلها ـــــ سموّ حباب الماء حالا على حال

فيقول : "...وتأويل على بعد" (٣) .

٢ ـ مع ، ففي شرح البيت :

فلها مقلّدها ومقلتها ـــــ ولها عليه سراوة الفضل

يقول : "...قالوا : وعلى بمنزلة مع..." (٤) .

٣ ـ عن ، كما في شرح البيت :

عارض زوراءَ من نشم ـــــ غير بانات على وَتَره

فيقول : "... وعلى ها هنا بمعنى عن ...." (٥) .

---

١ ـ المخطوط : ١٦٢ .

٢ ـ المخطوط : ٦٤ .

٣ ـ المخطوط : ٧٥ ـ ٧٦ .

٤ ـ المخطوط : ١١٢ ـ ١١٣ .

٥ ـ المخطوط : ١٥٨ .

د ـ إلى : بيّن أنّ معناه مع في شرح البيت :

وعينان كالماويتيْن ومحجر إلى سند مثل الصّفيح المنصّب

فيقول : : " ... وإلى بمعنى مع ...." (١) .

ثانياً : قضايا اللُغة

تنشعب قضايا اللُغة في صنعة النّحّاس إلى المطالب الآتية :

١ ـ ضبط الألفاظ

اهتمّ ناسخ المخطوط بضبط الألفاظ بالقلم اهتمامًا واضحًا ، فبدا المخطوط مضبوطًا ضبطًا تامًّا بالحركات الإعرابيّة المعروفة ، ومن هذا ما جاء في شرح البيت :

كأنّ السّباع فيه غرقى عشيّة بأرجائه القصوى أنابيش عنصل

فيقول :"...والعُنْصُل : بصل برّيّ يعمل منه خلّ ، وقد قالوا : عُنْصُل وعُنْصَل ، كما قالوا: عُنْصَر وعُنْصُر ، والنّون في عُنْصُل زائدة..."(٢) .

ويذهب النّحّاس إلى ضبط كثير من الألفاظ بالعبارة ، وقد ورد هذا عنده في نحو أربعين موطنًا ، وهو إمّا أن يوضّح حرفًا معجمًا أو مهملا ، كما في شرح البيت :

وتحسب سلمى لا نزال كعهدنا بوادي الخُزامى أو على رأس أوعال

فيقول :"...الأصمعيّ : بوادي الحُشاة...ويروى : الحشاة : بالحاء والخاء المعجمة..."(٣) .

وإمّا أن يضبط حرفًا بحركات الإعراب المعروفة ، كما في شرح البيت :

---

١ ـ المخطوط : ١٩٢-١٩٣ .

٢ ـ المخطوط : ٦٢ .

٣ ـ المخطوط : ٦٥ .

فلمّا دنوت تسدّيتها فثوبًا نسيت وثوبًا أجر

فيقول : "...ويروى : فثوبٌ وثوبٌ رفعًا"(١) .

وقد يكتفي في بعض المواطن بضبط القلم ، ولا يضبط بالعبارة ، مع وجوب ذلك، ففي شرح البيت :

تجاوزت أحراسًا إليها ومعشراً عليّ حراصًا لو يسرّون مقتلي

يقول : "...ويروى : يسرّون مقتلي...ويشرّون : يظهرون ، فمن قال : يسرّون ، أراد :ليس يقتل مثلي خفاءً ،ومن قال : يشرّون ، أراد : هم حراص على أن يشرّوا قتلي ، وهو غير كائن لشرفي"(٢) .

فنلاحظ أنّه كان حقًّا عليه أن يضبط يسرّون بالعبارة بقوله : بالسّين المهملة ، والشّين المعجمة.

٢ ـ الألفاظ الأعجميّة

وردت الألفاظ الأعجميّة في صنعته في نحو ستّة مواطن ، وكان كلامه عليها على أحد ضربين :

فإمّا أن يذكر الْلَفظ الأعجميّ ، من غير توضيح أصله ، ومثل هذا في شرح البيت :

أطافت به جَيْلان عند قطاعه وردّت عليه الماء حتّى تحيّرا

فيقول :"جيلان : قال الأصمعيّ : هم قوم من الأعاجم أخذهم كسرى ، فجعلهم بالبحرين ، يقال لهم : كال كالان فأعرب..."(٣).

وإمّا أن يذكر الْلَفظ الأعجميّ ويوضّح أصله ، ففي شرح البيت :

---

١ ـ المخطوط : ١٢٥ .

٢ ـ المخطوط : ١٦ ـ ١٧ .

٣ ـ المخطوط : ١٤١.

وراح كتيس الرَّبْل ينفض رأسه أذاة به من صائك متحلّب

يقول : "...والصّائك كلمة أصلها عبرانيّ ، وهوالعَرَق "[1] .

٣ ـ اللغات

لم يورد النّحّاس لغة قبيلة من القبائل في صنعته ، بل كان يكتفي بذكر اللُغات والأوجه الجائزة في الْلَفظة ، من غير إشارة إلى من تتبع هذه الْلُغة ، وكان مطلب الْلُغات عنده على أحد ضربين :

فإمّا أن يذكر الْلَفظة وتغيير بعض حركاتها ألفاظها ، كما في شرح البيت :

ألا إنّ بعد العُدْم للمرة قِنْوَةً وبعد المشيب طول عُمْر وملبسا

فيقول : "...وعُمْر وعُمُر لغتان قد رويا ، ودريد أيضاً"[2] .

وإمّا أن يذكر لغات للّفظة بتغيير بعض حروفها ، كما في شرح البيت :

وعَينٌ لها حدرة بدرة شقّت مأقتيهما من أُخُرْ

فيقول : "...مقدّم العين فيه أربع لغات : مأقٍ مثل قاض ، إلا أنّه مهموز الألف ، ومؤق مهموز ، وموق غير مهموز ، وماق غير مهموز ، وقد جمع مواقي..."[3] .

٤ ـ قضايا فقه الْلُغة

تنشعب إلى ثلاثة مصطلحات :

أ ـ التّرادف

كان حديثه عن الألفاظ المترادفة على أربعة أضرب :

١ ـ أن يذكر أفعالا من غير أن يفرّق بينها ، كما في شرح البيت :

---

١ ـ المخطوط : ٢٠٧ .

٢ ـ المخطوط : ٢٣٤ .

٣ ـ المخطوط : ١٣٥ ـ ١٣٦ .

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى السّتر إلا لبسة المتفضّل

فيقول : "...نضت وسرت ونزعت واحد..."(١) .

٢-أن يذكر أفعالا ويفرّق بينها ، كما في شرح البيت :

فظلّ العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهدّاب الدّمقس المفتّل

فيقول : "...أبو سعيد عن أصحابه : ظلّ يفعل ذاك ، إذا فعله نهاراً ، وبات يفعل ذاك، إذا فعله ليلا..."(٢) .

٣-أن يذكر أسماءً من غير أن يفرّق بينها ، كما في شرح البيت :

وإن تك قد ساءتك منّي خليقة فسلّي ثيابي من ثيابك تنسل

فيقول : "...الخليقة والسّجيّة والطّبيعة والسّوس كلّه واحد..."(٣) .

٤-أن يذكر أسماءً ويفرّق بينها ، كما في شرح البيت :

أغادي الصّبوح عند هرّ وفرتنى وليداً وما أفنى شبابي غير هرّ

فيقول :"الصّبوح : الشّرب بالغداة من لبن أو خمر ، والقَيْل : نصف النّهار ، والغَبوق بالْلَيل ، والجاشريّة : شرب السّحر"(٤) .

ب ـ الأضداد

ورد هذا المصطلح في موطنيْن ، كما في شرح البيت :

تضيء الظّلام بالعشاء كأنّها منارة ممسى راهب متبتّل

فبعد أن استشهد ببيت قيس بن الخطيم :

---

١ ـ المخطوط : ١٧ .

٢ ـ المخطوط : ٩ .

٣ ـ المخطوط : ١٤ ـ ١٥ .

٤ ـ المخطوط : ١٦٤ .

قضى لها الله حين صوّرها الخالق ألا يجنّها سدف

يقول : "...والسّدف : الظّلمة ها هنا ، وهو من الأضداد"(١) .

أمّا الموطن الآخر ، ففي شرح البيت :

فقلت له لمّا تمطّى بصلبه وأردف أعجازًا وناء بكلكل

يقول : "...وناء أي نهض ، وقالوا : ناء : نزل ، وهو من الأضداد عندهم..."(٢) .

ج ـ الاشتقاق

يغلب على النّحّاس أن يذكر بعض مشتقّات اللّفظة ، إن فعلا وإن اسمًا ،كما في شرح البيت :

أزمان فوها كلّما نبّهتها كالمسك بات وظلّ في الفدّام

فيقول :"الفَدّام والفِدام واحد..."(٣) .

وكما في شرح البيت :

لعمرك ما قلبي إلى أهله بِحرّ ولا مقصر يومًا فيأتيني بقرّ

فيقول :"القَرّ والقَرار واحد..."(٤) .

وكما في شرح البيت :

لياليَ سلمى إذ تريك منصّبًا وجيدًا كجيد الرّئم ليس بمعطال

فيقول : "...ليس بمعطال : أي ليس بعُطْل ، يقال : امرأة عُطْل : لا حلي عليها ، وكذلك عاطل وعَطول..."(٥) .

---

١ ـ المخطوط : ٢٩ ـ ٣٠ .
٢ ـ المخطوط : ٣٦ .
٣ ـ المخطوط : ٢٧٣ .
٤ ـ المخطوط : ١٦٤ .
٥ ـ المخطوط : ٦٧ ـ ٦٨ .

٥ ـ المصطلح البلاغيّ

ما وجدت في صنعة النّحّاس إلا مصطلح الكناية ، وقد جاء في شرح البيت :

ورحنا يكاد الطّرف يقصر دونه   متى ما ترقّ العين فيه تسهّل

فيقول : "...يقال للرّجل : صعّد في الجبل ، وسهّل في الحضيض ، وهي الأرض إذا نزل ، فهذا في الفرس كناية..."(١) .

٦ ـ إبدال الحروف

وردت ألفاظ تتبادل فيها الحروف تقديمًا وتأخيراً في ثلاثة مواطن ، صرّح في واحد منها بالإبدال ، أمّا الاثنان الآخران ، فلا ، ففي شرح البيت :

وفرع يزين المتن أسود فاحم   أثيث كقنو النّخلة المتعثكل

يقول : "...والعثاكيل : الشّماريخ ، والواحد : عُثكول وعِثكال ، ويبدل ، فيقال : أُثكول وإثكال"(٢) .

أمّا الموطنان اللّذان لا يصرّح فيهما بالإبدال ، ففي شرح البيت :

فظلّ العذارى يرتمين بلحمها   وشحم كهدّاب الدّمقس المفتّل

يقول : "...الدّمقس والمِدقس : كلّ ثوب أبيض من كتّان أو إبريسم أو خزّ..."(٣) .

وكذا في شرح البيت :

لها عجُزٌ كصفاة المسيـ   ـل أبرز عنها جُحاف مُضِر

فيقول : "سيل جُحاف وجُراف واحد ، وهو الّذي يكشف ويقشر..."(٤).

---

١ ـ المخطوط : ٥١ .
٢ ـ المخطوط : ١٢ـ١٣ .
٣ ـ المخطوط : ٩ .
٤ ـ المخطوط : ١٣٠ .

٧ ـ العروض

ففي شرح البيت :

وإذا أذيت ببلدة ودّعتها ولا أقيم بغير دار مقام

فيقول : "...قال السّكّريّ : هو مُزاحف ينقص حرفًا ، فإن قلت : أَوَلا ، استوى ، قال أبو الحسن : هو من الكامل ، وهو زحاف يجوز"(١) .

٨ ـ الكلّيّات

وردت الكلّيّات في صنعة النّحّاس في نحو عشرة مواطن ، وقد كانت من شرحه نفسه ، إلا في موطنيْن،جاءت فيهما من شرح الأصمعيّ ، ففي شرح البيت :

كأنّي ورحلي والقراب ونمرقي على يرفئيّ ذي زوائد نِقْنِق

يقول :"الأصمعيّ : كلّ جاف فزع خائف من راع أو غيره فهو يرفئيّ ، قالوا : ويريد ها هنا الظّليم..."(٢) .

وفي شرح البيت :

ألا ربّ خصم فيك ألوى رددته نصيح على تعذاله غير مؤتل

يقول : "...قال الأصمعيّ : كلّ ما كان مصدراً فهو مفتوح ، مثل التَّرداد وتَسكات وتَكذاب وتَمشاء ، فإذا كان اسمًا،فهو مكسور ،نحو : تِعشار ، وتِقصار،وتِمثال..."(٣) .

وقد انشعبت موضوعات الكلّيّات إلى ما يأتي :

١ ـ وردت إشارتان مترادفتان في موطنيْن مختلفيْن تفيدان معنى واحداً ، ففي شرح البيت :

---

١ ـ المخطوط : ٢٧٩ .
٢ ـ المخطوط : ٢٦٣ .
٣ ـ المخطوط : ٣٥ .

يُزلّ الغلام الخِفّ عن صهواته   ويلوي بأثواب العنيف المثقّل

يقول : " . . .وصهوة كلّ شيء أعلاه . . . "[١] .

كما ورد هذا المعنى في شرح البيت :

كأنّ سراته لدى البيت قائمًا   مداك عروس أو صلاءة حنظل

فيقول : " . . .سراة كلّ شيء أعلاه ، وهي من الفرس أعلى ظهره . . . "[٢] .

٢ ـ تحديد المكان ، ففي شرح البيت :

علوْن بأنطاكيّة فوق عَقمة   كجَرمة نخل أو كجنّة يثرب

يقول : " . . .وأنطاكية قرية من قرى الشّام ، وكلّ شيء جاء من قبل الشّام فهو عندهم أنطاكيّ . . . "[٣] .

٣ ـ تعريف النّبات ، كما في شرح البيت :

يوارد مجهولات كلّ خميلة   يمجّ لُفاظ البقل في كلّ مشرب

فيقول : " . . .الخميلة : رملة تنبت الشّجر ، وكلّ ذي خَمْل خميلة . . . "[٤] .

٤ ـ تعريف المرض ، كما جاء في شرح البيت :

وكأنّ شاربها أصاب لسانه   مومٌ يخالط خبله بعظام

فيقول : " . . .الخَبْل : كلّ ما أصاب البدن ففسد شيء منه ، فهو خبل "[٥] .

٥ ـ الظّروف في النّحو ، كما في شرح البيت :

ضليع إذا استدبرته سدّ فرجه   بضاف فُويق الأرض ليس بأعزل

---

١ ـ المخطوط : ٤٢ ـ ٤٣ .

٢ ـ المخطوط : ٤٥ .

٣ ـ المخطوط : ١٧٨ .

٤ ـ المخطوط : ١٨٧ .

٥ ـ المخطوط : ٢٧٥ .

فيقول :" . . .قالوا : والظّروف كلّها مذكّرة ، إلا وراء وقدّام ، والدّليل على ذلك إدخالهما الهاء في تصغيرهما ، قالوا : وُريّة ، في تحقير وراء ، وقالوا : قُدّيمة في تحقير قدّام"(١) .

٦ ـ ووردت إشارة تحدّث فيها النّحّاس عن البناء ، ففي شرح البيت :

وماذا عليه أن نروض نجائبًا كغزلان وحش في محاريب أقوال

يقول :"أصل المحراب الانحراف ، ومنه : فلان حربي ، أي منحرف عنّي ، فقيل لكلّ مجلس منحرف عن مجلس العامّة محراب ، وكذلك محراب المسجد . . ."(٢) .

ثالثًا : قضايا الصّرف

أورد النّحّاس في صنعته ستّ قضايا صرفيّة ، هي :

١ ـ حذف الهاء من فعول ، ففي شرح البيت :

ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضّحى لم تنتطق عن تفضّل

يقول :" . . .نؤوم ، قال الفرّاء : يحذف الهاء من فعول ، إذا كان صفة للمؤنّث فرقًا بين الفاعل والمفعول به ،تقول في الفاعل :امرأة شكور وصبور ،هي بمعنى شاكرة وصابرة، وتقول : ناقة ركوبة ،فتدخل الهاء ؛ لأنّها بمعنى مركوبة ، وقول أصحابنا : إنّما حذفت ؛ لأنّها صفة مذكّرة وصف بها مؤنّث ، كما يوصف المذكّر بصفة مؤنّثة ، نحو قولك : رجل نُكَحَة . . ."(٣) .

---

١ ـ المخطوط : ٤٤ ـ ٤٥ .
٢ ـ المخطوط : ٧٩ .
٣ ـ المخطوط : ٢٧ .

٢ ـ فتح التّاء وكسرها في صيغة المصدر تفعال ، كما في شرح البيت :

ألا ربّ خصم فيك ألوى رددته   نصيح على تعذاله غير مؤتلي

فيقول : "...قال الأصمعيّ : كلّ ما كان مصدراً ، فهو مفتوح ، مثل : التَرداد وتَسكات وتَكذاب وتَمشاء ، فإذا كان اسمًا ، فهومكسور ، نحو تِعشار وتِقصار وتِمثال..."(١) .

وقد أوردت هذا النّصّ عند كلامنا على الكلّيّات .

٣ ـ الحروف الزّائدة ، ففي شرح البيت :

ويومًا على صلت الجبين مسحّج   ويومًا على بيدانة أمّ تولب

يقول : "...ويروى : أمّ تألب...التّاء في تولب أصل ، والتّاء في تالب زائدة ، وهو تفعل ، الدّليل قولهم : ألبّ الطّريدة ، إذا طردها..."(٢) .

ومن هذا المطلب ما جاء في البيت الآتي ، ولكن على نحو مختلف ، إذ زيدت الهاء إلى اسم الفاعل :

مرسّغة وسط أرباحه   به عسم يبتغي أرنبا

فيقول : "...مرسّغة هو الفاعل ، وأدخل الهاء للمبالغة ، كعلاّمة..."(٣) .

٤ ـ لا فرق بين صيغة فعل وأفعل ، ففي شرح البيت :

أصدّ نشاص ذي القرنيْن حتّى   تولّى عارض الملك الهمام

يقول : "...صدّه وأصدّه بمعنى ، أي ردّه...(٤) .

---

١ ـ المخطوط : ٥ .
٢ ـ المخطوط : ٢٠٨ .
٣ ـ المخطوط : ٢١٣ .
٤ ـ المخطوط : ٢٨١ .

٥ ـ الميزان الصّرفيّ ، وقد ورد في ثلاثة مواطن ، هي :

أ ـ صيغة فِعّيل في شرح البيت :

يغرّد بالأسحار في كلّ سُدْفَة   تغرّد ميّاح النّدامى المطرِّب

فيقول : " . . .يروى : تغرّد مرّيح النّدامى . . .فالمرّيح : فِعّيل ، من المرح . . .[1] .

ب ـ صيغة منفعل في شرح البيت :

تسلّت عمايات الرّجال عن الصّبا   وليس فؤادي عن هواك بمنسلي

فيقول : " . . .منسلي : مُنْفَعِل ، من السّلوّ ، والياء لام الفعل . . ."[2] .

ج ـ صيغة أفعول في شرح البيت :

إذا راح للأدحيّ أوبًا يفنّها   فترمدّ من أدراكه وتحيص

فيقول : "الأدحيّ : موضع تبيض فيه النّعامة ، وهو أُفعول ، من دحوت . . ."[3] .

---

١ ـ المخطوط : ١٨٦ ـ ١٨٧ .

٢ ـ المخطوط : ٣٤ ـ ٣٥ .

٣ ـ المخطوط : ٢٥١ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ثالثاً : المعاني في صنعة النّحّاس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ينشعب إطار المعاني إلى المطالب الآتية :

١ ـ نثر البيت :

يغلب على النّحّاس بعد أن يشرح المفردات ، أن يعمد إلى نثر البيت ، وقد اتّخذ السّبل الآتية من أجل ذلك :

أ ـ النّثر بالتّقسيم ، وهو أن يشرح كلّ كلمة مشكلة نثراً ، ولا يكتفي بكلمة واحدة أو اثنتيْن في شرحها ، ونجد مثل هذا في شرح البيت :

ويضحي فتيت المسك فوق فراشها   نؤوم الضّحى لم تنتطق عن تفضّل

فيقول : " . . .يضحي : يبقى إلى الضّحى ، فتيت : ما يُفتّ منه في فراشها . غيره : النّطاق : ثوب تشدّه المرأة على وسطها للمهنة والعمل ، فيقول : لم تشدّ وسطها بالنّطاق للخدمة . والتّفضّل : أن تلبس ثوبًا فتقول : ولكنّها تتفضّل في بيتها ولا تنتطق. . .المعنى في نؤوم الضّحى : تقول : لها من يكفيها من الخدم ، فلا تهتمّ بشيء . ومعنى عن بعد ، كما تقول : أكلت كذا وكذا ، فأتخمت عنه ، أي بعده. . ."(١) .

ب ـ نثر البيت بالاستعانة ببعض العلماء ، كما في شرح البيت :

تصدّ وتبدي عن أسيل وتتّقي   بناظرة من وحش وجرة مطفل

فيقول : " . . .والمعنى :تعرض عنّا وتبدي عن أسيل ليس بكزّ. . .قال : قال ابن حبيب : يقول : هي تلتفت إليه كثيراً ، ويكون أحسن لعينيْها وأوسع ، فشبّه سعة

١ـ المخطوط : ١٩ .

عينيْها بسعة عين هذه البقرة في هذه الحال ، قال أبو عمرو : فيكون الّذي تلقاه منها عينًا كعين الظّبية ، كما تقول : اتّقاه بالتّرس بينه وبينه ، يقول : أوّل ما تلقاه منها عيناها ، كما قال : سقط من عل ، فما اتّقى الأرض إلا برأسه..."(١) .

ج ـ نثر البيت بإيراد غير ما قول بلا إسناد ، وهذا في شرح البيت :

أمن ذكر ليلى إن نأتك تنوص فتقصر عنها خطوة أو تبوص

فيقول : "...المعنى فيه ثلاثة أقوال :الأوّل : يقول : تريد أن تهرب من ذكرها إذ نأتك ، قوله :فتقصر عنها خطوة : أي فسوف تقعد عنها فلا تبرح أو تذهب مسرعًا في طلبها .

فهذا وجه ، والثّاني : أو تبوص هي : تذهب هي مسرعة ، قال أبو الحسن : قوله : فتقصر خطوة : أي تقصر خطاك ، كما قيل : طبت نفسًا .

والمعنى الثّالث : تبوص : هي تفوتك فتعجز عنها ، باص : فات ..."(٢) .

فنجد في المثال الفائت أنّه قد أورد ثلاثة أقوال ، لكنّه قد يجاوز ذلك إلى خمسة ، كما جاء في شرح البيت :

وتحسب سلمى لا تزال ترى طَلا من الوحش أو بيْضًا بميثاء محلال

فيقول : "...وقيل في معناه خمسة أقوال :

الأوّل: وتحسب أنت سلمى لا تزال حيث عهدت ، أي لا تزال بمكان ترى فيه الطّلا والبيض؛لأنّ الطّلا وبيض النّعام إنّما يرى في الرّبيع ، فيقول: قد ارتحلت فصارت إلى المياه ، فليس لها مطلب ؛ لأنّ الرّبيع قد انقضى وولّى الحرّ .

والثّاني : وتحسب أنت سلمى لا تزال ترى برؤيتك إيّاها طَلا من الوحش أو بيض النّعام .

---

١ ـ المخطوط : ٢١ ـ ٢٣ .

٢ ـ المخطوط : ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

الثّالث : وتحسب أنت سلمى لا تزال ترى طَلا : شبّهها بظبية معها طلاها ، كأنّه قال : تحسبها لا تزال ظبية تنظر إلى ولدها وتحسبها في بياضها بيض نعام ؛ لأنّ الظّبية أحسن ما تكون إذا نصبت عنقها لتنظر إلى ولدها ، فكأنّه قال : تحسبها لا تزال في أحسن صورة ، وكأنّه جعلها الظّبية بعينها .

الرّابع : أن تكون أو بيضًا معطوفًا على طَلا في هذا القول الأخير ، يريد : ترنو إلى الطّلا أو إلى البيض ، وقيل : كلّ من هجم على بيض نعام من إنسان أو بهيمة مفاجأة، فإنّه يعجب به فيرنو إليه ساعة .

والقول الخامس قول أبي عبيدة : ترى ، وقد تقدّم أوّلا"[1] .

وقول أبي عبيدة هو :"ترى طلا : يقول : تحسب أنّها حدثة صغيرة السّنّ"[2] .

وربّما ذكر قولَيْن من غير أن يذكر التّرتيب : الأوّل الثّاني... كما جاء في شرح البيت :

أحار بن عمرو كأنّي خمر ويعدو على المرء ما يأتمر

فيقول :"...ويعدو على المرء ما يأتمر ، يقول : إذا ائتمر أمرًا ليس برشد ، فكأنّه يعدو عليه فيهلكه ، وقيل أيضًا : ما يأتمر لغيره من خير أو شرّ ، كما قيل : من حفر مغواة وقع فيها"[3] .

٢ ـ وينشعب تحت هذا المطلب ، إيراد أقوال في شروح الألفاظ ، تستحيل إلى كلام نثريّ ، وللنّحّاس في هذا سبيلان :

الأولى : شرح معنى الألفاظ ، كما جاء في شرح البيت :

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلّل

١ ـ المخطوط : ٦٥ ـ ٦٧ .
٢ ـ المخطوط : ٦٥ .
٣ ـ المخطوط : ١١٩ ـ ١٢٠ .

فيقول : " ...ومن جعل البكر بيضة النّعام ، قال في النّمير ثلاثة أقوال :

الأوّل : أن يكون أراد ماء الفحل ، ويكون غير محلّل ، لم يحلّه شيء فيكدّره .

والثّاني :أن يكون رجع إلى ذكر المرأة بعد انقضاء ذكر البيضة ، فأمّا من جعل البكر الدّرّة ، فإنّه يقول : ماء البحر ليس بنمير في النّاس ولا غيرهم من الدّوابّ ، ولكنّه نمير للدّرّة..."(١) .

ولم يذكر لفظة الثّالث ، ولعلّه أراد بها من عند قوله : "فأمّا من جعل البكر..."

أمّا السّبيل الأخرى ، فهي التّوجيه النّحويّ للألفاظ ، كما جاء في شرح البيت :

تميم بن مرّ وأشياعها وكندة حولي جميعًا صُبُر

فيقول : "رفع تميم وأشياعها على وجهين :

الأوّل : أن يكون تفسيراً للقوم .

والثّاني : أن يكون ابتداءً ، والخبر حولي ، ويكون : وكندة على القول الأوّل حالا ، وإنّما جاز القول الثّاني ؛ لأنّه كان مجاوراً في بني غطفان"(٢) .

وإذا تدبّرنا النّصّيْن الفائتيْن ، ألفينا الأقوال فيها غير مسندة ، لكنّه في بعض المواطن يذكر أقوالاً ويسند بعضها ، ففي شرح البيت :

ومجدّة أعملتها فتكمّشت رتك النّعامة في طريق حامي

يقول : "...الحامي فيه قولان :

الأوّل قول أبي عبيدة : الحامي الّذي حمى سلوكه ، فلا يسلكه أحد لبعده وقلّة مياهه.

والقول الثّاني : حامٍ من الحرارة ، وذلك أنّ النّعامة إذا وقعت في رمضاء ، جرت

---

١ ـ المخطوط : ٣٠ ـ ٣١ .

٢ ـ المخطوط : ١٢٠ .

جريًا شديدًا..."[1] .

وكذا في شرح البيت :

وغيث من الوسميّ حوّ نباته تبطّنته بشيظم صلتان

فيقول : "...صلتان فيه ثلاثة أقوال :

الأوّل : قال الأصمعيّ : الصّلتان : الصّافي الوجه ، مثل صلت الجبين .

والثّاني : المنجرد القصير الشّعر .

والثّالث : المنصلت الذّاهب النّشيط..."[2] .

٣ ـ ويقع تحت هذا الفرع مناقشة الأقوال الّتي يوردها النّحّاس ، وقد كانت هذه المناقشات في مواطن كثيرة ، وناقش فيها الأمور الآتية :

١ ـ شرح الألفاظ وفق الرّواية ، وهذا ما جاء في شرح البيت :

ورحنا يكاد الطّرف يقصر دونه متى ما ترقّ العين فيه تسهّل

فيقول : "...فأمّا من روى الطّرف ، فالطِّرف : كلّ كريم من رجل أو فرس ، وينفض رأسه من المرح والنّشاط"[3] .

٢ ـ تحديد المكان وفق الرّواية ، كما جاء في شرح البيت :

ومرّ على القنان من نفيانه فأنزل منه العصم في كلّ منزل

فيقول : "...فأمّا من روى بُسيان ، فبُسيان جبل أيضًا..."[4] .

٣ ـ النّحو ، كما جاء في شرح البيت :

وألقى بصحراء العبيط بَعاعه نزول اليماني ذي العياب المحمّل

---

١ ـ المخطوط : ٢٧٥ .

٢ ـ المخطوط : ٢٨٦ .

٣ ـ المخطوط : ٥١ ـ ٥٢ .

٤ ـ المخطوط : ٥٧ ـ ٥٨ .

فيقول : "...ومن قال : المحمَّل بالفتح ، فهو نعت للعياب ، ومن كسر ، فهو لليماني..."(١) .

٤ ـ الاستشهاد بالشّعر

بلغت عدّة الأبيات الّتي استشهد بها النّحّاس في صنعته ستّة ، وكانت لتدعيم الشّرح الّذي قدّمه ، أو توضيح قضيّة نحويّة ، وقد نسب هذه الأبيات بله اثنيْن ، أحدهما في شرح البيت الآتي ، والآخر يرد ذكره في البند ذي الرّقم (٥) :

ألم تر أنّي كلّما جئت طارقًا وجدت بها طيبًا وإن لم تطيّب

فيقول : "...هي طيّبة الجَرْم وإن لم تطيّب ، وقال الشّاعر خلاف هذا :

لهم ذفر كصنان التّيو س أعيا على المسك والعنبر"(٢)

أمّا سائر الأبيات ، فوردت في المواطن الآتية :

١ ـ في شرح البيت :

تضيء الظّلام بالعشاء كأنّها منارة ممسى راهب متبتّل

فيقول : "...ابن حبيب : شبّهها بسراج الرّاهب ؛ لأنّه لا ينطفىء ، ومثل هذا البيت قول قيس بن الخطيم :

قضى لها الله حين صوّرها الخالق ألا يجنّها سدف"(٣) .

٢ ـ وفي شرح البيت :

ومثلك بيضاء العوارض طفلة لعوب تنسّيني إذا قمت سربالي

فيقول : "...الأصمعيّ : إذا رأيتُها بطرتُ فنسّتني سربالي وتحيّرتُ ، ومثله لكثيّر :

وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبهت حتّى ما أكاد أجيب

---

١ ـ المخطوط : ٦٠ .

٢ ـ المخطوط : ١٧٧ .

٣ ـ المخطوط : ٢٩ .

... أبو عبيدة : تناساني أي تنسّيني ، قال : وأنشدني قراد :

تـخـاطـأت الـنّـبـل أحـشـاءه وأخّـر يـومـي فـلـم يـعـجـل"[١]

٣ ـ وفي شرح البيت :

فـخـرّ لـروقـيْـه وأمـضـيـت مـقـدمًـا طُـوال الـقَـرى والـرّوق أخـنـس ذيّـالِ

فيقول : "...وإنّما كان ينبغي أن يقول : ذيّالا ، على أن يجعله إكفاءً ، ولكن ، فيه وجهان :

الأوّل منهما : أن يريد ذيّالي ، يجعله منسوبًا ويحذف إحدى الياءيْن ، فيصير ذيّال ، ويكون في موضع رفع ، كما قال الفرزدق :

عـلـى حـالـة لـو أنّ فـي المـاء حـاتمًـا على جوده ما جاد بالماء حاتم..."[٢]

٤ ـ وفي شرح البيت :

فـكـرّ إلـيـه بمـبـراتـه كـمـا خـلّ ظـهـر الْـلِـسـان المُـجِـر

فيقول : "...أجرّ : إذا قطع الْلِسان ، لذلك قال عمرو بن معدي كرب :

فلـو أنّ قـومـي أنطـقـتـني رمـاحـهـم نطقت ولكنّ الرّماح أجرّت..."[٣]

٥ ـ وفي شرح البيت :

لـهـا مـتـنـتـان خـظـاتـا كـمـا أكـبّ عـلـى سـاعـديْـه الـنّـمـر

فيقول : "...أراد : خظاتان ، فحذف النّون ، كما قال أبو دؤاد :

ومتنتان خظاتان كزحلوف من الهضْب

ومثله :

لـنـا أعـنُـز لُـبْـن ثـلاث فـبـعـضـهـا لأولادهـا ثـنـتـا ومـا بـيـنـنـا عـنـز

---

١ ـ المخطوط : ٧١ .

٢ ـ المخطوط : ٨٧ ـ ٨٨ .

٣ ـ المخطوط : ١٢٧ .

يريد : بنتان..."[1] .

٥ ـ الاستشهاد بأنصاف الأبيات

وكان النّحّاس يستشهد بأنصاف الأبيات ، وقد بلغت عدّتها ثلاثة ، نسب واحداً منها ، وهي :

١ ـ ما جاء في شرح البيت :

فظلّ طهاة الْلَحم من بين منضج صفيف شواء أو قدير معجّل

فيقول : "...والقدير : الطّبيخ في القدر ، ويستحبّ تعجيل ما كان من الصّيد يستطرف ، قال عبدة بن الطّبيب :

ما غيّر الغلي منه فهو مأكول"[2] .

٢ ـ وما جاء في شرح البيت :

ورحنا يكاد الطّرف يقصر دونه متى ما ترقّ العين فيه تسهّل

فيقول : "...وقالوا فيه : ترقّى : ترفّع بالنّظر ، يقول : ما صعّدت فيه النّظر ، سهل عليك ؛ لأنّه يشتهي أن يديم النّظر إليه ، كما قال :

له سيمياء لا يشقّ على البصر..."[3] .

٣ ـ وما جاء في شرح البيت :

وسنّ كسُنّيقٍ سناءً وسنّمًا ذعرت بمدلاج الهجير نهوض

فيقول : "السّنّ : الثّور ، وأنشد :

حنّت حنينًا كثؤاج السّنّ"[4] .

---

١ ـ المخطوط : ١٣٠ ـ ١٣١ .
٢ ـ المخطوط : ٥٠ .
٣ ـ المخطوط : ٥١ .
٤ ـ المخطوط : ٢٤٥ .

٥ ـ شرح الشّعر المستشهد به

غلب على النّحّاس شرح الشّعر الّذي يستشهد به ، وكان في أربعة مواطن ، هي :

أ ـ بعد بيت قيس بن الخطيم :

قضى لها الله حين صوّرها الخالق ألا يجنّها سدف

فيقول : "...والسّدف : الظّلمة ها هنا ، وهومن الأضداد"(١) .

ب ـ وبعد البيت :

تخاطأت النّبل أحشاءه وأخّر يومي فلم يعجل

فيقول : "يريد : أخطأت النّبل"(٢) .

ج ـ وبعد البيت :

على حالة لو أنّ في الماء حاتمًا على جوده ما جاد بالماء حاتم

فيقول : "...وقد قيل في البيت : وفي حاتم : إِنّه بدل من الهاء في روقيْه ، وحاتم بدل من الهاء في جوده..."(٣) .

د ـ وبعد البيت :

فلو أنّ قومي أنطقتني رماحهم نطقت ولكنّ الرّماح أجرّت

فيقول : "...أي قطع لساني عن أن أذكرهم فعالهم ؛ لأنّهم لم يعملوا خيراً..."(٤) .

---

١ ـ المخطوط : ٢٩ ـ ٣٠ .
٢ ـ المخطوط : ٧١ .
٣ ـ المخطو ٨٨ .
٤ ـ المخطوط : ١٢٧ .

٦ ـ شرح الأبيات بالجملة

مرّ في موطنيْن من صنعة النّحّاس بيتان أو ثلاثة يشرحها بالجملة ، من غير أن يشرح بيتًا بيتًا ، فمن شرحه بيتيْن قوله :

لعمري لقد بانت بحاجة ذي هوى   سعاد وراعت بالفراق مفزّعا

وقد عمر الرّوضات خلف مخطّط   إلى الْلُجّ مرأى من سعاد ومسمعا

ويقول : " يقول : صارت هذه الرّوضات عامرة لمرأى من سعاد ومسمع ، أي إذ سكنتها سعاد " ...(١) .

ويبدو في هذيْن البيتيْن ناثرًا إيّاهما ، لكنّه في الأبيات الثّلاثة الآتية ، ينثر ويشرح الألفاظ ، وهي :

يباري الخَنوف المستقلّ زَماعه   ترى شخصه كأنّه عود مشجب

كثير سواد الْلَحم ما دام بادنًا   وفي الضّمر ممشوق القوائم شوذب

له أيطلا ظبي وساقا نعامة   وصهوة عَيْر قائم فوق مرْقب

فيقول : " تفسير الأبيات الثّلاثة :

الأوّل : هذا الفرس يباري الخنوف ، وهو الّذي يرمي بيده يهوي بها إلى وحشيّة فهو أوسع له . والزّماع : جمع زَمَعَة ، وإنّما تكون للظّلف ، إلا أنّه ضربه مثلا وأراد ثُنَنَه ، فيقول : هذا الفرس لا يمكن قوائمه من الأرض سرعة .

الثّاني : كثير سواد الْلَحم ، أي هو كثير الْلَحم ، كما تقول : رأيت سواد فلان ، أي شخصه . ممشوق : يقول : هو مدمج مفتول ، ليس برهل القوائم . والشّوذب : الطّويل ، يعني أنّه كثير الْلَحم في الحاليْن جميعًا ، ثمّ خفض ممشوق على الإتباع .

الثّالث : الصّهوة موضع الْلِبد من الفرس ، وجمعه صُهاء ، وإنّما جعله قائمًا ؛ لأنّه إذا كان كذلك ، كان أحسن له لانتصابه .

---

١ ـ المخطوط : ٢٥٨ .

الرّواية : ويروى : صائم ، وهو بمعنى قائم"[1] .

٧ ـ عدم شرح الأبيات

يَغفُل النّحّاس عن شرح كثير من الأبيات ، وقد مرّ هذا في نحو أربعين موطنًا ، وقد تراوحت الأبيات الّتي لم يشرحها بين الواحد والأبيات الأربعة ، فمن عدم شرحه البيت الواحد البيت الآتي :

ألا قبح الله البراجم كلّها　　وجدّع يربوعًا وعفّر دارمًا[2]

أمّا عدم شرحه بيتيْن ، فمثل :

بأنّي قد بقيت بقاء نفس　　ولم أُخلق سلاماً أو حديدًا

وأنّي قد هلكت بأرض قوم　　بعيداً من دياركم بعيدًا[3]

وأمّا عدم شرحه ثلاثة أبيات ، فقول امرىء القيس :

ما هاج هذا الشّوق غير منازل　　دوارس بين يذبل فَذَقَان

أمن ذكر نبهانيّة حلّ أهلها　　حبوّ الملا عيناك تبتدران

فدمعهما سحٌّ وسكب وديمة　　ورشّ وتوكاف وتنهملان[4]

وأمّا عدم شرحه أربعة أبيات ، فمثل :

وبعد الفاتح الوهّاب عمرو　　حليف الجود والحسب الْلُباب

وبعد ملوك كندة قد تولّوْا　　بأكرم سيرة وأقلّ عاب

أنالهم الغشوم كؤوس حتف　　فأسقاهم بكره واغتصاب

أرجّي من صروف العيش لينًا　　ولم يغفل عن الصّمّ الصّلاب[5]

---

١ ـ المخطوط : ١٩ ـ ١٩١ .　　٢ ـ المخطوط : ٢٨١ .

٣ ـ المخطوط : ٢٢٨ .　　٤ ـ المخطوط : ٢٨٨ .

٥ ـ المخطوط : ٢١٧ .

٨ ـ التّعليل في الشّرح

غلب على النّحّاس أن يقدّم تعليلا لورود لفظة أو قضيّة ما في البيت ، وقد وجدنا هذا في نحو خمسة وعشرين موطنًا ، نكتفي بذكر اثنيْن ، منها :

١ ـ ما جاء في شرح البيت :

كأنّ قلوب الطّير رطبًا ويابسًا لدى وكرها العنّاب والحشف البالي

فيقول : "...تصيد الطّير فتجيء بها إلى فراخها ، وقلوبها أطيب ما فيها ، وإنّما شبّه فرسه بها ؛ لأنّها إذا كانت مُطْعِمة كان أفره لها وأسرع..."[١] .

٢ ـ وما جاء في شرح البيت :

وحديث الرّكب يوم هنا وحديث ما على قصره

فيقول : "...وحديث الرّكب يوم ذاك طيّب...وإنّما عدّه قصيراً ؛ لأنّهم يعدّون أيّام السّرور قصيرة ، وأيّام الحزن طويلة..."[٢] .

٩ ـ التّمثيل في الشّرح

كان النّحّاس في أثناء شرحه الألفاظ يذهب إلى التّمثيل زيادة في التّوضيح ، وقد ورد هذا عنده في نحو تسعة مواطن ، نذكر منها اثنيْن :

١ ـ ما جاء في شرح البيت :

ألا انعم صباحًا أيّها الطّلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

فيقول : "...والعَصْر والعُصر لغتان ، مثل : الضَّعف والضُّعف"[٣] .

٢ ـ وما جاء في شرح البيت :

راشه من ريش ناهضة ثمّ أمهاه على حَجَره

---

١ ـ المخطوط : ٩١ .

٢ ـ المخطوط : ١٦٢-١٦٣ .

٣ ـ المخطوط : ٦٣ .

فيقول : "...وقيل :أراد فرخ ناهض ، أي أوّل ما ينهض ، وأدخل الهاء ، كما قيل : علامة ونسّابة..."(١) .

١٠ ـ العرب تقول

وقع هذا التّركيب عنده في موطنيْن ، هما :

١ ـ ما جاء في شرح البيت :

تنوّرتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي

فيتكلّم على تركيب كانت تستخدمه العرب ويقول : "...قال اليزيديّ : والعرب تقول : بيني وبينه نظر ونظران وكذا وكذا نظرٌ ، وهو مدّ البصر مرّة أو مرّتيْن..."(٢) .

٢ ـ وما جاء في شرح البيت :

ولا مثل يوم في قُذاران ظِلْتُه كأنّي وأصحابي على قرن أعفرا

فيتحدّث عن أمر صرفيّ ، ويقول : "...ومن العرب من يقول : ظَلْت ، فيحذف ، ولا يلقي الحركة..."(٣) .

١١ ـ الاختلاف في الشّرح

ورد في البيت الآتي شرح فيه نظر :

إلى عرق الثّرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي

فيقول : "...الثّرى : التّراب المبتلّ"(٤) .

وقد ذكر ابن منظور أن عرق الثّرى هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السّلام .

---

١ ـ المخطوط : ١٦٠ .
٢ ـ المخطوط : ٧٤ ـ ٧٥ .
٣ ـ المخطوط : ١٥٥ ـ ١٥٦ .
٤ ـ المخطوط : ٢١٦ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رابعاً : الإطار الثّقافيّ في صنعة النّحّاس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ينشعب الإطار الثّقافيّ إلى المطالب الآتية :

١ ـ الاستشهاد بالقرآن :

كان استشهاد النّحّاس بالقرآن قليلا ، فقد استشهد به في أربعة مواطن ، ولم يكن يلتزم في هذه المواطن : قال تعالى أو ما أشبه ذلك ، بل يأتي الاستشهاد في أثناء الشّرح ، وهذه المواطن هي :

أ ـ ما جاء في شرح البيت :

ونحت له عن أزر تألبة ... فِلْق فراغ معابل طَحْل

فيقول للتّدليل على لفظة : "...وفي نسخة اليزيديّ : أرز ، الرّاء قبل الزّاي ، وفي غيرها أزر ، وقال : من قوله : اشدد به أزري"(١) .

ب ـ وما جاء في شرح البيت :

على كلّ مقصوص الذّنابى مُعاوِد ... بريد السّرى بالْلّيل من خيل بربرا

فيقول للتّدليل على الحذف : "...يريد : سير بريد ، فحذف ، كما قال : واسأل القرية ، فنصب بريد..."(٢) .

ج ـ وما جاء في شرح البيت :

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا ... تعالوْا إلى أن نأتي الصّيد نحطب

فيقول للتّدليل على حذف الياء : "...ويروى : إلى ما يأتنا الصّيد ،فمن قال ذلك،

١ـ المخطوط : ١٠٤ـ١٠٥ .

٢ ـ المخطوط : ١٥٣ .

فعله ضرورة واجتزاء بالكسرة ، قالوا : وقد حذف في الكتاب قوله : يوم يأت لا تكلّم إلا نفس"(١) .

د ـ وما جاء في شرح البيت :

أرانا موضعين لحتم غيب ونسحر بالطّعام وبالشّراب

فيقول للتّدليل على لفظة :"...نسحر : نعلّل به ،فكأنّما سحرت أعيننا..."(٢) .

٢ ـ الاستشهاد بالحديث

استشهد النّحّاس بحديث واحد حسب ، ذلك في شرح البيت :

عشيّة جاوزنا حماة وسيرنا أخو الجَهد لا يلوي على من تعذّرا

فيقول :"أخو الجَهد ، أي مُجهَد ، وفي الحديث : لا أكلّم رسول الله إلا أخا السِّرار ، أي سراراً..."(٣) .

٣ ـ تعريف الأعلام

غلب على النّحّاس تعريفه الأعلام المذكورين في الشّعر ، وكان هذا في نحو عشرة مواطن ، نكتفي بذكر اثنيْن منها :

١ ـ ما جاء في شرح البيت :

بنو ثعل جيرانها وحماتها وتمنع من رجال سعد ونابل

فيقول :"...سعد ونابل ابنا نبهان"(٤) .

٢ ـ وما جاء في شرح البيت :

كأنّ دثاراً حلّقت بلبونه عُقاب نَيوف لا عُقاب القواعل

---

١ ـ المخطوط : ١٩٦ ـ ١٩٧ .

٢ ـ المخطوط : ٢١٥ .

٣ ـ المخطوط : ١٤٩ .

٤ ـ المخطوط : ٩٤ .

فيقول :"دثار : راعي امرىء القيس..."[1] .

ولم يكن النّحّاس مسرفًا في تعريف الأعلام ، بل يكتفي بقليل في ذلك ، وربّما عرّف أعلامًا وترك آخرين ، كما في شرح البيت :

له الويل إن أمسى ولا أمّ هاشم قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا

فيقول :"...بسباسة : امرأة من بني أسد..."[2] .

وقد يكتفي بذكر دين العلم أو مهنته ، ففي شرح البيت :

أو المكرعات من نخيل ابن يامن دُوَيْن الصّفا الْلائي يلين المشقّرا

يقول :"...ابن يامن :يهوديّ كان له نخل،من أهل خيبر،كذلك قال ابن الكلبيّ..."[3] .

وما جاء في شرح البيت :

أشيم مَصاب المزن أين مَصابه ولا شيء يشفي منك يا ابنة عفزرا

فيقول :"...ابنة عفزر ، قيل : هي قينة..."[4] .

وورد في الصّنعة أعلام لا يعرّفهم ، كما في البيتيْن :

فهل أنا ماشٍ بين شُوطٍ وحيّة وهل أنا لاقٍ حيّ قيس بن شمّرا

وعمرو بن درماء الهمام إذا غدا بذي شطب عضب كمِشية قسورا

فلا يعرّف قيس بن شمّر ، ولا عمرو بن درماء.

٤ ـ تحديد الأماكن

حدّد النّحاس الأماكن في بضعة عشر موطنًا من صنعته ، وكان كحاله في تعريف

١ ـ المخطوط : ٩٣ .

٢ ـ المخطوط : ١٤٣ .

٣ ـ المخطوط : ١٤١ .

٤ ـ المخطوط : ١٤٤ .

الأعلام ، لا يطيل التّلبّث في تحديدها ، ونكتفي بإيراد مثلَيْن :

ما جاء في شرح البيت :

وما جبنت خيلي ولكن تذكّرت مرابطها من بربعيص وميسرا

فيقول : "بربعيص وميسر من أرض الشّام"(١) .

٢ ـ وما جاء في شرح البيت :

غداة غدوْا ، فسالك بطن نخلة وآخر منهم جازع نجد كبكب

فيقول : "...وكبكب : هو الجبل الأحمر الّذي تجعله في ظهرك ، إذا وقفت بعرفات ، وهومؤنّث"(٢) .

وقد يكتفي بالإشارة إلى أنّ هذا موضع ، من غير تحديده ، كما في شرح البيت :

لليل بذات الطّلح عند محجّر أحبّ إلينا من ليال على وَقُر

فيقول :"ذات الطّلح ومحجّر كلّها مواطن"(٣) .

ويكثر مثل هذا عنده ، وقد بلغت عدّته نحو تسعة وثلاثين موطنًا .

٥ ـ تعريف النّباتات

كان النّحّاس يعرّف النّباتات في كثير من الأبيات وقد ورد هذا عنده في نحو ثمانية عشر موطنًا ، نكتفي بذكر اثنيْن منها :

١ ـ ما جاء في شرح البيت :

عظيمٍ طويلٍ مطمئنّ كأنّه بأسفل ذي ماوان سرحةُ مرقب

فيقول :"...سرحة : شجرة سهلة لا شوك فيها..."(٤) .

---

١ ـ المخطوط : ١٥٥ .

٢ ـ المخطوط : ١٨٢ .

٣ ـ المخطوط : ١٦٤ .

٤ ـ المخطوط : ١٨٩ ـ ١٩٠ .

٢ ـ وما جاء في شرح البيت :

إذا ما جرى شأوين وابتلّ عِطفُه　　تقول : هزيز الرّيح مرّت بأثأب

فيقول : " . . .أثأب : شجر له هذب ، فإذا مرّت به الرّيح هوت ، واحده أثأبة . . . "(١) .

٦ ـ العادات

تحدّث النّحّاس عن عادات العرب في نحو خمسة مواطن ، ذكر فيها العرب والأَعراب ، وفي ثلاثة منها ، استعمل ضمير الجمع الدّالّ عليهم ، أمّا استعماله العرب، فقد جاء في شرح البيت :

إنّي حلفت يمينًا غير كاذبة　　إنّك أقلف إلا ما جنى القمر

فيقول : " يريد : قول العرب إذا ولدت المرأة في الشّمس والقمر ، وليس يستتر عنهما شيء ، اختُلِست إمّا قلفته وإمّا سنّ من أسنانه "(٢) .

واستعماله الأعراب جاء في شرح البيت :

ليجعل في رجله كعبها　　حذار المنيّة أن يعطبا

فيقول : " . . .كان الأعراب يعلّقون في أرجلهم كعاب الأرانب لئلا يموتوا ، كالمعاذة . . . »(٣) .

أمّا استعماله الضّمير ، فنكتفي بذكر مثال واحد ، كما جاء في شرح البيت :

نظرت إليها والنّجوم كأنّها　　مصابيح رهبان تشبّ لقفّال

فيقول : " . . .وذلك أنّهم إذا توقّعوا أوبة غائب أوقدوا له ليقصد إلى النّار ، حيث يراها لكثرة تحوّلهم وتنقّلهم . . . "(٤) .

---

١ ـ المخطوط : ١٩٦ .　　٢ ـ المخطوط : ١٧٢ .
٣ ـ المخطوط : ٢١٣ ـ ٢١٤ .
٤ ـ المخطوط : ٧٥ .

٧ ـ الأوائل

ذكر النّحّاس الأوائل في موطنيْن ، أحدهما لامرىء القيس ، والآخر لابن حذام، أمّا الأوّل ، ففي شرح البيت :

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلّل

يقول : " . . .وامرؤ القيس أوّل من شبّه المرأة ببيضة النّعام. . . "[١] .

أمّا الآخر ، ففي شرح البيت :

عوجا على الطّلل المحيل لأنّنا نبكي الدّيار كما بكى ابن حذام

يقول : " . . .قيل : وابن حذام أوّل من بكى الدّيار"[٢] .

٨ ـ مناسبات القصائد

أورد النّحّاس مناسبتي قصيدتيْن اثنتيْن ، هما :

البائيّة : خليليّ مرّا بي على أمّ جندب لنقضي حاجات الفؤاد المعذّب[٣]

والبائيّة : ألا يا لهف هند بعد قوم هم كانوا الشّفاء فلم يصابوا[٤]

٩ ـ الفرق الإسلاميّة

ذكر النّحّاس فرقة الرّافضة في شرح البيت :

ووالى ثلاثًا واثنتيْن وأربعًا وغادر أخرى في قناة رفيض

فيقول : " . . .والرّفض : التّفرّق عن الشّيء ، وبه سمّيت الرّافضة ، لتفرّقهم عن زيد ابن عليّ. . . "[٥] .

---

١ ـ المخطوط : ٣٠ـ٣٣ .
٢ ـ المخطوط : ٢٧٢ .
٣ ـ المخطوط : ٢٠٨ـ٢٠٩ .
٤ ـ المخطوط : ٢١١ .
٥ ـ المخطوط : ٢٤٥ .

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التّحقيق

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الأول

شرح ديوان امرء القيس المسمى
بالتعليقة للعلامة ابن
النحاس رحمه الله

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال امرؤ القيس بن حجر بن الحرث الملك بن
عمرو المقصور الذي اقتصر على ملك ابيه ابن حجر آكل المرار
ابن عمرو بن معوية بن الحرث بن معوية بن ثور بن مرتع وثور
ابن معوية بن ثور وهو كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة
ابن أدد وام مرة بنت مالك وهي مذحج وانما سميت مذحج لانها
ولدت على اكمة يقال لها مذحج ٥

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ما فيه من الغريب   سقط اللوى منقطعه واللوى
حيث يسترق الرمل ويقطع الجبل منه والدخول وحومل
بلدان د ما فيه من الروايات   ابو عبيدة سقط بالكسر
والاصمعي بالفتح   ما فيه من المعنى والنحو
معناه نبك بين الدخول فحومل من ذكر حبيب ومنزل
بسقط اللوى قال ابي يسقط من صلة منزل وهو وصف له ولا
يجوز ان يكون الباء من صلة نبك لان سقط اللوى اقصر من ان
يهل من بلد الى بلد قال وانما يجوز الفاء مع بين في كل شي
يتصل طرفاه بالموضع بين نحو المطر والملك وما اشبههما
فتقول مطرنا ما بين بغداد فالكوفة وملكت ما بين بغداد
فالكوفة فاما ما يقطع فلا يجوز فيه الفاء انما هي الواو
ثم المعنى نبكي من هذا الموضع الى هذا الموضع من ذكر الحبيب والمنزل
الذي بسقط اللوى وروى الاصمعي وحومل ٥

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نب أي صاحت بهم قبل دائما صاحت لأن اللبن قد جهدها

فتبح إلى الراعي ليحلبها وقيل لا يكون الحلب لأنها

في تشتد عليه وقيل تسمع الصياح من هاهنا وهاهنا إذا اشتدت

تَرُوحُ كأنما مما أصابت مُعَلَّقَةٌ بأحقيها الدُّلِيُّ

مما أصابت أي مما رعت قد حفلت ضروعها

كأنَّ مجاوبَ الحُلّابِ فيها وقد جشأت حوافلها دويُّ

جشأت اجتمعت وجاءت لم تبال الضروع لبنا دوي صوت

فتملأُ بيتنا أقِطًا وسمنًا وحسبك من غنًى شِبَعٌ ورِيُّ

تم الديوان من أوله إلى آخره على الصحة والتمام

والحمد لله أولا وآخرا وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلامه

وفي [illegible]

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

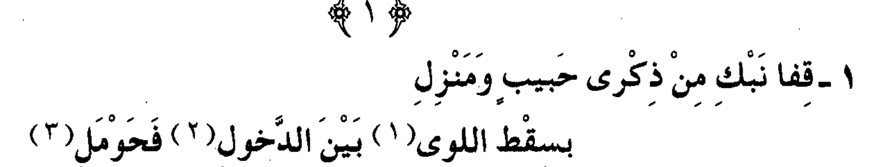
[١] شَرْحُ ديوانِ امْرِىءِ الْقَيْسِ
المُسَمّى «بالتَّعْليقَةِ» للعَلاّمَةِ ابْنِ النَّحّاسِ
تَغَمّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ
آمينَ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

[٢] قالَ امرؤُ القيسِ بنُ حُجرِ بنِ الحارثِ الملكِ بنِ عمروٍ المقصورِ، الّذي اقتصرَ على ملكِ أبيهِ،ابنِ حجرٍ آكلِ المُرارِ،بنِ عمروِ بنِ معاويةَ بنِ الحارثِ بنِ معاويةَ بنِ ثورِ ابنِ مرتّعٍ، وهوَ عمروُ بنُ معاويةَ بنِ ثورٍ، وهوَ كندةُ بنُ عُفيرِ بنِ عديٍّ بنِ الحارثِ بنِ مُرّةَ بنِ أُددَ،وأُمُّ مُرَّةَ مُدلَّه، وهيَ:مَذْحِج، وإنّما سمّيت مَذْحِج؛لأنَّها ولدت على أكمةٍ يقالُ لها مَذْحِج:



﴿ ١ ﴾

١ ـ قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبيبٍ ومَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللوى(١) بَيْنَ الدَّخولِ(٢) فَحَوْمَلِ(٣)

١ـ سقط اللوى: . . .أمّا الّذي عناه امرؤ القيس في قصيدته، فهو سناف، يقال له اليوم مشرف، واسمه في الجاهليّة شراف، كأنه كثيب من الأبارق والرمال،طرفه من جهة الغرب قريب حومل، وطرفه من جهة الشرق قريب الدّخول. **الجغرافية الأدبيّة،١ :٤٢ .**

٢ ـ الدّخول: بئر نميرة كثيرة المياه، وهي موضع في ديار بني بكر بن كلاب .**معجم البلدان :الدّخول.**

وهو ماء عذب معروف الآن بهذا الاسم،يقع شماليّ الهضب المعروف بين وادي الدّواسر ووادي رينة،وذلك الماء تحت يد ابن نوير الشّيبانيّ .**الجغرافية الأدبيّة١ : ٤٢ .**

٣ ـ حومل:قال ياقوت: قال السّكّريّ:في شعر امرىء القيس حومل والدّخول والمقراة وتوضح مواضع ما بين إمّرة وأسود العين .**معجم البلدان :حومل.** وحومل جبل أسود له قمّة بارزة،يقع غربا من هضاب الدّخول، وشرقا من المنخرة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وهومعروف بهذا الاسم قديما وحديثا، وكان قديما في بلاد عمرو بن كلاب، وقد ذكره امرؤ القيس مقرونا بالدّخول في البيت الّذي نتحدّث عنه .**المعجم الجغرافيّ للمملكة العربيّة السّعوديّة، القسم الاول : ٤٣٤ .**

ما فيهِ منَ الغريبِ:

سقطُ اللِوى: منقطعه. واللِوى حيث يسترقُّ الرَّمل،وينقطعُ الجبلُ منهُ. والدَّخولُ وحوملُ:بلدانِ.

ما فيه منَ الرِّواياتِ:

أبو عبيدةَ: سِقْط، بالكسرِ، [٣] والأصمعيُّ: بالفتحِ.

ما فيه منَ المعنى والنَّحو:

معناهُ:نبكِ بينَ الدّخولِ فحوملٍ منْ ذكرِ حبيبٍ ومنزلٍ بسقطِ اللِّوى، فالباءُ في بسقط منْ صلةِ منزلٍ، وهووَصفٌ لهُ، ولا يجوزُ أنْ تكونَ الباءُ منْ صلةِ نبكِ؛ لأنَّ سقطَ اللِّوى أقصرُ منْ أنْ يتَّصلَ منْ بلدٍ إلى بلدٍ.

قالَ: وإنَّما تجوزُ الفاءُ معَ بينَ في كلِّ شيءٍ يتَّصلُ طرَفاهُ بالموضعيْن، نحوُ: المطرِ والمُلكِ وما أشبههما، فنقولُ: مُطرنا ما بينَ بغدادَ فالكوفةِ، وملكتُ ما بينَ بغدادَ فالكوفةِ، فأمّا ما ينقطعُ، فلا تجوزُ فيه الفاءُ، وإنَّما جازَ في البيتِ؛لأنَّ المعنى: نبكي منْ هذا الموضعِ إلى هذا الموضعِ منْ ذكرِ الحبيبِ والمنزلِ،الَّذي بسقطِ اللِّوى.

وروى الأصمعيُّ: وحوملِ.

٢ ـ فتوضِحَ(١) فَالْمِقْراةِ(٢) لمْ يَعْفُ رَسْمُها   لِما نَسَجَتْها مِنْ جَنوبٍ وَشَمْأَلِ

[٤] ما فيهِ منَ الغريبِ:

---

١ ـ توضح: كثيب أبيض من كثبان حمر بالدّهناء قرب اليمامة، وقيل: من قرى قرقرى باليمامة، وهي زروع ليس لها نخل. **معجم البلدان: توضح** .وهي أرض قريبة من الهضب،يقال لها اليوم (التّوضحيّات) تقع عن جبل الحمل جنوبا. **الجغرافية الأدبيّة:٤٣**.

٢ ـ المقراة:توضح والمقراة قريتان من نواحي اليمامة .**معجم البلدان: المقراة**.وهي واد ينصبّ إلى جهة الجنوب بين الهضب والسّوادة، وقد حرّف اليوم إلى القمرا... في ألسن جميع أهل نجد. **الجغرافية الأدبية:٤٣**.

تـوضحُ والمـقـراةُ: مـوضـعـانِ. لـمْ يـعـفُ: لـمْ يـدرسْ، يـقـالُ: عـفـا يـعـفـو عَـفـاءً وعُفُوًّا. والرّسمُ: الأثرُ بلا شخصٍ.

ما فيهِ منَ المعنى:

قال الأصمعيُّ: لم يدرسْ رسمُها؛ لما نسجتهُ الرِّياحُ، فهوَ باقٍ، فنحنُ نحزنُ، فلوْ عفا لاسترحْنا، وقيل: لمْ يعفُ رسمها للرّيح، ولكنْ، لما مضى منَ الدَّهرِ.

٣ ـ وُقوفًا بِها صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يقولونَ: لا تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ

ما فيهِ منَ الغريبِ:

المطيُّ: جمعُ مطيَّة، وقيلَ: إِنَّما سمِّيتْ مطيَّةً، منْ قولكَ: مطا يمطو مطواً، إذا مدَّ بهمْ في السَّيرِ، وقيلَ أيضاً: لأنَّهُ يركبُ مطاها، أيْ ظهرَها. والأسى: الحُزنُ، أَسِيَ يأسى أسىً: أيْ حزنَ.

ما فيهِ منَ النَّحوِ:

قالَ: وقوفًا: حالٌ منَ المنازلِ، وإِنَّما جازَ، وهوَ فعلُ الصَّحبِ؛ لأنَّهُ عادَ [٥] يذكرها. قالَ ابنُ السَّرّاجِ[1]: وهذا عندي، إِذْ كانَ وقوفًا بها صحبي.

٤ ـ وَإِنَّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهَراقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

ما فيه من الغريب:

العَبْرَةُ: الدّمعة. مُعوَّل: مُبكّى، من العويل، ويقال فيه: مَحْمِل، وهو من قولك للرَّجل: عوِّل عليَّ في حاجتك، أي احمل عليَّ فيها، فكأنَّه قال: متَّكل، أي: ليس هناك ما يتَّكل عليه.

ما فيه من المعنى:

---

١ ـ ابن السّرّاج: أبو بكر، محمّد بن السّريّ البغداديّ النّحويّ، من علماء القرن الثّالث ومطلع القرن الرّابع الهجريّين، أخذ عنهُ أبو القاسم الزّجّاجيّ والسّيرافيّ والفارسيّ والرّمّانيّ، مات شابًا في ذي الحجّة سنة ستّ عشرة وثلاثمئة. **بغية الوعاة ١ : ١٠٩ ـ ١١٠** .

قوله :رسم دارس : كقولك : دَرَسَ كتابُك : أي بعضه ذهب، وبقي بعضه، وقال أبو عبيدة :رجع فأكذب نفسه؛لأنَّه قال أوّلاً : لم يعفُ.

ووجه ثالث[1] : أنَّه تبيَّن الرَّسم بعد أن لم يكن متبيِّنًا له.

ما فيه من الرِّوايات : يُروى: وإِنَّ شِفائي عَبْرَةٌ [٦] إِنْ سَفَحْتُها : أي صببتها.

٥ ـ كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَها   وَجارَتِها أُمِّ الرَّبابِ بِمَأْسَلِ

ما فيه من الغريب :

كدأبك : أي كعادتك. مأسل[2] : أرض.

ما فيه من المعنى :الطّوسيّ[3] :قوله : قبلها، أي قبل هذه المرّة، يقول : كما كنتَ تلقى من أمّ الحويرث، أي فعلتَ ها هنا كما فعلتَ قبل هذه المرّة.

ما فيه من الرّوايات :

يروى : كدينك، وهو بمعنى : كدأبك. ويروى :أَوِ الرَّباب.

٦ ـ إِذا قامَتا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُما   نَسيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيّا الْقَرَنْفُلِ

ما فيه من الغريب :تضوَّع :أخذ كذا وكذا، وهو كقولك : فاح، ومنه يقال للفرخ إذا سمع صوت أمّه فتحرّك : قد ضاعه صوت أمّه، يضوعه ضوْعًا. نسيم [٧] الصَّبا : تنسُّمها، وهو هبوب بضعف. بريّا القرنفل، ولا تكون الرّيّا إلاّ ريحًا طيّبة.

---

١ ـ لم يذكر وجها أوّل ولا وجها ثانيا.

٢ ـ مأسل :ماء في الهضب مجاور لتلك المواقع التي ذكرها، وهذا الاسم يطلق على ثلاثة مواضع في جهة نجد الجنوبيّة : أحدها :في وسط الهضب، وهو الّذي عناه امرؤ القيس بقوله هذا. **الجغرافية الأدبيّة :٤٦ ـ ٤٨**.

٣ ـ الطّوسيّ : أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن سنان التّميميّ اللّغويّ،أخذ عن مشايخ الكوفيّين والبصريّين، وأكثر أخذه عن ابن الأعرابيّ. **نزهة الألبّاء : ١٤٠ ،معجم الأدباء ١٣ : ٢٦٨ ، إنباه الرّواة ٢ : ٢٨٥**.

٧ ـ فَفاضَتْ دُموعُ الْعَيْنِ مِنّي صَبابَةً   عَلى النَّحْرِ حَتّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلي

ما فيه من الغريب :

فاضت : سالت . الصّبابة : رقّة الشّوق، يقال : صبَّ فلان إلى كذا وكذا يصبّ صبابة . والمِحمل : السّير الّذي تحمل به السّيوف .

٨ ـ ألا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ   وَلا سِيَّما يَوْمٍ بِدارَةِ جُلْجُلِ

ما فيه من الغريب :

دارة جلجل[١]، قال الأصمعيّ : هي موضع بالحمى، وسيّ : بمعنى مثل .

ما فيه من الرّواية : يروى : سيّما يومٍ يومٌ، قال أبو حاتم[٢] : الجرّ الوجه، تجعل ما صلة، أي : ولا مثل يوم، ومن قال : [٨] يومٌ، جعل ما بمنزلة الّذي، وسيّما تخفّف وتثقّل .

٩ ـ وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذارى مَطِيَّتي   فَيا عَجَبًا لِرَحْلِها الْمُتَحَمَّلِ

ما فيه من النّحو والرّواية :

قيل في العامل في موضع يومٍ قولان :

قال أصحابنا البصريّون كلّهم : يريد : اذكر يوم عقرت، وروي عن الفرّاء[٣] أنّه قال :

---

١ ـ دارة جلجل : باقية إلى اليوم في بطن الهضب، تقع في جهته الجنوبيّة الشّرقيّة، ويقال لها اليوم دارة جلاجل، وهي دارة عظيمة تحيط بها هضبات باقية على هذا الاسم. **الجغرافية الأدبيّة ٢ : ٤٨** .

٢ ـ أبو حاتم : سهل بن محمّد بن عثمان السّجستانيّ، كان إمامًا في علوم القرآن واللغة والشّعر، روى عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعيّ ، وأخذ عنه ابن دريد وغيره،من كتبه : إعراب القرآن ولحن العامّة، توفّي في منتصف القرن الثّالث الهجريّ على اختلاف في تحديد سنة الوفاة، وقد قارب التّسعين. **بغية الوعاة ١ : ٦٠٦ ـ ٦٠٧** .

٣ ـ الفرّاء : يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الدّيلميّ، إمام العربيّة ، أبو زكريّا، قيل له الفرّاء لأنّه كان يفري الكلام، أعلم الكوفيّين بالنّحو بعد الكسائيّ، أخذ عنه، وعليه اعتمد، وأخذ عن يونس، من كتبه معاني القرآن، والبهاء فيما تلحن فيه العامّة، مات سنة سبع ومئتين، عن سبع وستّين سنة . **بغية الوعاة ٢ : ٣٣٣** .

ويوم عقرت مردود على: ولا سيّما يوم، وكذلك حكى السّكّريّ[1] عن أصحابه قال: هو نسق على: ولا سيّما يوم. وإنّما نصبه؛ لأنّه إضافة غير محضة، وموضعه رفع.

وهو عند أصحابنا مبنيّ، قالوا: وإنّما اخترنا بناءه على الفتح؛ لأنّه مع الفعل الماضي، ولو كان مضافًا إلى المضارع لأعربناه.

قال الطّوسيّ: وإن شاء رفعه.

وقال الحاكي عن الفرّاء: فإن رفعت اليوم مع [٩] سيّما، كان في موضع الرّفع، وإن خفضته، فهو في موضع الخفض، ولكنّه بني على الفتح؛ لأنّه أضافه إلى الفعل المنقضي، ولو كان موضع المنقضي مضارعًا[2]،لكان الوجه أن يجري عليه الإعراب.

قال: وهذا مذهب النّحويّين.

١٠ - فَظَلَّ الْعَذارى يَرْتَمينَ بِلَحْمِها وَشَحْمٍ كَهُدّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

ما فيه من الغريب:

يرتمين: يَتَهادَيْنَهُ،ويناول بعضهنّ بعضًا من الرّمي.الأصمعيّ: هُدْب الدِّمَقْسِ والمِدَقْس:كلّ ثوبٍ أبيض من كتّانٍ أوأبريسم [3] أو قزّ [4].أبو سعيد عن أصحابه: ظلّ يفعل ذاك، إذا فعله نهاراً، وبات يفعل ذاك، إذا فعله ليلا.

ما فيه من الرّواية:

أبو عبيدة يروي: يَظَلُّ الْعَذارى.

١- أبو سعيد السّكّريّ: الحسن بن الحسين بن عبيد الله النّحويّ، راوية ثقة، سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السّجستانيّ والرّياشيّ، أخذ عنه محمّد بن عبد الملك التّاريخيّ، له مصنّفات كثيرة، وجمع أشعار شعراء كثيرين وقبائل كثيرة، ولد ٢١٢، ومات ٢٧٥. **بغية الوعاة ١ : ٥٠٢.**

٢ - وردت في الأصل من غير إعراب، والصّواب النّصب؛ لأنّها خبركان.

٣ - أبريسم: كذا في العربيّة، وفي الفارسيّة: ابريشم، وهي الحرير. **المعجم الذّهبيّ، مادّة ابريشم.**

٤ - قزّ: لفظ فارسيّ معرّب من كز، وهو الحرير. **المعجم الذّهبيّ: قز.**

١١ ـ [١٠] وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ(١)

فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيْلاتُ، إِنَّكَ مُرْجِلِي

ما فيه من الغريب:

مرجلي: جاعلي ذات رُجْلَة(٢)، يقال منه: رَجِل الرّجل يَرْجَل رَجَلا، وأرجلته أنا إرجالا، حكاه الأصمعيّ.

ما فيه من المعنى: قال الأصمعيّ: يقول: معها في الهودج، فقالت: إنّك تعقر بعيري فتدعني ذات رُجْلة.

ما فيه من الرِّوايات:

يُروى: ويومَ دخلت الخِدر يوم عُنَيزة، فمن قال هذا، فعنيزة عنده أرض. قال ابن

١ ـ عنيزة: موضع بين البصرة ومكّة، وقال ابن الأعرابيّ: عنيزة على ما أخبرني به الفزاريّ: تنهية للأودية، ينتهي ماؤها إليها، وهي على ميل من القريتين ببطن الرّمّة، وقال ابن الفقيه: عنيزة من أودية اليمامة قرب سواج، وقرى عنيزة بالبحرين. **معجم البلدان: عنيزة**.
وذكرت هذه الرّواية في اللّسان، مادّة (عنز) من غير نسبة إلى ابن حبيب، كما ذكر الصّغانيّ في التّكملة والذّيل والصّلة: عنيزة: هضبة سوداء بالشّجى ببطن فليج، وإيّاها عنى ابن حبيب، حيث روى بيت امرئ القيس: ويوم دخلت...، وقال: هكذا الرّواية، قال: والدّليل على أنّ عنيزة في هذا البيت موضع قوله: أفاطم مهلا... .
وقال ابن الكلبيّ: هي فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر، وعامر هو الأجدار بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة. **الصّغانيّ: (عنز)**.
وأضاف الزّبيديّ: بعد بطن فلج: بين البصرة وحمى ضريّة، والرّواية كاملة في مادّة عنز. **تاج العروس**.
وأيًّا كان الأمر، فإنّ عنيزة في بيت امرىء القيس هذا إذا صحّ أنّها موضع، ليست بعنيزة هذه الّتي أصبحت مدينة عنيزة، إذ لا دليل يدلّ عليه، لا سيّما إذا عرفنا أنّ عنيزة من أسماء النّساء عند العرب القدماء، كما قال الأزهريّ: وعنيزة من أسماء النّساء: تصغير عَنَزَة أو عَنْزَة. **تهذيب اللّغة ٢ : ١٣٩**.
وقال حمد الجاسر: هي بلدة ذات إمارة من إمارات منطقة القصيم يتبعها عدد من القرى. **المعجم الجغرافيّ، بلاد القصيم: ١٦٨١ : ١٦٨٢**.
٢ ـ الرُّجلة: القوّة في المشي، رجِل الرجل يرجَل رَجَلا ورُجْلة، إذا كان يمشي في السّفر وحده ولا دابّة له يركبها. **اللسان: رجل**.

حبيب : هضبة سوداء، قال : والدّليل على أنّ عنيزة موضع قوله : أَفاطِمَ مَهْلا

[١١] وقال الطّوسيّ : ومن قال : خدر عنيزة، فهي حينئذٍ امرأة، وهو أجود.

١٢ ـ تَقولُ وَقَدْ مالَ الْغَبيطُ بِنا مَعًا : عَقَرْتَ بَعيري يا امْرأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ

ما فيه من الغريب :

الغبيط : الهودج، ومنه، وهو مركب من مراكب النّساء، وقوله : عقرت بعيري، أي قطعت، ومنه يقال : عُقِرالنّخل والشّجر : إذا قطع.

ما فيه من المعنى :

قال محمّد بن يزيد المبرّد[١] : وقد عاب هذا القول على امرىء القيس من لا يعلم– فقال : ذكر أنّها كرهته، وآثرت سلامة البعير على قربه، وليس الأمر في ذلك كما قالوا، إنّما وصفها بالدّلال والتّمنّع، وذلك الّذي يستحسن في الجارية المطلوبة، وقد أوضحه بقوله :

أَفاطِمَ مَهْلا بَعْضَ هذا التَّدَلُّلِ.

١٣ ـ [١٢] فَقُلْتُ لَها : سيري وَأَرْخي زِمامَهُ وَلا تُبْعِديني مِنْ جَناكِ الْمُعَلَّلِ

ما فيه من الغريب والمعنى والرّواية :

جناك : ما اجتنى من قبلة أو ما أشبه ذلك، فصيّر قبله إيّاها بمنزلة ما يجتنى من النّخل والشّجر. قال الأصمعيّ : قوله : سيري وأرخي زمامه، يقول : هوّني عليك الأمر، ولا تبالي أَعُقِر أم سلم. ومن قال : المعلّل، بكسر اللام الأولى أراد : الّذي يعلّلنا ، ونتعلّل به كذلك، قال الطّوسيّ : والمعلّل بالفتح، من العَلَل مرّةً بعد مرّة.

---

١ ـ هو أبو العبّاس الأزديّ البصريّ، أخذ عن المازنيّ وأبي حاتم، وروى عنه إسماعيل الصّفّار ونفطويه والصّوليّ، ولد ٢١٠، وتوفّي٢٨٥. **بغية الوعاة : ١ : ٨٥** .

١٤ ـ فَمِثْلِكِ حُبْلى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ
فَأَلْهَيْتُها عَنْ ذي تَمائِمَ مُحْوِلِ

ما فيه من الغريب: الطُّروق: لا يكون إلاّ باللّيل. والتّمائم: العُوَذ، الواحدة: تميمة. مُحْوِل: قد أتى عليه حوْل.

[١٣] ما فيه من المعنى:

قال الأصمعيّ: الحُبْلى لا ترغب في الرِّجال ولا تشتهيهم، فهي ترغب فيّ لجمالي. فمثلك: أي فرُبَّ مثلك.

ما فيه من الرّواية:

روى الأصمعيّ وأبو عبيدة: مُغْيِل. قال الأصمعيّ: هو الّذي تؤتى أمّه وهي ترضعه، أو ترضع على حمل. يقال: قد أغالت وأغْيَلَتْ، ويقال: سقته غيْلا، إذا سقته كذلك[1].

١٥ ـ إِذا ما بَكى مِنْ خَلْفِها انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وَتَحْتي شِقُّها لَمْ يُحَوَّلِ

ما فيه من الغريب والنّحو والرّواية:

الشِّقّ بالكسر: الشَّطر. والشَّقّ: مصدر شققته شقًّا، وشِقّ عندنا لم يحوَّل، قال أبو بكر[2]: هو الصّحيح، قال: وربّما سمعته من الرّواة: انصرفت له بشيء وتحتي ثنيها.

١٦ ـ [١٤] وَيَوْمًا عَلى ظَهْرِ الْكَثيبِ تَعَذَّرَتْ
بِشِقٍّ وَتَحْتي شِقُّها لَمْ يُحَوَّلِ

ما فيه من الغريب:

---

١ ـ ورد بجانب الورقة الأيسر: والعجب أنّه كان مفرّكًا تبغضه النّساء. وروي أنّه سألهنّ عن سبب بغضهنّ إيّاه، فقلن: إنّك ثقيل الصّدر، خفيف العجز، سريع الإراقة، بطيء الإفاقة.

٢ ـ أبو بكر بن السّرّاج.

الكثيب: رمل منقطع. لم تحلّل: لم تستثنِ: أي لم تقل: إن شاء الله فترجع إليَّ.

١٧ ـ أفاطِمَ مَهْلا بَعْضَ هذا التَّدَلُّلِ وَإنْ كُنْتِ قَدْ أزْمَعْتِ صُرْمي فَأجْمِلي

ما فيه من الغريب والنّحو والرّواية:

أزمعت على الأمر، وأجمعت عليه، وعزمت عليه سواء. صُرمي: قطيعتي. وأصل الصُّرم في كلّ شيء القطع، منه: سيف صارم. بعض هذا التّدلّل: أي دعي بعض هذا التّدلّل، ويروى: أبقي بعض هذا التّدلّل. وروى أبو عبيدة: قد أزمعت قتلي.

١٨ ـ وَإنْ تَكُ قَدْ ساءَتْكِ منّي خَليقَةٌ فَسُلّي ثِيابي مِنْ ثِيابِكِ تَنْسُلِ

ما فيه من الغريب والرّواية:

الخليقة والسّجيّة والطّبيعة [١٥] والسّوس كلّه واحد. وقوله: تنسُل: تبين عنها وكذلك: كلّ شيء بان عن شيء. الطّوسيّ: يروى: تنسُل وتنسِل بالضّمّ والكسر.

١٩ ـ أغَرَّكِ منّي أنَّ حُبَّكِ قاتِلي وَأنَّكِ مَهْما تَأمُري الْقَلْبَ يفْعَلِ

٢٠ ـ وَما ذَرَفَتْ عَيْناكِ إلاّ لِتَضْرِبي بِسَهْمَيْكِ في أعْشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

ما فيه من الغريب والمعنى:

أعشار القلب: صدوعه، وهو من قولهم: بُرْمَة أعشار، وقدح أعشار، أي مكسّر مقطّع، فكأنّه جعل قلبه مُعْشَرًا، أي مُكَسَّرًا. والمقتّل: المذلّل، يقال: بعير مقتّل: أي مذلّل. قال الأصمعيّ: يقول: ما بكيت إلا لتجرحي قلبًا مُعْشَرًا، أي مكسّرًا. ويقال: لمْ تبكي؛ لأنّك مظلومة، وإنّما بكيت لتجرحي قلبي. قالوا: وسهماها: عيناها. قال[١]: ولم أسمع للأعشار بواحد.

٢١ ـ [١٦] وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤُها تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِها غَيْرَ مُعْجَلِ

---

١ ـ هو الأصمعيّ.

ما فيه من المعنى والنّحو:

وبيضة خدر: يريد وربّ بيضة خدر. شبّهها بالبيضة لبياضها وصفائها والمساسها ورقّتها. والخباء ما كان على عمودين أو ثلاثة. والبيت ما كان على ستّة أعمدة إلى التّسعة. وقوله: لا يرام خباؤها: أي من عزّها. وقوله: غير معجل، محمّد بن حبيب: لم تعجلني لرغبتها فيّ. ويقال: غير خائف أيضًا. ويقال: غير معجل، أي لم يكن ذا ممّا كنت أفعله مرّة ولا مرّتين، فكأنّه قال: غير سريع. فأمّا غير، فتنصب على الحال، وتُخفَض على الصّفة للَهوٍ.

٢٢ ـ تَجاوَزْتُ أَحْراسًا إِلَيْها وَمَعْشَرًا عَلَيَّ حِراصًا لَوْ يُسِرّونَ مَقْتَلي

ما فيه من الرّواية والغريب والمعنى:

ويروى: يشرّون مقتلي. [١٧] ويروى: تخطّيت أبوابًا وأهوالاً [١] . يسرّون: يكتمون. ويُشرّون: يظهرون. فمن قال: يسرّون، أراد: ليس يُقتَل مثلي خفاءً. ومن قال: يشرّون، أراد: هم حِراص على أن يشرّوا قتلي، وهو غير كائن لشرفي.

٢٣ ـ إِذا ما الثُّرَيّا في السَّماءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْناءِ الْوِشاحِ الْمُفَصَّلِ

ما فيه من المعنى:

الأصمعيّ: تعرّضت: يقول: هي تستقبلك بأنفها أوّل ما تطلع، فإذا أرادت أن تسقط، تعرّضت، كما أنّ الوشاح إذا طُرِح تلقّاك بناحيته. الوشاح: الّذي تتّشح به المرأة. والمفصّل: الّذي قد فُصِل بخرز ولؤلؤ.

٢٤ ـ فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها لَدى السِّتْرِ إِلاّ لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

ما فيه من الغريب:

نَضَت[٢] وسَرَت[٣] ونَزَعت واحد. [١٨] المتفضِّل: الّذي في ثوب واحد.

---

١ ـ كانت في الأصل غير منصوبة، ولعلّها من سقطات النّاسخ.

٢ ـ نضا: خلع. اللّسان: نضا.

٣ ـ سرى ثوبه عنه سَرْواً وسراه: نزعه.

٢٥ ـ فَقالَتْ: يَمينَ اللهِ ما لَكَ حيلَةٌ وَما إِنْ أَرى عَنْكَ الْغَوايَةَ تَنْجَلي

ما فيه من الغريب والمعنى والرّواية:

الغَواية: الجهل. يقال: غوى يغوى غَواية وغيًّا. قال الأصمعيّ: ما لك حيلة في ألا تفضحني؛ تجيء إليّ والنّاس أحوالي. ابن حبيب: ما لك حيلة: أي لا أقدر لأن أحتال في دفعك عنّي.

قال الطّوسيّ: إن شئت: ما لك صبر، ويروى: عنك العماية، وهو مصدر: عَمِيَ قلبه عَماية وعمًى.

٢٦ ـ فَقُمْتُ بِها أَمْشي تَجُرُّ وَراءَنا عَلى إِثْرِنا أَذْيالَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

ما فيه من الغريب والرّواية:

مِرْط: إِزارُ خزٍّ. مرحَّل: موشًّى على شِية الرِّحال. ويروى عن أبي عبيدة: على أثرَيْنا [١٩] ذيل مرط. ويروى نِيْرَ مرط. ويروى: خرجت بها أمشي. فمن قال: إِثرنا، أراد: بعدنا. ومن روى: أثرينا، أراد أثري وأثرها. والنّير: العَلَم. وإنّما أراد أنّها تجرّه لتعفّي الأثر، لئلا يُستدلَّ عليهما.

٢٧ ـ فَلَمّا أَجَزْنا ساحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحى بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

ما فيه من الغريب والرّواية:

الأصمعيّ: أجزنا: قطعنا وخلّفنا. ويقال: جزت الوادي: سرت فيه. قال: مثل جاوزت وتجاوزت، والسّاحة والعَرْصَة والنَّجْوَة، كلّ هذا فناء الدّار. انتحى: اعترض بنا. والخبت: بطن من الأرض. والقفاف: واحدها قُفّ، وهو ما غلظ من الأرض، ولم يبلغ أن يكون جبلا. عقنقل: منعقد داخل بعضه [٢٠] في بعض. ويروى: بطن حِقف ذي ركام، والحقف: رمل مُعْوَجٌّ، وركام بعضه فوق بعض.

٢٨ ـ هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِها فَتَمايَلَتْ عَلَيَّ هَضيمَ الْكَشْحِ رَيّا الْمُخَلْخَلِ

ما فيه من الغريب والرّواية:

هصرت: جذبت وثنيت. والفودان: جانبا الرّأس. وهضيم الكشح: ضامر الكشح. والكشح: منقطِع الأضلاع في الورِك. والمخلخل: موضع الخلخال. ويروى: هصرت بغصنيْ دَوْمَةٍ. الأصمعيّ: إذا قلت: هاتي نوّليني، تمايلت. أي: لِيُصِبْني منك نوال.

٢٩ ـ مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غَيْرُ مُفاضَةٍ ... تَرائِبُها مَصْقولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ

ما فيه من الغريب:

مهفهفة: يقول: هي مخفّفة، ليست بمثقلة منفضجة ولا عظيمة البطن. والمُفاضة: المتفتّقة، [٢١] وهو من قولهم: حديث مستفيض. وقال أبو عبيدة: المُفاضة: الّتي طالت حتّى اضطربت وسمج طولها فأفرط. ترائبها: واحدها: تريبة، وهو موضع القلادة من الصّدر. والسّجنجل: المرآة، وهو روميّ. قال أبو عبيدة: سمعت أنّه ماء الذّهب والزّعفران. وقد قيل: إنّها قطع الفضّة وسبائكها. وروى أبو عبيدة: بالسّجنجل، أي بالزّعفران.

٣٠ ـ تّصُدُّ وَتُبْدي عَنْ أَسيلٍ وَتَتَّقي ... بِناظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

ما فيه من الغريب:

تصدّ عنّا: تعرض. عن أسيل: أي عن خدّ سهل، ليس بكزٍّ. وَجْرَةُ[١]: موضع. مطفل: معها ولدها. والمعنى: تعرض عنّا وتبدي عن خدّ أسيل ليس بكزّ. وتتّقي: أي وتلقانا بناظرة. وإنّما جعل تتّقي [٢٢] تلقى، كما يقال: اتّقى بحقّه، أي جعله بينه وبينه، وعنى بالنّاظرة العين.

---

١ ـ وَجْرَةُ: بين مكّة والبصرة، بينها وبين مكّة نحو أربعين ميلا، ليس فيها منزل، فهي مربٌّ للوحش. **معجم البلدان** : **وجرة**. ووجرة : جبل يقع غرب قرية سمحة الواقعة في الطّرف الشّماليّ من حرّة خيبر يدعه طريق المتّجه إلى تيماء بيمينه، وهو مطلّ على قرية سمحة، وغربه يقع جبل عُناب . **المعجم الجغرافيّ** ، شمال المملكة، حمد الجاسر، وجرة ، **٣ : ١٣٤٨** .

المعنى: وتلقانا بناظرة مطفل من وحش وجرة، شبّه عينيها بعيني المطفل. قالوا: وإنّما جعلها مطفلا ؛ لأنّها أحسن ما تكون إذا كان معها ولدها، ويقال: إنّما قال: مطفل؛ لأنّه وصفها باستحكام وعقل، وأنّها ليست بصبيّة، فهو أكمل لها وأتمّ.

قال ابن حبيب: يقول: هي تلتفت إليه كثيراً، ويكون أحسن لعينيها وأوسع، فشبّه سعة عينيها بسعة عين هذه البقرة في هذه الحال.

قال أبو عمرو: فيكون الّذي تلقاه منها عينًا كعين الظّبية، كما تقول: اتّقاه بالتّرس بينه وبينه. يقول: أوّل ما تلقاه منها عيناها، كما قال: سقط من علٍ،[۲۳] فما اتّقى الأرض إلا برأسه.

ما فيه من الرّواية:

ويروى: وتبدي عن شتيت، والشّتيت: ثغرها، يقول: ليس بمتراكب، ولكنّه متفرّق في استواء، فهو أحسن له. ويروى: من أُدْمٍ وجرة، أُدْم: ظباءٌ بيضٌ، الواحد: آدم وأدماء.

٣١ - وَجيدٍ كَجيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفاحِشٍ إِذا هِيَ نَصَّتْهُ وَلا بِمُعَطَّلِ

ما فيه من الغريب والمعنى:

الجيد: العنق. والرّئم: الظّبي الشَّديد البياض. ليس بفاحش، أي ليس بكريه المنظر.

إذا هي نصّته، أي نصبته ورفعته، ومنه: نَصَصْت عنه الحديث، ومنه المِنَصَّة. والمعطّل: الّذي لا حليّ عليه، وكذلك العُطْل.

٣٢ - وَفَرْعٍ يَزينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فاحِمٍ أَثيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثْكِلِ

ما فيه من الغريب:

فرع: شعر كثير. أثيث: أصل النّبات. [٢٤] والمتن والمَتْنَةُ: ما عن يمين الصُّلب

وشِماله من العَصَب واللّحم. والفاحم: شديد السَّواد، وهو مشتقّ من الفَحَم. والقِنْو: العِذْق. والمتعثكل: الّذي قد دخل بعضه في بعض لكثرته. والعثاكيل: الشَّماريخ[1]، والواحد: عُثكول وعِثكال، ويبدل فيقال: أُثكول وإِثكال.

٣٣ ـ غَدائِرُهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلى   تَضِلُّ الْعِقاصُ في مُثَنًّى وَمُرْسَلِ

ما فيه من الغريب والمعنى والرّواية:

غدائره: ذوائبه، يريد ذوائب الفرع، واحدتها غديرة. مستشزرات: مفتولات على غير الجهة، وذلك من كثرتها، وأصل الشزر: الفتل على غير الجهة. والعِقاص: جمع عِقْصَة، وهو ما جمع من الشّعر كهيئة الكبّة. قال: وتثنيته: ضَفْرُه، وإرساله: حلّه. وقال: [**٢٥**] العِقاص: المِدْرى[2]. يقول: إذا أفلت المِدْرى من يد المُجَعِّدة ضلّ، فلم يوجد لكثرة شعرها، إذا ثني وإذا أُرسل، ويروى عن ابن الأعرابي[3]: مستشزِرات: بكسر الزّاي، يعني أنّ الجِعاد خِلْقَة، فلم يحتج إلى أن يقصّب.

ويروى: تضِلُّ المداري.

اليزيديّ: مستشزرات: مرتفعات. قال: وأصل الشّزر: الفتل على غير الجهة، فأراد أنّها مفتولات على غير الجهة من كثرتها.

٣٤ ـ وكَشْحٍ لَطيفٍ كالْجَديلِ مُخَصَّرٍ   وَساقٍ كَأُنْبوبِ السَّقِيِّ الْمُذَلَّلِ

ما فيه من الغريب والمعنى:

الجديل: هو الزِّمام ينجذم بسيور، فجيء حسنًا ليِّنًا. والأنبوب: الّذي ينبت من

---

١ ـ الشَّماريخ: جمع شِمراخ وشُمروخ، وهو رأس الجبل، وغرّة الفرس إذا وقعت وسالت وجلّلت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة. الصّحاح: شمرخ.

٢ ـ المِدْرى: القَرْن في الشّعر.

٣ ـ ابن الأعرابيّ: أبو عبد الله محمّد بن زياد، نحويّ عالم بالشّعر، نسّابة، راوية للشّعر، له تصانيف كثيرة، مات بسرّ من رأى سنة ٢٣١ على خلاف. **بغية الوعاة : ١ : ٩٠** .

النّخل. والسّقيّ: النّخل الّذي يُسقى. والمذلّل: الّذي قد عُطِفَ ثمره ليُجتنى. غيره: الكشح: الخاصرة. ومخصّر: ملطّف قد خصر. والمعنى: إنّما جعله [**٢٦**]مثل المذلّل؛ لأنّه يَكرُم عليهم، ويتعاهدونه، فأراد أنّه ناعم في (كنهي)[١] غيره، فشبّه ساق المرأة بهذا البَرديّ في بياضه ونَعْمته.

وقال: المذلّل: الّذي قد ذلّل له الماء. وقال أيضًا: المذلّل: الليّن تحت الكفّ، إذا مسّته الكفّ وجدته ليّنًا لا يشوكها.

٣٥ ـ وَيُضْحي فَتيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِراشِها
نَؤومُ الضُّحى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

ما فيه من الغريب والمعنى والرّواية:

يضحي: يبقى إلى الضّحى. فتيت: ما يُفتُّ منه في فراشها. غيره: النّطاق: ثوب تشدّه المرأة على وسطها للمهنة والعمل، فيقول: لم تشدّ وسطها بالنّطاق للخدمة. والتّفضّل:أن تلبس ثوبًا، فيقول: ولكنّها تتفضّل في بيتها ولا تنتطق.

الطّوسيّ: التّفضّل: أن تلبس [**٢٧**] نَقبة للخروج من بيتها، فيقول: هي لا تفعل هذا.

المعنى في نؤوم الضّحى: يقول: لها من يكفيها من الخدم، فلا تهتمّ بشيء. ومعنى عن: بعد، كما تقول: أكلت كذا وكذا، فأتخمت عنه، أي بعده.

نؤوم: قال الفرّاء: تحذف الهاء من فعول، إذا كان صفة للمؤنّث، فرقًا بين الفاعل والمفعول به، نقول: في الفاعل: امرأة شكور وصبور، هي بمعنى شاكرة وصابرة، ونقول: ناقة ركوبة، فتدخل الهاء؛ لأنّها بمعنى مركوبة.

---

١ ـ لم أحسن قراءتها .

وقول أصحابنا(١) إنّما حذفت؛ لأنّها صفة مذكّرة، وصف بها مؤنّث، كما يوصف المذكّر بصفة مؤنّثة، نحو قولك: رجل نُكَحَة.

ويروى: نؤوم بالرّفع والنّصب، فمن رفع، أراد: هي نؤوم، ومن نصب، فعلى المدح.

قال أبو عمرو: لم تنتطق عن [٢٨] تفضّل، أي لم تَطُل ثيابها فيكون لها نطاق ترفعه؛ لأنّها طويلة، فلا يَفْضُل ثوبها عنها.

٣٦ ـ وتَعْطو برَخْصٍ غَيرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَساريعُ ظَبْيٍ أَوْ مَساويكُ إِسْحِلِ

ما فيه من الغريب والمعنى:

تعطو: تناول. برخص: يعني أصابعها. غير شثن: الشّثن: الكزّ الخشن، وظبي ها هنا: اسم، كبيت. وأساريعه: دوابّ تكون فيه، فشبّه أصابعها للينها ونَعمتها به. والإسحِل: شجر له غصون يستاك بها يشبه الأراك. غيره: ببنان رخص، والرّخص: الرّطب النّاعم.

المعنى: قال ابن حبيب: شبّه أصابعها بمساويك إسحل في دقّتها واستوائها. وقال أبو عمرو: والأسروع: واحد الأساريع، وهي دود منقّشة فشبّه تفصيل بنان هذه بالحنّاء، بتفصيل هذه الدّود؛ لأنّها [٢٩] مفصّلة بحمرة. قال: والإسحل: شجر أحمر، فشبّه بنانها به. وقال غيره: الأساريع: دوابّ بيض في الرّمل، كأنّها الشّحم بياضًا كهيئة الأصابع.

٣٧ ـ تُضيءُ الظَّلامَ بالْعِشاءِ كَأَنَّها منارَةُ مُمْسى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ

ما فيه من الغريب والمعنى:

منارة: مَسْرَجَة. المتبتّل: المجتهد في العبادة المنقطع إلى الله. غيره: مُمْسى: حيث

---

١ ـ يعني البِصريّين، وفقًا لما جاء في شرحه في البيت الثّامن: ويوم عقرت.

يمسي ويبيت. المنارة: مَفْعَلَة من النّور أو النّار، وجمعها منائر، وكان حقّه: مناور. ولكنّه جاء مثل: مصائب، والصّحيح: مصاوب.

الطّوسيّ: أراد: كأنّها سراج منارة. ابن حبيب: شبّهها بسراج الرّاهب؛ لأنّه لا ينطفيء. ومثل هذا البيت قول قيس بن الخطيم:

قَضى لَها اللهُ حينَ صَوَّرَها الـ ... خالِقُ ألا يَجُنَّها سَدَفُ(1)

[٣٠] والسّدف: الظُّلمة ها هنا. وهو من الأضداد.

٣٨ - إلى مِثْلِها يَرْنو الْحَليمُ صَبابَةً ... إذا ما اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ

ما فيه من الغريب والمعنى:

رنا يرنو: إذا أدام النّظر إلى شيء. اسبكرّت: أي: امتدّت وتمّت. الدّرع: القميص للنّساء. والمِجول: دُرَيع خفيف تجول فيه الصّبيّة. وقال أبو عبيدة: المجول: قميص ليس له كُمّان، وهو البقير.

المعنى: قوله: بين درع ومجول، يقول: هي بين الّتي تلبس الدّرع، وبين الّتي تلبس المجول، أي هي بين هاتين. وإنّما يريد أنّ سنّها بين سنّ من يلبس الدّرع، وبين سنّ من يلبس المجول.

٣٩ - كَبِكْرِ الْمُقاناةِ البَياضُ بِصُفْرَةٍ ... غَذاها نَميرُ الْماءِ غَيْرُ مُحَلَّلِ

ما فيه من الغريب والمعنى:

-البكر: قالوا: أراد بها بيضه، [٣١] أوّل ما يبيض، وهي تُسْتَحْسَنُ، وهذا قول الأصمعيّ وأبي عبيدة. وقالوا: أراد الدّرّة، وهو قول أبي عمرو. قالوا: وإنّما سمّى الدّرّة بِكراً؛ لأنّه أراد: لم يُرَ مثلها قطّ، ولا ثاني لها.

---

١ - البيت في ديوانه: ١٠٥ بتحقيق د. ناصر الدّين الأسد، وهو بالرّواية الآتية:
قضى لها الله حين يخلقها ال ... خالق ألا يكنّها سدف.

المقاناة: المخالطة، وكلّ لونين اختلطا، فاختلاطهما مقاناة، وكذلك كلّ شيئين امتزجا أو تشاكلا، يقال: ما يقانيني خلق فلان، أي ما يشاكل خلقي خلقَه. والنّمير: النّامي الّذي ينجع في الجسد، وإن كان غير عذب. وقال غيره: النّامي: النّاجع في الجسد، وكلّه واحد وقال: غير محلل: لا يَحُلُّه أحد، فيصفرّ ويتغيّر.

المعنى: قال: أراد كبيضةٍ مخلوط بياضها بصفرة، يعني بيضة النّعام الأولى. غذاها: رجع إلى ذكر المرأة، [٣٢] فقال: غذا هذه المرأة نمير الماء. يقول: نشأت بأرض مريئة الماء. قال أبو عبيدة: أراد: غذا هذه المرأة بلد نمير الماء، قال الأصمعيّ: غذا البيضة نمير الماء، أي نعامتها في أرض مريئة.

ومن جعل البكر بيضة النّعام قال في النّمير ثلاثةَ أقوال:

الأوّل: أن يكون أراد ماء الفحل، ويكون غير محلّل، لم يحُلّه شيء فيكدّره.

والثّاني :أن يكون رجع إلى ذكر المرأة بعد انقضاء ذكر البيضة، فأمّا من جعل البكر الدّرّة، فإنّه يقول: ماء البحر ليس بنمير في النّاس ولا غيرهم من الدّوابّ، ولكنّه نمير للدّرّة.

وقال الطّوسيّ: في البحر مواضع، يكون فيها الماء العذب.

وقال أصحاب هذا التّأويل: المقاناة: الصّدَفَة؛ لأنّ فيها لونين من بياض وصفرة قد قونيت [٣٣] بهما، أي خلطت. قالوا: فأضاف الدّرّة إليها. قالوا أيضًا: أراد كأنّها الدّرّة؛ لأنّ بياضها يخالطه صفرة، ثمّ رجع إلى وصف المرأة.

قال الأصمعيّ: كيف يغذو نمير الماء الدّرّة وهو في البحر الزُّعاق؟

وقال محمّد بن يزيد[١] :وإنّما دعا الّذي قال الدّرّة إلى هذا القول ذكره: الماء ، ولا معنى لبكر في الدّرّة، وبيضة النّعام البكر: معروفة الفضل، موصوفة، بيّنة لمن رآها،

---

١ ـ هو أبو العبّاس المبرّد .

حتّى إنّهم ليأتون الأُدْحِيّ(١)، فيعرفون البكر ممّا سواها، وامرؤ القيس أوّل من شبّه المرأة ببيضة النّعام.

ما فيه من الرّواية والنّحو:

روى الأصمعيّ: كبكر مقاناة البياض بصفرة. ويروى: البياض، بالخفض والرّفع والنّصب؛ فمن خفض، فبإضافة المقاناة إليه، كقولك: هو حسن الوجه، [٣٤]ومن رفع، فعلى ما لم يسمّ فاعله، يريد: الّتي قوني بياضها بصفرة، ومن نصب، فعلى مفعول ما لم يسمّ فاعلهنّ، يريد الّتي قونيت البياض بصفرة. ومن قال: محلَّل-بفتح اللام-وجعل البكر الدّرّة، فإنّه يقول: لا يبخل عليه أحد؛ لأنّه البحر. ومن قال: محلِّل-بكسر اللام-يقول: غير قليل من تحلّة اليمين.

وغير: يجوز فيه النّصب والرفع، فمن نصبه، صيّره حالا، ومن رفعه، صيّره صفة النّمير، ومن روى: غير المحلّل، جاز فيه الرّفع والخفض.

٤٠ ـ تَسَلَّتْ عَماياتُ الرِّجالِ عَنِ الصِّبا وَلَيْسَ فُؤادي عَنْ هَواكِ بِمُنْسَلي

ما فيه من الغريب والرّواية:

تسلّت: ذهبت، وهو تفعّلت، من السُّلوّ، يقال: سلوت عنه وسليت. وعمايات: عدّ الجهل عمًى، والصِّبا: اللعب، يقال: صبا يصبو صِبا. [٣٥]منسلي: منفعل، من السّلوّ، والياء لام الفعل، ويروى: عن هواك.

٤١ ـ أَلا رُبَّ خَصْمٍ فيكَ أَلْوى رَدَدْتُهُ نَصيحٍ عَلى تَعْذالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

ما فيه من الغريب:

الألوى: الشّديد الخصومة. والتّعذال: مصدر عذلته عذلا وتَعذالا. قال الأصمعيّ: كلّ ما كان اسمًا، فهو مفتوح، مثل التّرداد وتَسكاب وتَكذاب وتَمشاء، فإذا كان

---

١ ـ الأُدْحِيّ: موضعها الّذي تفرّخ فيه، وهو أُفعول من دحوت؛ لأنّها تدحوه برجلها ثمّ تبيض فيه، وليس للنّعام عشّ.

اسمًا، فهو مكسور، نحو: تِعشار وتِمصار وتِمثال. غيره: مؤتلي، أي غير تارك نصحي بجهده، يقال: ما ألوت في ذاك، ويقال: فلان لا يألو في عذله وخصومته جَهده نصحًا له، أي لا يقصّر، ويقال: ائتليت فيه مثل ما ألوت فيه، فكأنّه قال: غيرَ مقصّر في ذاك.

٤٢ ـ ولَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُرْخٍ سُدولَهُ عَلَيَّ بِأَنْواعِ الْهُمومِ لِيَبْتَلي

[٣٦]ما فيه من الغريب والمعنى:

سدوله: ستوره. الواحد: سَدْل، يقال: سَدَل ثوبه يسدُله، إذا أرخاه ولم يضمّه.

المعنى: يقول: أظلم، حتّى كأنّه موج البحر من ظلمته. قوله: ليبتلي: ليمتحن ما عندي من الصّبر والجزع. غيره: ليبتلي: ليعذّبني.

٤٣ ـ فَقُلْتُ لَهُ لَمّا تَمَطّى بجوزه وَأَرْدَفَ أَعْجازًا وَناءَ بِكَلْكَلِ

ما فيه من الغريب والرّواية:

تمطّى: تمدّد. الأعجاز: المآخير. وقال غيره: هي الأواخر، وهو واحد. وناء: أي نهض. وقالوا: ناء: أنزل، وهو من الأضداد عندهم. والكلكل: الصّدر، والمعنى جاء بأعجاز ونهض بصدرٍ وطال، وإنّما حقيقته نهض بصدر وجاء بأعجاز، ولكنّ التّقديم والتّأخير في هذا شائع، فكان حقّه: فقلت له لمّا تمطّى بصلبه، أي تطاول؛ [٣٧] لئلا ينقضي، ويروى عن الأصمعيّ: لمّا تمطّى بجوزه، والجوز: الوسط.

٤٤ ـ ألا أَيُّها الليلُ الطّويلُ ألا انْجَلي بِصُبْحٍ، وما الإصْباحُ فيكَ بِأَمْثَلِ

ما فيه من المعنى والرّواية:

ألا انجلي: ألا انكشف، وقوله: وما الإصباح فيك بأمثل، معناه: إذا جاء الصّبح، فإنّي أيضًا مغموم محزون، يقول: فاللّيل والنّهار عندي بمنزلة، ويروى: وإن كنت قد أزمعت ذلك فافعل، يقول: إن كنتَ قد أزمعت أن تذهب، فافعل.

٤٥ ـ فَيا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجومَهُ   بِكُلِّ مُغارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

ما فيه من المعنى والغريب :

المُغار : الحبل الشّديد الفتل. يقال : أغرتُ الحبلَ : أي فتلته. يذبُل[1] : جبل.
والمعنى : يقول : كأنّ نجومه شدّت بيذبل، ولم يعرف ابن حبيب هذا البيت أصلا.

٤٦ ـ [٣٨] وَقَدْ أَغْتَدي وَالطَّيْرُ في وُكُناتِها   بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ هَيْكَلِ

ما فيه من الغريب والمعنى والرّواية :

الوكنات : مواضع الطّير الّتي تسكن فيها. الأصمعيّ : إذا أوى الطّير إلى وكر، قيل : وَكَنَ يَكِنُ، ووكَرَ يَكِرُ والطّير وكون : ما خرجن. بمنجرَد : وهو القصير الشّعر، وذلك دلالة العتق، وقالوا أيضًا : هو منجرِد في عدوه فيمرّ. والقول الأوّل عن اليزيديّ.
وغيره : والأوابد : الوحوش، الهيكل : العظيم، ومن ثمّ،سمّي بيت النّصارى هيكلا.

غيره : الهيكل : الضّخم، والأنثى : هيكلة.

---

١ ـ يذبل : جبل مشهور الذّكر بنجد في طريقها. **معجم البلدان : يذبل.**
وقال سعيد بن جنيدل : جبل أحمر كبير فيه مياه، واقع في بلاد باهلة قديمًا ، أمّا في هذا العهد ، فإنّه لقبيلة قحطان، وفي ناحيته الشّماليّة مياه لقبيلة العصمة من عتيبة ، وقد اندرس اسمه القديم، ويعرف في هذا العهد باسم صبحا. **المعجم الجغرافيّ للمملكة العربيّة السّعوديّة. ١٣٣٣ و ٨٣٤ – ٨٣٧.**

وردت الأبيات الآتية بخطّ مختلف عن خطّ النّصّ الأصيل ، ويبدو أنّها أضيفت ولم يجزها النّاسخ :

كَأَنَّ الثُّرَيّا عُلِّقَتْ في مَسامِها   بِأَمْراسِ كتّانٍ إِلى صُمِّ جَنْدَلِ
وَقِرْبَةِ أَقْوامٍ جَعَلْتُ عِصامَها   عَلى كاهِلٍ مِنّي ذَلولٍ مُرَحَّلِ
وواد كجوف العَيْر قفر قطعته   به الذئب يعوي كالخليع المعيَّل
فقلت له لما عوى : إنَّ شأننا   قليل الغنى إن كنت لما تموّل
كلانا إذا نال شيئا أفاته   ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل

والمعنى: بكرْتُ قبل أن تنهض الطّير من أوكارها. قيد الأوابد: يقول: إذا أرسل على الأوابد، قيّدها من سرعته، وصار لها قيداً، أي لم يتركها تبرح؛ لأنّه يلحقها، فلا [٣٩] تفلته، كأنّه من سرعته يقيّد الوحش. ويروى: وُكُراتها وكناتها، وهو بمعنى الأوّل. قال أبو عبيدة: الوكنات: الجبال. والأُكنات: مبدل منه.

٤٧ ـ مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

ما فيه من الغريب والمعنى:

الجلمود: صخرة على مقدار رأس الإنسان أو الشّاة، وزعم أنّها إذا كانت في أعلى الجبل، أصلب لها. من عل: من فوق.

المعنى: يقول: إذا أردت منه الكرّ وأنا على ظهره، وجدته عنده، وكذلك هذه الأشياء معًا عنده، قالوا: وإنّما أراد بجلمود صخر في تشبيه الفرس الصّلابة والشّدّة. وقالوا: قوله: حطّه السّيل من علٍ، في سرعته.

٤٨ ـ كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حالِ مَتْنِهِ كَما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بِالْمُتَنَزَّلِ

[٤٠] ما فيه من الغريب:

الكَمْت: أصلب الخيل جلوداً وحوافر. الحال: موضع اللّبد. قال الأصمعيّ: لم أسمع الحال إلا في هذا البيت. وقال أبو عمرو: حال متنه أعلى متنه، وقالوا أيضًا: حال متنه موضع متنه، وهو مشتقّ من قولك: حال في متن فرسه. الصّفواء: الصّخرة الملساء، يزلق عنها من نزل عنها. والمتنزّل: الرّجل الّذي ينزل عنها، فشبّه زلل اللّبد عن حال متن الفرس بصخرة يزلّ عنها القدم.

٤٩ ـ عَلى الذَّبْلِ جَيّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزامَهُ إذا جاشَ مِنْهُ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

ما فيه من الغريب والمعنى:

الذّبْل والذُّبول واحد، وهو الضُّمْر، ذَبَلَ يَذْبُلُ ذَبْلا وذُبولا. وجيّاش: يجيش في

عدوه. قال أبو عبيدة: الجيّاش: المتزيِّل في حَضْره، الّذي لا ينقطع جريه. واهتزامه: صوته عند الجري. وقال أبو عمرو: [٤١] واهتزامه: شدّة عدوه. وحميه: غليه. والمرجل يكون عندهم من خزف وغيره، والمعنى أنّه شبّه صوته في تتابع جريه بغليان المرجل، وقوله: إذا جاش منه حميه، كأنّه قال: إذا تزيّد حميه منه، فيقول: فهو على الضُّمْر يجيش بالجري.

ما فيه من الرّواية:

يروى: فيه حميه. وروى الأصمعيّ وأبو عبيدة: على العَقْب. قال أبو عبيدة: قوله: على العَقْب، أي آخر جريه يجيش، فكيف في أوّله؟ ويقال: هو جري بعد جري، يجيء هذا على عَقِب هذا.

وقال الأصمعيّ: على العَقْب، أي إذا حرّكه الفارس يعقبه جأش، فكفاك ذاك من السّوط، والقول الأوّل أجود[1]. ويروى: عن الذّبل.

٥٠ ـ [٤٢] مِسَحٍّ إذا ما السّابحاتُ علَى الْوَنى
أَثَرْنَ الْغُبارَ بِالْكَديدِ الْمُرَكَّلِ

ما فيه من الغريب والرّواية:

مِسَحٌّ: أي يصبّ الجري صبًّا. السّابحات: الخيل اللّواتي عدوهنّ سباحة. وعلى الونا: على الجُهد. الكديد: المكان الغليظ. غيره: سَحَّ يسُحُّ سَحًّا، أي يصبّه صبًّا. والونا: الإعياء. والمركّل: الموطوء، تركله بحوافرها، يقول: يُثِرْن غباراً لصلابة حوافرهنّ.

وروى أبو عبيدة: بالكديد السَّمولّ، وهو جون من الأرض واسع.

٥١ ـ يُزِلُّ الْغُلامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَواتِهِ وَيُلْوي بِأَثْوابِ الْعَنيفِ الْمُثَقَّلِ

---

١ ـ أي قول أبي عبيدة.

ما فيه من الرّواية والغريب والمعنى :

الأصمعيّ : يروى : يُطير الغلام الخِفّ . وقال أبو عبيدة : وسمعت الخَفّ . ويروى : يَزِلُّ الغلام، بفتح الياء. يُلوي : يُذهبها ويبعدها . وصهوة كلّ شيء :[٤٣] أعلاه. والعنيف : الّذي ليس برفيق. والمُثَقَّل : الّذي قد نسبه النّاس إلى الثّقل على متن الفرس. والفرس الّذي يُلوي بأثواب العنيف من شهومته وسرعته لا يملك فارسه من تسوية الثّياب على نفسه.

الأصمعيّ : يُطيره : يرمي به من سرعته ونشاطه.

٥٢ ـ دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَتابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

ما فيه من الرّواية والغريب والمعنى :

يروى : تقلّب كفّيه. درير : مستدرّ في العدو، يريد أنّه يَدِرُّ العدو ويُديمه. والخذروف : الخرّارة الّتي تلعب بها الصّبيان، تسمع لها صوتًا خَرْخَر، فهي سريعة المَرّ. أمرّه : فتله، من الإمرار. بخيط مُوَصَّل، أي لُعب به حتّى خفّ وصار أملس.

٥٣ ـ [٤٤] لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وَساقا نَعامَةٍ وَإِرْخاءُ سِرْحانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

ما فيه من الرّواية والغريب والمعنى :

ويروى : له أيْطِلا ظبي. والإطْل والأيطل : الخاصرتان. والإرخاء : جري ليس بشديد. والسِّرحان : الذّئب. قال : والتّقريب :أن يرفع يديه معًا ويضعهما معًا. والتّتفل : ولد الثّعلب. وإنّما شبّهه ب أيطلا ظبي ؛ لأنّه طاوٍ ليس بمنفضج، ويستحبّ ذلك من الفرس. وساق النّعامة قصيرة صلبة، وليس دابّة أحسن إرخاءً من الذّئب، والتّتفل أحسن الذّئاب تقريبًا.

٥٤ ـ ضَلِيعٍ إِذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

ما فيه من الغريب والمعنى :

يقال: فرس ضليع: بيّن الضّلاعة، إذا كان منتفخ الجبينيْن مع شدّة. وفرجه: ما [٤٥] بين رجليه. بضافٍ أي بذَنب ضافٍ، وهو السّابغ والأعزل الّذي ينعطف في ناحية، ويستحبّ من ذنب الفرس أن يكون سابغًا، ويكره أن يكون طويلا يُطأ عليه. قالوا: والظّروف كلّها مذكّرة، إلا: وراء وقدّام، والدّليل على ذلك إدخالهما الهاء في تصغيرهما، قالوا: وُرَيَّة في تحقير وراء، وقالوا: قُدَيِّمة، في تحقير قدّام.

٥٥ ـ كَأَنَّ سَراتَهُ لَدى الْبَيْتِ قائِما مَداكُ عَروسٍ أَوْ صَلاءَةُ حَنْظَلِ

ما فيه من الرّواية والغريب والمعنى:

ويروى: أو صَراية، ويروى: كأنّ على الكتفين منه إذا انتحى. أبو عبيدة: أو صِراية، بكسر الصّاد. سَراة كلّ شيء أعلاه. وهي من الفرس على ظهره. مَداك عروس: وهو الحجر الّذي يسحق عليه العطّار، يقال منه: [٤٦] دكْته أدوكه دَوْكًا، فكان المَداك الموضع والصّلابة، والمَداك واحد، وإنّما نسبها إلى الحنظل؛ لأنّهم يفلقون بها الحنظل، إذا أرادوا أن يستخرجوا حبّة، وإنّما شبّه سراته بمَداك عروس؛ لأنّه قريب عهد بالسّحق، يقول: فهو مُنْجَرِدٌ يبرق كبريق المداك، وكذلك صلاءة الحنظل تبرق.

فأمّا الصّراية، فهي الحنظلة الّتي قد اصفرّت؛ لأنّها قبل أن تصفرّ مغبرّة، فإذا اصفرّت صارت تَبْرُق، كأنّها قد صقلت. قال أبو عبيدة: والصّراية بالكسر: الماء الّذي يُنقَع فيه حبّ الحنظل لتذهب مرارته، وهو أصفر مثل لون الحُلْبة، يقال: صرى يصري صَرْيًا وصَراية. يقول: شبّه عرقه بصراية الحنظل. وانتحى: اعترض. والكَتِف مؤنّثة.

٥٦ ـ [٤٧] كَأَنَّ نُجومًا عُلِّقَتْ في مَصامِهِ بِأَمْراسِ كَتّانٍ إِلى صُمِّ جَنْدَلِ

ما فيه من الرّواية والغريب والمعنى:

ويروى: كأنّ الثُّريّا علّقت في مصامها

وهذا البيت رواه بعضهم في صفة اللّيل بعد قوله: فيا لك من ليل.

ورواه بعضٌ في صفة الفرس ها هنا. مَصامه: مقامه بفناء البيت. الأمراس: الحبال،

شبّه غرّته وتحجيل قوائمه بنجوم تلوح، وشبّه عصبه بأمراس كَتّان لصلابته. وشبّه حوافره بالصّخر، فيقول: كأنّ النّجوم علّقت بهذه الحبال، هناك تنظر إليه، تلوح غرّته وقوائمه كأنّها نجوم.

٥٧ ـ كَأَنَّ دِماءَ الْهادِياتِ بِنَحْرِهِ عُصارَةُ حِنّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

ما فيه من الغريب والمعنى:

الهاديات: المتقدِّمات من كلّ شيء، وأراد هنا أوائل الوحش. بشيب مرجّل: أي شيب قد [**٤٨**] غسل الحنّاء عنه فرُجِّل، فشبّه دماء الوحش على نحر الفرس، بشيب قد غسل عنه الحنّاء، وذلك أنّ الفرس يُلْطَخُ نحره بدم الصّيد، ليعلم أنّه قد اصطاد.

٥٨ ـ فَعَنَّ لَنا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعاجَهُ عَذارى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ

ما فيه من الغريب والمعنى:

عنّ يعِنُّ ويعُنُّ، إذا اعترض. سِرب: قطيع من بقر. والنِّعاج: البقر، واحدتها نعجة. دَوار[١]: صنم كان لهم في الجاهلية، كانوا يتشبّهون بأهل مكّة وشبّه أذنابهنّ بالمُلاء المُذَيَّل.

٥٩ ـ فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجيدِ مُعَمٍّ في الْعَشيرَةِ مُخْوَلِ

ما فيه من الغريب والمعنى:

الجَزْع: الخرز،بفتح الجيم، قال الأصمعيّ: أدبرن يَبْرُقن كما يبرُق الجَزْع المُفصَّل. بجيد مُعَمٍّ: أي [**٤٩**] مُعَمّ مُخْول: أي كريم العمّ والخال. والمُفصَّل: الّذي قد فُصِّل

---

١ ـ دُوّار: بالضّمّ: صنم، وقد يفتح، والدّوّار صنم كانت العرب تنصبه يجعلون موضعًا حوله يدورون به، واسم ذلك الصّنم والموضع لدُوّار، والأشهر في اسم الصّنم دَوار بالفتح. **تهذيب اللّغة ١٤ : ١٥٣**، **واللّسان والتّاج**: **دور**. ولم يذكره ابن الكلبيّ في **الأصنام**، بل ذكره المحقّق أحمد زكي في تكملة الأصنام الّتي لم يذكرها ابن الكلبيّ :١٠٨.

بين كلّ خَرْزتين بشيء، ويقال: الجَزْع: خرزجعل في قلادة في عنق غلام، فشبّه تتابعه بتتابع البقر.

٦٠ ـ فَأَلْحَقَهُ بِالْهادِياتِ وَدونَهُ جَواحِرُها في صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ

ما فيه من الرّواية والغريب والمعنى:

روى أبو عبيدة: فألحقنا بالهاديات: أي ألحقنا الفرس بالهاديات. جواحرها: متخلّفاتها. في صَرّة: في اجتماع. وقالوا: صيحة. لم تزيّل: لم تفرّق. ألحقه: الهاء للسِّرْب، يريد: ألحق الفرس السِّرب بالأوائل وسبقها. ودونه: ودون الفرس. يقول: أدرك أوائل الوحش وسبقها.

٦١ ـ فَعادى عِداءً بَيْنَ ثَورٍ وَنَعْجَةٍ دِراكًا[١] وَلَمْ يُنْضَحْ بِماءٍ فَيُغْسَلِ

ما فيه من الغريب والمعنى:

عادى: والى بين اثنين في طَلْق[٢]،[٥٠] ولم يعرق، فيصير كأنّه غُسِل.

٦٢ ـ فَظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفيفَ شِواءٍ أَوْ قَديرٍ مُعَجَّلِ

ما فيه من الغريب:

الطّهاة: الطّبّاخون، الواحد طاهٍ. الصّفيف: المرقّق المشرَّح. والقدير: الطّبيخ في القدر، ويستحبّ تعجيل ما كان من الصّيد يُستطرف، قال عَبْدَة بن الطّبيب[٣]:

ما غيّر الطّبخ منه فهو مأكول[٤] .

---

١ ـ الدِّراك: اتباع الشّيء بعضه على بعض في الأشياء كلّها، ولحاق الفرس الوحش وغيرها. **اللّسان: درك**.

٢ ـ الطّلق: الشّوط الواحد في مجرى الخيل. **اللّسان: طلق**.

٣ ـ عبدة بن الطّبيب: شاعر مجيد ليس بالمكثر، مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم.

٤ ـ هذا عجز بيت من قصيدة لعبدة في المفضّليّات، مطلعها:

هل حبل خولة بعد الهجر موصول أم أنت عنها بعيد الدّار مشغول

وصدره: وَرْدًا وَأَشْقر لم يُنْهِئْه طابخه. **المفضّليّات: ١٤١**.

قالوا: ونسَق قوله: قدير: على معنى الإضافة في الصّفيف، أراد من بين منضج صفيف شواء أو قدير، ونصب صفيف شواء، ونسَق القدير على معنى الإضافة، وقالوا: ردّ قدير على بين ، فخفضه، وقال مصنِّف الكتاب: [٥١] "ولا تصحّ أن تردّه على بين، إلا أن تريد: أو صاحب قدير، كما قال: واسأل القرية، ويجوز أن تعطفه على شواء"(١).

٦٣ ـ وَرُحْنا يَكادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دونَهُ مَتى ما تَرَقَّ الْعَيْنُ فيهِ تَسَهَّلِ

ما فيه من الرّواية والغريب والمعنى:

ويروى: ورحنا وراح الطّرف ينفض رأسه.

يقول: إذا رفع رأسه إليه ناظر، رأى ما يعجبه، فسهّل، يقال للرّجل: صعّد في الجبل، وسهّل في الحضيض، وهي الأرض، إذا نزل، فهذا في الفرس كناية. وقالوا في ترقّى: ترفّع بالنّظر. يقول: ما صعّدت فيه النّظر، سهُل عليك؛ لأنّه يشتهي أن يديم النّظر إليه، كما قال:

له سيمِياء لا يشقّ على البصر(٢).

وقالوا في: يكاد الطّرف يقصر دونه: يقول: رحنا نكاد [٥٢] أن نغضّ أعيننا دونه، مخافة العين عليه، وقالوا أيضًا: يقصر دونه من سرعته، يقول: لاندري إلى ما ننظر منه: أإلى وجهه أم إلى مؤخره؟أم أعلاه أم أسفله؟ فأمّا من روى: الطِّرْف،

---

١ ـ لم أجد هذا النّصّ في كتاب سيبويه.

٢ ـ البيت في اللّسان منسوب إلى الرّاجز:

غلام رماه الله بالحسن يافعًا له سيماء لا تشقّ على البصر

والبيت مختلّ الوزن، إذ إنّ سيماء وردت في الأصل هكذا كما ورد في التّعليق على هذا البيت، ثمّ قال ابن منظور في المادّة نفسها: وأنشد لأسيد بن عنقاء الفَزاريّ يمدح عُمَيْلَة حين قاسمه ماله:

غلام رماه الله بالحسن يافعًا له سيمِياء لا تشقّ على البصر

كأنّ الثّريّا علّقت فوق نحرها وفي جيده الشّعرى وفي وجهه القمر **اللّسان**: **سوم**.

فالطِّرْف كلّ كريم من رجل أو فرس، وينفض رأسه من المرح والنّشاط.

٦٤ ـ فَباتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجامُهُ وَباتَ بعيني قائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ

ما فيه من المعنى:

أي بات قد هيّأناه للصّيد، وأراد أن يصف صبره فقال: وبات بعيني قائمًا غير مرسل، أي أنا أحرسه، وإنّما لم يرسله؛ لأنّه يخاف عليه.

٦٥ ـ أَصاحِ تَرى بَرْقًا أُريكَ وَميضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

ما فيه من الرّواية والغريب:

يروى: أريك وميضُه بالرّفع. وميضه: لمعانه. كلمع اليدين: كحركة اليدين. والحبيّ: ما حبا من [**٥٣**] السّحاب، أي ارتفع. وقالوا: الحبيّ من السّحاب: ما دنا بعضه من بعض. مكلّل: بعضه من بعض. وقال مصنّف الكتاب: "قوله: في حبيّ مكلّل، يحتمل أن يكون حالاً عمل فيها أريك، ويحتمل أن يكون ظرفًا عمل فيه الوميض"(١).

٦٦ ـ يُضيءُ سَناهُ أَوْ مَصابيحُ راهِبٍ أَمالَ السَّليطَ بالذُّبالِ الْمُفَتَّلِ

ما فيه من الرّواية والغريب:

يروى: أو مصابيحُ رفعًا.

الأصمعيّ: **أهان السّليط للذّبال المفتّل.**

وهذه الرّواية هي الجيّدة. سناه: أي ضوؤه. يقال: سنا البرق يسنو، إذا أَضاء. السّليط عند عامّة العرب الزّيت، وعند أهل اليمن: دُهْن السِّمْسِم. الذّبال: الفتائل، الواحدة ذبالة. أو مصابيح راهب: يريد أو كمصابيح راهب. أمال السّليط: أي أماله إلى [**٥٤**] الذّبال، كما تُميل الدّهن نحو الفتيلة.

---

١ ـ لم أجد هذا النّص في كتاب سيبويه.

يقول: أمال السّليط مع الذّبال، أي أماله وفيه. الذّبال لأنّه لو أماله ولا ذبال فيه، لم يتّقد السّليط. وقال أبو عبيدة: أهان وأمال واحد. تقول: أهنت له المال وأملت، أي أعطيته عطاءً كثيراً، فأمّا من روى: أو مصابيح بالرّفع، فقالوا: عطفناه على ما في الكاف من قولك: كلمع اليدين، وهذا التّفسير خطأ؛ لأنّ الضّمير الّذي في الكاف إنّما هو الوميض، فإذا عطف على ذلك الضّمير، تكون المصابيح مشبّهة بلمع اليدين؛ لأنّ المعطوف على الشّيء يكون في مثل حاله، والضّمير هو المشبّه، فإذا عطفت عليه، كان هو والمصابيح جميعاً مشبّهة بلمع اليدين، ولكن، يجوز الرّفع على إضمار بعد، أو تريد: هو [٥٥] مصابيح راهب، وهذا الضّمير هو الوميض، فيكون الوميض مشبّهاً كلمع اليدين وبالمصابيح. أهان السّليط: أي لم يكن عنده عزيزاً، يعني أنّه لا يكرمه عن استعماله وإتلافه في الوقود. قال: وليس قولهم: أمال السّليط بشيء، ولا معنى له.

٦٧ ـ قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتي بَيْنَ ضارِجٍ[١] وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ[٢] بُعْدَ ما مُتَأَمَّلِ

ما فيه من الرّواية والغريب والمعنى:

يروى: بين حامر[٣] قال: وحامر من بلاد غطفان. والمتأمَّل: من قولك: تأمّلت

---

١ ـ ضارح: وردت في الأصل بالحاء، وفي معجم البلدان: ضارج: وهي أرض سبخة مشرفة على بارق، وبارق قرب الكوفة كما يقول أبو عُبَيْد السّكوني، وقال نصر: ضارج من النّقي ماء ونخل لبني سعد ابن مناة، وهي الآن للرّباب، وقيل: لبني الصّيداء من بني أسد بينهم وبين بني سبيع فخذ من حنظلة. **معجم البلدان**: ضارج.

وقال ابن بليهد: جبل في بلاد بني أسد ، تغيّر اسمه اليوم عن هذا الاسم، وقد اختصّ به بنو الصّيداء، وهم بطن من بني أسد. **الجغرافية الأدبيّة: ٥٠**.

٢ ـ العُذَيْب: ماء بين القادسيّة والمغيثة، بينه وبين القادسيّة أربعة أميال، وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا، وقيل: هو واد لبني تميم، وهو من منازل حاجّ الكوفة. **معجم البلدان: العذيب**.

وقال ابن بليهد بعد أن فصّل القول: وظنّي أنّ امرأ القيس لم يعنِ في قصيدته إلاعذيباً قد تغيّر اسمه في عالية نجد؛ لأنّ المواضع الّتي ذكرها كلّها في عالية نجد. **الجغرافية الأدبيّة: ٥٤ ـ ٥٥**.

٣ ـ حامر: موضع في ديار غطفان ، وقد استشهد ياقوت ببيت امرىء القيس:

قعدت له وصحبتي بين حامر وبين إكام بعد ما متأمّل. **معجم البلدان: حامر**.

الشّيء إذا تثبّته. وبعد ما متأمَّل: على التّعجّب، أي ما أبعد هذا التّأمّل، أي النّظر. وقال مصنِّف الكتاب: " وبعد ما متأمَّل: كأنّه قال: بَعُدَ متأمَّلا متأمَّل "[١].

٦٨ ـ عَلا قَطَنًا[٢] بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلى السِّتارِ[٣] فَيَذْبُلِ[٤]

[**٥٦**] ما فيه من الرّواية والغريب:

ويروى: على قطنٍ ويروى: على النِّباج وثيْتَل. قطن: جبل في أرض بني أسد. الشَّيْم: النّظر إلى البرق، يقال: شِمناه: أي نظرناه، يقول: علا أيمن صوبه في المنظر قطنًا. وأيسر صوبه في المنظر على النّباج. والنّباج[٥] وثيتل[٦]: ماءان لبني أسد.

---

١ ـ لم أجد هذا النّصّ في كتاب سيبويه.

٢ ـ قطن: جبل لبني أسد، قال ابن السّكّيت: قطن: جبل لبني عبس كثير النّخل والمياه بين الرّمّة وبين أرض بني أسد، وقال الواقديّ: قطن: ماء، ويقال: جبل من أرض بني أسد بناحية فَيْد، وغزوة قطن قتل بها مسعود بن عروة وأمير جيش رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. **معجم البلدان: قطن**.
وقال ابن بليهد: جبل معلوم قريب الفوّارة، وهو جبل أحمر، وعنده أكمة بيضاء يقال لها "خيمة قطن" لبياضها، وهو في بلاد غطفان، يقع شماليّ وادي الرّمّة، وغربيّ أبان الأسود، وذكر ابن بليهد في حاشية ص٣٥: ويسكنه اليوم بنو حرب على اختلاف بطونهم، وحرب: قبيلة معروفة في الجاهليّة، وما زالت تحمل هذا الاسم إلى اليوم. **الجغرافية الأدبيّة: ٥٣**.

٣ ـ السّتار: خيال من أخيلة حمى ضريّة بينه وبين إِمَّرة خمسة أميال. **معجم البلدان: السِّتار**.
وقال ابن بليهد: جبل في حمى ضريّة، يعرف بهذا الاسم إلى اليوم، بين قرية ضريّة وبين شعبي الجبل المشهور في حمى ضريّة، وهو قريب من قطن، وهو باقٍ على اسمه إلى اليوم. **الجغرافية الأدبيّة: ٥٥**.

٤ ـ يذبل: مرّ شرحه في البيت ٤٣.

٥ ـ النّباج: قال أبو منصور: وفي بلاد العرب نباجان، أحدهما على طريق البصرة، يقال له نباج بني عامر، وهو بحذاء فيد، والآخر نباج بني سعد بالقريتين، وقال أبو عبيد السّكونيّ: النّباج من البصرة على عشر مراحل، وثيتل قريب من النّباج وبهما يوم من أيّام العرب مشهور لتميم بن بكر بن وائل. **معجم البلدان: النّباج**.

٦ ـ ثيتل: ماء قرب النّباج، كانت به وقعة مشهورة وقال نصر: ثيتل: بلد لبني حِمّان، وبين النّباج وثيتل للقاصد من البصرة. **معجم البلدان: ثيتل**. ولم يذكرها ابن بليهد في الجغرافية الأدبيّة.

٦٩ ـ وَأَضْحى يَسُحُّ الْماءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ(١) يَكُبُّ عَلى الأَذْقانِ دَوْحَ الْكَنَهْبُلِ

ما فيه من الرّواية والغريب:

يروى: يسحّ الماء عن كلّ فيقة، كذا روى الأصمعيّ، وقرأت: وروى أبو عبيدة: الماء في كلّ تلعة. يسحّ: يصبّ. كتيفة: موضع. يكبّ: يقلب، أي يقلع الشّجر، فيكبّه لوجهه. والدّوح: العظام من كلّ شجرة، الواحد: دوحة، وقوله: على الأذقان مثل، أي جعل أعلاه أسفله. [٥٧] والكنهبُل: أعظم العضاه، والعضاه شجر له شوك، فأمّا من روى: عن كلّ فيقة، فالفيقة ما بين الحلبتين كأنّه يحلب حلبة، ثمّ يسكن ساعة، ثمّ يحلب أخرى يعني السّحاب، وعن: معناه بعْد. وقال الأصمعيّ: كلّما سكن قليلا، سحّ عن ذلك السّكون، كما تقول: أكل شيئًا فاتّخم عنه، أي من أجله.

٧٠ ـ وَمَرَّ عَلى الْقَنانِ(٢) مِنْ نَفَيانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مُنْزَلِ

ما فيه من الرّواية والغريب:

فألقى ببسيان مع اللّيل بَرْكَه. القَنان: جبل لبني أسد، وأصل النفيان ما تطاير عن الرّشاء عند الاستقاء، كأنّه ما نفاه. وقيل: هو ها هنا ما تطاير عن معظمه، وقيل: هو ما ضاقت به الأودية، فلم تحتمله، ففاض إلى موضع آخر. والعُصْم: الوُعول، الواحد:

١ ـ كتيفة: جبل بأعلى مُبْهِل، ومبهل: وادٍ لعبد الله بن غطفان. **معجم البلدان: كتيفة**.
وقال ابن بليهد: ... وهيَ تقع شماليّ بقيعي اللّهيب على مسافة ساعتين وجنوبيّ أبان الأحمر، على مسافة يوم، وهي واقعة من السّتار المذكور على مسافة يوم في جهته الشّماليّة الشّرقيّة. **الجغرافية الأدبيّة: ٥٧**.

٢ ـ القنان: قال أبو عبد الله السّكونيّ: إذا خرجت من حبشي جبل يمنة عن سميراء، سرت عقبة ثمّ وقعت في القنان: وهو جبل فيه ماء يدعى العسيلة، وهو لبني أسد. **معجم البلدان: القنان**. وقال ابن بليهد: جبل مشهور، في بلاد بني أسد، باقٍ بهذا الاسم إلى اليوم، وهما ممّا يلي بلاد بني عبد الله بن غطفان، وهو واقع بين الجواء وسميراء. **الجغرافية الأدبيّة: ٦٣**.

[٥٨] أعصم، والأنثى عصماء، والعصمة: بياض في أطراف اليدين. من كلّ مُنزَل: من كلّ مكان يُنزَل منه. والنّفيان هو الّذي أنزل العُصْم، فأمّا من روى ببسيان،فبسيان(١): جبل أيضًا، وبركه: صدره.

٧١ ـ وتَيْماءَ(٢) لَمْ يترك بِها جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلا أُجُمًا إِلا مَشيداً بِجَنْدَلِ

ما فيه من الرّواية والغريب:

ويروى: ولا أُطمًا. تيماء: بلد. والأجم واحد، والجمع آجام، وهي البيوت المسْقَفة. والمَشيد: المبنيّ بالجصّ. والجندل: الصّخر، فيقول: لم يترك بها إلا مبنيًّا بجصّ وصخر، فإنّه سَلِم. والأطم والآطام، مثل الأُجم والآجام، سواء في المعنى.

٧٢ ـ كَأَنَّ ثَبيرًا(٣) في عَرانينِ وَبْلِهِ كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ

ما فيه من الرّواية والغريب:

ويروى: في أفانين وبله.[٥٩] ويروى: كأنّ أبانًا في عرانين. ثبير: جبل بمكّة. وعرانين: أوائل. والوبل: المطر العظيم القطر الشّديد الوقع. والبِجاد: كساء أسود ذوهُدب، وجمعه: بُجُد. ومُزَمَّل: ملفّف، يقول: كأنّ ثبيرًا ممّا ألبسه المطر وغشاه كبير أناس، وإنّما اختصّ الكبير؛ لأنّه أبداً متدثّر. وقالوا في قوله: مزمَّل: هو صفة كبير، إلا أنّه أتبعه بجاداً، كما يقال: جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ.

وقال مفسّر الكتاب: وقد يجوز أن يكون جعل البجاد نفسه هو الملفَّف به الكبير،

---

١ ـ بُسيان: موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلا من الشّبيكة بينها وبين وجرة، وكانت بها وقعة مشهورة. **معجم البلدان: بسيان**.

٢ ـ تيماء: بُليْد في أطراف الشّام، بين الشّام ووادي القرى، على طريق حاجّ الشّام ودمشق. **معجم البلدان: تيماء**.

وهي الآن تابعة لإمارة تبوك، وتقع بقرب الدّرجة ٣٠ـ٣٨ طولا، و٣٧ ـ ٢٧ عرضًا تقريبًا. **الجغرافية الأدبيّة: ٦٢**.

٣ ـ ثبير: من أعظم جبال مكّة، بينها وبين عرفة سمّي ثبيراً برجل من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به، واسم الرّجل ثبير **معجم البلدان: ثبير**. ولم يذكره ابن بليهد.

فأمّا من روى: أفانين وبله، فهي ضروب وبله. وأبان: جبل[1].

٧٣ ـ كَأَنَّ ذُرى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ[2] غُدْوَةً   مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

ما فيه من الرّواية والغريب:

يروى: كأنّ طَمِيَّةَ المجيمر [٦٠] غدوة من السّيل والأتراع. ذراه: أعلاه، قالوا: المجيمر: جبل، وقال الأصمعيّ: المجيمر أرض لبني فزارة فلذلك، روى طَمِيَّة[3] المجيمر؛ لأنّ طميّة جبل. يقول: امتلأ المجيمر، فكان رأسه فلكة مغزل في الماء قال أبو عبيدة: مُغْزَل، وهي لغته، وغيره يروي: مغْزَل.

٧٤ ـ وَأَلْقى بِصَحْراءِ الْغَبيطِ[4] بَعاعَهُ   نُزولَ الْيَماني ذي الْعِيابِ الْمُحَمَّلِ

١ ـ أبان: أبان الأبيض وأبان الأسود، فأبان الأبيض شرقيّ الحاجر، فيه نخل وماء ويقال له: أكْرَة، وهو العلم لبني فزارة وعبس، وأبان الأسود: جبل لبني فزارة خاصّة، وبينه وبين الأبيض ميلان، وقال أبو بكر: أبان: جبل بين فيد والنّبهانيّة أبيض. **معجم البلدان: أبان**.
وقال حمد الجاسر: هو أشهر جبال نجد. **المعجم الجغرافيّ، المنطقة الشّرقيّة: ١٠١**.

٢ ـ المجيمر: جبل بأعلى مُبْهِل، وقيل: أرض لبني فزارة. **معجم البلدان: المجيمر**.
وقال ابن بليهد: على اسمه إلى اليوم لم يتغيّر، جبل أسود صغير في أعلى مبهل، ومبهل: يصبّ في وادي الرّمّة، يقع في بلاد غطفان يقال له: المجيمر. **الجغرافية الأدبيّة: ٦٦**.

٣ ـ طميّة: سمّي جبل طميّة بطميّة بنت جام بن جمذى بن تراوة من بني عمليق، وهو جبل في طريق مكّة مقابلة فايد، وقيل: هو جبل بنجد شرقيّ الطّريق، وقيل: جبل لبني فزارة، وهو من نواحي نجد بالإجماع. **معجم البلدان: طميّة**.
وقال حمد الجاسر: طميّة الجبل الّذي لا يزال معروفًا، يدعه الطّريق من القصيم إلى المدينة يساره، ويشاهد من عقلة الصّقور رأي العين، وهو منها في الجنوب الغربيّ على نحو ثمانين كيلاً. **المعجم الجغرافيّ: شمال المملكة: ٨٣٧**.

٤ ـ صحراء الغبيط: الغبيط اسم واد، ومنه صحراء الغبيط، وهو بين الكوفة ،وفيد أودية منها: الغبيط... **معجم البلدان: الغبيط**. وقال حمد الجاسر: إنّها صحراء واسعة من الأرض، واقعة غرب وادي فلج (الباطن) بعيدة عنه، في شمال الحزن أسفله، يفصل بينها وبين السّهول والمنخفضات... تلك الصّحراء تدعى البطن... يقع البطن بين خطّي الطّول ٠َ٠-٤٣و٠َ٠-٤٥، وخطّي العرض ٣٠-٢٩ و٠َ٠- ٣٠ تقريبًا. **المعجم الجغرافيّ: شمال المملكة: ٩٨٠**. ويقول بن بليهد: وصحراء الغبيط لا تعرف اليوم بهذا الاسم في نجد،...، تبيّن أنّها تقع بين المخامر ووادي الرّمّة. **الجغرافية الأدبيّة: ٦٧**.

ما فيه من الرّواية والغريب:

ويروى: كصوع اليماني ذي القِباب المُخَوَّلِ. صحراء الغبيط: أرض لبني أسد. وبعاعه: ثقله، يريد معظمه، أي مطره. والعِياب: جمع عَيْبَة، ومن قال: المُحَمَّل بالفتح، فهو نعت للعياب، ومن كسر، فهو لليماني. فأمّا من روى: كصوع، فهو كخطّ، كما يطرح اليماني. والصّوع: [٦١] الخطّ. والمخوّل: الّذي معه الخَوَل إذا نزل بمكان، والخَوَل: الحشم، وقد قالوا: نزول اليماني كما نشر اليماني متاعه، فشبّه ما أخرج المطر من النّبت وزئبره بذلك المتاع في حمرته وصفرته.

٧٥ ـ كَأَنَّ مَكاكيَّ الْجِواءِ[١] غُدَيَّةً ... صُبِحْنَ سُلافًا مِنْ رَحيقٍ مُسَلْسَلِ

ما فيه من الرّواية والغريب:

يروى: صبحن رحيقًا، ويروى: كأنّ المكاكيّ، جمع مُكّاء، وهو طائر، والجِواء: البطن من الأرض، وقد يكون الجواء جمع جوٍ. السّلاف: أوّل ما يعصر. والرّحيق: صفرة الخمر. صبحن: من الصّبوح، وهو شرب الغداة، مفلفل: ألقي فيه توابل، فأراد أنّ المكاكيّ تُطرِّب، كأنّها سكارى من الخمر، وقيل: أراد بمفلفل أنّه يحذي اللّسان. قالوا: يعني أنّ هذا السّيل ترك الطّير سكارى، كأنّها قد سقيت [٦٢] رحيقًا من الفزع والبلل الّذي قد أصابها، فكأنّها متحيّرة.

٧٦ ـ كَأَنَّ السِّباعَ فيهِ غَرْقى عَشِيَّةً ... بِأَرْجائِهِ الْقُصْوى أَنابيشُ عُنْصُلِ

ما فيه من الرّواية والغريب:

يروى: كأنّ سباعًا. الأرجاء: النّواحي، واحدها: رجىً، مقصور. والأنابيش:

---

١ ـ الجِواء: موضع بالصّمّان، وقال نصر: وادٍ في ديار عبس أو أسد في أسافل عدنة. **معجم البلدان: الجِواء.**

وقال ابن بليهد: قطعة من القصيم، تقع في شماليّه الغربيّ وكلّه واقع شماليّ وادي الرّمّة. **الجغرافية الأدبيّة: ٥٨**.

واحدها: أنبوش، وهي عروق تخرج من تحت الأرض، ومنه سمّي النّبّاش. العُنصُل: بصل برّيّ يعمل منه خلّ، وقد قالوا: عُنْصُل وعُنْصَل، كما قالوا: عُنْصُر وعُنْصَر. والنّون في عنصل زائدة، وقد قالوا فيه: يقول: هي مطّرحة على حافات الأودية ممدّدة، كأنّها عنصل قد نبشه الصّبيان، فأخذوا أصوله، ورموْا بفروعه، فتراه مطَّرَحًا قد جفّ وابيضّ، فهكذا هذه السّباع مشدوخة مطروحة.

[**٦٣**] تمّت القصيدة.

﴿ ٢ ﴾

وقال:

١ ـ ألا انْعَمْ صَباحًا أيُّها الطَّلَلُ البالي وَهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كانَ في الْعُصُرِ الخالي

ما فيه من الرّواية:

قال أبو عبيدة: وهل ينعِمن كسر. وقال: نعيمه أن يكون عامرًا آهلا، وإنّما يريد الأهل لا المنزل. الأصمعيّ: ألا عم صباحًا. وهل يَعِمَنْ. وقال: عم أكثر في كلام العرب من انعم. وعم يعِم. ووعمت الدّار أعمها، إذا قلت لها: انعمي. والعَصْر والعُصْر لغتان، مثل: الضَّعف والضُّعف.

٢ ـ وَهَلْ يَنْعَمَنْ إلاّ سَعيدٌ مُخَلَّدٌ قَليلُ الْهُمومِ ما يَبيتُ بِأوْجالِ

ما فيه من الرّواية والمعنى:

روى أبو عبيدة: خليّ مخلّد. [٦٤] يقول: من أهمّته الأمور، لم ينعم، وقيل: مخلّد مقرّط :بالقاف: القرط والسّوار، يعني صبيًّا .

٣ ـ وَهَلْ يَنْعِمَنْ مَنْ كانَ آخِرُ عَهْدِهِ ثَلاثينَ شَهْرًا أَوْ ثَلاثَةَ أَحْوالِ

ما فيه من الرّواية:

الأصمعيّ:

وهل يعِمنْ من كان أقرب عهده ثلاثين شهرًا في ثلاثة أحوال

قال: يريد أقرب عهده بالرّفاهية. وفي: بمعنى مِنْ، وقد تكون بمعنى مع في هذا المعنى.

٤ ـ دِيارٌ لِسُعْدى عافِياتٌ بِذي الْخالِ أَلَحَّ عَلَيْها كُلُّ أَسْحَمَ هَطّالِ

ما فيه من الرّواية والغريب:

ويروى: بذي الخال. ويروى: أرذّ عليها، من الرّذاذ، وهو مطر ضعيف. أبو عبيدة:

ديار لسُلمى . خال [1] جبل بنجد . والأسحم: الأسود، وهو أغزر ما [٦٥] يكون من الغيم. وهطّال: صبّاب دائم. يقال: ألحّ عليها حتّى عفّاها.

٥ ـ وَتَحْسِبُ سَلْمى لا تَزالُ كَعَهْدِنا بِوادي الخُزامى أَوْ عَلى رَأْسِ أَوْعالِ

ما فيه من الرّواية:

الأصمعيّ:

بوادي الخشاة أو على رأس أوعال.

ويروى: الحشاة: بالحاء والخاء المعجمة، يريد: تحسب أنت: أوعال[2] : جبل.

٦ ـ وَتَحْسِبُ سَلْمى لا تَزالُ تَرى طَلا مِنَ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضا بِمَيْثاءَ مِحْلالِ

ما فيه من الرّواية والغريب والمعنى:

أبو عبيدة: ترى طلا، يقول: تحسب أنّها حَدَثَة صغيرة السّنّ. الطّلا: ولد الظّبية. ميثاء: طريق عظيم مرتفع من الوادي قَدْر نصف الوادي. سهل محلال: يُحَلّ بها. وقد قيل في معناه [٦٦]خمسة أقوال:

الأوّل: وتحسب أنّ سلمى لا تزال حيث عهدت، أي لا تزال بمكان يرى فيه الطّلا والبيض؛ لأنّ الطّلا وبيض الحمام إنّما يُرى في الرّبيع، فيقول: قد ارتحلتْ، فصارت إلى المياه، فليس لها مطلب؛ لأنّ الرّبيع قد انقضى وولّى الحرّ.

---

١ ـ الخال : اسم جبل تلقاء الدّثينة لبني سُلَيْم ، وقيل : لبني غطفان . **معجم البلدان** : **الخال** .وقال سعيد بن جنيدل : والخال واقع في البلاد التّابعة لإمارة مكّة المكرّمة ، وهو جبل أسود غير كبير ، يقع غربًا جنوبيًّا من قرية الدّفينة الواقعة غرب عفيف ، وهو ماء قديم ، واقع على طريق الحاجّ من نجد . **المعجم الجغرافيّ : عالية نجد : ٤٤٥ ـ ٤٤٧** .

٢ ـ أوعال : اسم لجبال بها بئر عظيمة قديمة ، وقيل : إنّها هضبة يقال لها ذات أوعال . **معجم البلدان** : **أوعال** . ويذكر حمد الجاسر أنّه ليس من المستبعد أن يكون في بلاد البحرين ما يسمّى بهذا الاسم أمّ أوعال ، لا سيّما والعجّاج من بني تميم .**المعجم الجغرافيّ** : **البحرين قديمًا** : **القسم الأوّل** : **١٦٨** .

والثّاني: وتحسب أنّ سلمى لا تزال ترى برؤيتك إيّاها طَلا من الوحش أو بيض النّعام.

الثّالث: وتحسب أنّ سلمى لا تزال ترى طلا، شبّهها بظبية معها طلاها، كأنّه قال: تحسبها لا تزال ظبية تنظر إلى ولدها، وتحسبها في بياضها بيض نعام؛ لأنّ الظّبية أحسن ما تكون إذا نصبتْ عنقها لتنظر إلى ولدها، فكأنّه قال: تحسبها لا تزال في أحسن صورة، وكأنّه جعلها الظّبية [٦٧] بعينها.

الرّابع: أن يكون: أو بيضا معطوفًا على طلا في هذا القول الأخير، يريد: ترنو إلى الطّلا أو إلى البيض، وقيل: كلّ من هجم على بيض نعام من إنسان أو بهيمة مفاجأة، فإنّه يعجب به فيرنو إليه ساعة.

والقول الخامس قول أبي عبيدة : ترى،وقد تقدّم أوّلا.

٧ ـ لَيالِيَ سَلْمى إذْ تُريكَ مُنَصَّبًا وَجيدًا كَجيدِ الرِّئْمِ لَيسَ بِمِعْطالِ

ما فيه من الرّواية والغريب:

يروى: مُقَصَّبًا بدل منصّبًا يعني شعرها قُصْبَةً قُصْبَةً. منصّبًا: ثغرًا مستويًا متراصِفًا ليس بِمُفَلَّج، مثل أسنان الزَّنج، ولا متراكم. والجيد: العنق. والرِّئم: ظبي خالص البياض. ليس بمعطال، أي ليس بعُطُل، يقال: امرأة عُطُل لا حلي عليها، وكذلك عاطل [٦٨] وعطول قوله: ليالي سلمى، قطع كلامه الّذي كان فيه، ثمّ أقبل يتذكّر مثل قول ذي الرّمّة:

ديار ميّة[1]

٨ ـ ألّا زَعَمَتْ بَسْباسَةُ الْيَوْمَ أَنَّني كَبِرْتُ وَأَلّا يَشْهَدَ اللَّهْوَ أَمْثالي

---

١ ـ البيت في ديوان ذي الرّمّة : ١ : ٢٣ .

ديار ميّة إذ ميّ تساعفنا ولا يَرى مثلها عجم ولا عرب

ويروى: يُحسِن: بالرّفع والنّصب. وقيل: بسباسة: شجرة طيّبة الرّيح، ليّنة، فشبّه الجارية بها لطيب ريحها.

٩ ـ بَلى، رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ ولَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ كَأَنَّها خَطُّ تِمْثالِ

آنسة: ذات أنس. خطّ تمثال وتمثال: صورة.

١٠ ـ يُضيءُ الْفِراشَ وَجْهُها لِضَجيعِها كَمِصْباحِ زَيْتٍ في قَناديلِ ذُبّالِ

واحد الذّبّال: ذُبّالة، وهي الفتيلة، روى أبو عبيدة في: قناديل أبيال، والواحد الأبيل، وهو صاحب النّاقوس.

١١ ـ كَأَنَّ عَلى لَبّاتِها جَمْرَ مُصْطَلٍ أَصابَ غَضًا جَزْلا وكُفَّ بِأَجْذالِ

[٦٩] الغريب.

جزلا: غليظًا. الأجذال، الواحد: جِذْل، وهو أصل الشّجرة. المعنى أنّه شبّه ما عليها من الحُلي بالجمر الّذي وصفه. وقوله: وكف بأجذال، أي جعل حول الجمر أصول الشّجر، فهو أحسن ما يكون من الوقود.

١٢ ـ وَهَبَّتْ لَهُ ريحٌ بمختلف الصُّوى صَبًا وَشَمالٌ في مَنازِلِ قُفّالِ

الصُّوى: العلامات الّتي تبنى على الطّريق، الواحد: صُوّة. والقفّال: الّذين يرجعون. المعنى: قوله: بمختلف الصُّوى: جعلها بحيث تناله وتختلف عليه فتذكيه، وقال: في منازل قفّال، ليعلم أنّه بحيث يستنير لارتحالهم عنه.

١٣ ـ كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبي عَلى الْمَرْءِ عِرْسَهُ وَأَمْنَعِ عِرْسي أَنْ يُزَنَّ بِها الْخالي

[٧٠] أصبي: أدعو إلى الصِّبا، والصّبا من قولهم: تصابيت، أي فعلت ما يفعل الصّبيّ. وعرس الرّجل: امرأته، ويقال للزّوج أيضًا عرس. وقوله: يُزَنّ: أي يتّهم، يقال: أزننته بكذا، أي اتّهمته، وقال أبو عبيدة: الخالي ها هنا: المختال، من الخيلاء، وإنّما هو خائل، فقلب. وقال غيره: الخالي: الفاعل من خلا يخلو، وهو الّذي لا زوجة

له، وقد قالوا: الخالي: الّذي يخلو بها، وقد قالوا: الخالي: الّذي لا شغل له بغيرها، فذلك أربعة أوجه في الخالي.

المعنى: زعم أنّه يسبي المشغولة بغيره، ويشاغل به عرسه، فلا يطمع فيها الخالي، وقد قالوا: أمنع عرسي، أي لا يجترأ عليّ.

أبو عبيدة: الخالي صفة للمرء، يريد: على المرء الخالي.

١٤ - [٧١] وَمِثْلِكِ بَيْضاءِ الْعَوارِضِ طَفْلَةٍ لَعوبٍ تُنَسِّيني إِذا قُمْتُ سِرْبالي

العوارض: ما بين الثّنيّتين والأضراس. والطَّفلة: النّاعمة، والطّفلة الصّغيرة. السّربال: القميص. المعنى: قوله: تنسّيني: أي تذهب فؤادي. الأصمعيّ: إذا رأيتها بطرت فنسّتني سربالي، وتحيّرت، ومثله لكثيّر:

وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبهت حتّى ما أكاد أجيب[1]

ما فيه من الرّواية: أبو عبيدة: تناساني، أي تنسّيني، قال: وأنشدني قراد:

تخاطأت النّبل أحشاءه وأخّر يومي فلم يَعْجَل[2]

يريد: أخطأت النّبل.

١٥ - لَطيفةُ طَيِّ الْكَشْحِ غَيْرُ مُفاضَةٍ إِذا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غَيْرَ مِتْفالِ

[٧٢] المُفاضة: المنفضجة الواسعة البطن والجلد. إذا انفتلت أراد: إذا تحرّكت، ولكنّه أراد إقامة البيت. مرتجّة: مترجرج لحمها. والتّفل: ترك الطيب.

الرّواية: يروى: إذا انصرفت، ويروى أيضًا: التفتت.

---

١ - ذكر الدّكتور إحسان عبّاس محقّق الديوان هذا البيت ضمن الأبيات المنسوبة لكثيّر: ٥٢٢.

٢ - البيت في اللّسان وتاج العروس منسوب لأوفى بن مطر المازنيّ، مادّة خطأ. وهو في اللّسان: تخطّات، وفي التّاج: وأُخِّر. ولم أجد لقراد ترجمة.

١٦ـ إذا ما الضَّجيعُ ابْتَزَّها مِنْ ثِيابِها   تَميلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِعْطالِ

ابتزّها: سلبها، يريد: ابتزّها ثيابها. هَوْنَة: ليّنة مطواع. غير معطال: أي غير متعطّلة من الحلي.

الرّواية: روى أبو عبيدة: هُونة بضمّ الهاء.

الأصمعيّ وأبو عبيدة: غير مجبال. والهَوْنَة والهُونة سواء. والمجبال: الغليظة الخلق، كأنّها من جبل.

١٧ ـ كَدِعْصِ النَّقا يَمْشي الْوَليدانِ فَوْقَهُ   بِما احْتَسَبا مِنْ لينِ مَسٍّ وَتَسْهالِ

[٧٣] الدِّعْص: الكثيب الصّغير من الرّمل الليّن. وقالوا: الدّعص دون النّقا، وهو المجتمع من الرّمل.

المعنى: يمشي الوليدان فوقه، أي من صلابته. بما احتسبا، بما اكتفيا، وبما كان لهما حسْبًا، أي كافيًا، يقول: عجيزتها كهذا النّقا في امتلائه وامِّلاسه، يمشي عليه صبيّان، فهو يرتجّ بهما، يجدان فيه من اللّين والسّهولة ما يستلذّان المشي عليه، فهما لا ينزلان. وإنّما الوليدان أنّهما أشهى للمشي عليه من الكبير، وأراد أنّ أقدام الوليدين لا تسوخ فيه لصلابته.

الرّواية:

الأصمعيّ: كحِقْفِ النّقا، ويروى: كمثل النّقا. والحقف: المستدير، وهو ألين ما يكون من الرّمل، فشبّهها بالحقف لصلابته ولينه.

١٨ ـ [٧٤] إِذا ما اسْتَحَمَّتْ كانَ فَضْلُ حَميمِها
عَلى رَأْسِها مِثْلَ الْجُمانِ لَدى الجالي

استحمّت من الحميم، وهو العرق الجالي الّذي يجلو الفضّة. والجمان: شيء يتّخذ من الفضّة مثل اللّؤلؤ.

المعنى: شبّه عرقها في حال انحداره من جسدها بجمان قد جلي.

١٩ ـ تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعاتٍ وَأَهْلُها بِيَثْرِبَ أَدْنى دارِها نَظَرٌ عالي

تنوّرتها: يقول: نظرت إلى نارها، وإنّما يعني بقلبه. وأذرعات بناحية الشّام[١].

المعنى: أنّه من فرط الشّوق كان يرى نارها، هذا مذهب الأصمعيّ. وأمّا ابن الأعرابيّ، فقال: نظرت إلى ناحية نارها. وقالوا في قوله: نظر عال، أي بيني وبينها قدر ما تدرك العين في الأرض المنفسحة.

قال اليزيديّ: والعرب تقول: بيني وبينه نظر ونظران وكذا وكذا نظر، وهو مدّ [٧٥] البصر مرّة أو مرّتين، قال ابن دريد: كلّهم صرف أذرعات، ولا أدري لم صرفوه.

٢٠ ـ نظرْتُ إِلَيْها وَالنُّجومُ كَأَنَّها مَصابيحُ رُهْبانٍ تُشَبُّ لِقُفّالِ

تشبّ: توقد وتضيء لهم.

المعنى قيل فيه قولان:

الأوّل: أنّ مصابيح الرّهبان –وهي قناديلهم– وضعت لتضيء القفّال.

والثّاني: أنّه أراد: نظرت إليها تشبّ لقفّال، قال: وذلك أنّهم إذا توقّعوا أوبة غائب أوقدوا له، ليقصد إلى النّار، حيث يراها، لكثرة تحوّلهم وتنقّلهم.

وروى الأصمعيّ بعد هذا البيت: سموت إليها.

وروى اليزيديّ: بعده: فقالت: سباك الله.

٢١ ـ سَمَوْتُ إِلَيْها بَعْدَ نامَ أَهْلُها سُمُوَّ حَبابِ الْماءِ حالاً عَلى حالِ

---

١ ـ أذرعات: بلد في أطراف الشّام يجاور أرض البلقاء وعمّان، ينسب إليه الخمر. **معجم البلدان: أذرعات**.

وقال ابن بليهد في الحاشية (١) ص١٧٨: قلت: أذرعات: ويقال لها اليوم: درعا، وهي إحدى المحافظات السّوريّة على الحدود الجنوبيّة مع الأردنّ. **الجغرافية الأدبيّة: ٩٥**.

[٧٦]سموت إليها، أي نهضت إليها. حباب الماء: الطّرائق الّتي تكون في الماء كأنّها الوشي، يقول: كما يعلو بعض الماء بعضًا. حالا على حال: أي شيئًا بعد شيء، وتأويل على: بعد.

٢٢ ـ فَقالَتْ :سَباكَ اللهُ إِنَّكَ فاضِحي　　أَلَسْتَ تَرى السُّمّارَ والنّاسَ أَحْوالي

سباك الله: أبعدك الله، أذهبك الله إلى غربة، وكأنّها تخوّفه السّمّار والنّاس، وواحد الأحوال حَوْل، وقيل: كأنّها دعت عليه بأن يسبى.

٢٣ ـ فَقُلْتُ :يَمينَ اللهِ أَبْرَحُ قاعِداً　　وَلَوْ ضَرَبوا رَأسي لَدَيْكَ وَأَوْصالي

الرّواية:

يمين الله لا أنا بارح ، ويروى: ما أنا بارح، ويروى: ولو قطعوا رأسي.

٢٤ ـ فَلَمّا تَنازَعْنا الْحَديثَ وَأَسْمَحَتْ　　هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذي شَماريخَ مَيّالِ

[٧٧] جعلها نفسها غصنًا. أسمحت: انقادت. ذي شماريخ، أراد شعرها.

٢٥ ـ فَصِرْنا إِلى الْحُسنى وَرَقَّ كَلامُنا　　وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالِ

المعنى: يقول: كنت أكره شِماسَها(١)، فصرت إلى ما أحبّ منها.

الرّواية :الأصمعيّ: صعبة بالرّفع.

٢٦ ـ حَلَفْتُ لَها بِاللهِ حِلْفَةَ فاجِرٍ　　لَناموا فَما إِنْ مِنْ حَديثٍ وَلا صالِ

فاجر،أي كاذب. صالي: أي مصطلي، يقال: صلى النّار يصلي صَلا وصِلاء.

٢٧ ـ فَأَصْبَحْتُ مَعْشوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُها　　عَلَيْهِ الْقَتامُ سَيِّىءَالظَّنِّ وَالْبالِ

القتام: الغبار. البال والحال واحد.

الرّواية: ويروى:كاسف الوجه والبال. الكاسف: المتغيّر.

---

١ ـ شماس: من شمست الدّابّة والفرس تشمس شماسًا وشموسًا ، وهي شموس: شردت وجمحت ومنعت ظهرها. **اللّسان: شمس.**

٢٨ ـ يَغِطُّ غَطيطَ الْبِكْرِ شُدَّ خِناقُهُ   لِيَقْتُلَني وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتّالِ

[٧٨] يغِطُّ، يقول: ترى له غطيطًا من الغيظ، وليس بصاحب قتل لضعفه.

٢٩ ـ أَيَقْتُلُني وَالْمَشْرَفِيُّ مُضاجِعي   وَمَسْنونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيابِ أَغْوالِ

مسنونة: محدّدة مصقولة. وواحد الأغوال: غول.

الرّواية: روي: ليقتلني.

٣٠ ـ وَلَيْسَ بِذي سَيْفٍ فَيَقْتُلَني بِهِ   وَلَيْسَ بِذي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِنَبّالِ

أي ليس من الفرسان، ولا ممّن يرمي بالنّبل.

٣١ ـ أَيَقْتُلُني وَقَدْ شَعَفْتُ فُؤادَها   كَما شَعَفَ الْمَهْنوءَةَ الرَّجُلُ الطّالي

شعف البعير إذا هنأه بالقطران. هنأت البعير أهنؤه إذا طليته بالهناء أي القطران.

الرّواية:

ويروى: قد قطرت فؤادها كما. ويروى: وقد شغفت فؤادها بالعين المعجمة. قطرت من القطران، يقول: بلغت منها ما يبلغ القطران من النّاقة؛ لأنّها تستدرّ حتّى يكاد يغشى عليها، وربّما وجد طعمه في لحمها. يقول: بلغت منها هذا، فما ينفعه أن يقتلني، [٧٩] وقيل فيه: أصابها من لذاذة حبّي لها ما أصاب النّاقة المهنوءة من القطران. والطّالي: الّذي يطلى من الجرب.

٣٢ ـ وَقَدْ عَلِمَتْ سَلْمى وَإِنْ كانَ بَعْلَها   بِأَنّ الفَتى يَهْذي وَلَيْسَ بِفَعّالِ

٣٣ ـ وَماذا عَلَيْهِ أَنْ تَروضَ نَجائِبًا   كَغِزْلانِ وَحْشٍ في مَحاريبِ أَقْوالِ

أصل المحراب: الانحراف. ومنه: فلان حربي، أي منحرف عنّي، فقيل لكلّ مجلس منحرف عن مجلس العامّة: محراب، وكذلك محراب المسجد. والأقوال والأقيال واحدهم قَيْل، بالياء لا غير، وهم الملوك، وهو مخفّف من قيِّل.

المعنى: يقول: هي في نعمة الملوك ومنشئهم، وقد قيل في معناه ثلاثة أقوال:

قالوا: المعنى تروض نجائبًا(١) في محاريب أقوال لغزلان وحش، [٨٠] وقال أبو عبيدة: كانت الغزلان عند الملوك يربونها .وقالوا: شبّهها بالصّور الّتي تصوّر في مجالس الملوك.

الرّواية:

روى ابن دريد: أن أزور كواعبًا. وروى الأصمعيّ:

وماذا عليه أن ذكرت أوانسًا   كغزلان رمل في محاريب أقيال

ويروى :أن تروض جنائبًا(٢)، من الجنيبة، قوله: أن ذكرت أوانسًا، أي شبّبت بهنّ، وغزلان الرّمل أحسن من غيرهنّ.

٣٤ ـ وَبَيْتِ عَذارى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجْتُهُ   يُطِفْنَ بِجَمّاء الْمَفاصِلِ مِكْسالِ

الدّجْن: إلباس الغيم السّماء. الجمّاء: المرافق الّتي ليس لمرفقها حجم، ومنه: شاة جمّاء: لا قرن لها .مكسال: أي ليست بوثّابة ولا سريعة.

٣٥ ـ قَليلَةُ جَرْسِ اللَّيْلِ إلا وَساوِسًا   وَتَبْسِمُ عَنْ عَذْبِ الْمَذاقَةِ سَلْسالِ

[٨١] الجرس :الصّوت. وساوس: صوت الحلي. عن ثغر عذب المذاقة. السَّلسال والسَّلْسَل والسَّلاسِل كلّه السّهل السّائغ الليّن في الحلق العذب. وإنّما قليلة جرس اللّيل؛ لأنّه وصفها بالأناة والعفّة والسّكون، وقيل: بل أراد أنّها لا تعمل؛ لأنّها مَكفيّة.

٣٦ ـ طِوالِ الْمُتونِ وَالْعَرانينِ وَالْقَنا   لِطافِ الْخُصورِ في تَمامٍ وَإِكْمالِ

المتون: الظّهور .والعرانين: الأنوف. والقنا: جمع قناة، وهي القامة، أي تامّة الخلق مكتملته.

الرّواية:

١ + ٢ كذا وردتا في الأصل، وهما ممنوعتان من الصّرف.

يروي الأصمعيّ: سباط البنان والعرانين. وروى أبو عبيدة: كالقنا. البنان: واحدها بنانة، وهي الأصابع، يقول: ليست بكزّة.

٣٧ - أَوانِسَ يُتْبِعْنَ الْهَوى سُبلَ الْمُنى يَقُلْنَ لأَهْلِ الْحِلْمِ ضُلا بِتَضْلالِ

[٨٢] الأوانس: اللاّتي يؤنس بحديثهنّ. وذوات أنس أيضًا، إن عاتبهنّ الحليم، قلن: أنت ضالّ. قال أبو عبيدة: يقول: إذا هَوَيْن الأمر اتّبعنه، فلا يكفّهنّ مخافة الرّدى.

الرّواية:

ويروى: سبل النّوى. أبو عبيدة: ضَلا فتح، قال: ولم أسمع ضُلا إلا في قولهم: ضُلّ ابن ضُلّ، إذا كان لا يدري من هو ولا من أبوه.

٣٨ - صَرَفْت الْهَوى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدى وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الْخِلالِ وَلا قالي

يقول: خشية الرّدى. أي الفضيحة.

٣٩ - كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَوادًا لِلَذَّةٍ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كاعِبًا ذاتَ خَلْخالِ

يقول: ذهب عنّي الشّباب.

٤٠ - وَلَمْ أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ لِخَيْلِيَ: كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفالِ

[٨٣] أسبأ الزّقّ: أي أشتريه. بعد إجفال: بعد انقلاع. يقول: كأنّي لم أقل لخيلي: كرّي بعد أن انهزمَتْ.

٤١ - وَلَمْ أَشْهَدِ الْخَيْلَ الْمُغيرَةَ بِالضُّحى عَلى هَيْكَلٍ نَهْدِ الْجُزارَةِ جَوّالِ

المغيرة: الّتي تغير. الهيكل: العظيم الطّويل. ونهد: غليظ عظيم. الجُزارة: القوائم والرّأس.

المعنى: يقول: إنّما تكون الغارة في وجه الصّبح، وإلا، نذروا بهم.

الرّواية:

روى الأصمعيّ: عبل الجزازة، والعبل : الغليظ.

٤٢ ـ سَليمِ الشَّظا ،عَبْلِ الشَّوى ،شَنِجِ النَّسا لَهُ حَجَباتٌ مُشْرِفاتٌ عَلى الفالِ

الشَّظا: عُظَيْم لاصق بالذّراع، مثل المحزر، فإذا تحرّك ذلك العُظَيْم، قيل: شَظِيَ، كأنّه فَسْخٌ، ويقال: تشظّى القوم، إذا تفرّقوا. الشّوى: القوائم. والنّسا: عرق يَستبطن الفخذين، [٨٤]حتّى يصير إلى الحافر، فإذا هُزِلَت الدّابّة، ماجت فخذاه، فخفي النّسا، وإذا سمن، انفلقت فخذاه، فرأيته بينهما كأنّه حيّة، وإذا قَصُر، كان أصلب لرجله، فالشّناجة تستحبّ. الحجبات: الواحد حَجَبَة، وهو رأس الوَرِك، والمشرف على الخاصرة.

والفال :أراد الفائل، وهو عرق يخرج من فوّارة الورك، فيصير في الرّجل، وفوّارة الورك مستدارة.

٤٣ ـ وَصُمٍّ حَوامٍ ما يقين مِنَ الْوجي كَأَنَّ مَكانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلى رالِ

صمّ:يعني حوافره. حوامٍ: يقول: يحمي نسوره من الحجارة أن تدمى، وواحد النّسور نَسْر، وهو لحم في باطن الحافر، وقالوا: أيضًا: تحميه من الحفا. والرّأل: ولد النّعامة.

المعنى: كأنّ عجزه عجز رأل من إشرافه، وقيل: على رأل: على ظليم [٨٥] لسرعته.

الرّواية:

روى الأصمعيّ: وصمّ صلاب.

٤٤ ـ وَقَدْ أَغْتَدي وَالطَّيْرُ في وُكُناتِها لِغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ رائِدُهُ خالِ

الغيث: ها هنا العشب. والوسميّ: أوّل مطر الرّبيع. رائده: طالبه، وهو الّذي يرتاده.

المعنى: أغدو قبل خروج الطّير من أوكارها، وإنّما قال: هذا الرّائد. خالٍ: ليس معه أحد، قالوا: لبعده، وقالوا: لأنّه مخوف.

٤٥ ـ تَحاماهُ أَطْرافُ الرِّماحِ تَحامِيًا   وَجادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمَ هَطّالِ

الأسحم: السّحاب الأسود. وهطّال: صبّاب.

المعنى: أنّه بين حيّيْن، فهو يخشى فأتيته أنا لعزّي، وما أنا فيه من الملك، لا أخافه، ويروى: وصاب عليه.

٤٦ ـ بِعَجْلَزَةٍ قدْ أَتْرَزَ الْجَرْيُ لَحْمَها   كُمَيْتٍ كَأَنَّها هَراوَةُ مِنْوالِ

[٨٦] بعجلزة: وهي الصّلبة من كلّ شيء. أترز: يبس. والهراوة: عصا الحائك الّتي يلفّ عليها الثّوب. والمنوال: الحائك. والنّول: الّذي يعمل عليه قائمًا. قال أبو عبيدة: المنوال: هو الهراوة، إذا كان لخمسة أثواب أو ستّة، ولا يكون منوالا إذا كان لثوب واحد أو اثنين، فكأنّ الإضافة ها هنا بمنزلة قولك: ثوب خزٍّ؛ لأنّ الهراوة تكون منوالا وغير منوال.

الرّواية: ويروى: بِعِجْلِزَةٍ، وهو واحد، قالوا: والفتح أكثر.

٤٧ ـ ذَعَرْتُ بِها سِرْبًا نقيًّا جُلودُهُ   وَأَكْرُعُهُ وَشْيُ الْبُرودِ مِنَ الخالِ

ذعرت: أفزعت. والسّرب: القطيع من البقر. نقيا جلوده: يقول: جلودهنّ بيض،

قال أبو عبيدة: والخال: برود كانت فيما مضى يمانيّة سوداً [١]. وشي: خبر الأكرع، سمعت ابن دريد[٢] [٨٧] قال: وشي فتح، وقال: أراد كوشي، فلمّا أسقط الكاف نصب.

٤٨ ـ كَأَنَّ الصِّوارَ إِذْ تَجاهَدْنَ غُدْوَةً   عَلى جُمُدٍ خَيْلٌ تَجولُ بِأَجْلالِ

---

١ ـ كانت في الأصل غير منصوبة .

٢ ـ إشارة مهمّة إلى أنّه قد عاصر النحّاس .

الصّوار: القطيع من البقر. والجُمُد: ما غلظ من الأرض.

المعنى: تجول بأجلال، أي كأنّ عليها جِلالا[1] لبياضها، وقيل: تجول بأجلال، للغبار الّذي عليها.

الرّواية:

ويروى: تجاهد غدوة. ويروى: تجاهد عدوُه. ويروى:

كأنّ الصّوار إذ تجهّد غدوة على جَمَزَيْ خيل

يريد: على خيل جوامز[2].

المعنى: يقول: كأنّ الصّوار لشدّة عدوه على خيل جوامز.

٤٩ ـ فَخَرَّ لِرَوْقَيْه وَأَمْضَيْتُ مُقْدِمًا طُوال الْقَرى وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيّالِ

الرّوْق: القَرْن. والقَرى: الظَّهْر. والأخنس: القصير الأنف. ذيّال: ذنبه طويل.

المعنى: قالوا: أمضيت مقدمًا، أي قتلت [٨٨] ثوراً طُوال القَرى، وقيل أيضًا: أمضيت مقدمًا، أي تقدّمت في طلب الآخر، وإنّما كان ينبغي أن يقول: ذيّالا على أن يجعله إكفاء، ولكن، فيه وجهان:

الأوّل منهما: أن يريد ذيّالي، يجعله منسوبًا، وتحذف إحدى الياءين، فيصير ذيّال، ويكون في موضع رفع، كما قال الفرزدق:

على حالة لو أنّ في الماء حاتمًا على جوده، ما جاد بالماء حاتم [3]

والوجه الآخِر: أن يقف على ذيّال، تريد الرّفع على: هو ذيّال، وكذلك إذا رفعت

---

١ ـ الجلال: جمع جُلّ، وهو غطاء الدّابّة الّذي تُلبَسُهُ لتصان به.

٢ ـ الجَمَزى: حمار جَمَزى: وثّاب سريع. **اللسان: جمز**.

٣ ـ البيت في ديوانه ٢: ٥٤٠.، ولكن بالرّواية الآتية:

على ساعة لو كان في القوم حاتم على جوده ضنّت به نفس حاتم.

على النسب، وقد قيل في البيت : وفي حاتم: إنّه بدل من الهاء في روقيه، وحاتم بدل من الهاء في جوده.

الرّواية:

روى الأصمعيّ:

فجال الصّوار واتّقين بقرهب طويل القّرى[٨٩]

وروى أبو عبيدة:

واتّقين بحالق طُوال القرى

قال أبو عبيدة :الحالق ها هنا، الخفيف السّريع ، والحالق من الذّكور: الضّامر ، وإنّما اتّقين به ؛ لأنّه أشدّهنّ.

٥٠ ـ وَعادَيْتُ مِنْها بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَكانَ عِداءُ الْوَحْشِ مِنّي عَلى بالِ

عاديت : واليت . والبال : الهمّة والحال الّتي تهتمّ بها .

الرّواية:

أبو عبيدة: منه بين ثور ، يريد : من السّرب .

اليزيديّ: وكان عدائي إذ ركبت على بال.

يقول: كنت إذا ركبت فصرعت، فمن شأني أن أثني.

٥١ ـ كَأَنَّ بِفَتْخاءِ الْجَناحَيْنِ لِقْوَةٍ صَيودٍ مِنَ الْعِقْبانِ طَأْطَأْتُ شِئْمالي

فتخاء الجناحين: ليّنة الجناحين. واللقوة: العقاب، يُريد أنّها تلق شيئًا، أي تطلب شيئًا، وقيل: هي السّريعة التّلقّي لما تصيد.

أبو عبيدة: شئمالي: أراد شمالي، زاد ياء. طأطأت: [٩٠] خفضت.

المعنى: كأنّي بمطأطأتي هذا الفرس، طأطأت فتخاء الجناحين.

الرّواية :

اليزيديّ : لقوة على عجل منها أطأطىء شملالي .

قال : وروى الأصمعيّ : دفوف من العقبان .

روى المفضّل : شئمالي بالهمز وغير الهمز، وقال : هذه الهمزة زائدة . والشّملال :السّريع الخفيف، كأنّه قال : سريعتي . والدّفوف : السّريعة الدّفّ، فإذا كسرت، لم يعد لها شيء ؛ سهم ولا غيره سرعة .

٥٢ ـ تَخَطَّفُ خِزّانَ الشَّرِبَّةِ بِالضُّحى وَقَدْ حجرت مِنْها ثَعالِب أَوْرالِ

تخطّف : تختطف ، يعني هذه العقاب لا تراهنّ شيئًا من خفّة ذاك عليها . والخُزَز : الذّكر من الأرانب . وأفدال : بلد[١] .

الرّواية :

يروى : خزّان الأُنيْعِم[٢] ، ويروى : تصيّد خزّان .

---

١ ـ كذا في الأصل، ولعلّ هذا من التّصحيف، إذ لم أجد في الكتب الجغرافيّة القديمة بلداً بهذا الرّسم، ويبدو أنّها أورال، باتّفاق ياقوت في معجم البلدان ، والبكريّ في معجم ما استعجم ، والبغداديّ في مراصد الاطّلاع، فالأوّل يذكر أنّها أجبل ثلاثة سود في جوف الرّمل وتبعه الثّالث في ذلك، واستشهد ببيتين لعبيد بن الأبرص. **مادّة أورال**.

وقال البكريّ: ضَفِرَة دون مكّة، (والضّفرة : أرض سهلة منبسطة مستطيلة منبَتة: **اللّسان : ضفر**) ، ثمّ استشهد ببيت امرىء القيس موضع الشّرح. **مادّة أورال**.

وذكر عبد الله بن خميس: وأنا لا أعرف جبلا بهذا الاسم زماننا هذا. المعجم الجغرافيّ للبلاد العربيّة السّعوديّة ، معجم اليمامة: أورال.

ويذكر ابن بليهد : وهذا الجبل في بلاد بني تميم، وظنّي أنّه هو الّذي عناه امرؤ القيس. **الجغرافية الأدبيّة :١٨٤**.

٢ ـ ذكر البكريّ أنّه التّنعيم ، وهو بين مرّ وسَرِف، بينه وبين مكّة فرسخان. **مادّة: التّنعيم**.

ويذكر ابن بليهد أنّه معروف بما يقرب من هذا الاسم إلى يومنا هذا يقال اليوم "وادي النّعيم" موقعه في القطعة الجنوبيّة من نجد في أرض يقال لها اليوم "العبلة" إذا كنت قاصداً الغرب، وأجزت جبال البديعة الماء المعروف في أعلى نجد، هي الجبال الّتي يقال لها العقر، ثمّ أجزت كثيباً يقال له البشارة فيه جبل صغير، خرجت إلى وادي النّعيم. **الجغرافية الأدبيّة: ٢١٢**.

٥٣ ـ [٩١]كَأَنَّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيابِسًا
لَدى وَكْرِها الْعُنّابُ والْحَشَفُ الْبالي.

يقول: تصيد الطّير، فتجيء بها إلى فراخها، وقلوبها أطيب ما فيها، وإنّما شبّه فرسه بها؛ لأنّها إذا كانت مُطْعِمة، كان أفره لها وأسرع، وهذا البيت مسلّم له حسناً.

٥٤ ـ فَلَوْ أَنَّما أَسْعى لأَدْنى مَعيشَةٍ كَفاني -ولَمْ أَطْلُبْ- قَليلٌ مِنَ الْمالِ

٥٥ ـ وَلكِنَّما أَسْعى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثالي

المؤثّل: المثمر المثبّت. قال أبو عبيدة: مجد مؤثّل: قديم.

٥٦ ـ وَما الْمَرْءُ ما دامَتْ حُشاشَةُ نَفْسِهِ بِمُدْرِكِ أَطْرافِ الْخُطوبِ ولا آلي

حشاشة نفسه: بقيّة نفسه. الخطوب: الأمور. يقول: لا يدرك الأمور، وهو في ذلك لا يألو أن يطلبها. ولا آلي: ولا مقصّر.

﴿٣﴾

[٩٢] وقال أيضاً :

١ - بُـدِّلْـتُ مِـنْ وائِـلٍ وكِـنْـدَةَ عَـدْ وانَ وفَـهْـمًـا صـمّـي ابْـنَـة الْـجَـبَـلِ

ابنة الجبل: الحصاة، وهذا من قولهم للأمر إذا اشتدّ: صمي حصاه بدم أي كثر القتلى، حتّى لو وقعت حصاة في دم، لم تسمع لها صوتًا من كثرة الدّماء، فإنّما أراد أن يُعْظِم الأمر، وقيل فيه أيضًا: صمي ابنة الجبل: أي أمروني بالسّكوت.

٢ - قَـومٌ يُـحـاحـونَ بِـالْـبَـهـامِ ونِـسْ وانٌ قِـصـارٌ كَـهَـيْـئَـةِ الْـحَـجَـلِ

يحاحون: يدعون ويزجرون، ويروى: يساسون ويشاشون.

﴿ ٤ ﴾

وقال أيضًا:

١ ـ دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صيحَ في حَجَراتِهِ ... ولَكِنْ، حَديثٌ ما حديثُ الرَّواحِلِ

نهب: يريد الإبل أنّى انتُهِبت. وحجراته: نواحيه. وما: صلة، [٩٣] يريد: صاح العدوّ بها.

الرّواية:

روى أبو عبيدة: ولكن حديثًا، عن الرّواحل الّتي ذهبت بها.

٢ ـ كَأَنَّ دِثارًا حلَّقت بِلَبونِهِ ... عُقابُ نَيوفٍ لا عُقابُ الْقَواعِلِ

دثار[1] :راعي امرىء القيس. والقواعل: جبال صغار.

الرّواية:

روى أبو عبيدة:

كأنّ بني نبهان ألوت بجارهم ... عقاب نَيوفٍ أو عقاب القواعل

اليزيديّ وجماعة الرّواة: نيوف، قالوا: وهو الجبل المشرف. قالوا: وعقاب الجبال المشرفة أخبث. والقواعل: جبال صغار.

٣ ـ تَلَعَّبَ باعِثٌ بِجيرانِ خالِدٍ ... وأَوْدى دِثارٌ في الْخُطوبِ الأوائِلِ[2]

٤ ـ وَأَعْجَبَني مَشْيُ الْحُزُقَّةِ خالِدٍ ... كَمَشْيِ الأَتانِ حُلِّيَتْ بِالْمَناهِلِ

الأصمعيّ: رجل حزقّة، إذا كان قصيرًا متقارب الخلق. قال أبو عبيدة: الحزقّة: القصير الضّخم البطن، الّذي إذا مشى [٩٤] أدار رأسه. حُلِّيت: طردت. المنهل: الماء. يقول: رُدَّ عن حاجته كما ردّت هذه الأتان فاترة تكسل.

---

١ ـ الاشتقاق: ٣٨٤.

٢ ـ قصّة باعث وخالد وردت في الدّيوان: ٩٤، بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

الرّواية :

روى أبو عبيدة :

يا عجبي يمشي الحُزُقّة

ويروى : عن مناهل .

٥ ـ أَبَتْ أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ الْعامَ جارَها فَمَنْ شاءَ فَلْيَنْهَضْ لَها مِنْ مُقاتِلِ

أجأ : جبل(١) . والمعنى : أهل أجأ . ويروى : اليوم جارها .

٦ ـ تَبيتُ لَبوني(٢) بِالْقُرَيَّةِ(٣) أُمَّنًا وَأَسْرَحُها غِبًّا بِأَكْنافِ حائِلِ

أكناف : نَواحٍ(٤) الواحد : كَنَف . غِبًّا : يومًا ويومًا لا . حائل : موضع(٥) .

أبو عبيدة : آمنًا، أي آمنًا، عليها .

---

١ ـ أجأ : أجأ وسلمى جبلان عن يسار سميراء شاهقان ، وهو غربيّ فَيْد ، وبينهما مسير ليلتيْن ، وفيه قرى كثيرة . **معجم البلدان : أجأ** .

ويقول حمد الجاسر : وهو من أشهر جبال نجد ، وهو سلسلة جبال تمتدّ من الجنوب الغربيّ نحو الشّمال الشّرقيّ بما يقارب ١٠٠ كيل في عرض بين ٢٥ و ٣٥ كيلا ، وتتخلّلها شعاب كثيرة ، وفي داخلها بعض القرى الصّغيرة والنّخيل والعيون . ويبلغ ارتفاع أعلى قمّة فيه ١٣٥٠ . مترًا عن سطح البحر . **المعجم الجغرافيّ للمملكة العربيّة السّعوديّة : شمال المملكة ، إمارات حائل : ٤٧ ـ ٥١** .

٢ ـ اللبون : مفرد ، والجمع لُبْن ، الحلوبة ، ما احتلب من النّوق .

٣ ـ القريّة : قال ابن الكلبيّ : القريّة : تصغير قرية ، مكان في جبليْ طيّيء مشهور . **معجم البلدان : القريّة** .

ويقول حمد الجاسر : نقلا عن الشّيخ عليّ الصّالح : القريّة معروفة ، جنوبًا عن حائل . **المعجم الجغرافيّ للمملكة العربيّة السّعوديّة ، شمال المملكة ، إمارات حائل : ١٠٩٢** .

٤ ـ وردت في الأصل : نواحي .

٥ ـ حائل : موضع باليمامة لبني نُمير وبني حِمّان من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهو وادٍ أصله من الدّهناء . **معجم البلدان :حائل** .

ويقول حمد الجاسر : وتقع مدينة حائل في سفح جبل أجأ من الشّرق في سهل ذي تربة رمليّة ، حمراء، ممتدّ بمحاذاة ذلك السّفح ، يتّسع جنوبًا وشرقًا ، ويقدّر ارتفاع موقع حائل عن سطح البحر بنحو ٩٠٠ متر تقريبًا ، وتقع بقرب خطّ الطّول ٣٠ ـ ٤١ْ ، وخطّ العرض ٣٣ ـ ٢٧ْ . =

٧ ـ بَنو ثُعَلٍ جيرانُها وَحُماتُها وَتُمْنَعُ مِنْ رِجالِ سَعْدٍ وَنابِلِ

قال : سعد ونابل ابنا نبهان .

٨ ـ تُلاعِبُ أَوْلادَ الْوُعولِ رِباعُها دُوَيْنَ السّماءِ في رُؤوسِ الْمَجادِلِ

[٩٥] الرّباع : الّتي نُتِجَت في أوّل الرّبيع . والوعول : الأعنز الجبليّة . المجادل : الجبال والحصون ، يقول : من الأمن ، تراعي الوحوش إبلي ، وقيل : هي لا تلاعب ، وإنّما هذا مثل : أراد : كأنّها من الأمن كذلك-يعني في رؤوس الجبال-لا يوصل إليها . ويروى : الأجادل والمعاقل أيضاً ، وهي الجبال .

٩ ـ مُكَلَّلَةً حَمْراءَ ذاتَ أَسِرَّةٍ لَهُ حُبُكٌ كَأَنَّهُ مِنْ وَصائِلِ

المكلّلة : هي الجبال ، كلّلت بالعشب والزّهر ، أسرّة : طرائق . حُبُك : طرائق من النّبات . وصائل : برود معروفة ، الواحد : وصيلة ، شبّه النّوْر بها ، وقيل : الحُمُر : حجارة في رؤوس الجبال ، يروى : لها حُبُك .

= وينقل قول موزل فيقول : "ويقول موزل ما تعريبه : اسم حائل كان يطلق على واد في الأصل ، وكانت البلدة تسمّى القُريّة ، ولتمييزها ممّا يسمّى بهذا الاسم ، قيل قريّة حائل ، ثمّ أسقط منها الاسم المضاف ، فقيل : حائل ، ويورد قول امرىء القيس عن إقامته في القريّة في حائل في مراعي بني ثعل " . **المعجم الجغرافيّ للمملكة العربيّة السّعوديّة ، شمال المملكة ، إمارات حائل : ٣٨١ ـ ٣٩٤** .

﴿ ٥ ﴾

وقال أيضًا :

[٩٦] ١ ـ أَحْلَلْتُ رَحْلي في بَني ثُعَلٍ إِنَّ الكَريمَ لِلْكَريمِ مَحَل

٢ ـ ووَجَدْتُ خَيْرَ النّاسِ كُلِّهِمِ جارًا وَأَوْفاهُمْ أَبا حَنْبَلْ[1]

٣ ـ أَقْرَبَهُمْ خَيْراً وَأَبْعَدَهُمْ شَرًّا وأَجْوَدَهُمْ أوانَ بخل

---

١ ـ أبو حنبل : جارية بن مرّ ، الّذي أجار امرأ القيس بن حجر . **الاشتقاق : ٣٩٢** .

﴿ ٦ ﴾

وقال أيضًا :

١ ـ يا ثُعَلا ، وأَيْنَ مِنّي بَنو ثُعَل ؟ ألا حَبَّذا قَوْمٌ يَحِلّونَ بِالْجَبَل

٢ ـ نَزَلْتُ عَلى عَمْرو بْنِ دَرْماءَ بُلْطَةً(١) فَيا كَرُمَ ما جارٌ ، وَيا حُسْنَ ما محلّ

كان في نسخة اليزيديّ : فيا كرم ما جار بالخفض ، وهو خطأ ، وحقّه الرّفع والنّصب .

٣ ـ تَظَلُّ لَبوني بَيْنَ جَوٍّ(٢) وَمِسْطَحٍ(٣) تُراعي الفِراخَ الدّارجاتِ مِنَ الْحَجَلْ

تراعي الفراخ ؛ لأنّها لا تكون إلا في موضع آمن .

[٩٧] ٤ ـ وَما زالَ عَنْها مَعْشَرٌ بِقِسِيِّهِمْ يَذودونَها حتّى أَقولَ لَها : بَجَلْ

---

١ ـ بُلْطَة : لعلّها قرية من جبليْ طيّىء ، كما يذكر ياقوت ، وهو كان منزل عمرو بن درماء الّذي نزل به امرؤ القيس بن حجر الكنديّ مستذمًّا . **معجم البلدان** : **بلطة** ، **واللسان** : **بلطة** .
ويقول حمد الجاسر : بلطة : شعبة في جوف أجأ ، فيها عين تسقي نُخيْلات قليلة تقدّر ب ٤٠٠ ، وسيل هذه الشّعبة يفضي إلى وادي الرّصف ، فوادي حائل ، تبعد عن مدينة حائل ٣٢ كيلا ، وتعتبر من متنزّهات حائل . **المعجم الجغرافيّ للمملكة العربيّة السّعوديّة ، شمال المملكة ، إمارات حائل : ٢٢٥** .

٢ ـ جوّ : قرية بأجأ لبني ثعلبة بن درماء وزهير ، وأرض لبني ثعل بالجبليْن أيضًا ، واستشهد ياقوت بهذا البيت . **معجم البلدان** : **جوّ** .
ويقول حمد الجاسر : وفي وادي جوّ آبار ومزارع في أعلاه وأسفله ، وفي أثنائه غيل جارٍ عليه نخل ، وينقل وصف موزل له بأنّه منخفض فيه بستان ذو نخل عند القاعدة الشّماليّة (للفُرُع) ، إحدى قمم أجأ . **المعجم الجغرافيّ للمملكة العربيّة السّعوديّة ، شمال المملكة ، إمارات حائل : ٣٥١ـ٣٥٢** .

٣ ـ مسطح : اسم موضع في جبليْ طيّىء . **معجم البلدان** : **مسطح** .
وقال حمد الجاسر : مسطح : واد يقع في أعلى وادي ضُرافة ، في جنوب جبل أجأ ، ويجتمع سيله بعد أن يفضي في وادي حائل ، وقد ذكر الأستاذ سليمان الدّخيل أنّ مسطحًا قرية يبلغ عدد نخلها ٧٠٠ ، والواقع أنّه واد فيه نخل وآبار ولا سكّان فيه ، وقد يطلق الاسم على جبل من جبال أجأ ، منه تمتدّ فروع ذلك الوادي . **المعجم الجغرافيّ للمملكة العربيّة السّعوديّة ، شمال المملكة ، إمارات حائل : ١٢٢٦ـ١٢٢٧** .

بجل : حسب . لا يريد بقوله : بقسيّهم أنّهم يسوقونها بالقسيّ ، ولكنّه أراد أنّهم يسوقونها ، ومعهم السّلاح .

ويروى : يسوقونها . ويروى : يُزجّونها . يقول : لم يزالوا يرفعونها حتّى صارت في موضع رضيتُه فقلت : حسبي ، لا أريد إلا هذا الموضع .

٥ ـ فَأَبْلِغْ مَعَدًّا وَالْعِبادَ وطيّئًا وَكِنْدَةَ أَنّي شاكِرٌ لِبَني ثُعَلْ

﴿٧﴾

وقال أيضًا –ولم يعرفها الأصمعيّ–:

١ ـ عَيْناكَ دَمْعُهُما سِجالُ   كَأَنَّ شَأْنَيْهِما أَوْشالُ

السَّجل: الدّلو فيه ماء. والشّأن، والجمع شؤون، هو [٩٨] مَواصل قبائل الرّأس، ومنها يجيء الدّمع. والوَشَل: الماء يقطُر من الجبل.

٢ ـ أَوْ جَدْوَلٌ في ظِلالِ نَخْلٍ   لِلْماءِ مِنْ تَحْتِهِ مَجالُ

٣ ـ مِنْ ذِكْرِ لَيْلى، وَأَيْنَ لَيْلى؟   وَخَيْرُ ما رُمْتَ ما يُنالُ

٤ ـ وَقَدْ أَقْطَعُ الأَرْضَ قَفْراً   وَصاحِبي بازِلٌ شِمْلالُ

صاحبه: يعني ناقته. والشّملال: السّريعة الخفيفة. وبازل: ناقة بنت ستّ إلى تسع سنين، ويروى: قد، بلا واو، وقال اليزيديّ: ويروى: وهي قفر، ورأيت هذه الرّواية في نسخة عن السّكّريّ.

٥ ـ ناعِمَةٌ نائِمٌ أَبْجَلُها[1]   كَأَنَّ حارِكَها أُثالُ

ناعمة: من النّعيم، يقول: عروق رجليْها ساكنة. [٩٩] والحارك: المِنْسَج، والمنسج ما انحدر من السّنام وارتفع عن العنق. أُثال[2]: جبل.

الرّواية:

يروى: أيبال، وهو جمع أيبالة، والأيبالة: الحزمة من الحطب.

٦ ـ كَأَنَّها مُفْرَدٌ شَبوبٌ   تَلُفُّهُ الرّيحُ والطِّلالُ

الطِّلال: جمع طَلّ، وهي الأنداء، يقول: كأنّ ناقته ثور قد تمّت أسنانه، أصابته

١ ـ الأبجل: عرق غليظ في الرّجل. **اللسان**: **بجل**.

٢ ـ أُثال: جبل لبني عبس بن بغيض، بينه وبين الماء الّذي ينزل عليه النّاس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال، وهو منزل لأهل البصرة إلى المدينة بعد قوّ وقبل النّاحية. **معجم البلدان**: **أثال**.

الرّيح والأنداء ، فهو يبادر إلى كناسه[1] .

٧ ـ أوكأنّها عنزُ بطنِ وادٍ تعدو وقد أُفردَ الغزالُ

العنز : الظّبية اختلج عنها ولدها .

٨ ـ عدْوًا ترى بينَهُ أبواعًا تحفِزُهُ أكْرُعٌ (٢) عِجالُ

أي ترى بين كلّ وثبة أبواعًا (٢) . تحفزه : تدفعه .

٩ ـ [١٠٠] وغائطٍ قدْ هَبطْتُ وحْدي لِلْقلْبِ مِنْ خوْفِهِ اجْئِلالُ

الغائط : ما اتّسع من الأرض واطمأنّ . اجئلال : فزع . يقال : اجألَّ .

الرّواية

روى الأصمعيّ : مِنْ خَوْفِهِ أَوْجالُ

١٠ ـ صابَ عليْها ربيعٌ باكِرٌ كأنَّ قُرْيانَهُ الرِّحالُ

قُرْيان : مجاري الماء إلى الرّياض . الواحد : قَرِيّ ، وهي معشبة ، فيها زهر كثير أخضر وأصفر وأحمر ، فشبّهه بالرّحال المنقوشة .

١١ ـ تقْدُمُني نَهْدَةٌ سَبوحٌ صَلَّبَها الْعُضُّ وَالْحِيالُ

نهدة : فرس ضخمة . تقدمني : أي تُجْنَب بين يديّ . سبوح : سريعة . العُضّ : القتّ والشّعير والنّوى . والحيال : مصدر حائل : وهي الّتي لم تحمل عامها .

١٢ ـ [١٠١] كأنّها لِقْوَةٌ طَلوبٌ كأنَّ خُرْطومَها مِنْشالُ

اللِقوة : العُقاب . طلوب : للصّيد . مِنشال : حديدة معقّفة يُنشَل بها اللحم من

---

١ ـ الكِناس : مَوْلِج الوحش من الظّباء والبقر تستكنّ فيه من الحرّ ، والجمع أكنسة وكُنُس . **اللسان : كنس** .

٢ ـ الكُراع : هو من ذات الحوافر : ما دون الرّسغ ، والجمع أكرع . **اللسان : كرع** .

٣ ـ الباع والبَوْع والبُوع : مسافة ما بين الكفّين إذا بسطتهما ، والجمع أبواع . **اللسان : بوع** .

القدر ، شبّه منقار العقاب به .

١٣ ـ تُطْعِمُ فَرْخًا لَها ضَرِيراً   أزْرى بِهِ الجُوعُ وَالإِحْثالُ

الإِحثال : سوء الغذاء . ويقال : فرخًا لها ساغبًا ، أي جائعًا .

١٤ ـ قُلُوبَ خِزّانِ ذي أَوْرالٍ   قوتًا كَما يُرْزَقُ الْعِيالُ

خِزّان : ذكور الأرانب : الواحد : خُزَز . أورال : موضع [١] .

١٥ ـ وَغارَةٍ ذاتِ قَيْرَوانٍ[٢]   كَأَنَّ أَسْرابَها الرِعالُ

أسرابها : قطعانها . الرّعال : الجماعة من كلّ شيء ، وقال : الرَّعلة :واحد الرِّعال ، وهي القطعة من الخيل والحمر ، وقيل : واحدة الأسراب سِرب ، شبّه الخيل بأقاطيع [١٠٢] الحمر الوحشيّة .

الرّواية

روى الأصمعيّ : **وَغارَةٍ قَدْ تَلَبَّبْتُ فيها**

أي تحزّمت ولبست سلاحي .

١٦ ـ كَأَنَّهُمْ حَرْشَفٌ مَبْثوثٌ   بِالجَوِّ إذ تَبْرُقُ النِّعالُ

الحَرْشَف : الجراد ، أراد كثرتهم . مبثوث : متفرّق . النّعال : الأرض الصّلبة ، فإذا كان السّراب برقت وترقرقت . وقيل : يريد أنّه غزا في الشّتاء ، فأصاب تلك النّعال المطر ، فانجلت وصفت .

١٧ ـ صَبَّحْتُها الْحَيَّ ذا صَباحٍ   فَكانَ أَشْقاهُمُ الرِّجالُ

يقول : صبّحت هذه الغارة ، فقتلوا الرّجال ، ولم يعرضوا للنِّساء والصّبيان .

---

١ ـ سبق تعريفه في البيت ٥٢ من قصيدة : ألا انعم .

٢ ـ القيروان : القافلة من الجماعة . اللسان : قَيْر .

﴿ ٨ ﴾

وقال أيضًا :

[١٠٣] ١ ـ أَبْلِغْ شِهابًا وأَبْلِغْ عاصِمًا هَلْ أتاكَ الخبر مال ؟

٢ ـ أنّا تَركْنا منكُمُ قتلى وجوعى وَسَبْيًا كالسِّعال[1]

٣ ـ يَمْشينَ بَيْنَ رِحالِنا مُعْتَرِفاتٍ بِجوعٍ وَهُزالِ

قالوا : فأجابه شهاب بن شدّاد :

١ ـ لَمْ تَسْبِنا حتّى اسْتَفأْناكَ مِنْ أَهْلٍ وَمالِ

٢ ـ يارُبَّ سوداء كَنديّة تَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ بِوَجْهٍ كالْجِعالِ

٣ ـ قايظننا يأْكُلْنَ فينا قِدًّا[2] ومَحْروتَ[3] الْخُمالِ

٤ ـ أيّامَ صَبَّحْتُهُمْ مَلْمومَةً كأَنَّها نُطِّقت في حَزْمِ آلِ

٥ ـ مِنْ كُلِّ قَبّاءَ تَعْدو النَّشَزى إذ وَنَتِ الْخَيْلُ بِالْقَوْمِ الثِّقالِ

[١٠٤] استفأناك في الفيء . الجِعال : خرقة تنزل بها القدر . محروت : أصل الأنجُذان[4] . والخمائل : رمال فيها نبت . ملمومة : كتيبة صمّاء . الحزم : الغِلَظ من الأرض . والآل : السّراب .

الرّواية

ويروى : تعدو الوكرى .

---

١ ـ السِّعال : كذا في الأصل بكسر السّين ، وقال ابن منظور : السِّعلاة والسِّعلا : الغول ، وقيل : هي ساحرة الجنّ ، الجمع سَعالى وسَعالٍ وسعلَيات . **اللسان : سعل** .

٢ ـ القدّ : السّير الّذي يقدّ من الجلد غير المدبوغ ، فتشدّ به الأقتاب والمحامل . **اللسان : قدّ** .

٣ ـ المحروت : أصل نبات الأنجُذان . **اللسان : حرت** .

٤ ـ الأنجُذان : ضرب من النّبات . **اللسان : نجذ** .

﴿ ٩ ﴾

وقال أيضًا :

قال ابن دريد : دفعها الأصمعيّ ، ورواها قوم لابن أحمر ، وهي في أصل اليزيديّ :

١ ـ أَتَنَكَّرَتْ لَيْلَى عَنِ الْوَصْلِ وَنَأَتْ وَرَثَّ مَعَاقِدُ الْحَبْلِ

٢ ـ وَلَوَوْا مَتَاعَهُمُ وَقَدْ سُئِلُوا بَذْلَ الْمَتَاعِ فَضَنَّ بِالْبَذْلِ

لووا : منعوا ، من لويت حقّه ليًّا . متاعهم : زادهم .

٣ ـ وَنَحَتْ لَهُ عَنْ أَزْرِ تَأْلَبَةٍ فِلْقٍ فِراغٍ مَعَابِلٍ طُحْلِ

[١٠٥] نحت : تحرّفت له بالرّمي ، وهو أشدّ الرّمي . أزر : قوس شديدة صلبة . تألبة : شجرة يتّخذ منها القسيّ . فِلْق : خشبة تشقّ شقّيْن ، يعمل منها قوسان ، ويقال : قوس فِراغ : إذا كانت بعيدة السّهم . معابل : نصال عراض طُحْل في لونها : لأنّ لون الحديد ليس بخالص البياض ، والمعنى : كأنّ هذه المرأة رمته بسهم في قلبه .

الرّواية :

ويروى : فراغ نصبًا . وفي نسخة اليزيديّ : أرز : الرّاء قبل الزّاي،وفي غيرها : أزر، وقال : من قوله : اشدد به أزري(١) .

٤ ـ وافَتْ بِأَصْلَتَ غَيْرِ أَكْلَفَ مَحْرومِ الْبَهاءِ وقلة الأُسْلِ

وافت : جاءت بخدّ أصلت : أي برّاق أملس . غير أكلف : [١٠٦] من الكلف : يريد : غير محروم البهاء ، وهو الحسن . والأُسْل : من قولك : خدّ أسيل :أي طويل حسن .

الرّواية

الأُسْل : بضمّ الألف : رواه اليزيديّ وغيره : وقلة الأَسَل ، وهو من قولك : أسيل

---

١ ـ الآية ٣١ من سورة طه .

بيّن الأَسل . وقالوا : يريد : غير محروم البهاء وغير قلة الأسَل ، فإذا لم يعط قلة الأسَل ، فقد أعطي كثرة الأسَل .

٥ ـ وَمُؤَشَّرٍ عَذْبٍ مَذاقَتُهُ بَرْدَ الْقِلالِ بِذائِبِ النَّحْلِ

مُؤَشَّر : ثغر ذو أُشُر[١] ، وهو تحزيز أطراف الأسنان ، وأكثر ما يكون في الصّبيّ . ومنه المئشار ، وقد أشَر بالخشبة يأشِرها ويأشُرها أَشْرًا . القلال : قالوا : هي الجرار ، وقالوا : هي الجبال . ذائب النّحل : صافي العسل ، أراد كبرد ، وقالوا : شبّه طعم ثغرها [١٠٧] وريقها بماء قلال الجبال ممزوج بالعسل ، وواحد القلال : قُلّة ، وهو أعلى الجبل ، ويروى : برد رفعًا ونصبًا .

٦ ـ مَنْ كانَ يَأْمُلُ عَقْرَ دارِيَ مِنْ أَهْلِ الأُوُدِّ لَها وَذي الذَّحْلِ

عقر داره : أصل . الذّحل : الوِتْر ، يقول : من كان يأملها من هذيْن ، فليأتها ، فلينظر ما يرى .

٧ ـ فَلْيَأْتِ وَسْطَ قِبابِهِ بَلَقي وَلْيَأْتِ وَسْطَ خَميسِهِ رَجْلي

البلق : الفسطاط[٢] . الخميس : الجيش ، قال أبو الحسن : فالهاء في قبابه تعود على من ؟ وقيل : إنّها للبلق ، وقال أيضًا : يقول هذا : يأمُل أصل داري للإكرام ، وهذا لخلاف ذلك ، فليأت الأوّل قبابي ، وليأت الثّاني في جيشه رَجْلي .

٨ ـ يا هَلْ أَتاكَ وَقَدْ يُحَدَّثُ ذو الْوُدِّ الْقَديمِ مَسَمَّةَ الدَّخْلِ

[١٠٨] المَسَمّة : الخاصّة . والدَّخْل : خاصّة ما في ضميره ، فكأنّه قال : خاصّة الخاصّة ، وقالوا : الدّخل : السّرّ .

٩ ـ أَنّي لِعَمْرٍو ما انتَميت وَلَمْ أَعْدِلْ إِلى شِيَةٍ وَلا مِثْلِ

---

١ ـ ليست مضبوطة الشّين في الأصل ، وقد ضبطتها من اللسان : أشر بضمّ الهمزة وضمّ الشّين وفتحها .

٢ ـ الفسطاط : بيت من شعر .

يريد : يا هذا ، هل أتاك أنّي انتميت إلى عمرو . وما : صلة .

الرّواية

ويروى : فلم أعدل إلى بدل ولا مثل ، يريد : لم أستبدل به مثله ولا نظيره .

١٠ ـ لأَخٍ رَضِيتُ بِهِ وَشارَكَ في ال ... الأَنْسابِ وِالأَصْهارِ والْفَضْلِ

لأخٍ : ردّه على عمرو ، أي لا أنتقل عنه .

١١ ـ وَكَمِثْلِ أسْبابٍ عَلِقْتُ بِها ... يَمْنَعْنَ مِنْ قَلَقٍ وَمِنْ أَزْلِ

يقول : يمنعني من أن أقلق فأتحوّل إلى غيره ، وأن أخاف فأحبس مالي . والأزْل : الحبس عن الشّدّة ، يقال : أَزَلوا نعمهم يأزِلونه [١٠٩] ، والمال مأزول ، إذا حبسوه عن الرّعي من خوف وشدّة .

١٢ ـ لَمّا سَما مِنْ بَيْنِ أَقْرُنَ[١] فَالأَ ... جْبالِ[٢] ، قُلْتُ : فِدى لَهُ أَهْلي

سما : ارتفع ، يعني عمراً هذا ، قالوا : وهو رئيس قاد جيشاً .

١٣ ـ هَمٌّ سيبلغه التَّمام فَذا ... ظَنّي بِهِ سَيَنالُ أَوْ يُبْلي

---

١ ـ أقرُن : موضع بديار بني عبس ، وقد ذكر البكريّ قصّة عن عمرو بن عمرو بن عُدُس حين غزا بني عبس، وأثبت قول امرىء القيس هذا بخلاف : فداؤه بدلاً من فدى له . **معجم ما استعجم : أقرن** .
وقال حمد الجاسر : أقرَن : بفتح الهمزة والرّاء وإسكان القاف ، وآخره نون : هضبة دقيقة طويلة ، يبلغ ارتفاعها نحو ١٠٠٠ متر عن مستوى سطح البحر ، تقع غرب بلدة طُرَيْف ، جنوب دَوْقَرا ، شمال أفيح، من أبرز أعلام الحرّة حرّة وادي السّرحان . **المعجم الجغرافيّ للمملكة العربيّة السّعوديّة : شمال المملكة : إمارات حائل : ١ : ١١٥** .

٢ ـ أجبال : موضع في ديار بني أسد ، وهناك قتلت بنو أسد بدر بن عمرو أبا حذيفة بن بدر ، وهناك قبره. **معجم ما استعجم : أجبال** .
وقال ابن بليهد : "...وذكروا أنّ الأجبال الّتي عناها امرؤ القيس هي أجبال صبح ، وهي كذلك في بلاد غطفان ، فسمّيت بأجبال صبح ، وصبح هذا رجل من عاد كان يسكنها ، فسمّيت به ؛ لأنّه كان يطيل الإقامة فيها" . **الجغرافية الأدبية : ١٨٦** .

كأنّه لّما رآه قد علا قال امرؤ القيس : همّ أي هذا همّ سَيُبْلِغُه تمام ما أراد من الغزو ، ولا يُقصِر به . والهمّ ها هنا : العزم ، أويبلى من الفعل الجميل ، ويقال : أو يبلي عذراً دون ذلك .

١٤ ـ وأَتى عَلى غطَفانَ فاخْتَلَفوا دينٌ يَجيءُ وَهارِبٌ مُجْلي

دين : طاعة . مجلي : منكشف ، أي مرّ عليهم في غزوه فاختلفوا ، أي دَهِشوا ، واضطرب عليهم أمرهم من الفزع ، ثمّ [**١١٠**] فسّر اختلافهم فقال : منهم من أطاع، ومنهم من هرب .

١٥ ـ وَيَحُشُّ تَحْتَ الْقِدْرِ يوقِدُها بِغَضا الْغَريفِ فَأَجْمَعَتْ تَغْلي

يحشّ : يوقد . الغَريف : [1] الأجمة ، وكلّ شجر ملتفّ ، يقول : سيحشّ تحت قدر الحرب بجيش كغضا الغريف في الالتفاف والكثرة والشّوكة .

---

١ ـ الغريف : الموضع الّذي تكثر فيه الحَلْفاء والغَرْف والأباء ، وهي القصب والغضا وسائر الشّجر ، وأنشد بيت امرىء القيس هذا . **اللسان** : **غرف** .

﴿ ١٠ ﴾

وقال أيضًا :

وقال الأصمعيّ : هي لابن أحمر :

١ ـ حَيِّ الْحُمولَ بِجانِبِ الْعَزْلِ إِذْ لا يُلائِمُ شَكْلُها شَكْلي

الحمول : يعني الإبل عليها الهوادج . والعزل :(١) موضع . يلائم : يوافق . والشّكل : النّحو والمذهب .

٢ ـ ماذا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ظُعُنٍ إلا صِباكَ وَقِلَّةَ الْعَقْلِ

٣ ـ [١١١] مَنَّيْتَنا بِغَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ حَتّى بَخِلْتَ بِأَسْوَإِ الْبُخْلِ

٤ ـ يا رُبَّ غانِيَةٍ لَهَوْتُ بِها وَمَشَيْتُ مُتَّئِدًا عَلى رِسْلي

متّئد : من التّؤدة ، أي غير مسرع . رسلي : هيبتي . الغانية : قد غنيت بالزّوج .

الرّواية :

ويروى : صرمت حبالها ، يقول : صرمت حبال وصلها ، ولم أقلق لذلك ، ولم أكترث به .

٥ ـ وَتَنوفَةٍ جَدّاءَ مُهْلِكَةٍ جاوَزْتُها بِنَجائِبٍ فُتْلِ

تنوفة : قفر . جدّاء : لا ماء فيها . مهلكة : يضلّ النّاس فيها . نجائب : إبل كرام . فتل : أراد سعة آباطها . وذلك يحمد .

٦ ـ فَيَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الْجَبوبَ بِها وَأَبيتُ مُرْتَفِقًا عَلى رَحْلي

فيبتن : يعني الإبل . ينهسن : يكدُمن(٢) الجبوب ، وهي الأرض الصّلبة ، وإنّما

١ ـ العزل : قال ياقوت : ماء بين البصرة واليمامة . **معجم البلدان** : **العزل** .
وقال البكريّ : موضع في ديار قيس . **معجم ما استعجم** : **العزل** .
ولم يعرّف هذا المكان حمد الجاسر في المعجم الجغرافيّ ، ولم يذكره ابن بليهد في الجغرافية الأدبيّة .

٢ ـ يكدُمون الأرض بأفواههم : أي يقبضون عليها ويعضّونها . **اللسان** : **كدم** .

يفعلن ذلك ؛ لأنّه لا مرعى لهنّ ، ويقال : لأنّهنّ قد كللن .

٧ ـ [١١٢] مُتَوَسِّداً عَضْبًا مَضارِبُهُ   في مَتْنِهِ كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ

عضبًا : سيفًا قاطعًا ، يعني : فرنده كأنّه دبيب النّمل .

٨ ـ يُدْعى صَقيلا وَهْوَ لَيْسَ لَهُ   عَهْدٌ بِتَمْويهٍ وَلا صَقْلِ

بتمويه : بسقي الماء ، يقال : أمهيت نصلي ، إذا رققته وسننته على حجر ، يقول : من رآه قال : صقيل ، ولا عهد له بالصِّقال .

٩ ـ عَفَتِ الدِّيارُ فَما بِها أَهْلي   وَلَوَتْ شَموسَ بَشاشَةَ الْبَذْلِ(١)

لوت : مطلت . وبشاشة : لطف وبشر .

١٠ ـ نَظَرَتْ إِلَيْكِ بِعَيْنِ جازِيَةٍ   حَوْراءَ حانِيَةٍ عَلى طِفْلِ

جازية : ظبية ، قد جزأت بالرّطب عن الماء . حانية : عاطفة على ولدها .

١١ ـ فَلَها مُقَلَّدُها وَمُقْلَتُها   وَلَها عَلَيْهِ سَراوَةُ الْفَضْلِ

[١١٣] المقلّد : العنق . قالوا : وعلى بمنزلة مع ، كأنّه قال : ولها معه سَراوة .

الرّواية :

ويروى : سَرارة الفضل ، وهو خِياره .

١٢ ـ أَقْبَلْتُ مُقْتَصِداً وَراجَعَني عَقْلي   وَسُدِّدَ لِلنَّدى فِعْلي

يقول : كنت جاهلا فأقبلت .

١٣ ـ وَاللهُ أَنْجَحُ ما طَلَبْتُ بِهِ   وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقيبَةِ الرَّحْلِ

يقول : البرّ خير زاد تزوّدته .

١٤ ـ وَمِنَ الطَّريقَةِ حائِرٌ وَهُدى   قَصْدُ السَّبيلِ وَمِنْهُ ذو دَخْلِ

---

١ ـ لعلّها قصيدة جديدة .

ويروى : جائر .

١٥ ـ إِنّي لأَصْرِمُ وَصْلَ مَنْ يُصارِمُني وأُجِدُّ وَصْلَ مَنِ ابْتَغى وَصْلي

١٦ ـ وأَخي إِخاءُ ذي مُكارَمَةٍ سَهْلِ الْخَليقَةِ ماجِدِ الأَصْلِ

١٧ ـ حُلْوٍ إِذا ما جِئْتُ قالَ : أَلا في الرُّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلِ السَّهْلِ

١٨ ـ [١١٤] نازَعْتُهُ كَأْسَ الصَّبوحِ ولَمْ أَجْهَلْ مَجَدَّةَ عِذْرَةِ الرَّجُلِ

نازعته :سقيته وسقاني . مجدّة : قالوا : الطّريق . عِذْرَة : عِذَر الرّجل ، يريد الرّجل ، قالوا : يقول : ساعدته على ما يريد ،ولم أجهل طريق العُذْر لو أردت أن أخادعه ، ولكن ، لم أرد ، وقيل : كأنّه قال : لو أردت به الإساءة ، لم أجهل طريق عذري ، وهو للسّكر .

١٩ ـ إِنّي بِحَبْلِكِ واصِلٌ حَبْلي وَبِريشِ نَبْلِكِ رائِشٌ نَبْلي

يقول : أفعل كما تفعلين ، حذو النّعل بالنّعل ، وقيل أيضًا : فيه يقول : أنا واصل مودّتي بمودّتك ، حتّى لو كان للمودّة نبل ، ما ريّشتها إلا بريش نبلك ، قال أبو الحسن : أي لشدّة اتّصال المودّة ، هو كذلك .

٢٠ ـ [١١٥] ما لَمْ أَجِدْكِ عَلى هُدى أَثَرٍ
يَقْرو مَقَصَّكِ قائِفٌ قَبْلي

هذا البيت ليس في اليزيديّ ، وهو قوله : ما لم أجدك ، وقد قرأه أبو عمران : مقصّك : أثرك ، يقول : أنا أصل حبلي بحبلك ما لم أجدك على طريق يتبعك فيه غيري .

٢١ ـ وَخَلائِقي ما قَدْ عَلِمْتِ وَما نَبَحَتْ كِلابُكِ طارِقًا مِثْلي

الرّواية :

ويروى : وشمائلي ، والشّمائل والخلائق والطّبائع واحد .

﴿ ١١ ﴾

وقال أيضًا :

١ـ يـــا لَــهْــفَ هِــنْــدٍ إِذْ خَــطِــئْــنَ كَــاهِــلا

٢ ـ الْــقَــاتِــلِــينَ الْــمَــلِــكَ الْــحُــلاحِــلا

الحُلاحل : الرّكين الرّزين ، وكاهل من بني أسد .

٣ ـ [١١٦] تَــالــلّــهِ لا يَــذْهَــبُ شَــيْــخِــي بــاطِــلا

٤ ـ يــاخَــيْــرَ شَــيْــخٍ حَــسَــبًــا وَنَــائِــلا

٥ ـ وَخَــيْــرَهُــمْ قَــدْ عَــلِــمُــوا فَــوَاضِــلا

٦ ـ نَــحْــنُ جَــلَــبْــنَــا الْــقُــرَّحَ الْــقَــوافِــلا

٧ ـ يَــتَّــبِــعُ الأَواخِــرُ الأَوائِــلا

٨ ـ يَــحْــمِــلْــنَــنَــا وَالأَسَــلَ الــنَّــواهِــلا

٩ ـ مُــسْــتَــفْــرِمــاتٍ بِــالْــحَــصَــى جَــوافِــلا

الأسل : الرّماح . النّواهل : العطاش . مستفرمات : أي طيّرن الحصا إلى فروجهنّ ، فشُبِّه باستفرام المرأة من شدّة عدوهنّ . جوافل : سريعة .

الرّواية :

ويروى : مستثفرات ، يقال : استثفر الكلب بذنبه ، إذا أدخله بين فخذيْه ، وكأنّه [أراد] رفع [١١٧] الحصا إلى الثّفر .

﴿ ١٢ ﴾

وقال أيضًا :

١ ـ يـا دارَ مـاوِيَّـةَ بـالْـحـائـلِ فـالْـفَـرْدِ فَـالْـخَـبْـتَـيْـنِ مِـنْ عـاقِـلِ[١]

٢ ـ صَـمَّ صَـداهـا وَعَـفـى رَسْـمَـهـا صَـوْبُ الْـمُـسْـبِـلِ الـهـاطِـلِ

٣ ـ قـولا لـدودانَ عَـبـيـدِ الْـعَـصـا مـا غَـرَّكُـم بـالأَسَـدِ الْـبـاسِـلِ

٤ ـ قَـدْ قَـرَّت الْـعَـيْـنـان مِـنْ مـالـك وَمِـنْ بَـنـي عَـمْـرٍو وَمِـنْ كـاهِـلِ

٥ ـ وَمِـنْ بَـنـي عَـمْـرِو بْـنِ دودانَ إذْ نَـقْـذِفُ أَعْـلاهُـمْ عَـلـى الـسّـافِـلِ

٦ ـ نَـطْـعَـنُـهُـمْ سُـلْـكـى وَمَـخْـلـوجَـةً كَـرَّكَ لأْمَـيْـنِ عَـلـى نـابِـلِ

سلكى : مستقيمة . مخلوجة : يمنة ويسرة ، أو غير مستقيمة . لفتك وكرّك جميعًا : ردّك . لأْميْن : سهميْن . مأخوذ من الملتئم .

المعنى : أنّا نطعنهم فننفذهم ، ثمّ نعود عليهم [١١٨] كما يرمي النّابل بسهميْه، ثمّ يعادان عليه .

وقيل فيه : يريد : نطعنه سرعة كسرعة ردّ المغرّي للسّهام على المركّب للرّيش ، وذلك لئلا يجفّ الغراء فلا يأخذ الرّيش .

والنّابل : الصّانع للنّبل الحاذق على هذا القول ، والقول قول الأصمعيّ وغيره .

٧ ـ إِذْ هُـنَّ أَقْـسـاطٌ كَـرِجْـلِ الـدَّبـا أَوْ كَـقَـطـا كـاظِـمَـةَ الـنّـاهِـلِ[٢]

---

١ ـ عاقل : جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جدّ امرىء القيس بن حجر بن الحارث الشّاعر . **معجم البلدان ومعجم ما استعجم : عاقل** .

٢ ـ أقساط : ج قَسَط ، وهو في الإبل : أن يكون البعير يابس الرّجليْن خِلقة ، وفي الخيل : قصر الفخذ والوظيف وانتصاب السّاقيْن ، وهو خلاف الحَنَف . **اللسان : قَسَط** .

الدّبا : الجراد قبل أن يطير ، ج دباة ، وهو مقصور . **اللسان : دبي** .

كاظمة : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان . **معجم البلدان : كاظمة** .

ولم يذكرها حمد الجاسر ، وذكرها ابن بليهد من غير تحديد حديث ، وأعاد ما قال ياقوت . **الجغرافية الأدبيّة : ١٨٩** .

٨ ـ حتّى تَرَكْناهُم لَدى مَعْرَكٍ أَرْجُلُهُمْ كَالْخُشُبِ الشّائِلِ

قوله : الشّائل : يعني المنتصب المرتفع .

٩ ـ حَلَّتْ لِيَ الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً عَنْ شُرْبِها في شُغُلٍ شاغِلِ

أي قضيت نذري في قتلهم ، فحلّت حينئذ .

١٠ ـ فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلا واغِلِ[١]

[١١٩] قوله : غير مستحقب : أي غير حامل .

---

١ ـ واغل : الّذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعى إليه أو ينفق معهم ما أنفقوا . **اللسان** : وغل .

﴿١٣﴾

وقال أيضاً :

١ ـ الْحَرْبُ أوَّلَ ما تَكونُ فَتِيَّةٌ تَسْعى بِزينَتِها لِكُلِّ جَهولِ

٢ ـ حَتّى إِذا اسْتَعَرَتْ وَشَبَّ ضِرامُها عادَتْ عَجوزاً غَيْرَ ذاتِ خَليلِ

٣ ـ شَمْطاءُ جَزَّتْ رَأْسَها وَتَنَكَّرَتْ مَكْروهَةً لِلشَّمِّ والتَّقبيلِ

﴿ ١٤ ﴾

وقال امرؤ القيس بن حجر ، وهي أوّل الرّائيّات :

١ ـ أَحارِ بْنَ عَمْروٍ كَأَنّي خَمِرْ ... ويَعْدو عَلى الْمَرْءِ ما يَأْتَمِرْ

قوله : خمِر : أي خامره داء أو حبّ : أي خالطه . ويعدو على المرء ما يأتمر: يقول: إذا ائتمر أمراً ليس برشد ، [١٢٠] فكأنّه يعدو عليه فيهلكه ، وقيل أيضًا: ما يأتمر لغيره من خير أو شرّ ، كما قيل : من حفر مُغَوّاةً وقع فيها .

٢ ـ فلا وأَبيكِ ابْنَةَ الْعامِرِيِّ لا يَدَّعي الْقَوْمُ أَنّي أَفِر

أي أنا شجاع لا أفرّ .

٣ ـ تَميمُ بْنُ مُرٍّ وأَشْياعُها ... وكِنْدَةُ حَوْلي جَميعًا صُبُر

رفع تميم وأشياعها على وجهيْن :

الأوّل : أن يكون تفسيراً للقوم .

الثّاني : أن يكون ابتداءً ، والخبر : حولي ، ويكون : وكندة على القول الأوّل حالا . وإنّما جاز القول الثّاني ؛ لأنّه كان مجاوراً في بني غطفان .

٤ ـ إذا رَكِبوا الْخَيْلَ واسْتَلأَموا ... تَحَرَّقَتِ الأَرْضُ والْيَوْمُ قَر

يقال للرّجل إذا لبس السّلاح : قد استلأم ، واللأمة : [١٢١] الدّرع ما كانت .
قرّ: بارد . قال الأصمعيّ : لشدّتهم وتلهّبهم ، كأنّ الأرض تحترق احتراقًا .

الرّواية :

ويروى : واليوم صرّ .

٥ ـ تَروحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرْ ... وَماذا يَضيرُكَ لَوْ تَنْتَظِرْ[١]

---

١ ـ لعلّها قصيدة جديدة .

يقول : أتفارقهم باكرًا أم رائحًا ؟ ويضرّك أيضًا .

٦ ـ أَمَــرْخٌ خِـيــامُــهُــمُ أَمْ عُــشَــرْ   أَمِ الْـقَـلْـبُ فـي إِثْـرِهِـمْ مُـنْـحَـدِرْ

المرخ : شجر ينبت بنجد ، والعُشَر بالغور ، فكأنّه قال : أنجدوا أم غاروا،وقيل أيضًا : شبّه خيامهم حين ارتحلوا بشجر المرخ أو العُشَر .

٧ ـ أَفـي مَـنْ أَقـامَ مِـنَ الْـحَـيِّ هِـرّ   أَمِ الـظّـاعِـنـونَ بِـهـا فـي الـشُّـطُـر

الشُّطُر : المغتربون ، الواحد شطير ، وهو البعيد ، أراد : أم الظّاعنون ظعنوا بها في الشُّطُر . قال أبو الحسن : ويكون [١٢٢] أيضًا : أم الظّاعنون بها مع الشّطر المرتحلين.

الرّواية :

ويروى :

وشاقك بين الخليط الشّطر

وفي من أقام من الحيّ هر

الخليط : المجاور لهم في الدّار ، ولفظه واحد ، ومعناه جماعة .

٨ ـ وهِـرٌّ تَـصـيـدُ قُـلـوبَ الـرِّجـالِ   وَأَفْـلَـتَ مِـنْـهـا ابْـنُ عَـمْـرٍو حُـجُـرْ

الرّواية :

ويروى : وَأُقْصِدُ منها .

٩ ـ رَمَـتْـنـي بِـسَـهْـمٍ أَصـابَ الْـفُـؤادَ   غَـداةَ الـرَّحـيـلِ فَـلَـمْ أَنْـتَـصِـرْ

بسهم : يعني عينيْها .

١٠ ـ فَأَسْبَلَ دَمْعي كَفَضِّ الْجُمانِ   أَوِ الـدُّرِّ رَقْـراقِـهِ الْـمُـنْـحَـدِرْ

فاض يفيض فيضًا : إذا سال .

الرّواية :

ويروى : رقراقه بالرّفع ، ويروى : كفضّ الجما ن، قالوا : وهو أجود .

١١ ـ [١٢٣] وَإِذْ هِيَ تَمْشي كَمَشْيِ النَّزيـ ف يَصْرَعُهُ بِالْكَثيبِ الْبُهُرْ

النّزيف : السّكران ، قد نزفت الخمر عقله . الكثيب : ما اجتمع من الرّمل .البُهُر : انقطاع النّفس ، وأصله التّسكين ، فحرّك . والمشي على الكثيب يصعب على الصّاحي ، فكيف على السّكران ؟

١٢ ـ بَرَهْرَهَةٌ رَخْصَةٌ رُؤْدَةٌ كَخُرْعوبَةِ الْبانَةِ الْمُنْفَطِرْ

البرهرهة : الممتلئة المترجرجة . والرّؤدة : النّاعمة . والخرعوبة : الغصن . وقال غيره: هو القضيب الليّن المتثنّي . المنفطر : المتشقّق بالورق ، وهو ألين ما يكون حينئذ ،وإنّما قال : المنفطر ؛ لأنّ تأنيث الخرعوبة غير حقيقيّ ؛ لأنّه يراد به القضيب .

١٣ ـ فَتورُ الْقِيامِ قَطيعُ الْكَلا مِ تَفْتَرُّ عَنْ ذي غُروبٍ خَصِرْ

[١٢٤] غَرْبُ كلّ شيء حدّه . فتور : يعني أنّها بطيئة القيام ، لثقل عجيزتها . تفترّ : تبسم . خَصِر : بارد .

١٤ ـ كَأَنَّ الْمُدامَ وَصَوْبَ الْغَمامِ وَريحَ الْخُزامى وَنَشْرَ الْقُطُرْ

المدام : الخمر ؛ لأنّها أديمت في الدَّنّ .النّشر : الرّائحة . والقُطُر : العود الّذي يتبخّر به .

١٥ ـ يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيابِها إِذا طَرَّبَ الطّائِرُ الْمُسْتَحِرِ

يعلّ : يسقى مرّة بعد مرّة . المستحر : من السّحر ، يعني الدّيك .

ويروى : صوّت .

١٦ ـ فَبِتُّ أُكابِدُ لَيْلَ التِّما مِ والْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرّ

ليل التّمام : وولد الصّبيّ لِتمام ، وسائر الكلام بعد هذيْن تَمام بالفتح ، وليل التِّمام إذا كان اثنتيْ عشرة ساعة فصاعداً [١٢٥] ، إلى أن يرجع اثنتيْ عشرة .

١٧ ـ فَلَمّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُها فَثَوبًا نَسِيتُ وَثَوْبًا أَجُرّ

تسدّيتها : علوتها . والمعنى إنّما أصابه ذلك من الخوف .

ويروى : فثوبٌ وثوبٌ رفعًا .

١٨ ـ فَلَمْ يَرَنا كالِىءٌ كاشِحٌ وَلَمْ يَفْشُ مِنّا لَدى الْبَيْتِ سِرّ

الكالىء : الحافظ . والكاشح : المتولّي بودّه . يقال : كشح عن الماء :إذا انصرف .

١٩ ـ وَقَدْ رابَني قَوْلُها : يا هَنا هُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرّ

يقول : كنتِ متّهمة عند النّاس ، فلمّا رأوْكَ عندي ألحقتِ تهمة بتهمة .

٢٠ ـ وَقَدْ أَغْتَدي وَمَعي الْقانِصانِ وَكُلٌّ بِمَرْبَأَةٍ مُقْتَفِر

القانصان : الصّائدان . والمربأة : شرف يربأ فيه ، أي يحرس . [**١٢٦**] مقتفر : ممتنع ، وإنّما يتبع أثر الصّيد .

٢١ ـ فَيُدْرِكُنا فَغِمٌ داجِنٌ سَميعٌ بَصيرٌ طَلوبٌ نَكِرْ

فَغِم : مولع بالشّيء ، يعني كلبًا مولعًا بالصّيد ، يقال : ما أشدّ فغمه ، أي حرصه. والدّاجن : المعتاد الآلف للشّيء . نكر : منكر عالم بصيده .

٢٢ ـ أَلَصُّ الضُّروسِ حَنِيُّ الضُّلوعِ تَبوعٌ أريبٌ نَشيطٌ أَشِر

أَلَصُّ : الّذي قد تقاربت أضراسه بعضها إلى بعض . حَنِيّ : قيل : متقارب ، من قولك : حبا لي الشّيء ، أي دنا لي ، وقيل : مشرف ، وكلّ ما أشرف فقد حبا . أشر: بطر .

ويروى : طلوب أريب . ويروى : حبيّ الضّلوع .

٢٣ـ فَأَنْشَبَ أَظْفارَهُ بِالنَّسا فَقُلْتُ : هُبِلْتَ ، ألا تَنْتَصِرْ

[**١٢٧**] النَّسا : عرق في الفخذ ، يمرّ إلى الكعب ، يثنّى نَسَيان . يقول للثّور : هبلت ، أي ثكلت ، ألا تنتصر من الكلب ، يهزأ به .

٢٤ ـ فَكَرَّ إِلَيْهِ بِمِيراتِهِ كَما حَلَّ ظَهْرَ اللِّسانِ الْمُجِرّ

المجرّ : الّذي يثقب لسان البعير ، فيجعل فيه عويداً ، ويقال : أجرّ ، إذا قطع اللسان، لذلك قال عمرو بن معدي كرب :

فلو أنّ قومي أنطقتني رماحهم نطقت ، ولكنّ الرّماح أجرّت(١)

أي قطع لساني عن أن أذكّرهم فعالهم ؛ لأنّهم لم يعملوا خيراً .

٢٥ ـ فَظَلَّ يُرَنِّحُ في غَيْطَلٍ كَما يَسْتَدِرُّ الْحِمارُ النَّعِرْ

يرنّح : يميل كما يميل السّكران . غيطل : قال الأصمعيّ :هو كلّ شجر ملتفّ.النّعر : الحمار الّذي أصابته النُّعَرَة ،وهو ذباب أخضر يدخل في أنفه فيُجنّ من ذلك ويضرب [١٢٨] بنفسه الأرض ، ويقال لجلبة الأصوات غيطل .

٢٦ ـ وَأَرْكَبُ في الرَّوْعِ خَيْفانَةً كَسا وَجْهَها سَعَفٌ مُنْتَشِرْ

خيفانة : جرادة ، شبّه الفرس بها لسرعته .

الرّواية :

وروى الأصمعيّ :

بها قد أقود ملبونة ، أي يسقى اللبن .

٢٧ ـ لَها حافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلي دِ رُكِّبَ فيهِ وَظيفٌ عَجِرْ

القعب : القدح الصّغير ، كذلك قعب الصّبيّ ، ويستحبّ أن يكون حافر الفرس لطيفاً في غير اضطراب . والوظيف : قال الأصمعيّ : هو ما بين الرّسغ إلى الرّكبة ، وفي الرّجل ما بين الرّسغ إلى العرقوب ، والأوّل هو الذّراع ، وما فوقه إلى العضُد . والعَجِر : الشّديد الصّلب ، وكذلك العَجْر ، وقد روي : قرأ عليّ ابن دريد : عَجُر أيضاً .

---

١ ـ ديوانه : ٧٣ .

٢٨ ـ[١٢٩] لَها ثُنَنٌ كَخَوافي الْعُقا ... بِ سـودٌ يَـفِـئْـنَ إِذا تَـزْبَـئِـرّ

الثّنن : جمع ثُنّة ، وهي الشّعرات الّتي في مآخير الحافر . والخوافي : أوّل الجناح . يفئن بالهمز : يرجعن . تزبئرّ : تنتفش . قال : ويستحبّ لين ذلك الشّعر ، ولين شعر النّاصية .

الرّواية :

وروي : يفين بلا همز ، بمعنى يكثرن ، من قولك : وفى يفي ، إذا كثر .

٢٩ ـ وَساقانِ كَعْباهُما أَصْمَعا ... نِ لَحْمُ حَماتَيْهِما مُنْبَتِرْ

قال الأصمعيّ : الكُعوب : المفاصل . أصمعان : لطيفان ، وقيل : الصّمع : اللزوق والحدّة ، أذن صمعاء إذا كانت لازقة بالرّأس . الحماة : لحمة باطن السّاق . منبتر : متفرّق متقطّع ، لشدّته وتكتّله .

٣٠ ـ[١٣٠] لَها عَجُزٌ كَصَفاةِ الْمَسي ... لِ أَبْرَزَ عَنْها جُحافٌ مُضِرّ[1]

سيل جحاف وجُراف واحد ، وهو الّذي يكشف ويقشر . مضرّ : قيل : مُلِحٌّ لازم، وقيل : مصرّ بكلّ شيء : يقتلعه .

الرّواية :

روى الأصمعيّ : مُلَمْلَمَة كأتان ، الململمة المستديرة ، والأتان : صخرة يجرفها السّيل .

٣١ ـ لَها ذَنَبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعَروسِ ... تَسُدُّ بِهِ فَرْجَها مِنْ دُبُرْ

مثل ذيل العروس في الطّول .

٣٢ ـ لَها مَتْنَتانِ خَظاتا كَما ... أَكَبَّ عَلى ساعِدَيْهِ النَّمِرْ

يقال : متن ومتنة بمعنى ، ويقال : خظا اللحم خُظُوًّا ، إذا اشتدّ ، وفي قوله خظاتان وجهان :

---

١ ـ صفاة : صخرة ملساء ، أو العريض من الحجارة الأملس ، ج صفا . **اللسان** : صفو .

الأوّل : أراد : خظت وخَظَتا ، ثمّ ردّ الألف لمّا تحرّكت التّاء . **والوجه الآخر** : أراد [**١٣١**] : خظاتان ، فحذف النّون ، كما قال أبو دؤاد :

ومـتـنـتـان خـظـاتـان كـزُحـلـوف من الـهـضْـب(١)

ومثله :

لـنـا أعنز لـبن ثـلاث فـبـعـضـها لأولادها ثنتـا وما بيننـا عنز(٢)

يريد : ثنتان .

وفي قوله : كما أكبّ على ساعديْه قولان :

الأوّل : أراد كساعديِ النّمر ، **والثّاني** : أراد كأنّ على كتفه نمرًا باركًا ، وعلى الوجه الأخير قال الأصمعيّ : أساء؛لأنّه يستحبّ أن يقلّ لحم المتن والوجه.قال أبو الحسن: والوجه الأوّل يجعل فيه ما بمنزلة الّذي ، كأنّك قلت : كالّذي أكبّ على ساعديْه النّمر ، ثمّ فسّرته بقولك : [**١٣٢**] النّمر ، وكأنّك قلت : كساعديِ الّذي أكبّ .

٣٣ ـ وَسالِفَةٍ كَسُحوقِ الليا نِ أَضْرَمَ فيهِ الْغَوِيُّ السُّعُرْ

السّالفة : صفح مقدّم العنق من عن يمين وشمال . الليان : جمع لينة ، وهي النّخلة. سَحوق : طويل . الغويّ : هو المفسد . السّعر : النّار . وقيل في تشبيهه قولان : قالوا : لأنّ النّخلة إذا احترق سعفها ، كان أبين لطولها ، فأراد الطّول ، وقيل : أراد الطّول واللون .

الرّواية :

---

١ ـ شعر أبي دؤاد ضمن كتاب **دراسات في الأدب العربيّ** لغوستاف فون غرينباوم ، ترجمة إحسان عبّاس ورفاقه : ٢٨٨ ،وهو في **اللسان** : **خظا** .

٢ ـ **خزانة الأدب** ٧ : ٥٠٠ بلا نسبة ، **والخصائص** ٢ : ٤٣٠ ، **وشرح الحماسة** للمرزوقيّ : ٨١ .

ويروى : اللُبان[1] : ، وهو شجر ، قالوا : أراد أنّها كُميْت ، فشبّه عنقها بشجرة صنوبر تحترق في النّار .

٣٤ ـ لَها عُذَرٌ كَقُرونِ النِّسا ءِ رُكِّبْنَ في يَوْمِ ريحٍ وَصِرّ

عُذَر : ذوائب ، أراد اضطرابها ، وكأنّ الرّياح تنفشها لمرحها ، [**١٣٣**] وإنّما قال : وصرّ ؛ لأنّ الرّيح الشّديد أكثر ما تكون مع البرد .

٣٥ ـ لَها جَبْهَةٌ كَسَراةِ الْمِجَـ نِّ حَذَّفَهُ الصّانِعُ الْمُقْتَدِرْ

يقول : كأنّ جبهتها ظهر التّرس .

٣٦ ـ لَها مَنْخِرٌ كَوَجار الضِّباعِ فَمِنْهُ تُريحُ إِذا تَنْبَهِرْ

وَجار : جحر الضّباع . تريح : تستريح ، وتخرج نفسها ، ويستحبّ سَعَة المنخر في الفرس .

٣٧ ـ إِذا أَقْبَلَتْ قُلْتَ : دُبّاءَةٌ مِنَ الْخُضْرِ مَغْموسَةٌ في الغُدُر

دبّاءة : قَرْعة ، وقيل فيه ثلاثة أقوال :

الأوّل : وهو قول الأصمعيّ : شبّهها بقَرْعة قد غمست في ماء أحرقها .

والثّاني : شبّهها بالقرعة لبريقها ، وليس يريد أنّها مغموسة في الماء ، ولكن كما نقول : فلان مغموس في الخير ، فيريد [**١٣٤**] أنّها نديّة طريّة ، يريد : كأنّها مغموسة .

والثّالث : أن يكون أراد أنّ مقدّم الفرس لطيف ، ومؤخّرها ضخم عظيم ، وذلك أنعت للإناث ، وكذلك الدّبّاءة .

وقيل قول **رابع** : قالوا : الغدر : النّبات ، فأراد الطّراءة أيضًا .

٣٨ ـ وَإِنْ أَدبَرَتْ قُلْتَ : أُثْفِيَّةٌ مُلَمْلَمَةٌ لَيْسَ فيها أُثُر

---

١ ـ اللبان : الصّنوبر.

أثفيّة : صخرة ، شبّه عجزها بصخرة مستديرة . ململمة : ملساء .

٣٩ ـ وَإِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتَ سُرْعوفَةٌ لَـهـا ذَنَـبٌ خَـلْـفَـهـا مُـسْـبَـطِـرّ

السّرعوفة : الجرادة . مسبطرّ : طويل ممتدّ ، شبّهها بها لخفّتها وسرعتها وذهابها .

٤٠ ـ وَلِلسَّوْطِ فيها مَجالٌ كَما تَـنَـزَّلَ ذو بَـرَدٍ مُـنْـهَـمِـرْ

[**١٣٥**] منهمر : منصبّ . يقول : إذا رفع عليها السّوط ، جالت ، كما نقول : سحاب ذو برد .

٤١ ـ وَتَعْدو كَعَدْوِ نَجاةِ الظِّبا ءِ أَخْطَأَها الحاذِقُ الْمُقْتَدِرْ

النّجاة : السّريعة ، يريد : شدّة عدوها .

٤٢ ـ لَها وَثَباتٌ كَصَوْبِ الْغَمامِ فَـوادٍ خِـطـاءٍ وَوادٍ مَـطِـرْ

خاطأته خِطاء يقول : واد تَطْفره[1] فذلك الخطاء ؛ لأنّها لا تسير فيه . ووادٍ تعدو فيه . وقيل : بل هي كالمَطِر ، وادياً يصيب ووادياً يخطىء ، فهي كذلك في عدوها ، ووادٍ تجوز فيه وتمرّ به ، ووادٍ تطفره .

٤٣ ـ وَعَـيْـنٌ لَـهـا حَـدْرَةٌ بَـدْرَةٌ شُـقَّـتْ مَـآقـيـهِـمـا مِـنْ أُخُـرْ

حدرة بدرة : حادّة النّظر . بدرة : كأنّها مبدر إلى كلّ شيء [**١٣٦**] يشرف لها فتراه .

مقدَّم العين فيه أربع لغات : مأق مثل قاض ، إلا أنّه مهموز الألف ، ومؤق مهموز ، وموق غير مهموز ، وماق غير مهموز ، وقد جمع مواقي ، وإذا كان مؤخّر العين واسعًا، كان أحدّ للنّظر .

---

١ ـ تَطْفِر : تثب في ارتفاع . **اللسان** : **طفر** .

﴿ ١٥ ﴾

وقال أيضًا :

١ ـ ديمَةٌ هَطلاءُ فيها وَطَفٌ   طَبَقُ الأَرْضِ تَحَرّى وَتَدُر

الأصمعيّ : الدّيمة : المطر الدّائم . والهطلاء : ذات الهطلان ، وهو المطر السّاكن . وطف ، كأنّ لها هُدْبًا .

وقيل في تحرّى ثلاثة أقوال :

الأوّل : تحرّى أي تنقص . من قولك : تحرّى تحرّي ، إذا نقص .

والثّاني : تطلب الحراء ، والحراء : السّاحة .

والثّالث : وهو قول من نصب طبق : أراد [**١٣٧**] تقصّد وتعمّد تطبيق الأرض ، قال : وطبق الأرض بالرّفع ، أي هي .

٢ ـ فَتَرى الْوَدَّ إِذا ما أَشْجَذَتْ   وَتُواريهِ إِذا ما تَشْتَكِر

أشجذت : سكنت ولفّت . تعتكر : أي تعود . وتشتكر : تحتفل ، وقيل : إنّ الودّ جبل معروف(١) .

٣ ـ وَتَرى الضَّبَّ خَفيفًا ماهِرًا   ثانِيًا بُرْثُنَهُ ما يَنْعَفِرْ

ماهرًا : سابحًا . البرثن : وجمعه براثن ، وهي الأصابع . ما ينعفر:ما يصيبه التّراب، يقول : لكثرة الماء .

٤ ـ وَتَرى الشَّجْراءَ مِنْ رَيِّقِها   كَرُؤوسٍ قُطِّعَتْ فيها خُمُر

---

١ ـ الوَدّ : جبل قرب جفاف الثّعلبيّة . **معجم البلدان** : **وَدّ** .

وقال حمد الجاسر : ويفهم من هذا أنّه بطرف التّيسيّة الموالي للثّعلبيّة ، حيث تضاف جفاف إلى الثّعلبيّة. **المعجم الجغرافيّ** : **شمال المملكة** : **١٣٦٠** .

الشّجراء : الأرض ذات الشّجر . وريّق هذه الدّيمة أوّلها . يقول : من الزّبد والغثّاء، كأنّ على الشّجر خمراً (١) في أوّل الدّيمة ، فكيف بمعظمها ؟

٥ ـ [١٣٨] ساعَةً ثُمَّ انْتَحاها وابِلٌ ساقِطُ الأَكْنافِ واهٍ مُنْهَمِر

انتحى : قصد وتعمّد . الأكناف : النّواحي . واهٍ : منشقّ بالماء . لا يمسك ماءه . منهمر : منصبّ كثير الماء .

٦ ـ راحَ تَمْرِيهِ الصَّبا ثُمَّ انْتَحى فيهِ شُؤبوبُ جَنوبٍ مُنْفَجِر

تمريه : تستدرّه ، وتخرج درّته . شؤبوب : سحاب قليل العرض شديد المطر .

الرّواية :

روى أبو عبيدة : انتحى له شؤبوب .

٧ ـ لَجَّ حتّى ضاقَ عَنْ آذِيِّهِ عَرْضُ خَيْمٍ فَجُفافٌ فَيُسُر

آذيّه : موجه . وخيم (٢) وجفاف (٣) ويسر(٤) : أودية .

---

١ ـ في الأصل خمر ، بلا نصب .

٢ ـ خيم : جبل . **معجم البلدان : خيم** .

وقال ابن بليهد : أمّا الّتي عناها امرؤ القيس في شعره ، فهي معروفة بما يقرب من هذا الاسم إلى يومنا هذا ، واقعة على وادي الرّمّة في جانبه الشّماليّ ، يقال لها الخيمة اليوم لبياضها ، وهي جُبيْل صغير غربيّ أبانين في جهة الشّمال .**الجغرافية الأدبيّة : ١٤٦** .

٣ ـ خفاف : بالخاء المعجمة ، من مياه عمرو بن كلاب بحمى ضريّة . **معجم البلدان : خُفاف** .

وقال ابن بليهد : وأنا لا أعلم اليوم في نجد ماء بهذا الاسم ، وثمّة خف وخفيف ، وهما واقعان في طريق السّيّارات المجاورة لنفوذ السّرّ في بطن الوادي الّذي ينصب من وادي حميان والتّسرير والدّوادمي، وتسلك مع القرنة الّتي تسلكها السّيّارات اليوم في صفراء السّرّ ، وتجتمع في روضة يقال لها مطربة ، وكان وادي خفّ لبني نمير في الزّمن القديم . **الجغرافية الأدبيّة : ١٤٨** .

٤ ـ يُسُر : نقب تحت الأرض يكون فيه ماء لبني يربوع بالدّهناء . **معجم البلدان : يُسُر** .

وقال ابن بليهد : وأمّا يسر ، فلا أعلم في نجد ماء بهذا الاسم ، إلا ما ذكر ياقوت ، وهذا التّحديد يفيد أنّه واقع في القطعة الشّرقيّة من نجد . **الجغرافية الأدبيّة : ١٤٩** .

الرّواية :

أبو عبيدة : سحّ حتّى . غيره : خُفاف بالخاء .

٨ ـ قَدْ غَدا يَحْمِلُني في أَنْفِهِ لاحِقُ الإِطْلَيْنِ(١) مَحْبوكٌ مُمَر

[**١٣٩**] يعني الفرس ، ولم يجر له ذكر ، يحملني في أوّل عشب هذا المطر ، أي لم يطأ هذا الغيث أحد قبلي . محبوك : موثق . له حبك ، أي طرائق . وممرّ : شديد الفتل .

١ ـ لاحق الإطليْن : مضمّرهما . والإطل : الخاصرة كلّها .

وقال أيضًا :

١ ـ سَما لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ ما كانَ أَقْصَرا
وَحَلَّتْ سُلَيْمى بَطْنَ ظَبْيٍ(١) فَعَرْعَرا(٢)

الرّواية :

ويروى : بطن قوّ(٣) . ويروى : قرن ظبي ، وكلّها مواضع . والمعنى يقول : ارتفع لك هذا الشّوق بعد ما كفّ وَرَدَفَكَ حلولها ، فاجتمع عليك أمران ، فهو أشدّ عليك .

٢ ـ كِنانِيَّةٌ بانَتْ وَفي الصَّدْرِ وُدُّها مُجاوِرَةً نَعْمانَ(٤)والحَيَّ يَعْمَرا(٥)

بانت : فارقت . نَعْمان : موضع بناحية مكّة ، أي هي كنانيّة .

---

١ ـ بطن ظبي : أرض لكلب . **معجم البلدان** : **بطن ظبي** .

٢ ـ عرعر : واد بنعمان قرب عرفة . **معجم البلدان** : **عرعر** .
وقال ابن بليهد : هو ماء في الهضب الواقع في القطعة الجنوبيّة من نجد ، يقال لهذا الهضب اليوم هضب آل زايد ، والماء يقال له عراعر ، معروف بهذا الاسم اليوم عند جميع أهل نجد ، **الجغرافية الأدبيّة ١١٧** .

٣ ـ قوّ : واد يقطع الطّريق تدخله المياه ولا تخرج ، وعليه قنطرة يعبر القفول عليها يقال لها بطن قوّ ، وقال الجوهريّ : قوّ بين فيد والنّباج، واستشهد ببيت امرىء القيس :سما لك. . .**معجم البلدان** : **قوّ** .
وقال ابن بليهد : يقع في القطعة الجنوبيّة من نجد ، وقد اندرس اسمه ؛ لأنّ عرعراً الّذي قرنه امرؤ القيس به واقع في الهضب،يقال له اليوم : عراعر ، والهضب واقع في جنوبيّ نجد . **الجغرافية الأدبيّة** : **١٦١** .

٤ ـ نعمان : وهو نعمان الأراك ، وهو واد ينبته ويصبّ إلى وَدّان ، بلد غزاه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وهو بين مكّة والطّائف ، وقيل : واد لهذيل على ليلتيْن من عرفاتِ . **معجم البلدان** : **نعمان** .
وقال حمد الجاسر : هو وادي نعمان من بلاد هذيل ، في إمارة مكّة المكرّمة . **المعجم الجغرافيّ المختصر** : **١٤٩٩** .

٥ ـ يعمر : قال ياقوت : موضع ذكره لبيد . **معجم البلدان** : **يعمر** .
ولم أجد شيئًا غير هذا عند القدماء والمحدثين ، وقد انفرد بذكره ياقوت حسب .

٣ ـ بِعَيْنَيْكَ ظُعْنُ الْحَيِّ لَمّا تَحَمَّلوا
عَلى جانِبِ الأَفْلاجِ[١] مِنْ بَطْنِ تَيْمَرا[٢]

[١٤٠] الأفلاج : الأنهار الواسعة ، الواحد فَلْج. الظّعائن : قالوا : هي الهوادج ، وإنّما سمّي النِّساء بها ؛ لأنّهنّ يكنّ فيها ، كما قيل : الرّاوية للبعير الّذي يسقى عليه، وإنّما هي المزادة .

٤ ـ فَشَبَّهْتُهُمْ في الآلِ حينَ زَهاهُمُ عَصائِبَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرا

الآل : يكون عند ارتفاع الضّحى ، وبالعشيّ تراه يترقرق ، وهو يرفع كلّ شخص كان فيه . والسّراب يكون نصف النّهار . غيره قال : الآل : السّراب مطلقاً . زهاهم : رفعهم وشخصهم ، يعني الآل . عصائب : جماعات . دَوْم : شجر المُقل . شبّههم بشجر المقل أو بالسّفين المقيّر .

الرّواية :

روى الأصمعيّ :

أشبّههم في الآل لمّا تكمّشوا حدائق دوم

٥ ـ [١٤١] أَوِ الْمُكْرَعاتِ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يامِنٍ
دُوَيْنَ الصَّفا اللائي يَلِينَ الْمُشَقَّرا

المكرعات : قال الأصمعيّ : ما غرس في الماء . ابن يامن : يهوديّ كان له نخل من

---

١ ـ فلج : مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . **معجم البلدان : فلج** .

٢ ـ تيمر : قرية بالشّام ، وقيل من شقّ الحجاز . **معجم البلدان** : **تيمر** .ولم يذكره حمد الجاسر ولا ابن بليهد في معجميهما .
وقال ابن بليهد : الأفلاج أودية معروفة بهذا الاسم إلى اليوم ، فيها نخيل وقصور ومزارع ، وهي معمورة . **الجغرافية الأدبيّة : ١١٧** .
وأضاف حمد الجاسر : وهو من إمارة الرّياض . **المعجم الجغرافيّ المختصر : ١٩٥** .

أهل خيبر ، كذلك قال ابن الكلبيّ . الصّفا[1] ، والمشقّر[2] : حصنان ، والنّهر بينهما .

٦ ـ أَطافَتْ بِهِ جَيْلانُ عِنْدَ قِطاعِهِ وَرَدَّتْ عَلَيْهِ الماءَ حتّى تَحَيَّرا

جيلان : قال الأصمعيّ : هم قوم من الأعاجم ، أخذهم كسرى فجعلهم بالبحرين، يقال لهم : كل كالان ، فأعرب ، وإنّما قال : عند صِرامه ؛لأنّه لا يُشْبه الظّعائن إلا بثمره ؛ لأنّه يكون فيه الأحمر والأصفر والأخضر ، فهو مثل العهون .

الرّواية :

روى الأصمعيّ : تردّد فيه العين حتّى تحيّرا

[**١٤٢**] أبو عبيدة : تردّد فيه الطّرف حتّى تحيّرا

أي تحيّر الطّرف فيه لحسنه ، ويقال : قَطاع وقِطاع فتحًا وكسراً .

٧ ـ فَأَثَّتْ أَعادِيهِ وآدَتْ أُصولُهُ وَمالَ بِقِنْيانٍ مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرا

أثّت : كثرت . آدت : اشتدّت . قِنيان وقِنوان : الأوّل جمع قِنا ، والثّاني جمع قِنو، وهو الكِباسة[3] . أحمر : حال من البسر .

الرّواية :

الأصمعيّ :

---

١ ـ الصّفا : حصن بالبحرين وهجر . **معجم البلدان : الصّفا** .
وقال ابن بليهد : أمّا الصّفا ، فهو اليوم قصبة المبرز الواقعة في بلد الأحساء ، ولا يزال بهذا الاسم على تحديد الرّواة وأهل المعاجم . **الجغرافية الأدبيّة : ١١٩** .

٢ ـ المشقّر : هو حصن بين نجران والبحرين ، يقال : إنّه من بناء طسم ، وهو على تلّ عالٍ ، ويقال : إنّه من بناء سليمان بن داود عليهما السّلام ، وبين الصّفا والمشقّر نهر يجري يقال له العين . **معجم البلدان : المشقّر** .
ويذكر ابن بليهد أنّه في هجر ، ولا يعرف اليوم بهذا الاسم . **الجغرافية الأدبيّة : ١٢٣** .

٣ ـ الكِباسة : العذق التّامّ بشماريخه وبُسْره ، وهو من التّمر بمنزلة العنقود من العنب . **اللسان : كبس** .

سـوامـق جُـمّـارًا أثـيـثًـا فـروعـه وأخـرج قـنـوانًـا من الـبـسـر أحـمـرا

سوامق : مرتفعات . الجُمّار من النّخل : ما فات اليد ، كأنّه تجبّر من أن تناله اليد .

٨ ـ عَوامِدُ للأَعْراضِ مِنْ بَطْنِ شابَةٍ وَدونَ الْـغُـمَـيْـمِ قـاصِـداتٍ لِـغَـضْـوَرا

[**١٤٣**] عوامد : قواصد . الأعراض [١] : جمع عَرْض ، وهي الأودية . وشابة[٢] والغميم[٣] وغضور[٤] : مواضع .

الرّواية :

روى الأصمعيّ : كأثل من الأعراض من دون بيشة

قال : شبّه حمولهم بالأَثْلِ الّذي في الوادي ؛ لأنّه إلى جنب الماء الّذي في الوادي فهو يرتفع . دون : يرفع وينصب .

---

١ ـ الأعراض : قرى بين الحجاز واليمن والسّراة ، وأخصبت أعراض المدينة ، وهي قراها الّتي في أوديتها . **معجم البلدان : الأعراض** .

ويرى ابن بليهد أنّها أعراض اليمامة ذات النّخيل . **الجغرافية الأدبيّة : ١٦٨** .

٢ ـ شابة : جبل بنجد ، وقيل بالحجاز في ديار غطفان بين السّليلة والرّبذة . **معجم البلدان : شابة** .

وقال سعيد بن جنيدل : هضبة حمراء كبيرة ، ذات مناكب عالية ، تقع جنوبًا من جبل الرّوم ، قريبة منه ، يفصل بينهما بطن وادي الحفيرة ، وغربًا من قرية صخيبرة ، وشرقًا جنوبيًّا من ماء السّليلة ، يمرّ بها طريق السيارات من عفيف إلى المدينة المنوّرة ، وهي واقعة في بلاد مطير بني عبد الله ، وقديمًا هي من أعلام بلاد أسلافهم ، وهي تابعة لإمارة المدينة المنوّرة في هذا العهد . **المعجم الجغرافيّ : عالية نجد ، إمارات الدّوادمي : شابة** .

٣ ـ الغميم : وادٍ في ديار حنظلة من بني تميم . **معجم البلدان . الغميم** .

وقال ابن بليهد : وأمّا الغميم ، فهو معروف في طرف أجأ الغربيّ الجنوبيّ . **الجغرافية الأدبيّة : ١٢٧** .

٤ ـ غضور : ماء على يسار رمّان ، ورمّان جبل في طرف سلمى أحد جبليْ طيّء ، قال ابن السّكّيت : غضور : مدينة فيما بين المدينة إلى بلاد خزاعة وكنانة . **معجم البلدان : غضور** .

وقال ابن بليهد : هو ماء معروف غربيّ جبل رمّان ، يقع قريب سقف في جنوبيّه الغربيّ ، في طرف حرّة سوداء ، وقد وردته ،وهو ماء كثير كأنّه من جازية طام عليه العرمض والطّحالب ، وهو باق على اسمه إلى اليوم ، يعرف عند جميع النّاس بغضور . **الجغرافية الأدبيّة : ١٢٧** .

٩ ـ لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسى وَلا أُمُّ هاشِمٍ قَريبٌ وَلا الْبَسْباسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرا

له الويل : يعني نفسه . بسباسة : امرأة من بني أسد . ويروى : لديه بدل قريب .

١٠ ـ أشيمُ مَصابَ الْمُزْنِ أَيْنَ مَصابُهُ وَلا شَيْءَ يَشْفي مِنْكِ يا ابْنَةَ عَفْزَرا

[١٤٤] الشّيم : النّظر . مَصاب : المكان الّذي تتدلّى فيه . المزن :السّحاب الأبيض، الواحد مزنة . يقول : أنظر طمعًا أن تسقي بلادك ، وليس هذا لقلبي بشفاء منك . ابنة عفزرا[1] : قيل : هي قينة .

الرّواية :

ويروى : بروق المزن . قال أبو الحسن : ويجوز أن يريد : أنظر إلى المزن أتعلّل به ، وليس بشفاءٍ ذلك التّعلّل .

١١ ـ مِنَ الْقاصِراتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحْوِلٌ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الإِتْبِ فيها لأَثَّرا

القاصرات فيه قولان :

الأوّل : أن تقصر طرفها على من أحبّها ، ليست بفارك فتطمح عينها إلى غيره .

والثّاني : أن تقصر طرفها عن النّظر إلى القبيح . مُحْوِل : قد أتى عليه حول ، وإنّما أراد صغره ، فجعله بمنزلة ما قد أتى [١٤٥]حول من النّاس . الإتب : البقيرة ، وهو أن تأخذ بردًا أو ملاءة ثمّ تطرحه في عنقك ، ولا يكون له كمّان ، ولا يخاط جنباه ، ويروى الطَّرفَ[2] .

١٢ ـ فَدَعْها وَسَلِّ النَّفْسَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمولٍ إِذا صامَ النَّهارُ وَهَجَّرا

الجسرة : السّبطة الطّويلة على الأرض من الإبل ومن كلّ شيء . ذمول : تذمُل :

---

١ ـ ابنة عفزر : قينة كانت في الدّهر الأوّل ، لا تدوم على عهد ، فصارت مثلا ، وقيل : كانت في الحيرة وكان وفد النّعمان إذا أتوه لهوا بها . **اللسان : عفزر** .

٢ ـ أي بالنّصب .

وهو ضرب من السّير فوق العَنَق . صام النّهار : إذا قامت الشّمس ، فظننت أنّها لا تجري ، فهي في ذلك تسير ذلك السّير .

الرّواية :

أبو عبيدة : فدع ذا وسلّ

١٣ ـ تُقَطِّعُ غيطانًا كَأَنَّ مُتونَها إِذا أَظْهَرَتْ تُكْسى مُلاءً مُنَشَّرا

[١٤٦] قال أبو عبيدة : الغائط : المنفتح من الأرض المتصوّب،وهو أعظم من الوادي . أظهرت : صارت في الظّهيرة . وهذا البيت أحسن ما قيل في وصف السّراب .

١٤ ـ بَعيدَةُ بَيْنِ الْمَنْكِبَيْنِ كَأَنَّما تَرى عِنْدَ مَجْرى الضَّفْرِ هِرًّا مُشَجَّرا

الضّفر : الحزام . مشجَّرا : قد شجِر معها ، أي ربط ، وإنّما يصف سرعتها ، وهذا البيت يستحسن .

١٥ ـ تُطايِرُ شَذّانَ الْحَصى عَنْ مَناسِمٍ صِلابِ الْعُجى مَلْثومُها غَيْرُ أَمْعَرا

شَذّانه : ما تفرّق منه . مناسم : الواحد منسِم : وهو خفّ البعير . العُجى : عَصَبٌ يكون في اليديْن والرّجليْن . ملثومها : ما لثمته الحجارة . غير أمعرا : غير ذاهب الشّعر ، يقال : أمعر ماله : أي ذهب . قالوا : والمستعمل : [١٤٧] عَجاوة وعُجاية ، وعُجى جمع له على غير القياس ، وقد قيل : إنّه سمع عُجْيَة ، وإنّما يصفها بالصّلابة .

الرّواية :

الأصمعيّ : تطاير ظرّان الحصى

الحصى : الواحد ظُرَر ، وهي حجارة طوال محدّدة .

١٦ ـ كَأَنَّ صَليلَ الْمَرْوِ[1] حينَ تُطيرُهُ صَليلُ زُيوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرا

---

١ ـ المرو : حجارة بيض برّاقة تكون فيها النّار ، وتقدح منها النّار . **اللسان** : مرو .

صليل : صوت صلب . عبقر[1] : بلد .وإنّما قال : صليل زُيوف ؛ لأنّه ليس بصاف .

١٧ ـ عَلَيْهَا فَتىً لَمْ تَحْمِلِ الأَرْضُ مِثْلَهُ
أَبَرَّ بِمِيشَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا

١٨ ـ هُوَ الْمُنْزِلُ الآلافِ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ[2]
بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ الأَرْضِ أَوْعَرَا

١٩ ـ وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ
وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا

٢٠ ـ [١٤٨] أَلا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوادِثُ جَمَّةٌ
بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ[3] بَيْقَرَا

قال ابن دريد : لم يروه الأصمعيّ . جمّة : كثيرة . بيقر فيه أربعة أقوال :

الأوّل : بيقر الرّجل ، إذا أتى العراق .

الثّاني : إذا خرج من أرض إلى أرض .

الثّالث : إذا لزم الحضر .

---

١ ـ عبقر : أرض كان يسكنها الجنّ ، وعبقر من أرض اليمن ، موضع مسكون وبلد مشهور به صيارف . **معجم البلدان : عبقر** .
وقد ذكره ابن بليهد في الجغرافية الأدبيّة : ولكنّ كلامه ليس بشافٍ ، ولم يذكره حمد الجاسر ورفاقه في المعجم الجغرافيّ . **الجغرافية الأدبيّة : ١٢٨ ـ ١٣٠** .

٢ ـ ناعط : حصن في رأس جبل بناحية اليمن قديم كان لبعض الأذواء قرب عدن . **معجم البلدان : ناعط** .
وقال ابن بليهد : أمّا جوّ ناعط ، فلا أعرف في نجد موضعًا بهذا الاسم ، ولم يذكره حمد الجاسر ورفاقه في المعجم الجغرافيّ . **الجغرافية الأدبيّة : ١٣١ ـ ١٣٢** .

٣ ـ تملك : أمّه ، وهي تملك بنت عمرو بن زُبيْد بن مذحج رهط عمرو بن معد يكرب ، هذا على زعم من زعم أنّه امرؤ القيس بن السّمط . **الأغاني : ٩ : ٧٧** .

الرّابع : قال الأصمعيّ : بيقر ، إذا أعيا ، يقال : إذا أعيا فلم يصنع في حاجتك شيئًا : قد بيقره .

٢١ ـ تذَكَّرْتُ أَهْلي الصّالحينَ وَقَدْ أَتَتْ عَلى حَمَلٍ بِنا الرِّكابُ وَأَعْفَرا

الرّكاب : الإبل . وحمل[١] وأعفر[٢] : جبلان بالشّام .

ابن دريد : خوصُ الرّكاب .

٢٢ ـ وَلَمّا بَدَتْ حَوْرانُ وَالآلُ دونَها نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرا

[١٤٩] حوران : أرض بالشّام . يقول : لم تنظر منظرًا يسرّك .

٢٣ ـ تُقَطِّعُ أَسْبابَ اللُّبانَةِ وَالْهَوى عَشِيَّةَ جاوَزْنا حَماةَ وَشَيْزَرا

حماة وشيزر[٣] : من بلاد حمص .

٢٤ ـ عَشِيَّةَ جاوَزْنا حَماةَ وَسَيْرُنا أَخو الْجَهْدِ لا يَلْوي عَلى مَنْ تَعَذَّرا

أخو الجَهد : أي مجهد . وفي الحديث : لا أكلّم رسول الله إلا أخا السّرار[٤] أي سرارًا . وحكى القوم بأخي السّرّ . يلوي : يعطف . يقال : لويت عليه . تعذّر : تشدّد وتعسّر .

---

١ ـ حمل : في أرض بَلْقَيْن بن جَسْر بالشّام ، يذكر مع أعفر . **معجم البلدان** : **حمل** . ولم يذكره حمد الجاسر ورفاقه ولا ابن بليهد في معاجمهم .

٢ ـ أعفر : جبل في أرض بَلْقَيْن من الشّام . **معجم ما استعجم** : **أعفر** . ولم يذكره حمد الجاسر ورفاقه ولا ابن بليهد في معاجمهم .

٣ ـ شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشّام ، قرب المعرّة ، بينها وبين حماة يوم ، في وسطها نهر الأردنّ ، تعدّ من كورة حمص ، وهي قديمة . **معجم البلدان** : **شيزر** .
وبينها وبين دمشق الآن نحو ١٣٠ كيلا ، وتقع الآن بالقرب من حمص . ولم أعرّف حوران وحماة لشهرتهما .

٤ ـ الحديث في صحيح البخاريّ ، ونصّه : "...فكان عمر بعد ـ ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر ـ إذا حدّث النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بحديث حدّثه كأخي السّرار ، لم يسمعه حتّى يستفهمه" . صحيح البخاريّ : باب الاعتصام ٩ : ١٢٠ .

الرّواية :

ويروى : تعذّر أي تخلّف ، من قوله : لا تغادر منه شيئًا ، أي لا تدعه .

٢٥ ـ بَكى صاحِبي لَمّا رأى الدَّرْبَ دونَهُ وَأَيْقَنَ أنّا لاحِقانِ بِقَيْصَرا

[١٥٠] درب الرّوم[١] . وصاحبه عمرو بن قميئة ، ويروى : دوننا .

٢٦ ـ فَقُلْتُ لَهُ : لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّما نُحاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَموتَ فَنُعْذَرا

ويروى : فنُعذِرا ، أي نجيء بما نعذر عليه .

٢٧ ـ فَإِنّي أَذينٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكًا بِسَيْرٍ تَرى مِنْهُ الفُرانِقَ أَزْوَرا

قيل : أذين وكفيل وضامن وزعيم واحد . وقال الأصمعيّ :أذين أوذن الأعداء بذلك . الفُرانق : البريد . أزور : مائل ، أي إن ردّني قيصر مملّكا .

وقيل في أزور قولان :

قيل : أزور ، لا يقدر على السّير الّذي نسيره لشدّته .

وقيل : أزور ، كأنّه يمشي من شدّة السّير في جانب شبّهه بالطّير .

قال أبو الحسن : منه ، يريد : من مثله أزورا .

أبو عبيدة : فإنّي زعيم .

٢٨ ـ [١٥١]عَلى ظَهْرِ عاديٍّ يَحارُ بِهِ الْقَطا
إِذا سافَهُ الْعَوْدُ النُّباطِيُّ جَرْجَرا

عاديّ : طريق قديم . سافه : شمّه . العَوْد : المُسنّ من الإبل المعاود . النُّباطيّ : نسبه إلى النَّبَط .

---

١ ـ الدّرب : ما بين طرسوس وبلاد الرّوم ؛ لأنّه مضيق كالدّرب . معجم البلدان : الدّرب .

وقال ابن بليهد : وأمّا الدّرب هذا ، فهو المدخل إلى بلاد الرّوم ، ويقال له درب القُلّة ، قال المتنبّي :

لقيت بدرب القلّة الفجر لُقية شفت كمدي والليل فيه قتيل

جرجرا : قيل فيه قولان :

الأوّل : هَدَر .

والثّاني : رغا ، لما يعرف من شدّته ، يحار به القطا من بعده .

الرّواية :

الأصمعيّ وأبو عبيدة : على لاحب لا يهتدى لمناره إذا

ويروى : الدِّيافيّ جرجرا . لاحب : طريق يمضي على جبهته ، يقول : ليس به منار يهتدى به . دياف[1] : قرية بالشّام فيها أنباط .

٢٩ ـ إِذا قُلْتُ : رَوِّحْنا ، أَرنَّ فُرانِقٌ عَلى هَزِجٍ واهي الأَباجِلِ أَبْتَرا

[**١٥٢**] روِّحنا فيه قولان :

الأوّل : من الرّواح ، أي سِرْبنا رَواحًا .

والثّاني : من الرّاحة ، روّحنا ، أي يقول : ليس هذا موضع راحة .

أرنّ أي صاح . هزج : يعني فرسًا أو بغلا ، وفيه قولان :

الأوّل : خفيف .

والثّاني : يصوّت صوتًا متداركًا متتابعًا .

واهٍ : مسترخٍ[2] سهل ليّن . الأباجل : الواحد أبجل ، قيل : هي عروق في اليد ، وقيل : عروق في الفخذيْن . أبتر : أي مقطوع الذّنب ، وأراد بقوله : واهي الأباجل : أي منفتق القوائم بالجري سهل بذلك .

الرّواية :

الأصمعيّ وأبو عبيدة : على جَلْعَد .

---

١ ـ دِياف : من قرى الشّام ، وقيل : من قرى الجزيرة ، وأهلها نبط الشّام ، تنسب إليها الإبل والسّيوف . **معجم البلدان : دِياف** .

٢ ـ في الأصل ، **واهي** ، **مسترخي** .

وهو الصّلب الشّديد .

٣٠ ـ[١٥٣]عَلى كُلِّ مَقْصوصِ الذُّنابى مُعاوِدٍ
بَريدَ السُّرى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرا

الذُّنابى : الذَّنَب . قال ابن الكلبيّ : كانت بردهم براذين(١) . وقوله : معاود بريد السّرى : يريد سير بريد ، فحذف ، كما قال : واسأل القرية (٢) ، فنصب بريد .

الرّواية :

وروى أبو عبيدة : وجيف السّرى

والوجيف : السّير السّريع .

٣١ ـ إِذا راعَهُ مِنْ جانِبَيْهِ كِلَيْهِما مَشى الهِرْبِذى في دَفِّهِ ثُمَّ فَرْفَرا

الهربذى : مشي وتبختر ، وهو مشي الملوك الهرابذة(٣) . دفّه : جنبه . فرفر فيه ثلاثة أقوال :

الأوّل : نفض جسده .

والثّاني : مضغ اللجام .

والثّالث : أسرع السّير وقارب الخطو .

الرّواية :

يروى : قرقرا .

[**١٥٤**] الأصمعيّ : إذا رعته .وروى الهيذبى ، وقد روى الهيدبى بالدّال غير

---

١ ـ البراذين : بِرْذَوْن ، وهو من الخيل ما كان من غير نتاج العِراب . **اللسان** : **برذن** .
٢ ـ سورة يوسف : ٢٨ .
٣ ـ الهرابذة : ج هربذ ، وهم المجوس قَوَمَة بيت النّار الّتي للهند ، وقيل : عظماء الهند أو علماؤهم . **اللسان** : **هربذ** .

معجمة . الهيذبى : من الإهذاب ، وهو سرعة السّير ، والهيدبى : مشية فيها جدّ . وفرفر : صوّت .

روى الأصمعيّ بعد هذا :

٣٢ ـ أَقَبَّ كَسِرْحانِ الْغَضا مُتَمَطِّرٍ تَرى الْماءَ مِنْ أَعْطافِهِ قَدْ تَحَدَّرا

أقبّ : ضامر البطن . وذئب الغضا : أخبث الذّئاب ؛ لأنّه لا يختفي فيه .متمطّر : سريع العدو .

٣٣ ـ لَقَدْ أَنْكَرَتْني بَعْلَبَكُّ وَأَهْلُها وَلابْنُ جُرَيْجٍ كانَ في حِمْصَ أَنْكَرا

دريد : لم يروه الأصمعيّ . بعلبكّ : من أرض الشّام . وقد حكي فيه ثلاثة أوجه :

الأوّل : هذه بعلبكّ ، مثل قولك : حضرموت .

والثّاني : مضاف بعلَبكّ ، كقولك : [**١٥٥**] غلامَ زيد .

والثّالث : بعلُبكّ مثل غلامُ حمرةَ .

٣٤ ـ وَما جَبُنَتْ خَيْلي وَلكِنْ تَذَكَّرَتْ
مَرابِطَها مِنْ بَرْبَعيصَ وَمَيْسَرا

وبربعيص[١] وميسر[٢] : من أرض الشّام .

٣٥ ـ وَكُنّا أُناسًا قَبْلَ غَزْوَةِ قُرْمُلٍ[٣] وَرِثْنا الْغِنى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرا

٣٦ ـ أَلا رُبَّ يَوْمٍ صالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ بِتاذِفَ ذاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرْطَرا[٤]

---

١ ـ بربعيص : من أعمال حلب بالشّام . **معجم البلدان** : **بربعيص** .

٢ ـ ميسر : موضع شاميّ . **معجم البلدان** : **ميسر** .

٣ ـ قُرْمُل : قيل من أقيال حمير . **اللسان** : **قُرمُل** . وقال ابن دريد في **الاشتقاق** : ومنهم–أي من حمير–قرمل الّذي عنى امرؤ القيس : ٥٢٧ ـ ٥٢٨ .

٤ ـ طرطر : قرية بوادي بُطْنان ، وهو وادي بُزاعة قرب حلب . **معجم البلدان** : **طرطر** .
ويقول ابن بليهد : وحدّثني من رآها أنّها تعرف ب"أبو طلطل" وليس بطرطر ، وهي اليوم قرية قائمة على الطّريق بين حلب والرّقّة . **الجغرافية الأدبيّة** : **١٣٤** .

تاذف(1) : موضع .

٣٧ ـ وَلا مِثْلِ يَوْمٍ في قُذارانَ(2) ظِلْتُهُ كَأَنّي وَأَصْحابي عَلى قَرْنِ أَعْفَرا

هذا آخرها في رواية الأصمعيّ .

ظبيٌ أعفر : على لون التّراب . والعَفار للتّراب . ظِلْتُه : الأصل ظللته ، فحذف اللام الأولى وألقى حركتها على الظّاء ، ومن [**١٥٦**] العرب من يقول : ظَلْتُ ، فيحذف ولا يلقي الحركة .

الرّواية :

يروى : قُدار ظللته

ويروى : قُذاران بالذّال ، وروي : وأصحابي بقلّة عندرا

دريد قال : هذه الأبيات تروى لحاتم طيّىء .

٣٨ ـ فَهَلْ أَنا ماشٍ بَيْنَ شُوطٍ وَحَيَّةٍ وَهَلْ أَنا لاقٍ حَيَّ قَيْسِ بْنِ شَمَّرا

شُوط(3) وحيّة(4) موضعان .

---

١ ـ تاذف : قرية من قرى حلب . **معجم البلدان** : **تاذف** .
ويقول ابن بليهد : تاذف ما زالت إلى اليوم ، وهي مدينة صغيرة تابعة لمحافظة حلب السّوريّة ، وأغلب أهلها يسكنون مدينة الرّقّة في الجزيرة . **الجغرافية الأدبيّة : ١٣٤ الحاشية ١** .

٢ ـ قُذاران : قرية من نواحي حلب ، وبحلب قرية يقال لها أقذار ملك لبني أبي جرادة . **معجم البلدان** : **قُذاران** .

٣ ـ شوط : جبل بأجأ . **معجم البلدان** : **شوط** .
ويقول حمد الجاسر : شوط وادٍ ينحدر من أجأ ، ويقع شمال وادي حيّة ، وغرب وادي تُوارِن ، وينحدر متّجهًا إلى الغرب ، حتّى يصبّ في قاع الصَّيْر ، وفيه نخل لفخذ الشّلقان من سنجارة ، وليس فيه بناء ، ويبعد عن حائل بما يقرب من ٥٠ كيلا . **المعجم الجغرافيّ** : **شمال المملكة** : **حائل** : **٧٥٢ ـ ٧٥٣**.

٤ ـ حيّة : من جبال طيّىء . **معجم البلدان** : **حيّة** .
يقول حمد الجاسر : وحيّة هذا وادٍ من أودية أجأ الكبيرة فيه نخل ، ينحدر من وسط الجبل متّجهًا إلى الشّمال الغربيّ ، وهو لقبيلة السّويد من شمّر ، ويبعد عن حائل بنحو ٢٥٠ كيلا . **المعجم الجغرافيّ** : **شمال المملكة** : **٤٧٩ ـ ٤٨٠** .

٣٩ ـ وَعَمْرو بْنُ دَرْماءَ الْهُمامُ إذا غَدا بِذي شُطَبٍ عَضْبٍ كَمِشْيَةِ قَسْوَرا

الهمام : الملك البعيد الهمّة . شطب : طرائق تكون في السّيف . وعضب : قاطع. والقسور : الأسد .

٤٠ ـ وَكُنْتُ إذا ما خِفْتُ يَوْمًا ظُلامَةً فَإِنَّ لَها شِعْبًا بِبُلْطَةِ زَيْمَرا

[١٥٧] شعبًا : طريقًا .بلطة[١] : موضع . وزيمر[٢] : موضع أيضًا . أضاف الأوّل إليه ، وقول الآخر : زيمر : منيع ، يريد : لها شعب منيع لمالِه وإبله ، يقول : فإنّ لهذه الظّلامة موضعًا أتركها وأتحوّل إلى هذا الموضع .

٤١ ـ نِيافًا تَزِلُّ الطَّيْرُ عَنْ قُذُفاتِهِ تَظَلُّ الضَّبابُ[٣] فَوْقَهُ قَدْ تَعَصَّرا

نياف : مشرف . قُذُفاته : أعاليه . تعصّر فيه قولان :

الأوّل : تعصّر : لجأ إليه .

والثّاني : تعصّر بالماء تقطّر : تزلّ الطّير ؛ لأنّه أملس .

---

١ ـ بلطة : موضع معروف بجبلي طيّئ ، وهو كان منزل عمرو بن درماء. **معجم البلدان** : **بلطة** .
وقال حمد الجاسر : بلطة : شعبة في جوف أجأ ، فيها عين تسقي نخيلات قليلة قدرها ٤٠٠ ، وتبعد عن مدينة حائل ب ٣٢ كيلاً ، وتعتبر من متنزّهات حائل . **المعجم الجغرافيّ** : **شمال المملكة** : **حائل** : **٢٢٥** .

٢ ـ زيمر : من جبال طيّئ . **معجم البلدان** : **زيمر** .
وقال حمد الجاسر : ويظهر أن اسم زيمر ليس خاصاً بهذا الموقع ، ففي وادي تثليث في جنوب الجزيرة الآن قرية تدعى زيمر سكّانها من قحطان مذحج . **المعجم الجغرافيّ** : **شمال المملكة** : **٦٦٤** .

٣ ـ الضباب : ج : ضَبابة ، وهو ندى كالغيم . **اللسان** : **ضبّ** .

﴿١٧﴾

وقال :

١ ـ رُبَّ رامٍ مِنْ بَني ثُعَلٍ مُخْرِجٍ كَفَّيْهِ مِنْ سُتَرِه

قال : الرّامي رجل طائيّ معروف . من ستره : قيل : من كمّيْه .

[**١٥٨**] الرّواية :

الأصمعيّ وأبو عبيدة : مثلج كفّيه من قُتَرِه .

مثلج : مدخل . والقُتْرَة : بيت الصّائد .

٢ ـ عارِضٍ زَوْراءَ مِنْ نَشَمٍ غَيْرَ باناتٍ عَلى وَتَرِه

عارض : قد عرّضها ، وإنّما يرمى عن القوس العربيّة بالعَرْض . زوراء : معوجّة .

نشم : شجر يتّخذ منه القسيّ . بانات : يريد : باينة ، فقلب ، قالوا : وقد قيل : باداه وناصاه وكاساه ، يريد : باديه وكاسيه وناصيه ، وإذا وقع متن القوس على كبدها، كان أشدّ على الرّامي ، وأبعد للرّمي ، وعلى ها هنا بمعنى عن .

الرّواية :

أبو عبيدة : غير بانات ، يريد : ربّ رامٍ غير بانات ، أي غير منحنٍ[1] على وتره، وهو منتصب [**١٥٩**] إذا رمى ، قال أبو الحسن : كأنّه مأخوذ من الاستبانة والبيان ، أراد : لا يتبيّن على وتره ، غير متبيّن وغير بائن كلّه واحد .

٣ ـ فَأَتَتْهُ الْوَحْشُ وارِدَةً فَتَمَنّى النَّزْعَ مِنْ يُسَرِه

تمنّى وتمطّى واحد . يُسَر ، أراد : جميع يسرى يديْه .

الرّواية :

روى أبو عبيدة : يَسَرِه ، وروى : يُسُرِه ، روي عن الأصمعيّ أنّه قال : يَسَرِه أراد

---

١ ـ كانت في الأصل : منحني .

يَسْرِه خفيفًا ، فحرّكه لاحتياجه ، وقيل : أراد بقوله : يسره قبالته وحذاء وجهه ، وأمّا يُسُره ، فهو جمع يسار .

٤ - فَرَماها في فَرائِصِها بِإِزاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقُرِه

الفريصة : مضغة لحم في مرجع الكتف ، تصل إلى الفؤاد ، تُرْعَد من الدّابّة .

الإزاء : مُهَراق الدّلو . وعقر الحوض : [**١٦٠**] مكان الشّاربة .

٥ - بِرَهِيشٍ مِنْ كِنانَتِهِ كَتَلَظّي الْجَمْرِ في شَرَرِه

رهيش : سهم ضامر خفيف . الكِنانة : الجَعْبَة ، شبّه نصول السّهام لحدّتها وبريقها في توهّجه .

٦ - راشَهُ مِنْ ريشِ ناهِضَةٍ ثُمَّ أَمْهاهُ عَلى حَجَرِه

قيل في ناهضة قولان :

الأوّل : أراد نسور ناهضة ، أي طائرة ، **وقيل** : أراد : فرخ ناهض ، أي أوّل ما ينهض، وأدخل الهاء ، كما قيل : علاّمة ونسّابة ، وقال هؤلاء : لأنّ ريش الفرخ أخفّ وأرقّ ، ولا خير في ريش الكبير .

وقال الأوّلون : لا خير في ريش الفرخ ، حتّى يكون النّسر مستقلا . أمهاه : رقّقه وحدّده . وقال أبو عبيدة [**١٦١**] : سنّه على الحجر وسقاه الماء .

٧ - فَهْوَ لا تَنْمي رَمِيَّتُهُ ما لَهُ ، لا عُدَّ مِنْ نَفَرِه

يقال: نمت الرّميّة : إذا ذهبت بالسّهم ، إمّا أن يكون أخطأها ، وإمّا أن تكون احتملته ، حتّى غابت عن الرّامي . يقول : إنّه قتلها في مكانها ، أو منعها من الحركة.

قوله : لا عدّ من نفره : دعا عليه أن يميته الله حين أجاد الرّميّة وتنقص اسمه من العدد ، فعل ذلك طربًا وتعجّبًا من جودة رميّته .

٨ ـ وَخَلِيلٍ قَدْ أُصاحِبُهُ ثُمَّ لا أَبْكي عَلَى أَثَرِه

يقول : قطعني ، فلست أبكي على أثره . ويروى : قد أفارقه ، أي خليل سوء قد أفارقه .

٩ ـ [١٦٢] وَابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَ ماءِ الْحَوْضِ عَنْ كَدَرِه

الأصمعيّ : يريد متميّزاً عن الكدر ؛ لأنّه ترك الصّفو الخالص ، وقيل أيضًا : تركت له خيره وشرّه لا أنازعه ، وقيل أيضًا : عن بمعنى بعد .

١٠ ـ وَحَديثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنا وَحَديثٌ ما عَلى قِصَرِه

قال أبو الحسن : كأنّه قال : وهذا حديث الرّكب يوم ذاك ، وهو حديث على قصره .

وما : صلة . كأنّه قال : وهو حديث جامع على قصره .

قال أبو الحسن : وهنا ، أراد هناك ، وقال : ووجه ثانٍ :[1] وحديث الرّكب يوم ذاك طيّب ، وتحذف ؛ لأنّه قد دلّ عليه بذكره ما يدلّ على طربه قبل ، وإنّما عدّه قصيراً ؛ لأنّهم يعدّون أيّام السّرور[١٦٣] قصيرة ، وأيّام الحزن طويلة ، ويجوز على هذا المعنى النّصب ، فيضمر : واذكر حديث الرّكب ، وهو متعجّب عن طيبته ، ويجوز أن يضمر : وحديث الرّكب يوم هناك حديثًا .

قال الأصمعيّ : وحديث بالرّفع ؛ لأنّه لم يستطع أن يردّه على خليل،يعني أنّه معرفة ، فلا تجرّه ربّ .

قال أبو الحسن : وقوله : على قصره : أي على قصره عندنا ، وذاك لحبّنا له ، وإن كان طويلا .

١١ ـ وَابْنُ عَمٍّ قَدْ فُجِعْتُ بِهِ مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ في غُرَرِه

غُرَره : بياضه وضَوؤه . وقيل : الغُرَر : الأيّام البيض .

---

١ ـ الوجه الأوّل : قال أبو الحسن : كأنّه قال : وهذا حديث . . . .

﴿ ١٨ ﴾

وقال يمدح سعد بن الضّباب الإياديّ[١] :

١ ـ [١٦٤] لَعَمْرُكَ ما قَلْبي إلى أَهْله بحُرْ
وَلا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيَأْتِيَني بِقُرْ

القُرّ والقَرار واحد ، يريد في اشتياقه إلى أهله ؛ لأنّه لا يصبر ، ولو كان حرًّا لصبر . ولا مقصر عمّا ليس يُدْرَك فيستقرّ .

٢ ـ أَلا إِنَّما ذا الدَّهْرُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَلَيْسَ عَلى شَيْءٍ قَويمٍ بِمُسْتَمِرْ

٣ ـ لَلَيْلٌ بِذاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ أَحَبُّ إِلَيْنا مِنْ لَيالٍ عَلى وَقُرْ

ذات الطّلح[٢] ومحجَّر[٣] كلّها مواضع .

٤ ـ أُغاذي الصَّبوحَ عِنْدَ هِرٍّ وَفَرْتَنى وَلِيداً وَما أَفْنى شَبابِيَ غَيْرُ هِرْ

الصَّبوح : الشُّرب بالغداة من لبن أوخمر . والقَيْل : نصف النّهار . والغَبوق بالليل . والجاشريّة : شرب السَّحَر .

٥ ـ إِذا ذُقْتُ فاها قُلْتُ : طَعْمُ مُدامَةٍ مُعَتَّقَةٍ مِمّا يَجيءُ بِهِ التُّجُرْ

---

١ ـ هو سعد بن الضَّباب بن عوف بن مالك بن كنانة بن شَبابة بن سعد بن الدّيل بن أسيب بن برد بن أفصى بن دعميّ بن إياد ، وهو الّذي نزل به امرؤ القيس ومدحه . **نسب معدّ واليمن الكبير ، لابن الكلبيّ ١ : ٥٨ ـ ٥٩ ، ١٨٢ ، ١٩٤** .

٢ ـ ذات الطّلح : لم يذكره ياقوت والبكريّ في معجميْهما ،ولكنّ ابن بليهد قال : وأمّا ذات الطّلح ، فجميع أودية شُعَبى أغلب نباتها الطّلح ، وهي معروفة بكثرة الطّلح إلى يومنا هذا . **الجغرافية الأدبيّة : ١٣٨** .

٣ ـ محجّر : جبل من جبال طيّىء . **معجم البلدان : محجّر** .
ويقول ابن بليهد : أمّا محجّر ، فهو معلوم إلى يومنا هذا ، ولكنّه يقال له اليوم : الحجرة ، وهو في بلاد غنيّ بن أعصر بين شُعَبى الجبل المشهور في الحمى ، وبين الكثيب الّذي يقال له عريق الدّسم،تصبّ في محجّر أودية شُعَبى ويحجرها الكثيب فسمّي محجّرًا لحجره السّيل . **الجغرافية الأدبيّة : ١٣٧** .

٦ ـ [١٦٥] كَناعِمَتَيْنِ مِنْ ظِباءِ تَبالَةٍ عَلى جُؤْذَرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمى هَكِرْ

تَبالة[١] : موضع . الجؤذَر : ولد البقرة ، فاستعاره في الظّبية . الدّمية : الصّورة . وهَكِر[٢] : بلد . يقول : قصرتا أنفسهما على من يحبّهما كهاتيْن .

٧ ـ إِذا قامَتا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُما وَرائِحَةٌ مِنَ اللَطيمَةِ والْقُطُرْ

تضوّع : تحرّك وتهيّج . اللطيمة هنا : المسك ، واللطيمة : العير الّتي تحمل الطّيب . والقُطُر : العود .

٨ ـ كَأَنَّ التِّجارَ أَصْعَدوا بِسَبيئَةٍ مِنَ الْخُصِّ حَتّى أَنْزَلوها عَلى يَسَر

أصعدوا : ارتفعوا . سبيئة : الخمر المشتراة . الخصّ : قيل : قرية من الحَيْز ، وقيل من الحانوت . والحيز : موضع .

يقول : كأنّ ريحًا فيها ريح هذه الخمر مع المسك ، ويروى : [١٦٦] أُسُر[٣] ، وهو موضع أيضًا .

٩ ـ فَلَمّا اسْتَظَلّوا صُبّ في الصَّحْنِ نِصْفُهُ وَوافَوْا بِماءٍ غَيْرِ طَرْقٍ وَلا كَدِر

استظلّوا : نزلوا ومدّوا عليهم الظّلال . وافَوْا بماء ليمزجوها . الطّرق : الماء الّذي قد خاضته الإبل وبالت فيه .

---

١ ـ تَبالة : موضع ببلاد اليمن ، بينها وبين بيشة يوم واحد . **معجم البلدان** : **تَبالة** .
وقال ابن بليهد : تَبالة : واد في جهة بيشة ، وهو واد عظيم معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد . **الجغرافية الأدبيّة** : **٣٣٨** .

٢ ـ هَكِر : تقع على نحو أربعين ميلا من المدينة . **معجم البلدان** : **هَكِر** .
وقال ابن بليهد : وأنا لا أعلم في نجد موضعًا بهذا الاسم إلا موضعًا يقال له هكران : قريب المويه المعروف . **الجغرافية الأدبيّة** : **١٤٤** .

٣ ـ أُسُر : بلد بالحزن ، أرض بني يربوع بن حنظلة ، ويقال فيه : يُسُر أيضًا ، عن نصر . **معجم البلدان** : **أُسُر** .
وقال حمد الجاسر : يقع خارج الدّهناء ، في حزن يربوع ، ويرجّح أنّه في التّيسيّة ، وقد ذكر في يُسُر . **المعجم الجغرافيّ** : **شمال المملكة** : **١٤٠٥** .

الرّواية :

أبو عبيدة : فلمّا استظلّوا صبّ في الصّخر نصفه وشجّت

أي أخذوا الطّيب ، وقيل : أخذوا أجود ما وجدوا .

١٠ ـ بِماءِ سَحابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ إِلى جَوْفِ أُخْرى طَيِّبٍ ماؤُها خَصِر

يقول : سال من صخرة إِلى صخرة ، فصفا في الأولى ثمّ صار إِلى الثّانية ، فهو أشدّ إِلى صفائه .

١١ ـ حَدابِ جَرَتْ بَيْنَ اللِوى فَصريمَةٍ وَبَيْنَ صُوى الأَدْحالِ ذي الرِّمْثِ والسِّدر

[١٦٧] حداب : اسم أرض بعينها مرتفعة ، على مثال : حذام وقطام .

اليزيديّ : اللوى والصّريمة : أرضان . والصُّوى : الأعلام ،وهو ما ارتفع من الأرض.

الواحد صُوَّة . قال : والأدحال[1] : بلد . والرِّمث : نبت تأكله الإِبل .

قال : يقول : هذه حداب ، جرت بهذا الماء إِلى هاتيْن الأرضيْن ، فصيّرته في هاتيْن الصّخرتيْن ، فصفا .

الرّواية :

ويروى : حدابٍ ، جمع حَدَبَة ، ويروى : فصريمه بالهاء ، ويروى : فصريمها ، قالوا: على هذا الصّريم فما تقطّع من الرّمل ، وقالوا : واحد الأدحال : دَحْل ، وهي الآبار تتّسع من أسفلها ، وتضيق من رأسها ، وربّما أنبتت السِّدْر .

١٢ـ لَعَمْرُكَ ما إِنْ ضَرَّني وَسْطَ حِمْيَرٍ وَأَقْوالِها غَيْرُ الْمَخيلَةِ والسُّكُر

[١٦٨] الأقوال : الواحد قيل : الملوك دون الملك الأعظم .

---

١ ـ لم أعثر على ترجمة للّوى والصّريمة والأدحال في المعاجم الجغرافيّة القديمة والحديثة .

١٣ ـ وَإِلاّ الشِّفاءُ الْمُسْتَبِينُ فَلَيْتَني   أَجَرَّ لِساني عِنْدَ ذلِكُمُ مُجر

١٤ ـ لَعَمْري لَسَعْدُ بْنُ الضَّبابِ إِذا غَدا   أَحَبُّ إِلَيْنا مِنْكَ فا فَرَسٍ حَمِر

أراد : فارس فرس . وحمر : منتن .

١٥ ـ يُفاكِهُهُمْ سَعْدٌ وَيَغْدو عَلَيْهِمُ   بِمَثْنى الزِّقاقِ الْمُتْرَعاتِ وَبِالْجُزُر

يفاكههم : يمازحهم . مثنى الزّقاق : زقّ بعد زقّ . والمترعات : المملوءات .

الرّواية :

أبو عبيدة :

يفاكهنا سعد وينعم بالَنا   ويغدو علينا بالجفان

ويُروى : يفكّهنا .

١٦ ـ وَتَعْرِفُ فيهِ مِنْ أَبيهِ شَمائِلا   وَمِنْ خالِهِ وَمِنْ يَزيدَ وَمِنْ حُجُر

١٧ ـ سَماحَةَ ذا وَبِرَّ ذا وَوَفاءَ ذا   وَنائِلُ ذا إِذا صَحا وَإِذا سَكِر

١٨ ـ [١٦٩] لَعَمْرُكَ ما سَعْدٌ بِخُلَّةِ آثِمٍ   وَلا نَأْنَأٍ يَوْمَ الْحِفاظِ وَلا حَصِر

يقول : لا يخالط الآثم فيأثم معه ولا نائإ : ولا ضعيف .

الرّواية :

اليزيديّ : فلعمرك ، وقال : يروى : فيا لله ما سعدٌ .

١٩ ـ لَعَمْري لَقَوْمٌ قَدْ نَرى في دِيارِهِمْ   مَرابِطَ لِلأَمْهارِ وَالْعَكَرِ الدَّثِر

العَكَر : الإبل الكثيرة . الدَّثْر : الكثير ، بسكون الثّاء ، إلا أنّه احتاج إلى تحريكه .

٢٠ ـ أَحَبُّ إِلَيْنا مِنْ أُناسٍ بِقُنَّةٍ   يَروحُ عَلى آثارِ شائِهِمُ النَّمِر

القُنَّة : الجبل الصّغير ، أي هم أصحاب غنم ؛ لأنّ النّمر إنّما يتبع الغنم ، وليسوا أصحاب إبل ولا خيل .

﴿ ١٩ ﴾

وقال :

١ ـ إِنَّ بَني عَوفٍ ابْتَنَوْا حَسَبًا ضَيَّعَهُ الدُّخْلُلونَ إِذْ غَدَروا

[١٧٠] يقال : الرّجل من دُخْلُل فلان ، أي من خاصّته ، يقال : بينهم دُخْلُل نسب ، إذا كانت قرابة من قبل نساء متراخية .

٢ ـ أَدَّوْا إِلى جارِهِمْ خُفارَتَهُ[1] وَلَمْ يَضِعْ بِالْمَغيبِ مَنْ نَصَروا

أَدّوْا إلى جارهم ، يقول : وَفَوْا لجارهم .

٣ ـ لَمْ يَفْعَلوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ إِنَّهُمُ جَيْرِ بِئْسَ ما ائْتَمَروا

جير : أي حتماً ، بئس ما فعلوا .

٤ ـ لا حِمْيَرِيٌّ وَفى وَلا عُدُسٌ وَلا اسْتُ عَيْرٍ يَحُكُّها الثَّفَرُ

قال دريد : عُدَس .

٥ ـ لكِنْ عُوَيْرٌ وَفى بِذِمَّتِهِ لا عَوَرٌ شابَهُ وَلا قِصَرُ

١ ـ خُفارة : الخاء مثلّثة : الأمان والإجارة .

﴿ ٢٠ ﴾

وقال [١] :

١ ـ لَنِعْمَ الْفَتى تَعْشو إِلى ضَوْءِ نارِهِ   طَريفُ بْنُ مالٍ لَيْلَةَ الْقُرِّ وَالْخَصِرِ

[**١٧١**] ويروى : الجوع والخَصِر .

٢ ـ إِذا الْبازِلُ الْكَوْماءُ راحَتْ عَشِيَّةً   تُلاوِذُ مِنْ صَوْبِ الْمُبِسّينَ بِالشَّجَر

تلاوذ : تلوذ بالشّجر من شدّة البرد المبسّ الّذي يستدرّ النّاقة ، والإبساس : صُوَيْت للرّاعي عند الحَلَب .

غيره : الكَوْماء : الضّخمة السّنام . والمُبِسّون : الّذين يدْعونها للحلب : بُس بُس، وهي تستدفىء بالشّجر .

---

١ ـ لعلّ هذيْن البيتيْن يتبعان قصيدته في مدح سعد بن الضَّباب .

﴿ ٢١ ﴾

وقال لمّا حضرته الوفاة :

١ ـ وَطَعْنَةٍ مُثْعَنْجِرَه(١)   وَخُطْبَةٍ مُسْحَنْفِرَه(٢)

٢ ـ وَجَفْنَةٍ مُدَوَّرَه   تَبْقى غَداً بِأَنْقِرَه

موضع مات فيه .

---

١ ـ مثعنجرة : الملأى تُفيض .

٢ ـ مسحنفرة : اسحنفر في خطبته : إذا مضى واتّسع في كلامه .

﴿ ٢٢ ﴾

[١٧٢] وقال وكان قد دخل مع قيصر الحمّام ، فرآه أقلف[١] ، فقال يهجوه :

١ - إنّي حَلَفْتُ يَميناً غَيْرَ كاذِبَةٍ إنَّكَ أَقْلَفُ إلا ما جَنى الْقَمَرُ

يريد قول العرب إذا ولدت المرأة في الشّمس أو القمر ، وليس يستر عنهما شيء اختَلَسَت إمّا قَلْفته ، وإمّا سنًّا من أسنانه .

٢ - إذا طَعَنْتَ بِهِ مالَتْ عِمامَتُهُ كَما تَلَوّى بِرَأْسِ الْفَلْكَةِ الْوَبَرُ

يعني قَلْفَتَه .

١ - أقلف : غير مختون . اللسان : ختن .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

﴿ ٢٣ ﴾

وقال : قال أبو عبيدة والأصمعيّ :

قال أبو عمرو بن العلاء : كان امرؤ القيس مُعَنًّا(١) عِرّيضًا [**١٧٣**] ضِلّيلا ، ينازع من قيل : إنّه يقول الشّعر ، فنازع التّوأم جدّ قتادة بن ثور اليشكريّ ، فقال له : إن كنت شاعراً ، فملّط(٢) أنصاف ما أقول فأجزها ، فقال : نعم ، فقال امرؤ القيس :

أَصاحِ تَرى بُرَيْقًا هَبَّ وَهْنًا

فقال التّوأم :

كَنارِ مَجوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعارًا

فقال امرؤ القيس :

أَرِقْتُ لَهُ وَنامَ أَبو شُرَيْحٍ

فقال التَّوأم :

إِذا ما قُلْتَ : قَدْ هَدَأَ ، اسْتَطارا(٣)

[**١٧٤**] فقال امرؤ القيس :

كَأَنَّ هَزيزَهُ بِوَراءِ غَيْبٍ

فقال التَّوأم :

عِشارٌ وُلَّهٌ لاقَتْ عِشارًا

فقال امرؤ القيس :

فَلَمّا أَنْ عَلا كَتِفَيْ أُضاخٍ

---

١ ـ المُعَنّ : والمعَنّ : الرّجل يدخل فيما لا يعنيه . **اللّسان : عَنّ** .
٢ ـ ملّط : إذا قال هذا نصف بيت وأتمّه الآخر بيتًا . **اللسان : ملط** .
٣ ـ استطار : انتشر وتفرّق . **اللسان : طير** .

فقال التَّوأم :

وَهَــتْ أَعْــجَــازُ رَيِّــقِــهِ فَــخَــارا

فقال امرؤ القيس :

فَـلَـمْ يَـتْـرُكْ بِـذاتِ الـسِّـرِّ(١) ظَـبْـيًـا

فقال التَّوأم :

[١٧٥] وَلَـمْ يَـتْـرُكْ بِـجَـلْـهَـتِـهـا حِـمـارا

الجلهة : ناحية الوادي . هزيزه : صوته ، وهو يعني الرّعد ، غيب : حيث لا يُرى . والوُلّه : الّتي ذهبت أولادها ، يريد : لاقت مثلَها . كتفي أضاخ(٢) : موضع . وهت : انشقّت للماء . وأعجازه : مواخره . وريّقه : أوّله . والجلهة : ناحية الوادي ، وقد مضى .

---

١ ـ ذات السّرّ : وادٍ في بطن الحَلَّة ، والحلّة من الشُّرَيْف ، وبين الشُّرَيْف وأُضاخ عقبة ، وأضاخ بين ضريّة واليمامة . **معجم البلدان** : **السّرّ** . وقال سعد بن جنيدل : السّرّ : واد يقع شرق مدينة الدّوادمي تبدأ أعاليه من المرتفعات الواقعة غرب وجنوب الدّوادمي ـ وتلتقي أوديتها في بطن القرنة ، شرق الدّوادمي على بعد أربعين كيلا . **المعجم الجغرافيّ** : **عالية نجد** : **٦٨١ ـ ٦٨٥** .

٢ ـ أُضاخ : جبل . اللسان : أُضاخ . وقد ذكر ياقوت هذه القصّة في مادّة أُضاخ من معجمه ، وختمها بقول امرىء القيس : إنّي لأعجب من بيتكم هذا كيف لا يحترق من جودة شعركم . **معجم البلدان** : **أُضاخ** .

وقال سعد بن جنيدل : أضاخ قرية صغيرة ، تقع شرقًا شماليًّا من قرية نفي على بعد ثمانية وعشرين كيلا وجنوبًا من قرية الأثلة بعد سبعة أكيال ، وتبعد عن مدينة الدّوادمي شمالا ما يقرب من مئة كيل، تابعة لإمارة الدّوادمي . **المعجم الجغرافيّ** : **عالية نجد** : **١٢٢ ـ ١٢٧** .

﴿ ٢٤ ﴾

وقال :

١ ـ أَبْلِغْ بَني زَيْدٍ إذا ما لَقيتَهُمْ   وأَبلِغْ بَني لُبْنى وَأَبْلِغْ تُماضِرا

٢ ـ وبَلِّغْ ولا تَتْرُكْ بَني ابْنَةِ مِنْقَرٍ   أُفَقِّرُهُمْ إنّي أُفَقِّرُ خابِرا

أفقّرهم : أُفْخِذُهُم ، أي أجعلهم فِقَرًا فِقَرًا ، أي فَخِذًا فَخِذًا .

٣ ـ أَحَنْظَلُ لَوْ كُنْتُمْ كِرامًا صَبَرْتُمُ   وَحُطْتُمْ ولا تَلْقى التَّميميَّ صابِرا

﴿ ٢٥ ﴾

[١٧٦] وقال :

١ ـ أَرى نـاقَـةَ الْـمَـرْءِ قَـدْ أَصْـبَـحَـتْ عَـلـى الأَيْـنِ ذاتَ هِـبـابٍ نَـوارًا

الأين : الكلال . والهِباب : النّشاط . والنّوار : النّفور . قيل : إنّما رآها نافرة ؛ لأنّها أنكرت القوم الّذين نزلت بهم ، وقيل : تنفر للنّشاط .

٢ ـ رَأَتْ فَلَكًا بِنِجافِ الْغَبِيطِ فَكادَتْ تُجِذُّ لِذاكَ الْهِجارا

الفلك : المستدير من الأرض . والنِّجاف من النَّجَف : وهو المرتفع من الأرض . تُجِذّ : تقطع . الهِجار : حبل يشدّ في يد البعير إلى حِقْوه[1] .

ويروى : رأت هَلَكًا ، والهَلَك : الهوى بين الجبليْن ، وقيل : هو الهَلاك .

---

١ ـ الحِقْو : الخصر . **اللسان** : حقو .

وقال :

١ ـ [١٧٧] خَليليَّ مُرّا بي عَلى أُمِّ جُنْدَبِ نُقَضِّ لُبانات الْفُؤادِ الْمُعَذَّبِ

واحد اللبانات : لُبانة ، وهي الحاجة .

الرّواية :

اليزيديّ : لنقضي حاجات الفؤاد

٢ ـ فَإِنَّكُما إِنْ تَنْظُراني ساعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْني لَدى أُمِّ جُنْدَبِ

تنظراني : ترقباني .

الرّواية :

ويروى : تُنْظِراني : تؤخّراني .

٣ ـ أَلَمْ تَرَ أَنّي كُلَّما جِئْتُ طارِقًا وَجَدْتُ بِها طيبًا وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ

يقول : هي طيّبة الجَرْم وإن لم تطيّب ، وقال الشّاعر خلاف هذا :

لهم ذفر كصُنان التّيو س أعيا على المسك والعنبر[1]

٤ ـ عَقيلَةُ أَخْدانٍ لَها لا ذَميمَةٌ وَلا ذاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَأْنَبِ

عقيلة كلّ شيء : خيره ، يقال : فرس جأنب ، وامرأة جأنبة : للقصير القميء .

الرّواية :

ويروى : لا ذميمة : [١٧٨] أي لا تذمّ خلائقها .

٥ ـ تَبَصَّرْ خَليلي هَلْ تَرى مِنْ ظَعائِنٍ سَلَكْنَ ضُحَيًّا بَيْنَ حَزْمَي شَعَبْعَبِ

---

١ ـ البيت في الحماسة ٤ : **٣٣٣** ، باب الملح ، وقالت امرأة ، من غير نسبة ، ولهم تصبح : له ، والعنبر تصبح : الغالية . وفي الأغاني ١٦ : ٥٣ لحُمَيْدة بنت النّعمان بن بشير : صُماحهمُ كصماح التّيوس... ، **وفي تاج العروس** : لحميدة بنت النّعمان بن بشير : له ذفر........والغالية .

الحزم : ما ارتفع من الأرض . وشعبعب[1] : اسم ماء .

الرّواية : ويروى : سوالك نقبًا

والنّقب : الطّريق في الجبل .

٦ ـ عَلَوْنَ بِأَنْطاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ كَجَرْمَةِ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةِ يَثْرِبِ

أي علون بثياب أنطاكيّة . وأنطاكية : قرية من قرى الشّام ، وكلّ شيء جاء من قبل الشّام ، فهو عندهم أنطاكيّ .

قال أبو عبيدة : عِقْمَة ، وجمعه عَقْم ، ضرب من الوشي ، والعقيمة جمع عقم ، مثل : شَيْخ وشِيْخَة ، وأصل العقم الليّ ، وهو أن يُعْقَم ، إذا وُشِي الثّوب . والجَرْمَة : ما قطع من ثمرة النّخل من التّمر والبُسْر ، فشبّه العهون الّتي تُعَلّق على [**١٧٩**] الإبل بالبسر في حمرته وصفرته ، وإنّما أخذ جرمة من : جرمت النّخل إذا صرمته ، وقيل : الجنّة : النّخل .

المعنى : علون الخُدُر .

الرّواية :

الأصمعيّ : يروى : كجربة ، والجربة[2] : موضع فيه نخل أو زرع .

٧ ـ فَعَيْنَاكَ غَرْبَا جَدْوَلٍ بِمُفَاضَةٍ كَمَرِّ خَلِيجٍ فِي صَفِيحٍ مُنَصَّبِ

---

١ ـ شعبعب : اسم ماء باليمامة . **معجم البلدان** : **شعبعب** .
وقال عبد الله بن خميس : أمّا شعبعب ، فلا يوجد الآن له اسم ، ولم يحدَّد موضعه بالضّبط ، كلّ ما في الأمر أنّه يقع غرب رمل الوركة نفوذ قنيفذة الآن ، وشرق الهلباء حدباء قذلة الآن ، ممّا يحاذي تبراك لا يبعد عنه ، فهناك مناهل في حضن رمل قنيفذة غربًا ، أسماؤها مستحدثة ، فيجوز أن يكون أحدها ، والله أعلم . **معجم اليمامة ٢ : ٥٥** . نقلا عن **الجغرافية الأدبيّة : ٤٧** ، لأنّ الجزء الثّاني من معجم اليمامة غير متوافر في مكتبة الجامعة الأردنّيّة .

٢ ـ جَرْبَة : قرية بالمغرب ، وقيل : هي جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقيّة قرب قابس يسكنها البربر ، وفيها بساتين كثيرة . **معجم البلدان** : **جربة** .

الغرب : الدّلو العظيمة . والجدول : النّهر . وقالوا في مفاضة قولَيْن :

قالوا : أرض أفيض : فيها الماء ، وقال : بعبرة مفاضة ، وأصل الخَلْج الجذب ، فالخليج : نهر يُختَلج من النّهر الكبير ، والصّفيح : حجارة رقاق تجعل على جنبيِ الجدول لئلا يتهدّم .

الرّواية :

يروى : صفيح مُصوَّب . ويروى : في سنيح [١٨٠] مُثَقَّب ، فمن قال : مصوَّب، جعله نعتًا للخليج ، والسّنيح ها هنا : اللؤلؤ ، والخليج : الخيط ، والمعنى : كمرّ سنيح مثقّب في خليج ، فقلبه كما قال : وانتصب العود على الحرباء ، وإنّما ينتصب الحرباء على العود ، فالقلب كثير ، فشبّه انتشار دمعه بانتثار السّنيح .

٨ ـ أَلا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حادِثُ وَصْلِها وَكَيْفَ تَظُنُّ بالإِخاءِ الْمُغَيَّبِ

المعنى : ليتني أعلم كيف ما يحدث من وصلها ، وكيف تظنّ بالودّ الّذي غاب عنها منّي .

الرّواية :

يروى : وكيف تراعي وُصْلَةَ المتغيّب

أي هل تغيّرت له ؟ أو وصلها واحد ؟ أم لا ؟

٩ ـ أَدامَتْ عَلى ما بَيْنَنا مِنْ نَصيحَةٍ أُمَيْمَةُ أَمْ صارَتْ لِقَوْلِ الْمُخَبِّبِ

١٠ ـ [١٨١] فَإِنْ تَنْأَ عَنْها حِقْبَةً لَمْ تُلاقِها فَإِنَّكَ مِمّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرَّبِ

المعنى : بالمجرّب : أي بالتّجربة ، هو في معنى المصدر ، أي أنت على ما مضى من التّجربة منها إذا نأيت عنها في المستقبل .

١١ ـ وَقالَتْ : مَتى نَبْخَلْ عَلَيْكَ وَنَعْتَلِلْ يَسُؤْكَ ، وَإِنْ يُكْشَفْ غَرامُكَ تَدْرَبِ

هذا البيت ليس في نسخة اليزيديّ ، وقد قرأه أبو عمران على ابن دريد . معنى :

وإن يكشف غرامك : إن نعطك[1] ما تريد ، تدرب : أي تعود . والغرام : الإيلاع، من قولك : فلان مغرم بفلان .

١٢ ـ وَلـلّـهِ عَـيْـنـا مَـنْ رَأَتْ مِـنْ تَـفَـرُّقٍ أَشَـتَّ وَأَنْـأى مِـنْ فِـراقِ الْـمُـحَـصَّـبِ

المحصَّب[2] : موضع الجمار بمنى .

المعنى : أنّه يجيء النّاس إليه [**١٨٢**] من كلّ فجّ ، فإذا افترقوا لم يلتقوا .

١٣ ـ غَداةَ غَدَوْا فَسالِكٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ[3] وَآخَـرُ مِـنْـهُـمْ جازِعٌ نَـجْـدَ كَـبْـكَـبِ

جازع : أي قاطع . نجد : طريق ، وكبكب[4] : هو الجبل الأحمر الّذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفات ، وهو مؤنّث .

١٤ ـ فَإِنَّـكَ لَمْ يَـفْخَـرْ عَلَـيْكَ كَـعاجِـزٍ ضَـعيـفٍ وَلَـمْ يَـغْـلِـبْـكَ مِـثْـلُ مُـغَـلَّـبِ

يقول : إذا فخر عليك العاجز ، فخر فخراً عظيماً ، قال أبو الحسن : لأنّ الكذب أوسع من الصّدق ، وغير العاجز لا يفعل ذلك ؛ لئلا يزيل به حقّه . والّذي يُغلَب أبداً إذا غلبك ، فغَلَبَته أشدّ من غَلَبَة غيره ، وكلّ ذلك إنّما نعني به هذه المرأة .

---

١ ـ في الأصل : نعطيك .

٢ ـ المحصّب : موضع فيما بين مكّة ومنى ، وهو بطحاء مكّة ، وهو موضع رمي الجمار بمنى . **معجم البلدان** : **المحصّب** .

ويقول ابن بليهد :والمحصّب : يمتدّ حتّى يقارب الحجون فُويْق مقبرة المعلاّة ، ومسافته ألف واثنان وأربعون متراً . **الجغرافية الأدبيّة** : **٧٥** .

٣ ـ بطن نخلة : قال ياقوت : بطن نخل : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة ، بينهما الطّرف على الطّريق ، وهو بعد أبرق العزّاف للقاصد إلى مكّة . **معجم البلدان** : **بطن نخل** .

وقال ابن بليهد : بطن نخلة في الطّريق السّالك إلى نجد ، وهما نخلتان : نخلة اليمانيّة ونخلة الشّاميّة. **الجغرافية الأدبيّة** : **٧٩٨ ـ ٨٠٠** .

٤ ـ نجد كبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها ، وهو الجبل الأحمر الّذي تجعله ظهرك إذا وقفت بعرفة. **معجم البلدان** : **نجد كبكب** ، **كبكب** .

وقال ابن بليهد نقلا عن ابن خميس : أمّا الجبل الأشمّ الممتدّ من الشّرق إلى الغرب الّذي يصحبنا من اليمن فهذا هو جبل كبكب . **الجغرافية الأدبيّة** : **٨١ ـ ٨٣** .

١٥ ـ وَمَرْقَبَةٍ لا يُرفَعُ الصَّوْتُ عِنْدَها   مَضَمٌّ جُيوشٍ غانِمينَ وَخُيَّبِ

[١٨٣] مرقبة : مكان مشرف تُرقَب فيه ، لا يرفع الصّوت عندها من الخوف ، يقول : هذا موضع ثغر مخوف ، فلا يحلّه أحد ولا يرعاه ، فهو أتمّ لنبته ، ولكن ، يمرّ به المجتازون من غانم لا يلوي على شيء ، لما به من الظَّفَر بالغنيمة ، أو خائب همّته أن يطلب شيئًا ، فلا نقيم بهذه المرقبة ، فنبتها وافر ، لا يرعاه إلا الوحش .

الرّواية :

يروى : مجرّ جيوش .

وروى أبو عبيدة : بمحنية قد آزر الضّال نبتها   مجرّ جيوش

محنية : حيث منحنى الوادي ، وهو أخصب موضع فيه ، قد آزر الضّال نبتها ، أي قد لحق بالضّال نبتها . مجرّ : ممرّ .

إلاّ أنّ أبا عبيدة روى هذا بعد قوله : يمجّ بعاع البقل .

١٦ ـ [١٨٤] غَزَوْتُ عَلى أَهْوالِ أَرْضٍ أَخافُها   بِجانِبِ مَنْفوجٍ مِنَ الْحَشْوِ شَرْجَبِ

بجانب : أي برجل يجنب فرسًا ، وهو يعني نفسه . منفوج : هو المنتفج[1] . والحشو : السِّمَن . والشّرجب : الطّويل ، أي غزوت هذه المرقبة وأنا راكب ناقة . جانب فرسًا : هذه صفته ، وتروى : فجانب منفوج ، يريد : فأنا جانب فحذف .

١٧ ـ وَدَوِّيَّةٍ لا يُهْتَدى لِفَلاتِها   بِعِرْفانِ أَعْلامٍ وَلا ضَوْءِ كَوْكَبِ

الدّوّيّة : المفازة المستوية . لا يهتدى لفلاتها : أي هي عمياء الطّريق ، فليس فيها أعلام ترى ولا ضوء كوكب ، لما عليها من الغبرة . وأعلام : حجارة يعرف بها الطّريق . والفلاة : القفر الّتي لا ماء فيها . كذلك قال الأصمعيّ .

---

١ ـ المنتفج : الذي خرجت خواصره .

١٨ ـ تَلافَيْتُها وَالْبومُ يَدْعو بِها الصَّدى   وَقَدْ أُلْبِسَتْ أَفْراطُها ثِنْيَ غَيْهَبِ

[١٨٥] تلافيتها : تداركتها وأخذت فيها . وقيل في الصّدى قولان :

قالوا : هو ذكر البوم . وقالوا : هو الصّوت الّذي يرجع عليك من الجبل . والأفراط : الواحد قيل فيه قولان :

قالوا : فُرُط ، بضمّ الفاء والرّاء ، وقالوا : فَرَط ، بفتح الفاء والرّاء ، وهي ما فاتك من الأرض وارتفع ، وقالوا : هي الآكام الصّغار ، وقالوا : هي أسافل الجبال . وثني : ما انثنى منه ، فصار بعضه على بعض ، وغيهب : هو الأسود من كلّ شيء ، وهو يعني ها هنا الليل ، أي أتيتها ليلا .

١٩ ـ بِمُجْفَرَةٍ حَرْفٍ كَأَنَّ قُتودَها   عَلى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبِ

مجفرّة : ضخمة الجنبيْن . حرف : ضامرة ، ناقة حرف ، قيل : شبّهت بحرف الجبل في صلابته وشدّته ، وقيل : شبّهت [١٨٦] بحرف السّيف في مضائه وحدّته . والقُتود : الواحد قَتَد ، خشب الرَّحْل على أبلق الكشحيْن ، يريد : على حمار وحش ليس بمغرب ، أي ليس بمنسلخ بياضًا حتّى تبيضّ أشفاره ، وذلك عيب .

الرّواية :

روى أبو عبيدة : بأدماء حرجوج . أدماء : بيضاء . وحرجوج : طويلة على الأرض مهزولة .

٢٠ ـ يُغَرِّدُ بِالأَسْحارِ في كُلِّ سُدْفَةٍ   تَغَرُّدَ مَيّاحِ النَّدامى الْمُطَرِّبِ

يغرّد : يرفع صوته بتطريب . سدفة : ظلمة ، ويكون الضّوء ها هنا . الميّاح : الّذي يميح من النّشوة والنّشاط ، أي يميل ، وإنّما يفعل ذلك من نشاطه . النّدامى : الّذين يشربون معه .

الرّواية :

يروى : تغرّد [١٨٧] مريّح النّدامى

ويروى : في كلّ مرتع

ويروى : في كلّ مربع

فالمِرّيح : فِعّيل من المرح . والمرتع : الموضع الّذي ترتع فيه . والمربع : الموضع الّذي ترتبع فيه .

٢١ ـ [١٨٢] يُوارِدُ مَجْهولاتِ كُلِّ خَميلَةٍ
يَمُجُّ لُفاظَ الْبَقْلِ في كُلِّ مَشْرَبِ

يوارد ويرد سواء . الخميلة : رملة تنبت الشّجر ، وكلّ ذي خَمْل خميلة ، يعني أنّه قد استقبل الرّبيع والعشب أخضر ، فهو إذا شرب الماء ، مجّ خضرة العشب فيه .

الرّواية :

أبو عبيدة : أقبّ رباع من حمير عَماية   يمجّ لُعاع البقل

أقبّ : خميص البطن . عَماية[1] : جبل ، يقال : إنّ حُمُرها أشدّ . ولعاع : أوّل نبت ينبت ، وهو الرّقيق النّاعم ، واحدته لُعاعة .

٢٢ ـ [١٨٨] وَقَدْ أَغْتَدي قَبْلَ الشُّروق بسابِحٍ
أَقَبَّ كَيَعْفورِ الْفَلاةِ مُجَنَّبِ

الشّروق : طلوع الشّمس . والسّابح : الّذي يدحو بيديْه دحواً ، ولا يتلف منهما كأنّه يسبح في الجري . أقبّ : ضامر البطن . كيعفور : اليعفور : ظبي ذكر ، لونه لون الأرض ، شبّهه به في الخفّة . مجنّب : هو الأقنى الذّراع الّذي قصبة ذراعه

---

١ ـ عماية : جبال حمر وسود ، وقال السّكّريّ : جبل معروف بالبحرين ، وقال أبو زياد الكلابيّ : جبل بنجد في بلاد بني كعب للحريش وحقّ والعجلان وقشير وعقيل . **معجم البلدان** : عَماية .
وقال ابن بليهد : جبل ذو هضبات متقاربة . . .وقد زال اسمها اليوم ، فلم يبق منه شيء ، وهي جبل في عارض اليمامة الواقعة عن وادي بريك جنوبًا ، يقسمها وادي برك قسميْن : ما كان بريك وبرك يقال له : عماية ، وكذلك الّذي بين برك والأفلاج يقال له : عماية ، فسمّيت عمايتيْن ، أخذت هذا الخبر عن الشّاعر الكبير الشّيخ محمّد بن عثيمين السّاكن في بلد الحوطة الواقعة في وادي برك .
الجغرافية الأدبيّة : ٨٤ ـ ٨٥ .

ظاهرة، وليست بملساء ، والتّجنيب يستحبّ في الجياد .

الرّواية :

يروى : وقد أغتدي قبل العطاس

أي قبل استيقاظ النّاس .

وروى أبو عبيدة :

وقـد أغتدي والطّير في وُقُناتها — وماء النّدى يجري على كلّ مَذْنَب

قال : المَذْنَب : مسيل الماء إلى الرّوضة .

٢٣ ـ [١٨٩] بِذي مَيْعَةٍ كَأَنَّ أَدْنى سَقاطِهِ — وَتَقْرِيبَهُ هَوْنًا دَآلِيلُ ثَعْلَبِ

بذي ميعة : أي بفرس ذي ميعة ، والميعة : النّشاط . وسَقاطه : ما ضعف من جريه. هونا : شهلا . دآليل : جمع دَأَلان ، فأبدل النّون لامًا ، وهو عَدْوٌ فيه قَرْمَطَة[1] ، يقول : هذا أدنى جريه ، فكيف حَضْره ؟

الرّواية :

يروى : دآليل بالدّال ، والذّال المعجمة ، وهو واحد .

وروى أبو عبيدة :

بمُنجَرِدٍ قيد الأوابد لاحه — طراد الهوادي كلّ شأو مُغَرِّب

الشّأو : الطّلق . ومغرِّب : بعيد .

٢٤ ـ عَظيمٍ طَويلٍ مُطْمَئِنٍّ كَأَنَّهُ — بِأَسْفَلِ ذي ماوانَ سَرْحَةُ مَرْقَبِ

[١٩٠] ماوان[2] : طريق بمكّة . سرحة : شجرة سهلة لا شوك لها . مرقب :

---

١ ـ القرمطة : قرمط في خطوه : إذا قارب ما بين قدميْه . **اللسان : قرمط** .

٢ ـ ماوان : قال البكريّ : موضع آخر في طريق مكّة . **معجم ما استعجم : ماوان** .
وقال ابن بليهد : واد عظيم في وسط علية الجبل المشهور في عارض اليمامة ، وفيه قصور ومزارع .
الجغرافية الأدبيّة : ٨٦ .

مكان مرتفع ، والمعنى أنّه غير نفور ، وهو مُشْرِف .

الرّواية :

روى أبو عبيدة :

مـن الخيـل جيّـاش كـأنّ سـراتـه	على الضُّمر والتَّعداء سرحة مرقب
٢٥ ـ يُباري الْخَنوفَ الْمُسْتَقِلَّ زَماعُهُ	تَرى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عودُ مِشْجَبِ
٢٦ ـ كَثيرِ سَوادِ اللحْمِ ما دامَ بادِنًا	وَفي الضُّمْرِ مَمْشوقِ الْقَوائِمِ شَوْذَبِ
٢٧ ـ لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وَساقا نَعامَةٍ	وَصَهْوَةُ عَيْرٍ قائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ

تفسير الأبيات الثّلاثة :

الأوّل : هذا الفرس يباري الخَنوف ، وهو الّذي يرمي بيده يهوي بها إلى وحشيّة ، فهو أوسع له . والزِّماع : جمع [١٩١] زَمَعَة ، وإنّما تكون للظّلف ، إلاّ أنّه ضربه مثلا وأراد ثُنَنَه[١] ، فيقول : هذا الفرس لا يمكن قوائمه من الأرض سرعة .

الثّاني : كثير سواد اللحم : أي هو كثير اللحم ، كما تقول : رأيت سواد فلان : أي شخصه . ممشوق : يقول : هو مدمج مفتول ، ليس برَهْل القوائم . والشّوذب : الطّويل : يعني أنّه كثير اللحم في الحالَيْن جميعًا ، ثمّ خفض ممشوق على الإتباع .

الثّالث : الصَّهْوَة : موضع اللِبْد من الفرس ، وجمعه صِهاء ، وإنّما جعله قائمًا ؛ لأنّه إذا كان كذلك ، كان أحسن له ولانتصابه .

الرّواية :

ويروى : صائم ، وهو بمعنى قائم .

٢٨ ـ لَهُ جُؤْجُؤٌ حَشْرٌ كَأَنَّ لِجامَهُ	يُعالي بِهِ رَأْسَ جِذْعٍ مُشَذَّبِ

---

١ ـ الثُنَن : ج ثُنّة ، وهي الشّعرات الّتي في مؤخّر رسغ الدّابّة . **اللسان** : **ثُنن** .

[١٩٢]الجؤجؤ : الصّدر . حشر : لطيف . مشذّب : قد نُزِع سَعفه ونقّي ، وإنّما يعني طول الفرس .

الرّواية :

قيل : روى أبو عبيدة هنا :

بمستفلك الذّفرى كأنّ عِنانه ومثناته في رأس جذع مشذَّب

يريد رأسًا كأنّ ذفراه فلكة ، ومثناته هو الحبل .

٢٩ ـ لَهُ حارِكٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدى إِلى كاهِلٍ مِثْلِ الرِّتاجِ الْمُضَبَّبِ

الحارك : ما انضمّ عليه الكتفان . الدِّعص : كثيب رمل صغير ، فإذا لبّده النّدى ، فهو أصلب له . والرِّتاج : الباب ، وجعله مضبَّبًا ؛ لأنّه أصلب له .

٣٠ ـ وَعَيْنانِ كَالْماوِيَّتَيْنِ وَمُحْجَرٌ إِلى سَنَدٍ مِثْلِ الصَّفيحِ الْمُنَصَّبِ

[١٩٣] الماويّتان : المرآتان . المحجر : ما بدا من النّقاب ، ويريد بالسّند كتفيْه . وإلى بمعنى بعد . والصّفيح : الحجارة العراض . منصّب : قد نصب بعض إلى بعض .

الرّواية :

روى أبو عبيدة والأصمعيّ :

وعينٌ كمرآة الصَّناع تديرها لمحجرها من النّصيف المنقَّب

الصَّناع : الحاذقة بالعمل ، فمرآتها أبدًا نظيفة . والنّصيف : الخمار . والمنقّب : أراد المنقّب به .

٣١ ـ وَيَخْطو عَلى صُمٍّ صِلابٍ كَأَنَّها حِجارَةُ غَيْلٍ وارِساتٌ بِطُحْلُبِ

الغَيْل : الماء الجاري على وجه الأرض . وارسات : أي ذات وَرْس ، أي ذات صُفْرة ، وذلك أنّ الطّحلب إذا لبس الحجارة فاصفرّت ، كان أصلب لها .

٣٢ ـ [١٩٤] لَهُ أُذُنانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فيهما
كَسامِعَتَيْ مَذْعورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ

قال أبو عبيدة : إذا انجرد شعر الفرس عن الأذنيْن فدقّت أطرافهما ، فذلك العتق فيهما . مذعورة : بقرة ذُعِرت فنصبت أذنيْها . وربرب : قطيع من البقر . وسامعتاها : أذناها . وروى الأصمعيّ بعد هذا :

٣٣ ـ وَمُسْتَفْلِكِ الذِّفْرى كَأَنَّ عِنانَهُ وَمَثْناتَهُ في رَأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ

٣٤ ـ وَأَسْحَمَ رَيّانِ الْعَسيبِ كَأَنَّهُ عَثاكيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ[1] مُرْطِبِ

أسحم : أسود . ريّان : ممتلىء . والعسيب : عظيم الذّنب . عثاكيل :شماريخ .والقنو : الكِباسة ، فأراد أنّها وَحَف الذّنب ، أي شعرها كثير ، قال بعضهم : أخطأ في هذا، إنّما [١٩٥] يابسة ، إذا أريد العتق .

روى أبو عبيدة وحده بعد هذا :

٣٥ ـ وَبَهْوٌ هَواءٌ تَحْتَ صُلْبٍ كَأَنَّهُ مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقاءِ زُحْلوقُ مَلْعَبِ

البهو : الجنب . هواء : واسع : الهضبة : قال: هي الجبل . الخلقاء : الملساء . والزُّحلوق : آثار تزلّج الصّبيان .

وروى أبو عبيدة والأصمعيّ :

٣٦ ـ يُديرُ قَطاةً كَالْمَحالَةِ أَشْرَفَتْ عَلى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبيطِ الْمُذَأَّبِ

القطاة : مقعد الرّادف . والمحالة : البكرة . والسّند ها هنا : ارتفاعه وطوله . الغبيط : قتب الهودج وهو مرتفع . مذأَّب : له ذِئَبٌ ، وهي فُرَج تكون في الغبيط ، يقول : إذا دار ، دار بهذه القطاة .

---

١ ـ سُمَيْحة :بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء . **معجم البلدان** : **سميحة** . ولم يذكر حمد الجاسر ورفاقه ولا ابن بليهد تعريفًا حديثًا لهذا المكان .

٣٧ ـ [١٩٦] كُمَيْتٍ كَلَوْنِ الأُرْجُوانِ نَشَرْتَهُ
لِبَيْعِ التِّجارِ في الصِّوانِ (١) الْمُكَعَّبِ

التّكعيب : طيّك المتاع وشدّك إيّاه .

٣٨ ـ إِذا ما جَرى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ   تَقولُ : هَزيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ

الشّأو : الطَّلَق(٢) . وابتلّ عطفه : عَرِق . هزيز الرّيح : صوت . أثأب : شجر له هُدْب ، فإذا مرّت به الرّيح صوّت ، واحدته أثأبة .

٣٩ ـ ضَليعٍ(٣) إِذا استَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ   بِضافٍ(٤) فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيسَ بِأَصْهَبِ

الصُّهبة : بياض إلى الحمرة .

٤٠ ـ إِذا ما رَكِبْنا ، قالَ وِلْدانُ أَهْلِنا   تَعالَوْا إِلى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدَ نَحْطِبِ

قالوا ذلك لثقتهم . نحطب : جزم جواب الأمر ، ويروى : إلى ما يأتنا الصّيد ، فمن قال ذلك ، فعله ضرورة [١٩٧] واجتزاء بالكسرة ، قالوا : وقد حذف في الكتاب قوله : يوم يأتِ لا تكلّم نفس(٥) .

٤١ ـ وَيَخْضِدُ في الآرِيِّ حَتّى كَأَنَّما   بِهِ عُرَّةٌ أَوْ طائِفٌ غَيْرُ مُعْقِبِ

يخضد : يشدالمضغ . الآريّ : مَحْبِس الدّابّة . يقال : أَرِّ لفرسك فتجعل له آخِيَة(٦) في الأرض . العُرّة : جنون يعتريه . والطّائف : اللَّمَم من الجنون . غير

١ ـ الصّوان ، بالضّمّ والكسر : وعاء الثّوب الّذي يصان فيه . **اللسان** : **صون** .
٢ ـ الشّأو : الطّلق والشّوط . **اللسان** : **شأو** .
٣ ـ الضّليع : الفرس تامّ الخلق ، الطّويل الأضلاع الواسع الجنبيْن العظيم الصّدر . **اللسان** : **ضلع** .
٤ ـ الضّافي : الشّعر الكثير الطّويل . **اللسان** : **ضفا** .
٥ ـ هود : ١٠٥ وقد فصّل النّحّاس في **إعراب القرآن** هذه القضيّة **٢ : ١١٠** .
٦ ـ آخيّة وأخيّة وآخِيَة واحدة الأواخي : عود يعرّض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تشدّ إليه الدّابّة . **اللسان** : **أخا** .

معقب : أي لا يعقب هيجه بسكون ، ولكنّه دائم لا يزايله ، وإنّما أراد نشاطه ومرحه.

الرّواية :

ويروى : ويُحصِد - الحاء غير معجمة - ومعناه : يستدير من مرحه ، ويجول في الآريّ حتّى ينفتل حبله ، وأصل الإحصاد شدّة الفتل .

٤٢ - خَرَجْنا نُراعي الصَّيْدَ بَيْنَ ثُعالَة(١)
وَبَيْنَ رُحَيّاتٍ(٢) إِلى فَجِّ أَخْرُبِ

[١٩٨] فَجّ : طريق في الجبل . وأَخرُب(٣) : طريق موضع .

الرّواية :

روى الأصمعيّ : خرجنا نعالي الوحش

أي نعلو عليها ونأخذها من عُلاوتها .

٤٣ - فَآنَسْتُ سِرْبًا مِنْ بَعيدٍ كَأَنَّهُ رَواهِبُ عيدٍ في مُلاءٍ مُهَدَّبِ

آنست : أبصرت . والسّرب : الجماعة من الظّباء ها هنا ، شبّه البقر برواهب عليهنّ ثياب بيض .

روى أبو عبيدة مكان هذا البيت :

---

١ - ثُعالة : ذكره ياقوت من غير تحديد موقعه مستشهداً ببيت امرىء القيس . **معجم البلدان** : **ثُعالة** .

٢ - رحيّات : ذكره ياقوت من غير تحديد موقعه ، مستشهداً ببيت امرىء القيس . **معجم البلدان** : **رحيّات** .

وقد ذكر سعد بن جنيدل ثعالة ورحيّات ، ولم يحدّدهما ، واحتفل بالرّدّ على الهمذاني في صفة جزيرة العرب ضمن : عالية نجد ، ولم يذكرهما ابن بليهد .

٣ - أَخرَب : ضبطها ياقوت بفتح الرّاء ، أمّا النّحّاس فبضمّها ، ، ولكنّ ياقوتًا عاد وضمّها حين استشهد بالبيت في مادّة رحيّات ، وهو موضع في أرض بني عامر بن صعصعة . **معجم البلدان** : **أخرب** . ولم يذكره حمد الجاسر ورفاقه ولا ابن بليهد .

فَبَيْنا نعاجٌ يرتعين خميلة كمشي العذارى في الملاء المهذَّب

خميلة : رُميْلة قد أخملت بالنّبت .

٤٤ ـ فَأَلْقَيْتُ في فيهِ اللجامَ وَفُتْنَني وَقالَ صِحابي : قَدْ شَأَوْنَكَ فاطْلُبِ

[١٩٩] شأونك : سبقنك . وروى الأصمعيّ : وبذّني ، أي علا رأسُه رأسي .

وروى أبو عبيدة والأصمعيّ :

٤٥ ـ فَلأْيًا بِلأْيٍ ما حَمَلْنا غُلامَنا عَلى ظَهْرِ مَحْبوكِ السَّراةِ مُجَنَّبِ

اللأي : البطء . والمحبوك : المدمج . والمجنَّب : أقنى الذّراع ، ورويا :

٤٦ ـ فَقفّى عَلى آثارِهِنَّ بِحاصِبٍ وَغَيْبَةِ شُؤْبوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهِبِ

الحاصب : عدو شديد . يقال : حصب ، إذا أثار الحصى لشدّة عدوه . وغيبة : دفعة من المطر شديدة ، وهو أوّل المطر . والشّؤبوب : سحاب له طول في الأفق غير عريض . ملهب : سريع كأنّه الحجارة ، فتوري النّار .

٤٧ ـ فَلِلزَّجْرِ أُلْهوبٌ وَلِلسّاقِ دِرَّةٌ وَلِلسَّوْطِ مِنْهُ وَقْعُ أَخْرَجَ مُهْذِبِ

[٢٠٠] يقول : إذا زجرته التهب ، كأنّه نار ، وإذا حرّكته بساقك ، درّ بالعدو والجري . والأخرج من النّعام : الّذي في لونه بياض وسواد . مهذب : سريع .

الرّواية :

ورواه الأصمعيّ :

فللسّاق ألهوب وللسّوط درّه وللزّجر منه وقع أهوج مِنْعَب

المِنْعَب : السّريع السّير .

٤٨ ـ فَأَدْرَكَ ، لَمْ يَعْرَقْ ، مَناطُ عِذارِهِ يَمُرُّ كَخُذْروفِ الْوَليدِ الْمُثَقَّبِ

يقول : أدرك الصّيد . والمناط : المعلّق . والخذروف : الحرارة ، وروى[1] :

---

١ ـ الضّمير المستتر يعود على الأصمعيّ .

٤٩ ـ تَرى الْفَأْرَ في مُسْتَعْكِدِ الأَرْضِ لاحِبًا عَلى جَدَدِ الصَّحْراءِ مِنْ شَدٍّ مُلْهِبِ

[٢٠١] مستعكد : غلَظ من الأرض . لاحبًا : أي يعدو على وجهه . والجَدَد : ما صَلُب من الأرض ، يقول : مرّ الفرس له حفيف ، فخرجت الفأر من جِحَرَتها حسبته مطرًا ، ولجأت إلى جدد الصّحراء .

الرّواية :

ويروى : في مستنقع القاع

٥٠ ـ خَفاهُنَّ مِنْ أَنْفاقِهِنَّ كَأَنَّما خَفاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبِ

خفاهنّ : أظهرهنّ . أنفاقهنّ : جِحَرتهنّ . الواحد : نفق .

٥١ ـ تَراهُنَّ مِنْ تَحْتِ الْغُبارِ نَواصِلا وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدِ الثَّرى مُتَنَصِّبِ

نواصل : خَوارج . متنصّب : قد تنصّب في السّماء وارتفع .

الرّواية :

ويروى : من جعد ثراه عصبصب ، وكذا قال ابن دريد .

٥٢ ـ فَأَدْرَكَهُنَّ ثانِيًا مِنْ عِنانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ

[٢٠٢] يقول : عِنانه مثنّى ؛ لأنّه لم يحتج إليه ، ولو احتاج إليه لمدّه ، أي لم يجهد في العَدْو ، وشبّه سرعة عدوه بالمطر الرّائح ، وهو أشدّ له .

٥٣ ـ فَغادَرَ صَرْعى مِنْ حِمارٍ وَخاضِبٍ وَتَيْسٍ وَثَوْرٍ كَالْهَشيمَةِ قَرْهَبِ

غادر : أي ترك . والخاضب : الظّليم إذا أكل الرّبيع احمرّت ساقاه . الهشيمة : شجرة يابسة . قرهب : ثور مُسنّ .

الرّواية :

روى أبو عبيدة :

فعادى عِداءً بين ثور ونعجة   وبين شبوب كالقضيمة قرهب

الشّبوب : الثّور الّذي قد نمت أسنانه . والقضيمة : الصّفيحة ، شبّه بياض الثّور ببياضها .

٥٤ ـ فَظَلَّ لِثيرانِ الصَّريمِ غَماغِمٌ   يُدَعِّسُها بالسَّمْهَرِيِّ الْمُعَلَّبِ

[٢٠٣] الصّريم : رملة منقطعة من معظم الرّمل . غماغم : جمع غَمْغَمَة ، وهو صوت لا يفهم . يُدعِّسها : يكثر طعنها . والسّمهريّ : الرّمح الصُّلب ، اسمهرّ الشّيء : إذا اشتدّ . المعلَّب : الّذي قد شدّ بالعِلباء الرّطب ، لئلا ينكسر . والعِلْباء : عصبة صفراء في باطن العنق .

٥٥ ـ فَكابٍ عَلى حُرِّ الْجَبينِ وَمُتَّقٍ   بِمِدْراتِهِ كَأَنَّها ذَلْقُ مِشْعَبِ

مدراته : قَرْنُه . ذلق كلّ شيء : حدّه . والمشعب : الّذي يُشْعَب به ، وهو الحديدة الّتي يُنْقَب بها .

وروى الأصمعيّ وأبو عبيدة :

٥٦ ـ فَقُلْتُ لِفِتْيانٍ كِرامٍ : أَلا انْزِلوا   فَعالَوْا عَلَيْنا فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبِ

٥٧ ـ فَفِئْنا إِلى بَيْتٍ بِعَلْياءَ مُرْدَحٍ   سَماوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُعَصَّبِ

[٢٠٤] مُرْدَح : مُسْبَل مستور الأسفل من الإرداح ، وهو ستر من مؤخر البيت . أتحميّ : ضرب من البرود . معصّب : فيها خطوط حمرة وهي العَصْب . وصف خباء مدّ له من برود ، وإنّما قال : بعلياء ، لئلا يخفى نزوله ، وقيل : إنّما اختار علياء للتّنزّه؛ لأنّه يشرف على الأعشاب .

٥٨ ـ وَأَوْتادُهُ ماذِيَّةٌ وَعِمادُهُ   رُدَيْنِيَّةٌ فيها أَسِنَّةُ قَعْضَبِ

ماذيّة : دروع ليّنة سهلة . ردينيّة : رماح نسبت إلى امرأة يقال لها : ردينة .

قعضب : رجل كان يعمل الأسنّة . قال : كانوا إذا نزلوا بموضع ليس فيه بناء ، عمدوا إلى أرماحهم فنصبوها ، وجعلوا عليها ثوبًا ، وربطوا أسفل الثّوب بدرع ، لئلا تستخفّه الرّيح .

٥٩ - [٢٠٥] فَلَمّا دَخَلْناهُ أَضَفْنا ظُهورَنا إِلَى كُلِّ حارِيٍّ : حَديدٍ مُشَطَّبِ

حاريّ : رحل نسبه إلى الحيرة ،كما قيل : طائيّ . مشطَّب : فيه خطوط .

٦٠ - فَظَلَّ لَنا يَوْمٌ لَذيذٌ بِنَعْمَةٍ فَقُلْ في مَقيلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبِ

خفض متغيّب ، وإنّما كان ينبغي أن يرفعه ؛ لأنّه خبرنحسه ، وهذا ضرورة .

٦١ - كَأَنَّ عُيونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبائِنا وَأَرْحُلِنا الْجَزْعُ الّذي لَمْ يُثَقَّبِ

قال الأصمعيّ : الظّبي والبقرة إذا كانا حيّيْن ، فعيونهما كلّها سود ، فإذا ماتا ، بدا بياضها ، وإنّما شبّهها بالجَزْع ، وفيه بياض وسواد ، بعد ما ماتت ، وإذا لم يُثقَّب ، فهو أصفى له ، يصف كثرة ما صاد .

٦٢ - [٢٠٦] نَمُشُّ بِأَعْرافِ الْجِيادِ أَكُفَّنا إِذا نَحْنُ قُمْنا عَنْ شِواءٍ مُهَضَّبِ

نمشّ : نمسح . المهضَّب : الّذي لم ينعم نضجه ، وهذا من عجلتهم ، وهو حسن في الصّيد .

٦٣ - إِلى أَنْ تَرَوَّحْنا بِلا مُتَعَتَّبٍ عَلَيْهِ كَسِيدِ الرَّدْهَةِ الْمُتَأَوِّبِ

السّيد : الذّئب . والرَّدْهة : النُّقْرة في الجبل ، يستنقع فيها الماء . والمتأوِّب : الّذي يجيء في الليل ، أي لا نَعتَب على فرسنا . قال أبو الحسن : وإنّما قال : المتأوِّب ؛ لأنّ الّذي يؤوب يجيء مع الليل ، يكون أسرع ، ليلحق ولا يفوته .

٦٤ - وَرُحْنا كَأَنّا مِنْ جُؤاثى[1] عَشِيَّةً نُعالي النِّعاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ

---

١ - جؤاثى : من غير تحقيق الهمز في **معجم ما استعجم** ، وفي **معجم البلدان** : جواثاء : وهي مدينة =

يقول : كأنّا ممّا معنا من الصّيد قوم خرجوا من جؤاثى ، قد امتاروا منها تمرًا ، فمنه ما جعلنا أعدالا ، [٢٠٧] ومنه ما أحقبناه[١] .

٦٥ ـ وَراحَ كَتَيْسِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ أَذاةً بِهِ مِنْ صائِكٍ مُتَحَلِّبِ

الرَّبْل : نبت ينبت في أوّل الشّتاء ، فيقول : هذا التّيس قد أكل الرّبيع واليبس ، وما ينبت في أوّل الشّتاء ، فهو نشيط قويّ ، والصّائك : كلمة أصلها عبرانيّ ، وهو العرق .

٦٦ ـ حَبيبٍ إِلى الأَصْحابِ غَيْرِ مُلَعَّنٍ يُفَدّونَهُ بِالأُمَّهاتِ وَبِالأَبِ

يريد : الفرس .

٦٧ ـ كَأَنَّ دِماءَ الْهادِياتِ بِنَحْرِهِ عُصارَةُ حِنّاءٍ بِشَيْبٍ مُخَضَّبِ

٦٨ ـ فَيَوْمًا عَلى بُقْعٍ دِقاقٍ صُدورُهُ وَيَوْمًا عَلى سُفْعِ الْمَدامِعِ رَبْرَبِ

البُقْع : النّعام . وسفع المدامع : يريد البر . والسّفْعَة : سواد يخلطه حمرة ، الواحدة : سفعاء . والربرب : جماعة [٢٠٨] البقر ، يقول : يومًا نصيد النّعام ، ويومًا نصيد البقر .

الرّواية :

ويروى : يوم بالرّفع جميعًا .

٦٩ ـ وَيَوْمًا عَلى صَلْتِ الْجَبينِ مُسَحَّجٍ وَيَوْمًا عَلى بَيْدانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ

= بالبحرين لعبد القيس .

وقال حمد الجاسر : وموقع جواثا لا يزال معروفًا بهذا الاسم ، في الجهة الشّرقيّة من قرية الكلابيّة الواقعة شرق مدينة المبرز ، وتبعد عن هذه المدينة بنحو مسيرة ثلاث ساعات مشيًا على القدم . **المعجم الجغرافيّ : البحرين قديمًا : جواثا ، ٤٢٩** . وقد فصّل كثيرًا ، وذكر أنّه زارها مرّتيْن : الأولى ١٣٥٨هـ ، والآخرة ١٣٩٨هـ .

١ ـ أحقبناه : ادّخرناه . **اللسان : حقب** .

صلت الجبين : يعني حماراً برّاق الجبين صلبه . مسحّج : معضَّض ، بيدانة : تكون في البيد ، فهو أخفّ لها . والبيد : الصّحاري . والتّولب : الحمار الصّغير .

الرّواية :

ويروى : أمّ تالب .

وهو الّذي قد غلظ واشتدّ . التّاء في تولب أصل ، والتّاء في تالَب زائدة ، وهو تَفْعَل ، الدّليل قولهم : ألبّ الطّريدة إذا طردها .

وكان السّبب الّذي أوجب عمل هذه القصيدة أنّ امرأ القيس تزوّج امرأة من طيّيء، وكان مفرّكًا[1] ، فلمّا كان ليلة [٢٠٩] ابتنائها أبغضته ، فجعلت تقول له : أصبح ليل يا خير الفتيان ، أصبحتَ ، أصبحتَ ، فينظر فيرى الليل كهيئته ، فلم تزل بذلك حتّى أصبح .

وإنّ علقمة بن عبدة التّميميّ[2] أحد بني يربوع بن مالك نزل به ، وكان من فحول أهل الجاهليّة ، وكان صديقًا له ، فقال أحدهما لصاحبه : أيّنا أشعر ؟ فقال هذا : أنا ، وقال هذا : أنا ، فتلاحيا ، حتّى قال امرؤ القيس : انعت ناقتك وفرسك ، وأنعت ناقتي وفرسي ، قال : فافعل ، والحكم بيني وبينك هذه الامرأة من ورائك-يعني امرأة امرىء القيس الطّائيّة ، فقال امرؤ القيس هذه القصيدة البائيّة ، وقال علقمة قصيدته الّتي أوّلها :

[٢١٠] **ذهبت من الهجران في كلّ مذهب ولم يك حقًّا طول هذا التّجنّب**[3]

فلمّا فرغا من قصيدتيْهما ، عرضاهما على الطّائيّة امرأة امرىء القيس فقالت : فرس ابن عبدة أجود من فرسك ، قال لها : وكيف ؟ قالت : لأنّك زجرتَ وحرّكتَ

---

١ ـ المفرَّك : غير المحظيّ عند النّساء ، المُبغَض . **اللسان** : **فرك** .

٢ ـ في الأصل : عبدة بن علقمة .

٣ ـ الدّيوان : ٧٩ ، وفيه : في غير ، كلّ هذا .

ساقيْك ، وأنّه جاهد الصّيد فقال :

إذا مــا اقــتــنــصــنــا لــم نــقــده بــجــنّــة ولكن ، ننادي من بعيد : ألا اركب (١)

فغضب عليها وقال : إنّك لتبغضينني ، ففيم أبغضتني ؟ قالت : لأنّك ثقيل الصّدر ، خفيف الغُرْلة ، سريع الهَراقة ، بطيء الإفاقة ، فلمّا سمع ذلك منها ، طلّقها وقال : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

تمّ الخبر

١ ـ **الدّيوان** : ٩٢ ، وفيه : لم نخاتل .

﴿ ٢٧ ﴾

[٢١١] وقال ـ رواها الأصمعيّ وأبو عبيدة ـ :

١ ـ أَلا يا لَهْفَ هِنْدٍ بَعْدَ قَوْمٍ   هُمُ كانوا الشِّفاءَ فَلَمْ يُصابوا

يعني بني كاهل ؛ لأنّهم قتلوا أباه ، وذلك أنّه غزاهم ، فأوقع بحيّ من بني كنانة ، وهو يرى أنّهم بنو كاهل ، فذلك قوله : **وقاهم جدّهم ببني أبيهم**

الشّفاء : أي الّذي كان يشفينا قتلهم . فلم يصابوا : أي كان الّذي يجب قتلهم بني كاهل ، فأصبنا بني كنانة . في كتاب اليزيديّ : بدل بني كاهل بنو أسد .

٢ ـ وَقاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَني أَبيهِمْ   وَبِالأَشْقَيْنَ ما كانَ الْعِقابُ

جَدّهم : حظّهم . وما : صلة .

٣ ـ [٢١٢] وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْباءٌ جَريضًا   وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الْوِطابُ

قالوا : عِلْباء[1] من بني أسد ، وقالوا : من بني كاهل . الجريض : الّذي بآخر رمق، وقيل في صفر الوطاب ثلاثة أقوال :

الأوّل : صفرت وطابه ، أي خلت من اللبن ، وإنّما تصفر وِطابه إذا مات .

والثّاني : ذهب لبنه لذهاب إبله .

والثّالث : قال الأصمعيّ :أي صفرت نفسه من جسده ، أي ذهبت نفسه من الدّنيا .

---

١ ـ هو علباء بن حارثة بن هلال ، قاتل حجر بن عمرو والد امرىء القيس ، وهو من مازن بن كاهل بن أسد بن خزيمة . **جمهرة أنساب العرب** : ١٩١ .

﴿ ٢٨ ﴾

وقال –وزعموا أنّها من منحولة ، ورواها أبو عبيدة– :

١ ـ يا هِنْدُ لا تَنْكِحي بوهَةً عَلَيْهِ عَقيقَتُهُ أَحْسَبا

البوهة(١) : البومة العظيمة . العقيقة : الشّعر الّذي ولد به [**٢١٣**] أي هو لا يطّلي ، فهو كثير الشّعر . والأحسب : الأصهب تعلوه حمرة ، والحُسْبَة : الحمرة إلى السّواد .

٢ ـ مُرَسِّغَةً وَسْطَ أَرْباعِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغي أَرْنَبا

أصل التّرسيغ أن تَخرِق سيراً ثمّ تدخل فيه طرف سير كسيور المصاحف . والأرباع : المنازل . الواحد : رَبَع . عَسَم : صلابة ويبس ، يقول : هو ملازم منازله لا يسافر ولا يغزو ولا يهتدي لخير ، فهو يرسّغ تميمة يجعلها في رسغه يتعوّذ بها ، فرسغه هو الفاعل ، وأدخل الهاء للمبالغة ، كعلاّمة .

الرّواية :

ويروى : مرسَّغة بين أرساغه ، يعني العقيقة .

٣ ـ لِيَجْعَلَ في رِجْلِهِ كَعْبَها حِذارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبا

[**٢١٤**] كان الأعراب يعلّقون في أرجلهم كعاب الأرانب ، لئلاّ يموتوا ، كالمعاذة ، يقول : هو جبان ليس بشجاع ، هو كالنّساء .

٤ ـ ولَسْتُ بِذي رَثْيَةٍ إِمَّرٍ إِذا قيدَ مُسْتَكْرَهًا أَصْحَبا

الرَّثْيَة : وجع في الرّكبتيْن . إِمّر : ضعيف . أصحب : انقاد .

٥ ـ ولَسْتُ بِطَيّاخَةٍ في الرِّجالِ وَلَسْتُ بِخِزْرافَةٍ أَخْدَبا

---

١ ـ البوهة : الرجل الضعيف الطائش الأحمق **اللسان** : بوه .

الطّيّاخة : الّذي لا خير فيه . الخِزْرافة : الضّعيف الخَوّار الكثير الكلام. الأخدب : الّذي لا يتماسك حمقًا ، وقيل : به هَوَج .

٦ ـ وَقالَتْ : بِنَفْسي شَبابٌ لَهُ وَلِمَّتُهُ قَبْلَ أنْ يَشْجَبا

شَجِب يَشْجَب شَجَبًا : إذا هلك . ويقال : شَجَب يَشْجُب شُجوبًا : إذا حزن .

٧ ـ وَإذ هِيَ سَوْداءُ مِثْلُ الْفَحيـ مِ تَغْشى الْمَطانِبَ وَالْمَنْكِبا

[٢١٥] سوداء : يعني اللِمّة . والفحيم يريد الفحم . المطانب : حيث يُطَنَّب : حبل العائق إلى المنكب يكون كالطّنب .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

﴿ ٢٩ ﴾

وقال –وأنشدها الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العلاء– :

١ ـ أَرانا موضِعينَ لِحَتْمِ غَيْبٍ ... وَنُسْحَرُ بِالطَّعامِ وَبِالشَّرابِ[١]

موضِعين : مسرعين في السّير ، يقال : أوضع بعيرَه إيضاعًا ، ووخد ووضع البعير إذا جدّ . نسحر : نعلّل به ، فكأنّما سُحِرَت أعيننا . لحتم غيب : أي لأمر قد حتم علينا ، لا ندري متى ينزل ، يعني الأجل ، ونحن نسرع إليه بانقضاء الأيّام والليالي .

٢ ـ عَصافيرٌ وَذِبّانٌ وَدودٌ ... وَأَجْرأُ مِنْ مُجَلِّحَةِ الذِّئابِ

[٢١٦] يقول : نحن في ضعفنا عن أمر الموت كالعصافير والذّبّان . والمُجلِّحة : الّتي قد كشفت القناع ، لا تبالي ما صنعت وما أفسدت .

٣ ـ فَبَعْضَ اللَوْمِ عاذِلَتي فَإِنّي ... سَيَكْفيني التَّجارِبُ وَانْتِسابي

يقول : إذا انتسبت ، لم أر بيني وبين آدم أبًا حيًّا ، فأعلم أنّي لاحق بهم .

٤ ـ إِلى عِرْقِ الثَّرى وَشَجَتْ عُروقي ... وَهذا الْمَوْتُ يَسْلُبُني شَبابي

وشجت : دخل بعضها في بعض . الثّرى : التّراب المبتلّ .

٥ ـ وَنَفْسي سَوْفَ يَسْلُبُها وَجِرْمي ... وَيُلْحِقُني وَشيكًا بِالتُّرابِ

جِرْمه : بدنه .

زيادة على اليزيديّ ، قرأها أبو عمران .

٦ ـ أَبَعْدَ الْحارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو ... وَبَعْدَ الْخَيْرِ حُجْرٍ ذي الْقِبابِ

[٢١٧] الحارث جدّه ، وحجر أبوه .

---

١ ـ على جانب الصّفحة : قرأ أبو عمران ، ولم يكن في غير تلك إلا أرانا :

أرى طول الحياة وإن تأنّى ... تصيّره الدّهور إلى تَباب

وكلّ الموسعين وما أفادوا ... وغير الموسعين إلى ذهاب

٧ـ وَبَعْدَ الْفاتِحِ الْوَهّابِ عَمْرٍو حَليفِ الْجودِ وَالْحَسَبِ اللُّبابِ

٨ ـ وَبَعْدَ مُلوكِ كِنْدَةَ قَدْ تَوَلَّوْا بِأَكْرَمِ سيرَةٍ وَأَقَلِّ عابِ

٩ ـ أَنالَهُمُ الْغَشومَ(١) كُؤوسُ حَتْفٍ فَأَشْقاهُمْ بِكُرْهٍ وَاغْتِصابِ

١٠ ـ أُرَجّي مِنْ صُروفِ الدَّهْرِ لينًا وَلَمْ يَغْفُلْ عَنِ الصُّمِّ الصِّلابِ

١١ ـ أَلَمْ أُنْضِ الْمَطِيَّ بِكُلِّ خَرْقٍ أَمَقِّ الطّولِ لَمّاعِ السَّرابِ

أنض : أهزل . أمقّ : طويل .

١٢ ـ وَأَرْكَبُ في اللُّهامِ الْمَجْرِ حَتّى أَنالَ مَآكِلَ الْقُحَمِ الرِّغابِ

اللهام : الجيش الّذي يلتهم كلّ شيء يبتلعه . والمَجْر : الجيش الضّخم . القُحَم : الدَّفَعات من شرف أو أمر أو مال . والرِّغاب : الكثير .

١٣ ـ [٢١٨] وَأَبْتَذِلُ الْمُجِدَّةَ وَهْيَ سِرٌّ أَمونُ الْخَلْقِ مُشْرِفَةُ الْعِلابِ

المجدّة : النّاقة الّتي تجدّ في سيرها . والسِّرّ : الخيار . الأمون : الّتي يؤمن عثارها . والعِلاب : جمع علباء ، وهي عصب العُنُق .

١٤ ـ فَأَرْجَعَها وَقَدْ نَقِبَتْ وَكَلَّتْ تَشَكّى الأَيْنَ تَرْكَعُ في الضِّرابِ

تركع : تعثر . والضّراب : جبال صغار .

١٥ ـ وَكُلُّ مَكارِمِ الأَخْلاقِ سارَتْ إِلَيْهِ هِمَّتي وَنَمى اكْتِسابي

ويروى : وبه اكتسابي .

١٦ ـ وَقَدْ طَوَّفْتُ في الآفاقِ حَتّى رَضيتُ مِنَ الْغَنيمَةِ بِالإِيابِ

١٧ ـ وَأَعْلَمُ أَنَّني عَمّا قَليلٍ سَأُنْشَبُ في شَبا ظُفُرٍ وَنابِ

شبا كلّ شيء حدّه ، أي سأَعْلَق في أمر لا انفتاح له .

---

١ ـ الغَشوم : الحرب ، صفة نابت عن الموصوف . **اللسان : غشم** .

١٨ ـ كَما لاقى أبي حُجْرٌ وَجَدّي وَلا أنْسى قَتيلا بِالْكِلابِ

[**٢١٩**] قتيل الكلاب[١] : شرحبيلٌ عمّه .

١ ـ يوم الكُلاب الأوّل : يوم قتل فيه شرحبيل بن الحارث الملك آكل المرار ، وقاتله أبو حنش عاصم بن النّعمان بن مالك بن عتّاب . **الكامل في التّاريخ ١ : ٤٣٤ ـ ٤٣٧** ، **وجمهرة أنساب العرب : ٣٠٤** ، **وأيّام العرب لأبي عبيدة : ٤٥ ـ ٦٦** . وقد وردت في الأصل بكسر الكاف ، وضبطت في غير مصدر بضمّها .

﴿ ٣٠ ﴾

وقال :

١ - يا بُؤْسَ لِلْقَلْبِ بَعْدَ النَّوْمِ ما آبَهْ ذِكْرى حَبِيبٍ بِبَعْضِ الأَرْضِ قَدْ رابَهْ

٢ - قالَتْ سُلَيْمى : أَراكَ الْيَوْمَ مُكْتَئِباً وَالرَّأْسُ بَعْدي أرى الْبَياضَ قَدْ عابَهْ

٣ - وَحارَ بَعْدَ سَوادِه وَجِدَّتِه كَمِعْقَبِ[1] الرَّيْطِ[2] إِذْ نَشَّرَتْ هُدّابَه

٤ - وَمَرْقَبٍ تَسْكُنُ الْعِقْبانُ قُلَّتَهُ أَشْرَفْتُهُ مُسْفِراً وَالنَّفْسُ مُهْتابَه

من الميسر والحزن .

٥ - عَهْداً لأَرْقُبَ ما بِالْجَوِّ مِنْ نَعَمٍ فَناظِرٌ رائِحًا مِنْهُ وَعُزّابَه

٦ - لَمّا نَزَلْتُ إِلى رَكْبٍ بِمَعْقُلَةٍ[3] شُعْثِ الرُّؤوسِ كَأَنَّ فَوْقَهُمْ غابَه

أحمر ، يريد به الرّماح .

٧ - لَمّا رَكِبْنا رفعناهن زفزفة حَتّى اجْتَوَيْنا سَوامًا ثُمَّ أَرْبابَهْ

[٢٢٠] سير فوق الخبب . السّوام : الإبل السّائمة ، أي الراعية .

---

١ - المِعْقَب : الخمار .

٢ - الرَّيْط : ج رَيْطَة ، وهي الثّوب الليّن الرّقيق .

٣ - مَعْقُلة : اسم موضع تنسب إليه الحُمُر ، وهي خبراء بالدّهناء ، سمّيت بذلك ؛ لأنّها تمسك الماء كما يعقل الدّواء البطن . **معجم البلدان : معقُلة** .

وقال ابن بليهد :مَعْقَلة : بفتح القاف : ملزم ماء في أدنى الصّمّان ، يقال له اليوم : معقلى . **الجغرافية الأدبيّة : ٨٨** .

وقال :

١ ـ غَشيتُ دِيارَ الْحَيِّ بِالْبَكَراتِ(١) فَعارِمَةٍ(٢) فَبُرْقَةِ الْعِيَراتِ(٣)

كلّها مواضع .

٢ ـ فَغَوْلٍ(٤) فَحِلّيتٍ(٥) فَنِفْيٍ(٦) فَمَنْعِجٍ(٧) إِلى عاقِلٍ(٨) فَالْجُبِّ ذي الأَمَراتِ(٩)

---

١ ـ البكرات : ذكرها ياقوت في البكرة ، ماءة لبني ذويبة من الضّباب ، وعندها جبال شمّخ سود يقال لها البكرات ، قال الأصمعيّ : بين عاقل وبين هذه الأرضين أيّام وفراسخ ، وقال ابن أبي حفصة : البكرات : ماء لضبّة بأرض اليمامة . **معجم البلدان : البكرات** .
وقال سعد بن جنيدل : البَكري : تقع غربًا شماليًّا من كبشات ، وجنوبًا من بلدة ضريّة ، وكانت قديمًا تسمّى البكرات . والبكري في هذا العهد واقع في بلاد الروقة من عتيبة التّابعة لإمارة الدّوادمي ، يبعد عن مدينة الدّوادمي غربًا شماليًّا مئة وثلاثين كيلا تقريبًا . **المعجم الجغرافيّ : عالية نجد : ١ : ٢٣٤ ـ ٢٣٥** .

٢ ـ عارمة : جبل لبني عامر بنجد ، وقال أبو زياد : ماء لبني تميم بالرّمل . **معجم البلدان : عارمة** .
وقال ابن بليهد : وأمّا عارمة ، فهي طرف العرمة الواقع على طرف العكّ ممّا يلي البكرات ، ثمّ قال : لا يوجد الآن علم يحمل هذا الاسم حسبما وصل إليه علمي ، إلا أن تكون العرمة تحمل هذا الاسم أيضًا، ثمّ قال : لا أعرفها ، ولا يوجد في هذا العهد من يعرفها . **الجغرافية الأدبيّة : ١٠٨ ـ ١٠٩** .

٣ ـ برقة العيرات : برقة من قِبَل ضِلَع ضريّة ، ليس بينها وبين ضريّة إلا أقلّ من نصف ميل ، وهي برقة حسنة واسعة جدًّا ، وهي بين البساتين . **معجم ما استعجم : ضريّة** .
وقال ابن بليهد : واقعة في الكثيب الواقع بين بلدان الوشم ، ويقال له اليوم : أبرق العيرة . **الجغرافية الأدبيّة : ١٠٩** .
وقال ابن خميس : أمّا برقة العيرات هذه ، فلا يعلم أين هي الآن ، أو يجوز أنّها تحمل اسمًا غير اسمها. **معجم اليمامة : برقة العيرات** .

٤ ـ غَوْل : ماء معروف للضّباب حيال مطلع الشّمس من ضريّة في أسفل الحمى : **معجم البلدان : غول** .
وقال ابن بليهد : وأمّا غول ، فهو جبل أحمر فيه ماء ، ولا يزال معروفًا به إلى يومنا هذا . **الجغرافية الأدبيّة : ١٥٥** .

٥ ـ حِلّيت : جبال من أخيلة حمى ضريّة عظيمة كثيرة القنان ، وقال أبو زياد : ماء بالحمى للضّباب . **معجم البلدان : حِلّيت** . =

كلّها مواضع ، ويروى : فالجدّ ذي . الأمرات : الأعلام في الطّريق ، الواحد : إِمرة .

٣ ـ ظَلِلْتُ رِدائي فَوْقَ رَأْسي قاعِدًا أَعُدُّ الْحَصى ما تَنْقَضي عَبَراتي

أي من الهموم .

= وقال ابن بليهد : جبال سود تقع من نفي على مسافة يوم في جهته الغربيّة الجنوبيّة ، وهو باق بهذا الاسم إلى يومنا هذا ، ومن مياهه الأطاوى ، يقع في شرقيّه . **الجغرافية الأدبيّة : ١١٠** .

وقال سعد بن جنيدل : يقع في ناحية منطقة الجمس الغربيّة الشّماليّة ، وقراه تابعة لمركز الدّوادمي إداريًّا ، ويبعد عن الدّوادمي تسعين كيلا تقريبًا ، في الشّمال الغربيّ . **المعجم الجغرافيّ : عالية نجد : ٤٠٤ ـ ٤٠٦** .

٦ ـ نَفي : ماء لبني غنيّ . **معجم البلدان : نفي** .

وقال سعد بن جنيدل : نِفِي : بنون وفاء مكسورتيْن : ماء قديم له شهرة في أشعار العرب ، واقع غربًا من أضاخ بينهما(ثلاثون)كيلا ، وشمالا من مدينة الدّوادمي على بعد تسعين كيلا تقريبًا ، معروف بهذا الاسم قديمًا وفي هذا العهد . **عالية نجد : ١٢٧١** .

٧ ـ مَنْعِج : وادٍ يصبّ من الدّهناء . وجانب الحمى حمى ضريّة الّتي تلي مهبّ الشّمال . **معجم البلدان : منعج** .

وقال ابن بليهد : وأمّا منعج ، فهي جبال "دخنة "البلد المشهور اليوم بأيدي حَرْب ، ولكنّ هذا الاسم قد تغيّر اليوم . **الجغرافية الأدبيّة : ١١٠** .

٨ ـ عاقل : وادٍ لبني أبان بن دارم من دون بطن الرّمّة ، وهو يناوح منعجًا من قدّامه وعن يمينه ، أي يحاذيه . وقال ابن الكلبيّ : عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جدّ امرىء القيس بن حجر ابن الحارث الشّاعر . **معجم البلدان : عاقل** .

وقال ابن بليهد : وأمّا عاقل ، فهو وادٍ يصبّ في وادي الرّمّة يناوح دخنة ، وهو باق على اسمه إلى اليوم ، لكنّه يقال له العاملي . **الجغرافية الأدبيّة : ١١٠ ـ ١١١** .وقال محمّد بن ناصر العبودي : واد كبير منخفض المجرى ، لذلك يسمّيه الأقدمون بطن عاقل ، يمرّ إلى الجنوب الشّرقيّ من مدينة الرّسّ على بعد حوالي ثلاثة عشر كيلا . **المعجم الجغرافيّ :١٥٢٤ ـ ١٥٤٨** .

٩ ـ الأمرات : قال الأصمعيّ : أرانيها أعرابيّ ، فإذا هي قارات رؤوسها شاخصة ، وأصل الأمرة العلم الصّغير. **معجم ما استعجم : ضريّ : ٨٧٦** .

وقال ابن بليهد : وأمّا الجبّ ذو الأمرات ، فهو بئر يقع في طرف إمرة ؛ لأنّ الجبّ يطلق على البئر ، وإمرة هي الّتي ذكرها امرؤ القيس باسم ذي الأمرات ، يقال لها إمرة بهذا الاسم إلى يومنا هذا . **الجغرافية الأدبيّة : ١١٢** .

٤ ـ أَعَنّي عَلى التَّهْمامِ وَالذِّكَراتِ يَبِتْنَ عَلى ذي الْهَمِّ مُعْتَكِراتِ

٥ ـ بِلَيْلِ التِّمامِ أَوْ وُصِلْنَ بِمِثْلِهِ مُقاسَمَةً أَيّامُها نَكِداتِ

[٢٢١] ويروى : مقايسة .

٦ ـ كَأَنّي وَرَحْلي وَالْقِرابَ وَنُمْرُقي عَلى عَلى ظَهْرِ عَيْرٍ وارِدِ الخَبَراتِ

يريد : قراب سيفه . والنُّمْرُقَة : الطُّنْفُسَة(١) : الّتي تكون تحت الرّحل . الخَبَرَة(٢) : القاع الّذي ينبت السّدر . القاع : أرض مستوية حرّة الطّين .

٧ ـ أَرَنَّ عَلى حُقْبٍ حِيالٍ طَروقَةٍ كَذَوْدِ الأَجيرِ الأَرْبَعِ الأَشَراتِ

الإرنان : صياحه . والحُقْب : البيض الأعجاز . حيال : ليس بهنّ حمل . طروقة : اتّخذهنّ لنفسه ، يقول : كأربع من الإبل نشاط يسوقهنّ أجير .

٨ ـ عَنيفٍ لِتَجْميعِ الضَّرائِرِ فاحِشٍ شَتيمٍ كَذَلْقِ الزُّجِّ ذي ذَمَراتِ

شتيم : أي كريه المنظر كذلق الزُّجّ(٣) : أي كحدّ الزّجّ . ذمرات : زجرات .

٩ ـ [٢٢٢] وَيَأْكُلْنَ بُهْمى غَضَّةً حَبَشِيَّةً وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ الْماءِ في السَّبَراتِ

بُهْمى(٤) : حَبَشِيَّة . السَّبْرَة : الغداة الباردة ، أراد بحبشيّة : قد اشتدّت خضرتها للرّيّ ، وقالوا : ترد في الغداة الباردة مخافة القُنّاص .

١٠ ـ فَأَوْرَدَها ماءً قَليلاً أَنيسُهُ يُحاذِرْنَ عَمْراً صاحِبَ الْقُتُراتِ

القُتْرَة : الموضع الّذي يكمن فيه الصّائد .

١١ ـ تَلُتُّ الْحَصى لَتّاً بِسُمْرٍ رَزينَةٍ مَوارِنَ لا كُزْمٍ وَلا مَعِراتِ

موارن : قد مرنّ ، فهنّ لا يشتكين من حجر ولا غيره ، يعني الحوافر . كُزْم :

---

١ ـ **في اللسان** : الطِّنْفِسَة : بكسر الطّاء والفاء .

٢ ـ **في اللسان** : الخَبِرَة ، بفتح الخاء وكسر الباء وفتح الرّاء ، ج خَبِر .

٣ ـ الزّجّ : الرّمح ، ج الزِّجاج .

٤ ـ بُهْمى : نبت تجد به الغنم وجداً شديداً ما دام أخضر ، ومفردها بُهماة .

قصار. المَعِر : الّذي قد انتتف شعره . لا كُزْم : تقول لمن يأكلها الحجارة[1] .

١٢ ـ ويُرْخينَ أَذْنابًا كَأَنَّ فُروعَها عُرى خِلَلٍ مَشْهورَةٍ صَفِراتِ

[**٢٢٣**] فروعها : أطرافها . خلل : جفون للسّيوف . مشهورة : لها وشي . صفرات : خاليات : شبّه أطراف الأذناب بحمائل السّيوف ؛ لأنّها صُفْر ، وأراد أنّها تضرب بأذنابها سريعًا ، كما تقلق الحمائل الخالية من السّيف .

الرّواية :

ويروى : عرى حلل مشهورة صفرات

أراد هُدْبَ حُلَل .

قيل في صفرات قولان :

الأوّل : مفتولات .

والثّاني : كثيرة كثيفة ، والأصل الفتل .

١٣ ـ وعَنْسٍ كَأَلْواحِ الإِرانِ نَصَأْتُها عَلى لاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذي الْحِبَراتِ

عنس : ناقة صلبة شديدة . الإران : التّابوت الّذي يجعل فيه ميت النّصارى . نصأتها ونسأتها : زجرتها ، وأصله من التّأخير . لاحب : طريق بيّن منقاد . الحِبَرات : الخطوط ، كأنّه محبّر .

١٤ ـ [٢٢٤] فَغادَرْتُها مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ رَذِيَّةً تَغالى عَلى عوجٍ لَها كَدِناتِ

بُدْن : سُمْن . رذيّة : مهزولة . تغالى : ترامى في سيرها ، أي على قوائم عوج . كَدنات : غلاظ ، واحدتها : كَدِنَة .

١٥ ـ وأَبْيَضَ كَالْمِخْراقِ بَلَّيْتُ حَدَّهُ وَهَبَّتَهُ في السّاقِ وَالْقَصَراتِ

المخراق : سيف من خشب تلعب به الصّبيان خفيف . شبّه خفّة السّيف به . بلّيتَ وأبليت واحد . هبّته : سرعته في القطع . والقَصَرَة : أصل العنق .

---

١ ـ عبارة لم أستطع فهمها .

《٣٢》

وقال :

١ ـ وَلَقَدْ بَعَثْتُ الْعَنْسَ ثُمَّ زَجَرْتُها وَهْنًا ، وَقُلْتُ : عَلَيْكِ خَيْرَ مَعَدِّ

العنس : النّاقة الصّلبة . وهنًا : بعد ساعة من الليل . [**٢٢٥**] بعثت : يريد أثرت .

٢ ـ وَعَلَيْكِ سَعْدَ بْنَ الضَّبابِ فَسَمِّحي سَيْراً إِلى سَعْدٍ عَلَيْكِ بِسَعْدِ

٣ ـ سَعْدٌ يُجيرُ الْخائِفينَ وَكَفُّهُ تَنْدى عَطايا طارِفاتٍ وَتُلْدِ

تندى : تعطي . الطّارف : ما استطرف الرّجل ، أي استحدث بعد أبيه من المال . والتُّلْد : المال القديم ، الواحد : تليد .

ويروى : وتندى يده عطايا من طارفات وتلد .

٤ ـ قَرْمٌ تَفَرَّعَ مِنْ إِيادٍ بَيْتُها بَيْنَ النَّبيتِ الأَكْرَمينَ وَبُرْدِ

القَرْم : الفحل . تفرّع : علا . النّبيت بن منصور بن يَقْدُم[1] . وبُرْد من إياد[2] ، ولهم شرف .

---

١ ـ في ابن الكلبيّ : **نسب معدّ واليمن الكبير** : **٥٦** ، : النّبيت بن منصور بن يَقْدُم بن أفصى بن دعميّ بن إياد .

٢ ـ بُرْد بن أفصى بن دعميّ بن إياد بن معدّ . **جمهرة أنساب العرب** : **٣٢٧** .

﴿ ٣٣ ﴾

وقال :

١ ـ تَطاوَلَ لَيْلُكَ بِالأَثْمُدِ ... وَنامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ

[٢٢٦] الأَثْمُد(١) : موضع . الخليّ : الّذي لا همّ له .

٢ ـ وَباتَ وَباتَتْ ، لَهُ لَيْلَةٌ ... كَلَيْلَةِ ذي الْعائِرِ الأَرْمَدِ

العائر : وجع الرّمد ، وهو العُوّار .

٣ ـ وَذلِكَ مِنْ نَبَإٍ جاءَني ... وَحُدِّثْتُهُ عَنْ أَبي الأَسْوَدِ

من بني آكل المُرار .

٤ ـ وَلَوْ عَنْ نَثا غَيْرِهِ جاءَني ... وَجُرْحُ اللِّسانِ كَجُرْحِ الْيَدِ

النَّثا : قبيح الكلام ، يقول : تجرحه بلسانك إذا هجوته ، فهو كجرح اليد وأشدّ .

٥ ـ لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ ما لا يَزا ... لُ يُؤْثَرُ عَنّي يَدَ الْمُسْنَدِ

يؤثر : يُحدَّث به . ويد المسند : آخر الدّهر .

٦ ـ بِأَيِّ عَلاقَتِنا تَرْغَبونَ : ... أَعَنْ دَمِ عَمْروٍ عَلى مَرْثَدِ؟

[٢٢٧] العَلاقة : التّباعة ، وهو كلّ ما أخذ منهم من مال أو متاع أو سبي أو دم . ترغبون : تزهدون ، يريد : في أيّ علاقتنا تزهدون ؟ أعن دم عمرو على مرثد؟ كأنّهم لم يَرْضَوْا بعمرو بدلا من مرثد ، ولم يعرف الأصمعيّ وأبو عبيدة معناه ، وقال أبو عمرو : لم يعرفه أحد ممّن سألته عنه .

٧ ـ فَإِنْ تَدْفِنوا الدّاءَ لا نُخْفِهِ ... وَإِنْ تَبْعَثوا الْحَرْبَ لا نَقْعُدِ

---

١ ـ الإثمد : ذكره ياقوت بكسر الهمزة والميم ، وضبطه البكريّ : الأَثْمُد ، بفتح الهمزة وضمّ الميم ، كما ذكر النّحّاس ، ولم يضيفا على أنّه موضع ، ويستشهدان ببيت امرئ القيس ، ولم يذكره حمد الجاسر .

لا نخفه : لا نظهره . خفيت : أظهرت ، وأخفيت : كتمت .

٨ ـ وَإِنْ تَقْتُلونا نُقَتِّلْكُمُ وَإِنْ تَقْصِدوا لِدَمٍ نَقْصِدِ

يقول : إن قصدتم للرّضى بدم عمرو ، نقصد نحن أيضًا .

٩ ـ مَتى عَهْدُنا بِطِعانِ الْكُماةِ وَبِالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالسُّؤْدَدِ

السّؤدَد : الكرم ، أي عهدنا قريب .

١٠ ـ [٢٢٨] وَبَنْيِ الْقِبابِ وَمَلْءِ الْجِفا نِ وَالنّارِ وَالْحَطَبِ الْموقَدِ

والنّار : أي كنّا نوقد بالليل للأضياف .

١١ ـ وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثّابَةً جَوادَ الْمَحَثَّةِ وَالْمَرْوَدِ

يريد فرسًا وثّابة ، يقول : إن استحثثتها وجدتها جوادًا ، وكذلك إن رفقت بها . والمَرْوَد بالفتح : من رُوَيْد ، وهو الرّفق .

١٢ ـ سَبوحًا جَموحًا وَإِحْضارُها كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ الْموقَدِ

سبوح : تسبح في سيرها . جموح : أي تجمح ، تغلبك على رأسها ، لا تستطيع ردّها من حدّتها . والمعمعة : حفيف الحريق إذا احترق قصب أو غيره ، يقول : إحضارها كأنّه نار .

١٣ ـ وَمُطَّرِدًا كَرِشاءِ الْجَرو رِ مِنْ خُلُبِ النَّخْلَةِ الأَجْرَدِ

[٢٢٩] مطّرد : يريد رمحًا مستقيمًا ، إذا هززته ، تبع بعضه بعضًا . الرِّشاء : الحبل . والجَرور : البئر البعيدة القعر . الخُلُب : الليف . الأجرد : يريد به الرِّشاء ، يريد : وأعددت رمحًا مطّردًا .

١٤ ـ وَذا شُطَبٍ حادِرًا مَتْنُهُ إِذا صابَ بِالْعَظْمِ لَمْ يَنْأَدِ

شُطَب : طرائق . حادر : غليظ . صاب وأصاب : واحد . لم ينأد : لم يعوجّ

وينثني[1] : يعني سيفًا .

الرّواية :

ويروى : غامضًا كَلْمُه .

١٥ ـ وَمَشْدودَةَ السَّكِّ مَوْضونَةً تَضاءَلُ في الطَّيِّ كَالْمِبْرَدِ

السّكّ : المسامير الّتي يشدّ بها الدّرع . موضونة : منسوجة . تضاءل : تصغر في الطّيّ لتقارب حزوز المِبْرَد .

١٦ ـ تَفيضُ عَلى الْمَرْءِ أَرْدانُها كَفَيْضِ الأَتِيِّ عَلى الْجَدْجَدِ

[**٢٣٠**] تفيض : تسيل وتَسْبُغُ . أردانها : أكمامها . الأتيّ : الجدول ، وقيل : الأتيّ : السّيل الّذي يأتي من مكان بعيد ، وكلّ مكان صُلْب ، فهو جَدْجَد .

---

١ ـ كذا في الأصل ، والصواب ينثنِ .

﴿ ٣٤ ﴾

وقال :

١ - أَلا أَبْلِغْ بَني حُجْرِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبْلِغْ ذلِكَ الْحَيَّ الْحَرِيدا

الحريد : الفريد المتنحّي .

٢ - بِأَنّي قَدْ بَقيتُ بَقاءَ نَفْسٍ وَلَمْ أُخْلَقْ سِلامًا[١] أَوْ حَديدًا

٣ - وَأَنّي قَدْ هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ بَعيدًا مِنْ دِيارِكُمُ بَعيدًا

٤ - وَلَوْ أَنّي هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمي لَقُلْتُ : الْمَوْتُ حَقٌّ لا خُلودًا

يقول : أنا في بلاد غربة ، فإن حضرني الموت بأجلي ، ظننت أنّي أموت بغير أجلي، ولو كنت في أهلي ، لم أنكر ذلك ، [٢٣١] وقلت : هو أجلي .

٥ - أُعالِجُ مُلْكَ قَيْصَرَ كُلَّ يَوْمٍ وَأَجْدِرْ بِالْمَنِيَّةِ أَنْ تَعودا

وأجدر : وأخلق بالمنيّة أن تعود على أن تقتلني اليوم .

٦ - بِأَرْضِ الشّامِ لا نَسَبٌ قَريبٌ وَلا شافٍ فَيُسْنِدَ أَوْ يَعودا

ويروى : بأرض الرّوم .

٧ - وَلَوْ صادَفْتُهُنَّ عَلى أُسَيْس[٢] ضُحَيًّا إِذْ وَرَدْنَ بِنا وُرودًا

يقول : لو صادفت المنايا بهذا المكان على قُلُص ، أي نوق ، وهذا الكلام تمنّ منه ، وجواب لو متروك ؛ لأنّ التّمنّي إن شئت جئت بالجواب معه ، وإن شئت تركته .

---

١ - السّلام : الواحد : سَلَمَة وسلامة ، وهي شجرة ذات شوك يدبغ بورقها وقشرها ، ويسمّى ورقها القَرَظ، لها زهرة صفراء فيها حبّة خضراء طيّبة الرّيح ، تؤكل في الشّتاء ، وهي في الصّيف تخضرّ . **اللسان** : **سلم** .

٢ - أُسَيْس : تصغير أُسّ ، موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة . **معجم البلدان** : **أُسَيْس** ، ولم يذكره حمد الجاسر ورفاقه .

الرّواية :

ويروى : ولو وافقتهنّ . ويروى : أسيس مخافة إذ .

٨ ـ عَلى قُلُصٍ تَظَلُّ مُقَلَّداتٍ أَزِمَّتُهُنَّ ما يَعْدِقْنَ عودًا

[**٢٣٢**] فوق أحداث . يعدقن : يذقن .

﴿ ٣٥ ﴾

وقال :

١ - لَوْ كُنْتُ جاراً لِبَني حُداد[1]

٢ - أَوْ لِبَني مالِكٍ[2] الأَنْجادِ

٣ - ما أَخَذَ الطّارِفُ وَالتِّلادُ

٤ - أَفًّا لأَفْراسٍ لَكُم جِيادِ

٥ - قُبٍّ الْبُطونِ نُشَّزِ الأَكْتادِ

قُبّ : ضوامر . نُشّز : مرتفعة . الأكتاد : مُقدّم الكتف .

---

١ - بنو حداد : هو حُداد بن نصر بن ربيعة بن نبهان ، من بني ثعلبة ، وهو جَرْم بن عمرو بن الغوث . **نسب معدّ واليمن الكبير ١ : ٢٤٧ - ٢٥٣** .

٢ - بنو مالك : هو مالك بن نابل بن نبهان من بني ثعلبة ، وهو جَرْم بن عمرو بن الغوث . **نسب معدّ واليمن الكبير ١ : ٢٤٧** .

﴿٣٦﴾

وقال :

١ ـ تَـأَوَّبَـنـي دائي الْـقَـديمُ فَـغَـلَّـسـا أُحـاذِرُ أَنْ يَـرْتَـدَّ دائـي فَـأُنْـكَـسـا

تأوّبني : أتاني ليلا . والغَلَس : الظّلمة .

٢ ـ أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الجَوابَ بِعَسْعَسا ؟[١] كَـأَنّـي أُنـادي أَوْ أُكَـلِّـمُ أَخْـرَسـا

[**٢٣٣**] الرّواية :

ألّما على الرّبع .

اليزيديّ : ولم ترم الدّار الكثيب فعسعسا

٣ ـ فَلَوْ أَنّ أَهْلَ الدارِ أَضْحَوْا مَكانَهُمْ وَجَدْتُ مَقيلا عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّسا

التّعريس : يكون النّزول وجه الصّبح ، وقد يكون بالنّهار ، وأكثره بالليل .

الرّواية :

ويروى : فلو أنّ أهل الدّار فيها كعهدنا

٤ ـ فَلا تُنْكِروني أَنَّني أَنا جارُكُمْ لَيالِيَ حَلَّ الْحَيُّ غَوْلاً[٢] فَأَلْعَسا[٣]

يعني أهل الدّار وقد بانوا ، وإنّما هذا القول تحزّن عليهم .

---

١ ـ عسعس : جبل طويل على فرسخ من وراء ضريّة لبني عامر . **معجم البلدان : عسعس** .
وقال سعد بن جنيدل : جبل واقع في البلاد التّابعة لإمارة القصيم في هذا العهد . **المعجم الجغرافيّ : عالية نجد : ٩٥٢** .
وقال محمّد بن ناصر . .ويقع على بعد حوالي تسعة كيلات من ضريّة ، وهو قديم التّسمية . **المعجم الجغرافيّ : بلاد القصيم : ١٥٩٢** .

٢ ـ غَوْل : مرّت ترجمته .

٣ ـ ألعس : اسم جبل في ديار بني عامر بن صعصعة . **معجم البلدان : أَلْعَس** . ولم يذكره حمد الجاسر ورفاقه .

الرّواية :

اليزيديّ : أنّني بالفتح . دريد : بالكسر .

٥ ـ فَـإِمّـا تَـرَيْـنـي لا أُغَـمِّـضُ سـاعَـةً مِـنَ الـدَّهْـرِ إِلا أَنْ أُكِـبَّ فَـأَنْـعُـسـا

أي ، أنام وأنا قاعد .

٦ ـ [٢٣٤] فَيا رُبَّ مَكْروبٍ كَرَرْتُ وَراءَهُ وَطاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتّى تَنَفَّسا

٧ ـ وَيـارُبَّ يَـوْمٍ قَـدْ أَروحُ مُـرَجَّـلاً[1] حَبيبًـا إِلى الْبيضِ الْكَواعِبِ أَمْلَسا

الكاعب : الّتي قد تكعّب ثدياها . أملس : لم يتشنّج وجهه .

٨ ـ يَرِعْـنَ إِلى صَوْتي إِذا ما سَمِعْنَهُ كَما تَرْعَوي عِيْطٌ إِلى صَوْتِ أَعْيَسا

يَرِعْنَ : يملن . العِيْط من النّوق : الّتي لم تلقح أعوامًا ، ولم تحمل ، يقال : اعتاطت رحمها : إذا لم تحمل . أعيس : يقول : كما تميل النّوق إلى صوت الفحل .

الرّواية :

شول إلى

والشّوْل : النّوق الّتي قلّ ألبانها .

٩ ـ أَراهُـنَّ لا يُـحْـبِـبْـنَ مَـنْ قَـلَّ مـالُـهُ وَلا مَـنْ رَأَيْـنَ الـشَّـيْـبَ فـيـهِ وَقَـوَّسـا

ويروى : تراهنّ . وقوّس : انحنى .

١٠ ـ وَما خِلْتُ تَبْريحَ الْحياةِ كَما أَرى تَـضـيـقُ ذِراعـي أَنْ أَقـومَ فَـأَلْـبَـسـا

[**٢٣٥**] تبريح : تعذيب ، يعني المرض .

١١ ـ فَـلَـوْ أَنَّـهـا نَـفْـسٌ تَـمـوتُ سَـوِيَّـةً وَلـكِـنَّـهـا نَـفْـسٌ تَـسـاقَـطُ أَنْـفُـسًـا

يقول : لو كان موتًا سويًّا ، لهان عليّ ، ولكن ، يموت عضو بعد عضو .

---

١ ـ المُرَجَّل : الشّعر المسرّح .

الرّواية :

الأصمعيّ : تموت جميعة

أبو عبيدة : تجيء سريحة ، أي سهلة ليّنة .

ويروى : تجيء جميعة ، تجيء : أي تخرج .

١٢ ـ وَبُدِّلْتُ قَرْحًا دامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنايانا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسًا

يقول : لعلّ ما قُدّر للنّاس من موت ، تحوّل بؤسًا ، كأنّه يتعجّب من ألاّ يقع الموت في تلك الحال .

الرّواية :

أبو عبيدة : فيا لَكِ من نعمى تبدّلت أبؤسًا

١٣ ـ لَقَدْ طَمِحَ الطَّمّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْبِسَني مِنْ دائِهِ ما تَلَبَّسا

[**٢٣٦**] الأصمعيّ : الطّمّاح : يعني قيصر . غيره : الطّمّاح[١] : رجل من بني أسد .

١٤ ـ أَلا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنْوَةً وَبَعْدَ الْمَشيبِ طولَ عُمْرٍ وَمَلْبَسًا

الملبس : التّمتّع . قِنْوَة : غناء . يقول : هذا التّمنّي نفسه . وعُمْر وعُمُر لغتان ، قد رويا ، ودريد أيضًا .

---

١ ـ الطّمّاح : هو الطّمّاح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قُعَيْن ، الّذي سعى في هلاك امرىء القيس . **جمهرة أنساب العرب : ١٩٦** .

وقال :

١ ـ أَماوِيَّ ، هَلْ لي عِنْدَكُمْ مِنْ مُعَرَّسِ ؟ أَمِ الصُّرْمَ تَخْتارينَ بِالْوَصْلِ نَيْأَسِ

يريد : أماويّة : امرأة . معرَّس[1] : أمل . الصُّرْم : القطيعة .

٢ ـ أبيني لَنا إِنَّ الصَّريمَةَ راحَةٌ مِنَ الشَّكِّ ذي الْمَخْلوجَةِ الْمُتَلَبِّسِ

مخلوجة : أمر يُتَخالَج فيه ، أي يُتَنازع فيه .

٣ ـ كَأَنّي وَرَحْلي فَوْقَ أَحْقَبَ قارِحٍ بِشَرْبَةَ[2] أَوْ طاوٍ بِعِرْنانَ[3] موجِسِ

أحقب : حمار ، في موضع حِقْويْه بياض . طاوٍ : خميص جائع . [٢٣٧]
موجس : قد سمع شيئًا فخافه .

٤ ـ تَعَشّى قَليلًا ثُمَّ أَنْحى ظُلوفَهُ يُثيرُ التُّرابَ عَنْ مَبيتٍ وَمَكْنِسِ

أنحى ظلوفه : اعتمد بها يحفر .

٥ ـ يَهيلُ وَيُذْري تُرْبَهُ وَيُثيرُهُ إِثارَةَ نَبّاثِ الْهَواجِرِ مُخْمِسِ

يهيل : يسيل التّراب . مخمس : الّذي ترد إبله خِمْسًا ، فهو يثير لها البئر ليظهر ماؤها ، وقيل : إذا عطش واشتدّ عليه الجوّ ، أثار التّراب ، يطلب برد الثّرى ، فكذلك هذا الثور .

٦ ـ فَباتَ عَلى خَدٍّ أَحَمَّ وَمَنْكِبٍ وَضَجْعَتُهُ مِثْلُ الأَسيرِ الْمُكَرْدَسِ

---

١ ـ مُعَرَّس : من التّعريس ، وهو النّزول في المعهد أيّ حين كان من ليل أو نهار . **اللسان** : **عرس** .
٢ ـ شَرْبَة : ذكره ياقوت والبكريّ في معجميْهما ، من غير تحديد موقعه ، ولم يذكره حمد الجاسر ورفاقه .
٣ ـ عِرْنان : جبل بين تيماء وجبليْ طيّىء ، ويوصف بكثرة الوحش . **معجم البلدان** : **عرْنان** .
وقال حمد الجاسر : يقع غرب سلسلة جبال المسمّى محجَر قديمًا ، بين خطّي الطّول ٣٠َ ـ ٣٩ْ و ٥٠َ ـ ٣٩ْ ، وخطّي العرض ١٠َ ـ ٢٧ْ و ٢٠َ ـ ٢٧ْ تقريبًا . **المعجم الجغرافيّ** : **شمال المملكة** : **٩٠٠** .

أحمّ : يضرب إلى السّواد . المُكَرْدَس : المصروع ، يقول : بات هذا الثّور على خدّه مضطجعاً .

٧ ـ وَبـاتَ إِلى أَرْطـاةِ حِـقْـفٍ كَـأَنَّـهـا إِذا أَلْـثَـقَـتْـهـا غَـبْـيَـةٌ بَـيْـتُ مُـعْـرِسِ

[**٢٣٨**] الأرطاة : شجر يستكنّ تحتها البقر . وحِقْف : ما اعوجّ من الرّمل . ألثقتها : بلّتها . غبية : دفعة من المطر . بيت معرس : يقول : إذا ابتلّت الأرطاة ، نفحت الرّوائح ، فكأنّه بيت معرس .

٨ ـ فَـصَـبَّـحَـهُ عِـنْـدَ الـشُّـروقِ غُـدَيَّـةً كِلابُ ابْنِ مُرٍّ أَوْ كِلابُ ابْـنُ سِنْبِسِ[١]

الشّروق : وقت طلوع الشّمس .

٩ ـ مُـغَـرَّثَـةً زُرْقًـا كَـأَنَّ عُـيـونَـهـا مِنَ الـرَّمْـزِ وَالإِيـحـاءِ نُـوّارُ عِـضْـرِسِ

مغرّثة : مُجَوَّعة . عِضْرِس : شجر أحمر ، فشبّه عيونها بذلك النّور . الرّمز : تحريك الشّفتيْن . والإيحاء : الإشارة باليد . قال أبو الحسن : أراد : من معرفة الرّمز والإيحاء .

١٠ ـ فَـأَدْبَـرْنَ يَـكْـسـوهـا الـرَّغـامَ كَـأَنَّـهُ عَـلـى الـصَّـمْـدِ وَالآرامِ جَـذْوَةُ مُـقْـبِـسِ

الرَّغام : التّراب هنا . والصَّمْد : ما غلظ من الأرض . [**٢٣٩**] الآرام[٢] : حجارة توضع علماً للطّريق . الجَذْوَة : قَدْر الذّراع يؤخذ فيه النّار .

١١ ـ وَأَيْـقَـنَ إِنْ لاقَـيْـتُـهُ أَنَّ يَـوْمَـهُ بِذي الرِّمْثِ[٣] إِذْ ماوَتْنَهُ يَومُ أَنْفُسِ

---

١ ـ سِنْبِس : أبو حيّ من طيّىء . اللسان : سنبس . وقال محمّد أبو الفضل إبراهيم : وابن مرّ وابن سنبس صائدان من طيّىء معروفان بالصّيد ، ولم يوثّق هذه المعلومة . **شرح ديوان امرىء القيس : ١٠٣ الحاشية : ٨** .

٢ ـ آرام : جمع إِرَم . **اللسان : أرم** .

٣ ـ ذو الرِّمث : هو وادي تبالة . **معجم ما استعجم : ذو الرّمث** . وأصبح الآن يسمّى الرُّميثي ، وهو تابع لإمارة الدّوادمي . **المعجم الجغرافيّ : عالية نجد : ٦٢٦** .

ماوتنه : طلبن موته ، وطلب موتهنّ . يوم أنفُس :أي يوم تذهب فيه الأنفس وتموت .

١٢ ـ فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بالسّاقِ وَالنَّسا   كَما شَبْرَقَ الْوِلْدانُ ثَوْبَ الْمُقَدِّسِ

شبرق : شَقّ . والمقدِّس : راهب كان يأتي بيت المقدّس ، فيأتون[1] الولدان يمسّحون به ، حتّى يمزّقوا ثيابه .

١٣ ـ وَغَوَّرْنَ في ظِلِّ الْغَضا وتَرَكْنَهُ   كَقَرْمِ الْهَجانِ الْفادِرِ الْمُتَشَمِّسِ

غوّرن : دخلن . كقَرْم : كفحل . الفادر : فحل قد عدل عن الضِّراب .

١ ـ لعلّها من لغة : أكلوني البراغيث .

﴿ ٣٨ ﴾

وقال :

١ ـ [٢٤٠] إذا ما كُنْتَ مُفْتَخِراً فَفاخِرْ بِبَيْتٍ مِثْلِ بَيْتِ بَني سُدوسا

سُدوس[١] : بضمّ السّين والدّال ، هو ها هنا .

٢ ـ بِبَيْتٍ تُبْصِرُ الرُّؤَساءَ فيهِ قِياماً لا تُدافَعُ أَوْ جُلوسا

١ ـ بنوسُدوس : هو سُدوس بن الأصمع بن أبيّ بن عبيدة بن ربيعة بن نصر ، من بني نصر بن سعد . **نسب معدّ واليمن الكبير ١ : ٢٥٣ ـ ٢٥٤** .

﴿ ٣٩ ﴾

وقال :

١ ـ أَعِنّي عَلى بَرْقٍ أَراهُ وَمِيضِ   يُضيءُ حَبِيًّا في شَمارِيخَ بِيضِ

أعنّي : انظر معي . وميض : يلمع لمعانًا خفيًّا . الحبيّ : السّحاب المعترض في السّماء ، من قولك : حبا ، أي أشرف . شماريخ : جبال صغار ، شبّه أعالي السّحاب بها .

الرّواية : ويروى : يضيء سناه . أي ضوءَه .

٢ ـ وَيَهْدأُ تاراتٍ سَناهُ وَتارَةً   يَنوءُ كَتَعْتابِ الْكَسيرِ الْمَهيضِ

ينوء : ينهض . التَّعتاب : من قولك : عَتَب البعير ، إذا مشى [**٢٤١**]على ثلاث قوائم ، ورفع الرّابعة . الكسير : البعير الّذي لا يستمرّ على قوائمه . المهيض : الّذي قد انكسر بعد الجبر ، فيعني السّحاب أنّه بطيء المرّ لكثرة مائه .

٣ ـ وَتَخْرُجُ مِنْهُ لامِعاتٌ كَأَنَّها   أَكُفٌّ تَلَقّى الْفَوْزَ عِنْدَ الْمُفيضِ

الفَوْز : خروج القداح . والمُفيض : الّذي يضرب بالقداح ، يدفع بها ، يقول : لمع البرق كلمع يد الّذي يخرج له القدْح فائزًا ، أي قامرًا ، فهو يتلقّفه .

٤ ـ قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتي بَيْنَ ضارِجٍ   وَبَيْنَ تِلاعِ يَثْلَثَ فَالْعَريضِ

ضارج[١] ويثلث [٢] والعَريض [٣] : مواضع . والتّلاع : مجاري الماء من كلّ مَشرَف إلى الوادي .

---

١ ـ ضارج : مرّ تعريفه .

٢ ـ يثلث : ذكره ياقوت من غير تحديد موضعه ، ووعد البكريّ ذكره في رسم بديّ ، ولم يف بوعده ، ويسمّى اليوم أَثْلِث ، وهو تابع لإمارة الدّوادمي في الغرب منها . **المعجم الجغرافيّ** : **عالية نجد** : **٩١ ـ ٩٤** .

٣ ـ العريض : قنّة بطرف النّير ، نير بني غاضرة ، وقيل : جبل ، وقيل : اسم واد ، وقيل : موضع بنجد . **معجم البلدان** : **عريض** . =

٥ ـ أَصابَ قُطَيّاتٍ فَسالَ لِواهُما فَوادي الْبَدِيِّ فَانْتَحى لِلْيَرِيضِ

[٢٤٢] قُطيّات[١] والبَديّ[٢] واليريض[٣] مواضع . واللوى : ما بين الحَزْن والرّمل ، ويروى :

للأريض ، وهما واحد .

٦ ـ بِمِيثٍ دِماثٍ في رِياضٍ أَنيثَةٍ تُحيلُ سَواقيها بِماءٍ فَضيضِ

الميثاء : الأرض الليّنة السّهلة ، والدّميثة مثلها . أنيثة : تُسرع النّبات بكثرة . تُحيل : تصُبّ . سواقيها : أنهارها ومجاري مائها . فضيض : متفرّق ، من قولك : انفضّوا .

وروى الأصمعيّ : وقرأه أبو عمران على دريد : بموث .

٧ ـ بِلادٌ عَريضَةٌ وَأَرْضٌ أَريضَةٌ[٤] مَدافِعُ غَيْثٍ في فَضاءٍ عَريضِ

٨ ـ وَأَضْحى يَسُحُّ الْماءَ عَنْ كُلِّ فيقَةٍ يَحوزُ الضِّبابَ في صَفاصِفَ بيضِ

يَسُحّ : يصبّ . الفيقة : الحلبة بعد الحلبة . الصّفصف : ما استوى من الأرض .

٩ ـ فَأَسْقي بِهِ أُخْتي ضَعيفَةَ إِذْ نَأَتْ وَإِذْ شَطَّ الْمَزارُ غَيْرَ الْقَريضِ

= ويسمّى اليوم عَقِب ، ويقع في إمارة الدّوادمي ، في بلاد قبيلة النّفعة . المعجم الجغرافيّ : **عالية نجد** : ٩٦٩ ـ ٩٧٢ .

١ ـ قُطيّات : هضاب لبني جعفر بن كلاب بالحمى ، حمى ضريّة . **معجم البلدان** : **قُطيّات** . وهي اليوم تسمّى أمّ المشاعيب ، وهي واقعة في البلاد التّابعة لإمارة عفيف . **المعجم الجغرافيّ** : **عالية نجد** : ١٦٤ ـ ١٦٩ .

٢ ـ البَديّ : واد لبني عامر بنجد . معجم البلدان : البَديّ . ويعرف اليوم باسم وادي جهام ، في بلد الدّوادمي . **المعجم الجغرافيّ** : **عالية نجد** : ٣٣٣ ـ ٣٥٣ .

٣ ـ اليريض : موضع بالشّام . معجم البلدان : يريض . وهو ماء في غربيّ ثهلان ، مع أنّ ياقوتًا بيّن أنّه في الشّام . **المعجم الجغرافيّ** : **عالية نجد** : ٣٣٧ .

٤ ـ أريضة : أرض زكية كريمة .

[**٢٤٣**] يقول : هذا الّذي أنعت من الغيث ، أجعله سَقيًا لها . وضعيفة : اسم لها ، يريد : إلاّ أن أقرض الشّعر .

الرّواية :

يروى : فأسقي ، ويروى : أختي ضعيفة

١٠ ـ وَمَرْقَبَةٍ كَالزُّجِّ أَشْرَفْتُ فَوْقَها أُقَلِّبُ طَرْفي في فَضاءٍ عَريضِ

مَرْقَبَة : مكان مشرف يَرْقُب فيه . كالزّجّ : قيل فيه ثلاثةُ أقوال :

الأوّل : كالزّجّ من طولها .

والثّاني : محدّدة الرّأس .

والثّالث : أراد املاسها ، أي لا يصعدها إلاّ الشّهم .

١١ ـ فَظِلْتُ وَظَلَّ الْجَوْنُ عِنْدي بِلِبْدِهِ كَأَنّي أُعَدّي عَنْ جَناحٍ مَهيضِ

الجَوْن : فرسه . بلبده : يقول : هو مسرج . أعدّي : أصرف وأنحي . قيل فيه قولان :

الأوّل : أفعل ذلك [٢٤٤] ، أخشى بقاءه لحدّته .

والثّاني : أقيه وأشفق عليه ، كأنّه صقر قد هيض جناحه ، فهو يداري ويُبقي عليه .

١٢ ـ فَلَمّا أَجَنَّ الشَّمْسَ مِنّي غُؤورُها نَزَلْتُ إِلَيْهِ قائِماً بِالْحَضيضِ

أجنّ : ستر وغطّى . الحضيض : أسفل الجبل .

ويروى : غَوارُها .

ويروى : عَوارُها .

وكلّه ماستر .

١٣ ـ يُباري شَباةَ الرّمح خَدٌّ مُذَلَّقٌ كَصَفْحِ السِّنانِ الصُّلَّبِيِّ النَّحيضِ

شباة كلّ شيء : حدّه . مُذَلَّق : دقيق طويل ليس بكزّ . السّنان والمِسنّ واحد . الصّلّبيّ : ضرب من هذه الحجارة . النّحيض : الرّقيق ، وأصله الّذي أخذ لحمه ، قيل فيه : يزعم أنّ الشّباة مع خدّه لطول عنقه .

١٤ ـ [٢٤٥] أُخَفِّضُهُ بِالنَّقْرِ لَمّا عَلَوْتُهُ   وَيَرْفَعُ طَرْفًا غَيْرَ جافٍ غَضيضِ

أخفّضه بالنّقر ، وهو نقرك باللسان والحبل إذا فزع ، أو عند النّشاط . غير جاف : لا يجفو عن النّظر إلى الأشباح ، يريد : وغير غضيض عنها .

١٥ ـ وَقَدْ أَغْتَدي وَالطَّيْرُ في وُكُناتِها   بِمُنْجَرِدٍ عَبْلِ الْيَدَيْنِ نَهوضِ

منجرد : فرس قصير الشّعر . عبل : غليظ .

الرّواية :

ويروى : قبيض ، أي سريع . ويروى : وُكُراتها .

١٦ ـ لَها قُصْرَيا عَيْرٍ وَساقا نَعامَةٍ   كَفَحْلِ الْهِجانِ الْقَيْسَرِيِّ الْعَضوضِ

الأصمعيّ : قال قوم : القُصْرَيان : ضِلْعا الخلف ، وهما آخر الأضلاع ممّا يلي الخاصرة . وقال قوم : هي الجانحة القصيرة الّتي تلي الصّدر . الهِجان من الإبل : الكرام .[٢٤٦] القيسريّ : الضّخم ، وإنّما قال : ساقا نعامة ، أراد في قصرهما . عضوض : يعني صؤولا[١] .

الرّواية :

ويروى : كفحل الهجان ينتحي للعضيض .

١٧ ـ يَجُمُّ عَلى السّاقَيْنِ بَعْدَ كَلالِهِ   جُمومَ عُيونِ الحِسْيِ بَعْدَ المَخيضِ

يَجُمّ ويَجِمّ : أي يكثر جريه . ويقال : جمّت البئر ، إذا كثر ماؤها . الحِسي :

١ ـ صَؤول : يشِلّ النّاس ويعدو عليهم ، فهو صَؤول .

البئر. يقول : إذا حُرّك بالسّاقيْن أكثر الجري وهو كالّ ، كما تُكثر البئر الماء إذا خيضت بالدّلاء .

١٨ ـ ذَعَرْتُ بِهِ سِرْبًا نَقِيًّا جُلودُهُ كَما ذَعَرَ السِّرْحانُ جَنْبَ الرَّبيضِ

جنب : يعني ناحية . الرّبيض : جمع من الغنم .

١٩ ـ فَأَقْصَدَ نَعْجَةً فَأَعْرَضَ ثَوْرُها كَفَحْلِ الْهِجانِ يَنْتَحي لِلْعَضيضِ

نعجة : بقرة . أقصد : قتل . ينتحي : أي يقصد ويعمد .

٢٠ ـ [٢٤٧] وَوالى ثَلاثًا واثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا وَغادَرَ أُخْرى في قَناةٍ رَفيضِ

والى : طعن موالاة . غادر : خلّف . رفيض : مكسور . والرّفض : التّفرّق عن الشّيء ، وبه سمّيت الرّافضة لتفرّقهم عن زيد بن عليّ (١) ، فأراد أنّه طعن آخرها بالقناة فكسرها .

٢١ ـ فَآبَ إِيابًا غَيْرَ نَكْدٍ مُواكِلٍ وَأَخْلَفَ ماءً بَعْدَ ماءٍ فَضيضِ

النَّكْد : الّذي لا يجيء إلا بإلحاح وعسر . مُواكل : أي غير جادّ في أمره ، كأنّه المتّكل . الماء : ها هنا : عرقه . فضّه : أي فرّقه . آب : أي رجع الفرس .

الرّواية :

روى الأصمعيّ : فآب إياب غير نكد

٢٢ ـ وَسِنٍّ كَسُنَّيْقٍ سَناءً وَسُنَّمًا ذَعَرْتُ بِمِدْلاجِ الْهَجيرِ نَهوضِ

السّنّ : الثّور ، وأنشد : **حنّت حنينًا كثؤاج السّنّ**(٢) .

---

١ ـ زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أمّا الرّافضة ، فأوّل ما ترفّضت جاءوا إليه حين خرج وقالوا له : تبرّأ من أبي بكر وعمر حتّى نكون معك ، قال : بل أتولاهما ، قالوا : إذن نرفضك ، فسمّيت الرّافضة . **فوات الوفيات : ٢ : ٣٥ ـ ٣٨** ، وأخباره وترجمته في كتب التّاريخ كثيرة ، ولا طائل في ذكرها .

٢ ـ البيت للرّاجز في ديوانه ، وعجزه : في قصب أجوفَ مرثعنّ .

[٢٤٨] وسُنّيْق(١) : قيل : جبل ، وقيل أكمة . سناء : ارتفاعًا . وسنّمًا : قيل ارتفاعًا ، وقيل بقرة . مدلاج : ناقة تدلج ، أي تسير . الهجير : الهاجرة . ويروى : كسنّيق وسَنّما .

٢٣ ـ أرى الْمَرْءَ ذا الأَذْوادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا   كَإِحْراضِ بَكْرٍ في الدِّيارِ مَريضِ

الذّوْد : ما بين الثّلاث إلى العشر من النّوق . قيل :ولا يكون الذّوْد إلا للإناث من الإبل . أحرضه المرض : أفسده وأهلكه . البكر : الفتيّ من الإبل .

٢٤ ـ كَأَنَّ الْفَتى لَمْ يَغْنَ في الدَّهْرِ لَيْلَةً   إِذا اخْتَلَفَ اللَّحْيانِ(٢) عِنْدَ الْجَريضِ

لم يغن : لم يكن ولم يبق . غنيتَ بمكان كذا : إذا كنت فيه . والجَريض والجَرَض واحد ، وهو الغَصَص بالرّيق عند الموت ، أو الأمر العظيم ، يقال : جَرِض يَجْرِض جَرَضًا .

---

١ ـ سُنَّيْق : أكمة معروفة ، وقال كراع : جبل بعينه . **معجم البلدان** : **سنّيق** . ولم يذكره حمد الجاسر ورفاقه .

٢ ـ اللَّحيان : مثنّى لَحْي ، وهما حائطا الفم .



[٢٤٩] وقال :

١ ـ أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلى إِنْ نَأَتْكَ تَنوصُ فَتَقْصُرُ عَنْها خُطْوَةً أَوْ تَبوصُ

تبوص : قيل : تقلق ، وقيل : كلّ من تحرّك لأمر وتهيّأ له ، قيل : ناص ينوص ، ومنه : لات حين مناص[1] ، وقيل فيه : تَفِرّ ، وكذلك المناص : المفرّ . تبوص : تسبق وتذهب مسرعًا . المعنى فيه ثلاثة أقوال :

الأوّل : يقول : تريد أن تهرب من ذكرها إذ نأتك . قوله : فتقصر عنها خطوة ، أي فسوف تقعد عنها ، فلا تبرح أو تذهب مسرعًا في طلبها ، فهذا وجه .

والثّاني : أو تبوص هي : تذهب هي مسرعة ، قال أبو الحسن : قوله : فتقصر خُطوة : أي تقصر خطاك ، كما قيل : طبت نفسًا .

والمعنى الثّالث : تبوصك : هي تفوتك [**٢٥٠**] فتعجز عنها . باص : فات .

الرّواية :

ويروى : إذ نأتك .

ويروى : فتقصر عنها ، أي لا تأتيها .

٢ ـ تَبوصُ وَكَمْ مِنْ دونِها مِنْ مَفازَةٍ وَكَمْ أَرْضِ جَدْبٍ دونَها وَلُصوصُ

الرّواية :

وكم دونها من مهمه ومفازة

ويروى : أرض جدب بالنّصب والرّفع ، فإذا نصب أرض ، فلصوص محمول على المضمر في دونها .

٣ ـ تَراءَتْ لَنا يَوْمًا بِسَفْحِ عُنَيْزَةٍ وَقَدْ حانَ مِنّا رِحْلَةٌ فَقُلوصُ

---

١ ـ الآية ٣ من سورة ص .

السّفح : أسفل الجبل . قَلَص : إذا ذهب وارتفع ، ويقال : قَلَّص أيضًا . وعنيزة[1] : جبل .

٤ ـ بِأَسْوَدَ مُلْتَفٍّ الْغَدائِرِ وارِدٍ وَذي أُشَرٍ تَشوفُهُ وَتَشوصُ

الغدائر : الذّوائب . أُشَر : تحزيز ، وهو تحزيز يكون في أطراف [**٢٥١**] الثّنايا، ولا يكون إلا في الأحداث .تشوفه : تجلوه . وتشوص : تستاك . يقول : الشّعر وارد العجيزة .

٥ ـ مَنابِتُهُ مِثْلُ السَّدوسِ وَلَوْنُهُ كَشَوْكِ السَّيالِ وَهْوَ عَذْبٌ يَفيصُ

السَّدوس : الطّيلسان ، قالوا : فأراد أنّ منابت الثّغر تضرب إلى السّواد ، وقيل : شبّه سمرة لِثَتِها بلون الطّيلسان . السَّيال : شجر له عروق بيض . يقال : فاص الماء وفاص الدّم ، إذا قَطَر .

الرّواية :

ويروى : يفيض

واليزيديّ : السُّدوس : بضمّ السّين ، قرأه فتحًا .

٦ ـ فَهَلْ تُسْلِيَنْها جَسْرَةٌ أَرْحَبِيَّةٌ مُداخِلَةٌ صُمَّ الْعِظامِ أَصوصُ

كذا قرأ ، وسمعت : تسلينها وكذا هو في اليزيديّ . جسرة : جسيمة . أرحب[2] : قبيلة . مداخلة : دوخل بعض خلقها في [**٢٥٢**] بعض . أصوص : مُوْثَقَة الخَلْق .

الرّواية :

يروى : فهل تُسْلِيَنّي عنك حَرْف شِمِلّةٌ

---

١ ـ عنيزة : تقدّم تعريفها في المعلّقة .

٢ ـ أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دوْمان بن بكيل : بطن من هَمْدان . **جمهرة أنساب العرب** : **٤٧٦** .

شِمِلَّة : خفيفة .

٧ - تَظاهَرَ فيها النَّيُّ لا هِيَ بَكْرَةٌ وَلا ذاتُ ضِغْنٍ في الزِّمامِ قَموصُ

تظاهر : تراكب بعضه على بعض . والنّيّ : الشّحم . بكرة : حَدَثَة السّنّ . ضِغْن : حِقْد ، أي تُحْوِج إلى الضّرب فتحقد . قَموص : شَموص .

٨ - أَؤوبٌ نَعوبٌ لا يُواكِلُ نَهْزُها إِذا قيلَ : سَيْرُ المُدْلِجينَ نَصيصُ

أؤوب : سريعة رجع اليديْن . نعوب : هي الّتي إذا سارت تحرّك رأسها وتهزّه . يواكل : يقرّ ويبطئ . نهزها : تحريكها رأسها . نصيص : شديد : من النّصّ ، وهو أرفع السّير .

٩ - كَأَنّي وَرَحْلي وَالْقِرابَ وَنُمْرُقي إِذا شُبَّ لِلْمَرْوِ الصِّغارِ وَبيصُ

[**٢٥٣**] نمرقي : وسادتي . شُبّ : رُفِع . المَرْو : الحجارة البيض . وبيص : بريق . يقول : اتّقد المرو من شدّة الحرّ .

١٠ - عَلى نِقْنِقٍ هَيْقٍ لَهُ وَلِعِرْسِهِ بِمُنْعَرَجِ الْوَعْساءِ بَيْضٌ رَصيصُ

النِّقْنِق : الظّليم . وهَيْق : خفيف طويل . عرسه : نعامته . مُنْعَرِج : منعطِف . الوعساء : رملة سهلة ليّنة . رصيص ، أي مرصوص بعضه إلى بعض ، أي متقارب ، ليس فيه خَلَل ولا فُرَج ، يقول : كأنّي بكوني على النّاقة على هذا الظّليم .

الرّواية :

ويروى : بِمُنْجَدِع ، وهو منعطِف أيضًا .

١١ - إِذا راحَ لِلأُدْحِيِّ أَوْبًا يَفُنُّها فَتَرْمَدُّ مِنْ إِدْراكِهِ وَتَحيصُ

الأدحيّ : موضع تبيض فيه النّعامة ، وهو أُفعول من : دحوت . [**٢٥٤**] أوبًا : عشيًّا ورجوعًا . الفانّ : الطّارد . ترمدّ : تسرع . وتحيص : تعدل .

الرّواية :

ويروى : يحاذر من إدراكه

١٢ ـ فَذلِكَ أَمْ جَأْبٌ يُطارِدُ آتُنًا[١]   حَمَلْنَ فَأَرْبى حَمْلِهِنَّ دُروصُ

الجأب : الحمار الغليظ . أربى : أكبر . الدِّرْص : ولد الفأر ، نقول : مثل دروص في الصّغر ، يقول : هي صغار ، فبطنها لم يعظم ، فهو أسرع لها .

الرّواية :

أذلك أم جون يطارد

١٣ ـ طَواهُ اضْطِمارُ الشَّدِّ فَالْبَطْنُ شازِبٌ   مُعالى عَلى الْمَتْنَيْنِ وَهْوَ خَميصُ

طواه : أضمره . الشّدّ : العدو . شازب : ضامر . المتنان : ما اكتنف الصّلب . وخميص : ضامر البطن ، يقول : أضمره الضّمر الّذي يكون من شدّة العدو . قوله : مُعالى : يقول : قد [٢٥٥]لحقت البطن بالمتن من الضُّمر .

١٤ ـ بِحاجِبِهِ كَدْحٌ مِنَ الضَّرْبِ جالِبٌ   وَحارِكُهُ مِنَ الكِدامِ حَصيصُ

كدح : خدش . جالب : أي يابس أعلاه ، يقال للجُرْح إذا يبس أعلاه ، وصارت عليه قشرة رقيقة : جالب ، والقِشْرة : الجُلْبَة ، وهو بالفارسيّة : حشكداش[٢] . يقال : انحصّ شعره ، أي انحلق ، يقول : تضربه الأُتُن إذا أراد أن ينزو عليها بحوافرها . الحاركان : ملتقى الكتفيْن من الدّابّة .

١٥ ـ كَأَنَّ سَراتَهُ وَجُدَّةَ مَتْنِهِ   كَنائِنُ تَجْري فَوْقَهُنَّ دَليصُ

سراته : ظهره . والجُدّة : خطّة في متنه سوداء ، وهي إلى عَجْب الذّنب . والكِنانة : الجَعْبَة . دَليص : بريق .

١٦ ـ وَيَأْكُلْنَ مِنْ قَوٍّ لُعاعاً[٣] وَرِبَّةً   تَجَبَّرُ بَعْدَ الأَكْلِ فَهْوَ نَميصُ

---

١ ـ آتن : ج أتان .

٢ ـ لم أجدها في المعجم الفارسيّ الحديث .

٣ ـ وردت في الأصل بالرّاء المهملة ، والصّواب باللام ، بدليل الشّرح .

[٢٥٦] قوّ[1] : موضع . اللعاع ،والواحد لُعاعة : أوّل ما ينبت من البقل . ربّة[2] : نبت معروف . تجبّر : طال . ونميص : منتّف بأطراف المشافر ، فلان يتنمّص شاربه ، إذا أخذ منه ونتفه .

١٧ ـ يُطيرُ عِفاءً مِنْ نَسيلٍ كَأَنَّهُ سُدوسٌ أَطارَتْهُ الرِّياحُ وَخوصُ

الْعِفاء : شعر الأُتُن . نسيل : أي ما سقط من وَبْرها ونَسَل . سُدوس : طيلسان مصبوغ بالنّيلنج [3] ، فهو أخضر . وخوص : النّخل ، يقول : يطيره عنها شعرًا ووبْرًا أخضر .

الرّواية :

دريد وغيره : سَدوس بفتح السّين ، ومعناه الطّيلسان أيضًا ، ويروى : تطير عِفاء ، أي تطير الأُتُن .

١٨ ـ تَصَيَّفَها حَتّى إِذا لَمْ يَسُغْ لَهُ حَلِيٌّ بِأَعْلى حائِلٍ وَقَصيصُ

تصيّفها : أي أقام بها صيفتَه . لم يسغ : من قولك : أساغه [٢٥٧] يسيغه ، يريد : لم يدخل حلوقها . حَليّ : ما يبس من النّصيّ ، وهو نبت . حائل[4] : موضع. وقصيص : شجرة تنبت في أصلها الكمأة .

الرّواية :

ويروى : فصيّفها ، يعني صيّف الفحل الأُتُن في قَوّ .

١٩ ـ يُغالينَ فيهِ الْجُزْءَ لَوْلا هَواجِرٌ جَنادِبُها صَرْعى لَهُنَّ كَصيصُ

---

١ ـ قَوّ : مرّ تعريفه في قَوّ .
٢ ـ الرِّبّة : اسم لعدّة من النّبات ، لا تهيج في الصّيف ، تبقى خضرتها شتاء وصيفًا .
٣ ـ النّيلج : كلمة فارسيّة ، تعني الصّبغ الأزرق أو الصّباغة بالأزرق ، **وهي في القاموس الفارسيّ : النّيلج . المعجم الفارسيّ الكبير : نيلج .**
٤ ـ حائل : مرّ تعريفه .

يُغالين : يُماطلن ، يقال : تغالى النّبت ، إذا كثر ، وقال : الجزء : هو العشب الّذي يجزأ به عن الماء . والجندب أصغر من الجرادة . وكصيص : لهنّ تحرّك والتواء من الجُهد . يقول : يماطلن الجزء إرادة أن يطول،وخوفًا من أن تذهب فتحتاج إلى الماء وعليه القَنّاص .

الرّواية:

يروى : يُغالِبْن الجزء ، بالباء .

ويروى : [**٢٥٨**] فصيص . والفصيص : صوت ضعيف .

٢٠ ـ أَرَنَّ عَلَيْها قارِبًا وَانْتَحَتْ لَهُ　　طُوالَةُ أَرْساغِ الْيَدَيْنِ نَحوصُ

أرنّ : صاح ونهق على الأُتُن . قاربًا : قد قرب من الماء . وانتحت : عرضت له . ونحوص : حائل (١) .

٢١ ـ فَأَوْرَدَها مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَبًا　　بَلاثِقَ خُضْرًا ماؤُهُنَّ قَليصُ

يقال : عين بَلْثَق ، إذا كانت غزيرة كثيرة الماء . خُضْرًا : صافية الماء . قليص : مرتفع كبير .

الرّواية :

يروى : فأوردها من آجِنٍ(٢) الماء مشربًا

وقيل : قليص على هذا التّأويل ، قد نقص وقلص .

٢٢ ـ فَيَشْرَبْنَ أَنْفاسًا وَهُنَّ خَوائِفٌ　　وَتُرْعَدُ مِنْهُنَّ الكُلى وَالفَريصُ

أنفاسًا : جُرَعًا ، أي نفسًا بعد نفس . والفريص : مرجع الكتف ، [**٢٥٩**] يقول : ترعد من خوف الصّائد .

---

١ ـ حائل : أي لم تحمل .

٢ ـ المتغيّر اللون .

٢٣ ـ وَأَصْدَرَها تَعْلو النِّجادَ عَشِيَّةً   أَقَبُّ كَمِقْلاءِ الْوَلِيدِ خَمِيصُ

أصدرها : ردّها . النِّجاد : الواحد نَجْد : طريق مرتفع . أقبّ : ضامر . والمِقلاء : العود الّذي يضرب به الغلام القُلّة . خميص : ضامر : شبّهه بالمِقلاء في ضُمْره .

ويروى : شخيص .

أي مشرف .

٢٤ ـ فَجَحْشٌ عَلى آثارِهِنَّ مُخَلَّفٌ   وَجَحْشٌ لَدى مَكَرِّهِنَّ وَقيصُ

وقيص : موقوص : أي مدقوق العنق ، وإنّما ذاك لصغر الجحش وشدّة عدو الحمر .

٢٥ ـ وَأَصْدَرَها بادي النَّواجِذِ قارِحٌ   أَقَبُّ كَكَرِّ الأَنْدَرِيِّ مَحيصُ

النّواجذ : الأضراس الّتي تلي الأنياب . الكرّ : الحبل . الأندريّ : منسوب ، وهو رجل يعمل الحبال . محيص : قد انحلق شعره .

[**٢٦٠**] وقال :

١ ـ لَعَمْري لَقَدْ بانَتْ بِحاجَةِ ذي هَوى ... سُعادُ وَراعَتْ بالْفِراقِ مُفَزَّعا

٢ ـ وَقَدْ عَمِرَ الرَّوْضاتِ خَلْفَ مُخَطَّطٍ(١) ... إلى اللُّجِّ(٢) مَرْأى مِنْ سُعادَ ومَسْمَعا

يقول : صارت هذه الرّوضات عامرة لمرأى من سعاد ومسمع ، أي إذ سكنتها سعاد .

٣ ـ مَتى تَرَ داراً مِنْ سُعادَ تَقِفْ بِها ... وَتَسْتَجْرِ عَيْناكَ الدُّموعَ فَتَدْمَعا

---

١ ـ مُخطَّط : جبل بغبيط الفردوس ، والفردوس بطن الإياد ، ويوم مخطّط كان لبني يربوع على بني بكر . **معجم ما استعجم : مُخطَّط** .
وقد ورد مخطَّط في الدّيوان بصيغة اسم المفعول ، وفي معجم ما استعجم ومعجم البلدان بصيغة اسم الفاعل .
وقال حمد الجاسر : ...ولا أستبعد أنّ بطن الإياد هو جانب ممّا يعرف الآن باسم البطن ، ويقع بين خطّي الطّول ٣٠َ ـ ٤٣ْ و ٣٠ َ ـ ٤٤ْ ، وخطّي العرض ٣٠ ـ ٢٩ْ و ١٥َ ـ ٣٠ْ . **المعجم الجغرافيّ : شمال المملكة : مخطّط** .

٢ ـ اللُّجّ : غدير عند دير هند بالحيرة ، وقد ورد في **معجم البلدان** : لخّ ، بالخاء المعجمة .

﴿ ٤٢ ﴾

وقال : وهي منحولة :

١ ـ أَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصِّبا غَيْرَ أَنَّني أُراقِبُ خَلاّتٍ مِنَ الْعَيْشِ أَرْبَعا

٢ ـ فَمِنْهُنَّ قَوْلي لِلنَّدامى تَرَفَّعوا تُديرونَ نَشّاجًا مِنَ الخَمْرِ مُتْرَعا

ترفّعوا : اقعدوا رفيعًا . نشّاجًا : زِقًّا يصوّت صوت الغليان .

ويروى : تداجون ، بمعنى تدارون ، ذلك للصّبّ .

٣ ـ [٢٦١] وَمِنْهُنَّ رَكْضُ الخَيْلِ تَرْجُمُ بِالقَنا

يُبارينَ سِرْبًا آمِنًا أَنْ يُفَزَّعا

ترجم : أي ترمي بأيديها في سيرها .

٤ ـ وَمِنْهُنَّ نَصُّ العيسِ وَاللَّيْلُ شامِلٌ[1] يُيَمِّمْنَ مَجْهولًا مِنَ الأَرْضِ بَلْقَعا

النّصّ : أرفع السّير . العيس : الإبل البيض . وييمّمن : يقصدن .

٥ ـ خَوارِجَ مِنْ بَرِّيَّةٍ نَحْوَ قَرْيَةٍ يُجَدِّدْنَ وَصْلًا أَوْ يُرَتَّجين مَطْمَعا

٦ ـ وَمِنْهُنَّ سَوْفُ الخَوْدِ قَدْ بَلَّها النَّدى تُراقِبُ مَنْظومَ التَّمائِمِ مُرْضَعا

السّوف : الشّمّ ، سُفتُ الشّيء .

٧ ـ تَعِزُّ عَلَيْها ريبَتي وَيَسوؤُها بُكاهُ وَتَثْني الجيدَ أَنْ يَتَضَوَّعا

٨ ـ بَعَثْتُ إِلَيْها وَالنُّجومُ ضَواجِعٌ حِذارًا عَلَيْها أَنْ تَهُبَّ فَتُسْمَعا

أي قوائل للغيث .

٩ ـ فَجاءَتْ كَئيبَ المَشْيِ هَيّابَةَ السُّرى يُدافِعُ رُكْناها جَواريَ أَرْبَعا

١٠ ـ [٢٦٢] يُزَجّينَها مَشْيَ النَّزيفِ وَقَدْ جَرى صُبابُ الكَرى في مُخِّها فَتَقَطَّعا

---

١ ـ أي شملت ظلمته كلّ شيء .

١١ ـ تَقولُ وَقَدْ جَرَّدْتُها مِنْ ثِيابِها كَما رُعْتُ مَكْحولَ المَدامِعِ أَتْلَعا

١٢ ـ وَجَدِّكَ لَوْ شَيْءٌ أَتانا رَسولُهُ سِواكَ ، وَلكِنْ ، لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعا

١٣ ـ فَبِتْنا نَصُدُّ الوَحْشَ عَنّا كَأَنَّنا قَتيلانِ لَمْ تَعْلَمْ لَنا النّاسُ مَصْرَعا

١٤ ـ تجافى عَنِ المَأْثورِ بَيْني وَبَيْنَها وَتُدْني عَلَيْها السّابِرِيَّ المُضَلَّعا

المأثور : السّيف . ويروى : وتدني عليّ .

١٥ ـ إِذا أَخَذَتْها هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ بِمَنْكِبِ مِقْدامٍ عَلى الهَوْلِ أَرْوَعا

الأروع : الشّجاع ، والأروع : الّذي يروع جماله أيضاً .

﴿٤٣﴾

وقال أيضًا :

١ ـ أَلا انْعَمْ صَبَاحًا أَيُّها الرَّسْمُ وَانْطِقِ
وَحَدِّثْ حَدِيثَ الرَّكْبِ إِنْ شِئْتَ فَاصْدُقِ

٢ ـ [٢٦٣] وَحَدِّثْ بِأَنْ زالَتْ بِلَيْلٍ حُمولُهُمْ
كَنَخْلٍ مِنَ الأَعْراضِ غَيْرِ مُنَبَّقِ

الأعراض : النّواحي . مُنَبَّق : ممدود على سطر واحد .

٣ ـ رَفَعْنَ الحَوايا وَاقْتَعَدْنَ قَعائِداً　　وَحَفَّفْنَ مِنْ حَوْكِ العِراقِ المُنَمَّقِ

الحَوايا : مركبٌ من مراكب النّساء . والقَعود : الفتى من الإبل . وحَوْك : من الحياكة . المُنَمَّق : الموشّى .

٤ ـ وَفَوْقَ الحَوايا غِزْلَةٌ وَجَآذِرٌ　　تَضَمَّخْنَ في مِسْكٍ ذَكِيٍّ وَزَنْبَقِ

غِزْلَة وغَزال . والجُؤْذَر : ولد البقرة . ذكيّ : شديد الرّيح .

٥ ـ فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرْفي وَقَدْ حالَ دونَهُمْ　　قَعائِدُ رَمْلٍ ذي أَلاءٍ وَشَبْرَقِ

قعائد رمل : ما استدار منه . ذي ألاء : شجر[١] . شبرق[٢] : نبت .

الرّواية :

غوارب رمل .

٦ ـ عَلى إِثْرِ حَيٍّ سائِرينَ لِنِيَّةٍ　　فَحَلّوا العَقيقَ أَوْ ثَنِيَّةَ مُطْرِقِ

[٢٦٤] نيّتهم :حيث يريدون . العقيق[٣] : موضع . ثنيّة : عقبة . مُطْرِق[٤] : الوادي .

---

١ ـ ألاء : شجر حسن المنظر مرّ الطّعم . **اللسان : ألي** .

٢ ـ شبرق : بفتح الشّين في الأصل ، وفي اللسان : بكسرها وكسر الرّاء ، وهو نبات غضّ ، وقيل : شجر منبته نجد وتهامة ، وثمرته شاكة صغير الجرم حمراء مثل الدّم ، واحدته شِبْرِقة . **اللسان : شبرق** . =

٧ ـ فَعَزَّيْتُ نَفْسي حينَ بانوا بِجَسْرَةٍ أَمونٍ كَبُنْيانِ اليَهوديِّ خَيْفَقِ

جسرة : طويلة . يريد أنّها كحصن اليهوديّ .

٨ ـ إِذا زُجِرَتْ أَلْفَيْتَها مُشْمَعِلَّةً تُنيفُ بِقِنْوٍ مِنْ غِراسِ ابْنِ مُعْنِقِ

مُشْمَعِلَّة : منبسطة ، ذاهبة . تُنيف : ترفع . قِنْو : كِباسة[1] .

غراس : غرس . معنق ، رجل معروف ، شبّه ابنها بالكباسة إذا رفعته .

الرّواية :

ويروى : بعِذْق ، بكسر العين ، ويروى : بفتحها ، فهي بالكسر . الكِباسة ، والعَذْق ، بالفتح : النّخلة ، شبّه عنقها بجذع النّخلة .

٩ ـ تَروحُ إِذا راحَتْ رَواحَ جَهامَةٍ بِإِثْرِ جَهامٍ رائِحٍ مُتَفَرِّقِ

[٢٦٥] جَهامة : سحابة قد هراقت الماء ، يقول : كأنّها من سرعتها إذا راحت جَهامة .

١٠ ـ كَأَنَّ بِها هِرًّا جَنيبًا تَجُرُّهُ بِكُلِّ طَريقٍ صادَفَتْهُ وَمَأْزِقِ

جنيبًا : أي هو يجنب إلى جانبها . مأزق : مكان ضيّق .

١١ ـ كَأَنّي وَرَحْلي وَالقِرابَ وَنُمْرُقي عَلى يَرْفَئِيٍّ ذي زَوائِدَ نِقْنِقِ

الأصمعيّ : كلّ جاف فزع خائف من راعٍ أو غيره ، فهو يرفئيّ ، قالوا : ويريدها هنا الظّليم . زوائد : في قوائمه نقنق ينقنق في صوته .

= ٣ ـ العقيق : في بلاد العرب أربعة أعقّة ، وهو أودية شقّتها السّيول ، ويصعب تمييز كلّ ما قيل فيها . **معجم البلدان : العقيق** .

٤ ـ مُطْرِق : وادٍ ببني تميم . **معجم ما استعجم : مطرق** .

وقال حمد الجاسر : مطرق : وادٍ فيه غدير ماء ، يقع غرب الشّملي ، يقارب ٣٠ كيلا في وسط الحرّة حرّة اثنان . **المعجم الجغرافيّ : شمال المملكة : ١٢٣٧** .

١ ـ الكِباسة : من التّمر بمنزلة العنقود من العنب ، وقد مرّ شرحها .

١٢ ـ تَـرَوَّحَ مِـنْ أَرْضٍ لأَرْضٍ نَـطِـيَّـةٍ   لِـذِكْـرَةِ قَـيْـضٍ حَـوْلَ بَـيْـضٍ مُـفَـلَّـقِ

نطيّة : بعيدة . قيض : قشر البيض ، وانقاضت البيضة : انكسرت . مفلّق : مكسّر .

١٣ ـ (٢٦٦) يَجولُ بآفاقِ البْلادِ مُغَرِّبًا   وَتَـسْـحَـقُـهُ ريحُ الصَّـبـا كُلَّ مَـسْـحَـقِ

المُغَرِّب : المُبعِد الهارب من النّاس،وقيل أيضًا : يجوز أن يكون قد أخذ ناحية الغرب .

١٤ ـ وَبَيْتٍ يَفوحُ المِسْكُ في حَجَراتِهِ   بَـعـيـدٍ مِـنَ الآفـاتِ غَـيْـرِ مُـرَوَّقِ

بيت : يريد الخباء . حجراته : نواحيه . غير مروّق : ليس له رواق أمامه ، وغير مروّق : أي غير مشتوم ولا مُهان ، من قوله :

عَزَّ على عمّك أن تَأَوَّقي(١)

١٥ ـ دَخَلْتُ عَلى بَيْضاءَ جُمٍّ عِظامُها   تُـعَـفّي بِذَيْـلِ الـدِّرْعِ إِذْ جِئْتُ مَـوْدِقي

جمّ : أي ليس لعظامها حجم ؛ لأنّه قد غطّاها اللحم . تُعَفّي : تُدرّس . مَوْدِقُه : أثره وطريقه الّذي دنا منه ، ودق : أي دنا .

١٦ ـ [٢٦٧] وَقَـدْ رَكَـدَتْ وَسْـطَ الـسَّـمـاءِ نُـجـومُـهـا
رُكُـودَ نَـوادي الـرَّبْـرَبِ الْمُـتَـوَرِّقِ(٢)

الرّبرب : الجماعة من البقر . المتورّق : الّذي يبيع الورق والعشب .

ويروى : وقد ثبتت ثبوت ـ بدل ركود

اليزيديّ : نوادي : ما تفرّق منه .

١٧ ـ وَقَدْ أَغْتَدي قَبْلَ العُطاسِ بِهَيْكَلٍ   شَـديـدِ مَشَـكِّ الجَـنْـبِ فَـعْـمِ المُـنَـطَّـقِ

---

١ ـ هذا الرجز في **اللسان** ، (أوق) لجَنْدَل بن المثنّى الطُّهَويّ ، وفيه : تُؤوّقي ، وبعده :

أو أن تبيني ليلة لم تُغْبَقي   أو أن تُرَيْ كأباءَ لم تَبْرَنْشِقي

٢ ـ هذا البيت تكرّر ذكره في الأصل خطأ ، وقد ذكر النّاسخ كلمة مكرّر مرّتين ، عند بدايته ونهايته .

قبل العطاس : قبل أن ينتبه أحد فيعطس[1] . هيكل : فرس ضخم . مشكّ الجنب : حيث شكّ بعضه في بعض ، أي نظم . فعم : ممتلىء . والمُنَطَّق : وسطه ، وهو موضع النّطاق .

١٨ ـ بَعَثْنا رَبيئًا قَبْلَ ذاكَ مُخَمَّلا　　　كَذِئْبِ الغَضا يَمْشي الضَّراءَ ويَتَّقي

ربيئًا : رقيبًا . مُخمَّلا : مستخفيًا . الغَضا : شجر . والضَّراء : ما سترك من الشّجر.

١٩ ـ [٢٦٨] فَظَلَّ كَمِثْلِ الخِشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ　　　وَسائِرُهُ مِثْلُ التُّرابِ المَدَقَّقِ

أي إنّه قد لصق بالأرض .

٢٠ ـ فَجاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الأَرْضَ بَطْنُهُ　　　تَرى التُّرْبَ مِنْهُ لازِقًا كُلَّ مَلْزَقِ

يَسْفِنُ الأرض : يمسحها مسحًا ، ومنه السّفينة ، وإنّما فعلوا ذلك ، لئلاّ تُنْفِرَ الوحشَ رؤيتُه ، وهو يعني الرّبيء .

٢١ ـ فَقالَ : أَلا هذا صِوارٌ وَعانَةٌ　　　وَخِيْطُ نَعامٍ يَرْتَعي مُتَفَرِّقِ

الصِّوار : جماعة البقر . والعانة : الجماعة من الحمير . والخِيْط : قطيع من النّعام .

٢٢ ـ فَقُمْنا بِأَشْلاءِ اللِجامِ وَلَمْ نَقُدْ　　　إِلى غُصْنِ بانٍ ناضِرٍ لَمْ يُحَرَّقِ

أشلاء اللجام : سيوره ، ونقبة كلّ شيء شلو . ولم نقده إلينا : أي مشينا نحن إليه . لم يُحَرّق : أي لم يصبه حرّ فيجفّفه ، فهو غضّ نضير .

٢٣ ـ [٢٦٩] نُزاوِلُهُ حَتّى حَمَلْنا غُلامَنا　　　عَلى ظَهْرِ ساطٍ كَالصَّليفِ المُعَرَّقِ

نزاوله : أي نعالجه ونَرْفُق به . ساطٍ : طويل . غيره : السّاطي : البعيد الأخذ من

---

١ ـ بضمّ الطّاء وكسرها .

الأرض بقوائمه . الصّليف : عود يكون معترضًا في القتب . المعرّق : الّذي قد بُرِي فليس عليه قشر ، يرد على ظهره .

٢٤ ـ كَأَنَّ غُلامِي إِذْ عَلا حالَ مَتْنِهِ   عَلى ظَهْرِ بازٍ في السَّماءِ مُحَلِّقِ

حال متنه : يريد موضع اللبد .

٢٥ ـ رَأى أَرْنَبًا فَانْقَضَّ يَهْوِي أَمامَها   سَرِيعًا وَجَلاَّها بِطَرْفٍ مُلَقْلَقِ

يعني : رأى البازي الأرنب . وجلاّها : نظر إليها . مُلَقْلَق : خفيف حادّ البصر .

٢٦ ـ فَقُلْتُ لَهُ : صَوِّبْ وَلا تَجْهَدَنَّهُ   فَيُدْرِكَ مِنْ أُخْرى القَطاةِ فَتَزْلَقِ

[٢٧٠] يدرك : يرمي بك . القطاة : موضع الرِّدْف من الفرس .

٢٧ ـ وَأَدْبَرْنَ كَالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ   بِجِيدِ الغُلامِ ذي القَمِيصِ المُطَوَّقِ

أدبرن : يعني الوحش . الجَزْع : الخرز . المفصَّل : يعني بين كلّ خرزتيْن لؤلؤة . يريد : بعنق الغلام . والمطوّق : المقلّد ، وإنّما يقلّد ؛ لأنّه شريف . دريد : بينُه رفعًا . اليزيديّ وغيره : بينَه نصبًا .

٢٨ ـ فَأَدْرَكَهُنَّ ثانِيًا مِنْ عِنانِهِ   كَغَيْثِ العَشِيِّ الأَقْهَبِ المُتَوَدِّقِ

الأقهب : في لونه سواد إلى الحمرة . المتودِّق : الدّاني من الأرض ، أي أدرك الفرس البقر من غير أن يَجْهَد نفسه ، وعِنانه يُثنى : لم يبسط كلّه . والغيث : هنا سحاب . والمتودِّق : الّذي يأتي بالوَدْق من المطر .

٢٩ ـ [٢٧١] فَصادَ لَنا عَيْرًا وَثَوْرًا وَخاضِبًا
عِداءً وَلَمْ يُنْضَحْ بِماءٍ فَيَعْرَقِ

عَيْرًا : حمار وحش . وخاضبًا : نعامًا ، وإنّما سمّي خاضبًا ؛ لأنّه إذا أكل الرّبيع ، احمرّت قوائمه وأطراف ريشه .

٣٠ ـ وَظَلَّ غُلامي يُضْجِعُ الرُّمْحَ حَوْلَهُ   لِكُلِّ مَهاةٍ أو لأَحْقَبَ سَهْوَقِ

يُضْجِع : يصوّب الرّمح للطّعن حوله . يريد : حول نفسه . مهاة : بقرة . والأحقب : حمار في موضع الحقيبة منه بياض . وسَهْوَق : طويل .

٣١ ـ وَقامَ طُوالَ الشَّخْصِ إِذْ يَخْضِبونَهُ   قِيامَ العَزيزِ الفارِسِيِّ المُنَطَّقِ

يخضبونه بالدّم ، وكذلك يفعل القانص بالفرس . قيام العزيز : أي متكبّراً . عزيز: منيع . ويروى : طوالُ ، بالرّفع .

٣٢ ـ فَقُلْنا : أَلا قَدْ كانَ صَيْدٌ لِقانِصٍ   فَخَبّوا عَلَيْنا ظِلَّ ثَوْبٍ مُرَوَّقِ

خبّوا : أي ضربوا علينا خباءً .

٣٣ ـ [٢٧٢] فَظَلَّ صِحابي يَشْتَوونَ بِنِعْمَةٍ   يَصُفّونَ غاراً بِاللَّكيكِ المُوَشَّقِ

يَصُفّ ويُصفِّف . الغار : في الجبل ، يريد في غار . اللكيك : قطع اللحم . الموشّق : المقدَّد . غيره : هو اللحم يُشَرّح ثمّ يجفّف ، يريد : يُصفِّفون في الغار اللحم المشرَّح للتّجفيف .

٣٤ ـ وَرُحْنا كَأَنّا في جُؤاثى عَشِيَّةً   نُعالي النِّعاجَ بَيْنَ عَدْلٍ وَمُشْنَقِ

جُؤاثى[١] : قرية كثيرة التّمر . مُشْنَق : مُعلَّق موصول ، أي قد علق خلف الفرسان ، يقول : منه ما عَدَلْناه ، ومنه ما هو مُشْنَق ، أي قد أحقبوه ، يريد : رحنا مخضَّبين ، كأنّا من جُؤاثى .

٣٥ ـ وَرُحْنا بِكَابْنِ الماءِ يَجْنُبُ وَسْطَنا   تَصَوَّبُ فيهِ العَيْنُ طَوْراً وَتَرْتَقي

يريد : بفرس كابن الماء ، وهو طائر ، شبّهه به لخفّته ، وقيل : تصوّب فيه من حسنه ويرتقي .

ويروى : يُجْنَب .

---

١ ـ مرّ تعريفه.

٣٦ـ[٢٧٣] وَأَصْبَحَ زُهْلولا يُزِلُّ غُلامَنا   كَقِدْحِ النَّضِيِّ بِاليَدَيْنِ المُفَوَّقِ

زهلول : أملس . النّضيّ : المنتضي من السّهام . المفوّق : الّذي له فوق ، وهو الفُوق الّذي يوضع في الوتر ليُرمى به .

٣٧ـ كَأَنَّ دِماءَ الهادِياتِ بِنَحْرِهِ   عُصارَةُ حِنّاءٍ بِشَيْبٍ مُفَرَّقِ

الهاديات : أوائل الوحش .

﴿ ٤٤ ﴾

وقال :

١ - لا تُسْلِمَنّي يا رَبيعَ لِهذِهِ وكُنْتُ أَراني قَبْلَها بِكَ واثِقًا

٢ - مُخالِفَةً نَوى أَسيرٍ بِقُرْبِهِ نَوى عَرَبِيّاتٍ يَشِمْنَ البَوارِقا

قال أبو الحسن : النّوى : النّيّة ، يعني أنّه ليس كالبرق الّذي لا يثبت .

٣ - فَإِمّا تَرَيْني اليَوْمَ في رَأْسِ شاهِقٍ فَقَدْ أَغْتَدي أَقودُ أَجْرَدَ تائِقًا[١]

١- تائق : نشيط ممتلئ جرياً .

[٢٧٤] وقال :

١ ـ لِمَنِ الدِّيارُ غَشيتُها بِسُحامِ(١) فَعَمايَتَيْنِ(٢) فَهَضْبِ ذي أَقْدامِ(٣)

غشيت : أتيت . وهذه كلّها مواضع .

٢ ـ فَصَفا الأَطيطِ(٤) فَصاحَتَيْنِ(٥) فَعاسِمٍ(٦) تَمْشي النِّعاجُ بِها مَعَ الأَرْآمِ

---

١ ـ سُحام : وادٍ بفلج . **معجم البلدان : سُحام** .

وقال سعد بن جنيدل : سُحام موجودة بقريب من هذا الاسم إلى يومنا هذا ،وهي واقعة بين دمخ وثهلان ، ويقال لها اليوم السّحاميّات ، وهي واقعة في بلاد بني كلاب بن عامر ، وقد أوردها سعد بن جنيدل في باب سلامة(السّحامة) . **المعجم الجغرافيّ : عالية نجد : سُحام** .

٢ ـ عمايتيْن : عماية ويذبل جبلان بالعالية . **معجم البلدان : عمايتيْن** . وقال سعد بن جنيدل : هما جبلان كبيران ، يسمّى الشّماليّ منهما في هذا العهد حصاة آل حويل ، ويسمّى الجنوبيّ حصاة آل عليّان ، وهما من قبائل قحطان ، ويقال لهما معًا : حصيّ قحطان والحصاتيْن ، والحصيّ . **المعجم الجغرافيّ : عالية نجد : عمايتان وحصاة** .

٣ ـ أقدام :جبل . **معجم البلدان : أقدام** .

وقال سعد بن جنيدل : هذه المواضع الواردة في هذيْن البيتيْن كلّها واقعة في بلاد بني عامر في جنوبيّ عالية نجد . **المعجم الجغرافيّ : عالية نجد : أقدام** .

٤ ـ الأطيط : لم يذكره ياقوت ولا البكريّ .

وقال حمد الجاسر : وهو واقع جنوب نجد ، غرب بلاد الأفلاج . **المعجم الجغرافيّ : المنطقة الشّرقيّة : ١ : ١٦١** .

٥ ـ صاحتيْن : هضبتان عظيمتان ، لهما زيادات وأطراف كثيرة ، وهي من عماية على مغرب الشّمس . **معجم ما استعجم : صاحتيْن** .

وقال ابن بليهد : أمّا صاحتان ، فهما هضبتان حمراوان يقال لإحداهما صاحة ، وللثّانية صوحة ، وهما بهذا الاسم إلى يومنا هذا . **المعجم الجغرافيّ : عالية نجد : ٨٢٩** .

٦ ـ عاسم : موضع بالشّام . **معجم البلدان : عاسم** .

وقال حمد الجاسر : عاسم واقع جنوب الخُرّ ، في الطّرف الشّرقيّ من الدّهناء من المجازة شرقًا إلى جهة البصرة .**المعجم الجغرافيّ : شمال المملكة : عاسم** .

٣ ـ دارٌ لِـهِـرٍّ وَالـرَّبـابِ وَفَـرْتَـنـى   وَلَـمِـيـسَ قَـبْـلَ حَـوادِثِ الأَيّـامِ

النِّعاج : البقر . الأرآم : الظّباء . يقول : قد أقفرت .

أي كانت لهم قبل أن تقفر بما حدُث من الأيّام .

٤ ـ عوجا عَلى الطَّلَلِ المُحيل لأَنَّنا   نبكي الدِّيارَ كَما بَكى ابْنُ خِذامِ

عوجا : اعطِفا . المحيل : أتى عليه حول . لأنّنا : لعلّنا .

الرّواية :

يروى : خِدام بالدّال . ويروى : حِمام . قيل : وابن حذام أوّل من بكى الدّيار .

٥ ـ [٢٧٥] دارٌ لَهُمْ إِذْ هُمْ لأَهْلِك جيرَةٌ   إِذْ تَسْتَبيكَ بِواضِحٍ بَسّامِ

٦ ـ أَزْمانَ فوها كُلَّما نَبَّهْتُها   كَالمِسْكِ باتَ وَظَلَّ في الفَدّامِ

الفَدّام والفِدام واحد ، وهو خرقة يشدّ بها فم الإناء ، أو فم الإنسان ، وغير ذلك .

يقول : كأنّه مسك في إناء مُفدَّم .

الرّواية :

ويروى : كالكرم بات ، يعني الخمر .

٧ ـ أَفَلا تَرى أَظْعانَهُنَّ بِعاقِلٍ[١]   كَالنَّخْلِ مِنْ شَوْكانَ[٢] حينَ صِرامِ

الرّواية :

ويروى : أفما ترى   و   أو ما ترى أظعانهنّ بواكرًا

---

١ ـ عاقل : ماء لبني أبان بن دارم من وراء القريتيْن . **معجم ما استعجم : عاقل .**
ويسمّى اليوم العاقليّ . **المعجم الجغرافيّ : القصيم : ١٥٢٤ ـ ١٥٤٨ .**

٢ ـ شَوْكان : قرية باليمن من ناحية ذمار . **معجم ما استعجم : شَوْكان .**
وقال حمد الجاسر : قد يكون شوكان من المواضع الّتي درست في البحرين . **المعجم الجغرافيّ : المنطقة الشّرقيّة : ٩٣١ ـ ٩٣٢ .**

ويروى : بعالج[1] : موضع .

٨ ـ حورٌ تَغَلَّلْنَ العَبيرَ رَوَادِعًا ... كَمَها الشَّقائقِ أوْ ظِباءِ سَلامِ

الحوراء : الشّديدة بياض العين الشّديدة سوادها . تغلّلن العبير : جعلنه في أبدانهنّ وأصول شعورهنّ . [**٢٧٦**] روادع : ملطّخات بالزّعفران . المها : بقر الوحش . الشّقيقة : أرض غليظة بين رملتيْن وجمع . وسَلام : شجر .

الرّواية :

روى أبو عبيدة :

حور تُغلِّل بالعبير جلودها ... بيض الوجوه نواعم الأجسام

الأصمعيّ :

بقر يطّلى بالعبير جلودها

اليزيديّ : حوراً بالنّصب

وروى الأصمعيّ وأبو عبيدة بعده :

٩ ـ وَظَلِلْتُ في دِمَنِ الدِّيارِ كَأنَّني ... نَشْوانُ باكَرَهُ صَبوحُ مُدامِ

الدِّمَن : آثار النّاس وما سوّدوا بالرّماد وغير ذلك . نشوان : سكران . مُدام : خمر.

ورويا أيضًا :

١٠ ـ أُنُفٍ كَلَوْنِ الغَزالِ مُعَتَّقٍ ... مِنْ خَمْرِ عانَةَ[2] أَوْ كُرومِ شِبامِ

---

٣ ـ عالج : رمل يصل إلى الدّهناء . **معجم ما استعجم : عالج** .
وقال حمد الجاسر : يشمل من خطّ الطّول ٠٠َ ـ ٣٩ إلى ٠٠َ ـ ٤٣ ، ومن خطّ العرض ٠٠َ ـ ٢٧ إلى ٠٠َ ـ ٣٠ **على وجه التّقريب . شمال المملكة : ٨٧٢ ـ ٨٧٥** .

٢ ـ عانة : بلد مشهور بين الرَّقّة وهيت يعَدّ من أعمال الجزيرة ، ونسبت العرب إليه الخمر . **معجم البلدان : عانة** .

أُنُف : أوّل ما فتحت ، وكذلك كلّ ما يستأنف . شِبام[1] : موضع [٢٧٧] بالشّام ، وقيل باليمن ، ورويا أيضًا :

١١ ـ وكَأَنَّ شارِبَها أَصابَ لِسانَهُ مُومٌ يُخالِطُ خَبْلَهُ بِعِظامِ

الموم : البرسام[2] . الخبل : كلّ ما أصاب البدن ففسد شيء منه ، فهو خَبْل .

١٢ ـ وَمُجِدَّةٍ أَعْمَلْتُها فَتَكَمَّشَتْ رَتْكَ النَّعامَةِ في طَريقٍ حامِ

مُجِدَّة : ناقة تجدّ في سيرها . تكمّشت : أسرعت . الرَّتْك والرَّتَكان : تقارب الخطو في سرعة . الحامي فيه قولان :

الأوّل : قول أبي عبيدة : الحامي الّذي حمى سلوكه فلا يسلكه أحد لبعده وقلّة مياهه .

والقول الثّاني : حامٍ[3] من الحرارة ، وذلك أنّ النّعامة إذا وقعت في رمضاء ، جرت جريًا شديدًا .

الرّواية :

الأصمعيّ وأبو عبيدة : ومجدّة نسّأتها

[٢٧٨] الأصمعي : وخد النّعامة .

نسّأتها : رفعتُ وسقتُ . الوخد : زجّ النّعامة برجلها ، وروى الأصمعيّ :

١٣ ـ جالَتْ لِتَصْرَعَني ، فَقُلْتُ لَها : اقْصِدي إِنّي امْرُؤٌ صَرْعي عَلَيْكِ حَرامِ

قال : أخرج حرام مخرج حَذارِ من أرماحنا ، وروى الأصمعيّ أيضًا :

١٤ ـ فَجُزيتِ خَيْرَ جَزاءِ ناقَةِ واحِدٍ وَرَجَعْتِ سالِمَةَ القَرى[4] بِسَلامِ

---

١ ـ شِبام : جبل عظيم فيه شجر وعيون ، وشربُ صنعاء منه . **معجم البلدان** : **شِبام** .

٢ ـ البِرْسام : علّة معروفة . **الصّحاح** : **برسم** .

٣ ـ في الأصل : حامي .

٤ ـ القَرى : الظّهر . ج : قِرْوان وأَقْراء .

وروى الأصمعيّ وأبو عبيدة :

١٥ ـ فَكَأَنَّما بَدْرٌ وَصِيلُ كُتَيْفَةٍ   وَكَأَنَّما مِنْ عاقِلٍ إِرْمامُ

بدر[١] : ماء . وكتيفة[٢] : موضع بعيد من بدر . وعاقل[٣] : موضع ، وإرمام[٤] : موضع أيضًا . يقول : قطعت هذيْن الموضعيْن على بعد ما بينهما قطعًا سريعًا ، حتّى كأنّ كلّ واحد متّصل بصاحبه ، وكذلك عاقل وإرمام .

١٦ ـ [٢٧٩] يَأْتي عَلَيْها القَوْمُ واهٍ خُفُّها   عَوْجاءَ مَنْسِمُها رَثيمٌ دامٍ

واهٍ : نَقبٌ قد انخرق . عوجاء : مهزولة : عوّجت من الهُزال . المَنْسِم : ظفر البعير. رَثيم : مرثوم ، أي قد صكّته الحجارة فَدَمي . يأتي عليها القوم ، أي يمرّ بها القوم المسافرون .

الرّواية :

أبو عبيدة :

تخدي على العِلاّت سامٍ رأسُها   روعاء

الوَخَدان : ضرب من العدو سامٍ عالٍ . روعاء : حديدة الفؤاد نشيطة تفزع من كلّ شيء .

١٧ ـ أَبْلِغْ سُبَيْعًا[٥] إِنْ عَرَضْتَ رِسالَةً   أَنّي كَظَنِّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمامي

---

١ ـ بدر : ماء مشهور بين مكّة والمدينة أسفل وادي الصّفراء بينه وبين ساحل البحر ليلة . **معجم البلدان : بدر** .
وقال حمد الجاسر : بلدة الآن بمنطقة المدينة المنوّرة . **المعجم الجغرافيّ : شمال المملكة : ٧٧ـ ٧٩** .

٢ ـ كتيفة : مرّ تعريفه .

٣ ـ عاقل : مرّ تعريفه .

٤ ـ إِرْمام : وردت في الأصل بكسر الهمزة ، وفي معجم البلدان بفتحها ، وهو جبل في ديار باهلة بن أعصر ، وقيل : موضع وراء فَيْد . **معجم البلدان : أرمام** .
وقال حمد الجاسر : وادٍ يقع غرب فَيْد بمَيْل نحو الجنوب ، حيث الاتّجاه إلى الحجاز ب٣٨ ميلا .

٥ ـ يذكر محمّد أبو الفضل إبراهيم محقّق الدّيوان أنّه سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة ، وكانت بينه وبين امرىء القيس قرابة ، ولم يوثّق هذه الرّواية : ١١٤ .

عشوت : نظرت بغير تثبّت ، أي إنّي كما تظنّ بي ، أغلبك وأقتلك ، أي نظرت نحوي وحدّثت نفسكَ بي .

ويروى : رسالتي .

١٨ ـ أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الوَعِيدِ فَإِنَّني مِمّا أُلاقي لا أَشُدُّ حِزامي

[٢٨٠] يقول : لكثرة من ألقى وطول العادة في ذلك ، لا أشدّ حزامي ، أي لا أتهيّأ

ولا أتكلّف لذلك .

ويروى : فاقْصِرْ إليك .

١٩ ـ وَأُنازِلُ البَطَلَ الكَريهَ نِزالُهُ وَإِذا أُناضِلُ لا تَطيشُ سِهامي

الرّواية :

ويروى : الكميّ نزاله .

الكميّ : الشّجاع ، قيل : إنّما سمّي كميًّا ؛ لأنّه يقمع عدوه ، من قولهم : كمي شهادته : أي قمعها وسترها ولم يظهرها . وقيل أيضاً : لأنّه لا يتكلّم في الحرب من شدّته ، أراد : أنازله نزاله .

٢٠ ـ وَأَنا المُنَبِّهُ بَعْدَ ما قَدْ نَوَّموا وَأَنا المُعالِنُ صَفْحَةَ النّوّامِ

يقول : إذا عاديت قومًا ، أتيتهم وهم نيام فأنبّههم وأكشف لهم أمري وأواجههم إن كانوا مستيقظين ، لاقتداري عليهم ، وقيل : أراد : أنا صاحب نيّات .

ويروى : المنيّة .

٢١ ـ [٢٨١] خالي ابْنُ كَبْشَةَ[١] قَدْ عَلِمْتَ مَكانَهُ وَأَبو يَزيدَ[٢] وَرَهْطُهُ أَعْمامي

---

١ ـ ابن كبشة : لم أعثر له على ترجمة .

٢ ـ أبو يزيد : لم أعثر له على ترجمة .

وعرفت جميعًا .

٢٢ ـ وَأَنا الّذي عَلِمَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهُ   وَأَبي أَبو حُجْرِ بْنُ أُمِّ قُطامِ

٢٣ ـ وَإِذا أَذيتُ بِبَلْدَةٍ وَدَّعْتُها   وَلا أُقيمُ بِغَيْرِ دارِمَقامِ

أذيت : أصابني أذى ، وقرأ أبو عمران على ابن دريد : لا أقيم .

الرّواية :

قال السّكّريّ : هو مزاحف ينقص حرفًا ، فإن قلت : أو لا ، استوى . قال أبو الحسن : هو من الكامل ، وهو زحاف يجوز .

﴿ ٤٦ ﴾

وقال :

١ - إِنّي عَلَيَّ اسْتَتَبَّ لَوْمُكُما حُجْراً وَلَمْ تَلوما حُجْراً وَلا عُصُمًا

استتبّ : استقام وتتابع .

٢ - [٢٨٢] كَلاّ ، يَمينُ الإِلهِ يَجْمَعُنا شَيْءٌ وَأَخْوالَنا بَني جُشَما

أراد : لا يجمعنا .

٣ - حَتّى تَزورَ السِّباعُ مَلْحَمَةً كَأَنَّها مِنْ ثَمودَ أَوْ إِرَما

ملحمة : موضع قتال ؛ لأنّه موضع لحم .

ويروى : الضّباع .

{ ٤٧ }

وقال :

١ - أَلَمْ تَرَنا وَرَيْبُ الدَّهْرِ رَهْنٌ	بِتَفْرِيقِ العَشائِرِ وَالسَّوامِ

٢ - صَبَرْنا عَنْ عَشِيرَتِنا فَبانوا	كَما صَبَرَتْ خُزَيْمَةُ عَنْ حِذامِ

٣ - كَأَنِّي إِذْ حَلَلْتُ عَلى المُعَلّى	حَلَلْتُ عَلى البَواذِخِ مِنْ شَمامِ

البواذخ : ما أشرف من الجبال . وشَمام[١] : جبل . يقول : كأنّي تحصّنت بهذه الجبال لمنعته وعزّته .

ويروى :إذ نزلت على .

٤ - فَما مَلِكُ العِراقِ[٢] عَلى المُعَلّى	بِمُقْتَدِرٍ وَلا مَلِكُ الشَّآمِ[٣]

٥ - [٢٨٣] أَصَدَّ نَشاصَ ذي القَرْنَيْنِ حَتّى	تَوَلّى عارِضُ المَلِكِ الهُمامِ

يقال : صدّه وأصدّه بمعنى ، أي ردّه . النَّشاص : ما أشرف من السّحاب ، فشبّه الجيش به . العارض : السّحاب أيضًا ، ويريد به الجيش . قالوا : وإنّما قيل للملك هُمام ، لبعد همّته . والمُعَلّى : هو الّذي ردّ جيش ذي القرنيْن . وذو القرنيْن : هو المنذر .

٦ - أَقَرَّ حَشا امْرِئِ القَيْسِ بْنِ حُجْرٍ	بَنو تَيْمٍ مَصابِيحُ الظَّلامِ

بنو تَيْم : رهط المُعلّى .

---

١ - شَمام : اسم جبل لباهلة . **معجم البلدان** : **شَمام** .
وقال حمد الجاسر : جبل مرتفع شرقيّ سلمى ، يبعد عن حائل بنحو ٨٠ كيلاً جنوبًا شرقيًّا . **المعجم الجغرافيّ** : **شمال المملكة** : **شمام** : **٧٤٨** .

٢ - ملك العراق : النّعمان بن المنذر بن ماء السّماء .

٣ - ملك الشّام : الحارث بن أبي شَمِر .

وقال :

١ ـ ألا قَبّحَ اللهُ البَراجمَ[1] كُلَّها وَجَدَّعَ يَرْبوعًا[2] وعفّر دارِما[3]

٢ ـ وآثَرَ بالمَخْزاة آلَ مُجاشعٍ[4] رِقابَ إماءٍ يَتَّخِذْنَ المَفارِما

المفارم : الخِرَق يحتشين بها أدبارهنّ ، كي تضيق أحجارهنّ ، [٢٨٤] وقيل : الفَرْم : نبت تُضيّق به المرأة متاعَها .

ما فيه من الرّواية :

أبو عبيدة : وآثر بالملحاة رقاب إماءٍ

يعتبئن ، من عبّأت النّبت .

٣ ـ فَما قاتَلوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَئيسِهِمْ وَلا آذَنوا جارًا فَيَرْحَلَ سالِمًا

٤ ـ وَلكِنَّهُمْ وَلَّوْا سِراعًا لِغَيِّهِمْ مَخافَةَ بيضٍ يَختلين الجَماجِما

بيض : سيوف : يختلين : يقطعن .

ويروى : وربيئهم . ويروى : قطعن .

٥ ـ وَلَمْ يَفْعَلوا فِعْلَ العُوَيْرِ[5] بِجارِهِ لَدى بابِ هِنْدٍ إذْ تَجَرَّدَ قائِما

---

١ ـ البراجم : عمرو بن الظُّلَيْم وغالب وكلفة وقيس ، سمّوا بذلك لأنّ عددهم كان قليلا ، وهم من بني حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم . **جمهرة أنساب العرب** : **٢٢٢** .

٢ ـ يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم . **جمهرة أنساب العرب** : **٢٢٢** .

٣ ـ دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم . **جمهرة أنساب العرب** : **٢٢٨** .

٤ ـ مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم . **جمهرة أنساب العرب** : **٢٣٠ ـ ٢٣١** .

٥ ـ عُوَيْر بن شِجْنَة من بني عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة . **جمهرة أنساب العرب** : **٢١٩** .

ويروى : ورهطه لدى .

٦ ـ فَلَوْ شَهِدَتْهُ عُصْبَةٌ تَغْلِبِيَّةٌ طِوالُ الرِّماحِ يَدَّعونَ الأَراقِما

٧ ـ أُناسٌ يَرَوْنَ الغَدْرَ عاراً وَسُبَّةً يُهينونَ لِلْمَجْدِ النُّفوسَ الكَرائِما

٨ ـ لآبَ بِنُعْمى أَوْ لَكانَتْ مَلاحِمٌ عِظامٌ تَرى مِنْها النُّسورَ جَوازِما

[٢٨٥] آب : رجع . ملاحم : قتال . جوازم : ممتلئة من الشِّبَع ، من قولك : جزمت القربة : ملأتها .

وقال :

١ ـ أَتاني وَأَصْحابي عَلى رَأْسِ صَيْلَعٍ(١) حَديثٌ أَطارَ النَّوْمَ عَنّي فَأَنْعَما
٢ ـ فَقُلْتُ لِعِجْليٍّ بَعيدٍ مَآبُهُ أَبِنْ لي وَبَيِّنْ لي الحَديثَ المُجَمْجَما
٣ ـ فَقالَ : أَبَيْتَ اللَعْنَ عَمْروٌ وَكاهِلٌ أَباحوا حِمى حُجْرٍ فَأَصْبَحَ مُسْلَما

١ ـ صَيْلَع : موضع في اليمن كثير الوحش والظّباء . **معجم ما استعجم** : صَيْلَع .

﴿ ٥٠ ﴾

وقال :

١ ـ لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجاني كَخَطٍّ زَبورٍ في عَسيبٍ يَمانِ

شَجاني : حزنني . زبور : كتاب يزبُرونه في عسيب النّخل ، وهو أصل السَّعَفَة ؛ لأنّه عريض يكتب فيه نقراً ، وإنّما قال : يمانٍ ؛ لأنّهم يكتبون بالحميريّة ، قال : وأهل اليمن يكتبون [٢٨٦] في أصل سَعَف النّخل إلى اليوم .

٢ ـ ديارٌ لِهِرٍّ وَالرَّبابِ وَفَرْتَنى لَيالِيَنا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدَلانِ(١)

النَّعْف : ما سفُل عن الجبل وارتفع عن مسيل الوادي .

وروي : بَدِلان . دريد : فتح : بَدَلان .

٣ ـ لَيالِيَ يَدْعوني الهَوى فَأُجيبُهُ وَأَعْيُنُ مَنْ أَهْوى إِلَيَّ رَوانِ

الرّاني : المديم النّظر .

٤ ـ فَإِنْ أُمْسِ مَكْروبًا فَيا رُبَّ بُهْمَةٍ كَشَفْتُ إِذا ما اسْوَدَّ وَجْهُ الجَبانِ

البُهْمَة : الأمر المستغلق لا يدرى كيف يُحتال عليه . والبُهْمَة أيضًا : الشّجاع الّذي لا يُقدَر عليه .

٥ ـ وَإِنْ أُمْسِ مَكْروبًا فَيا رُبَّ قَيْنَةٍ مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُها بِكِرانِ

كِران : عود . والكرينة : العوّادة .

٦ ـ [٢٨٧] لَها مِزْهَرٌ يَعْلو الخَميسَ بِصَوْتِهِ أَجَشُّ إِذا ما حَرَّكَتْهُ اليَدانِ

المِزْهَر : العود . الخميس : الجيش . أجشّ : في صوته غِلَظ كالبُحّة .

٧ ـ وَإِنْ أُمْسِ مَكْروبًا فَيا رُبَّ غارَةٍ شَهِدْتُ عَلى أَقَبَّ رِخْوِ اللَّبانِ

١ ـ بَدَلان : موضع باليمن . **معجم ما استعجم** : بَدَلان . **وفي معجم البلدان** : **بَدِلان** : بكسر الدّال .

أقبّ : ضامر . اللَبان : موضع اللبب من الدّابّة . قال : وإذا لان جلد صدره واتّسع، جره كيف شاء .

٨ ـ عَلى رَبِذٍ يَزْدادُ عَفْواً إذا جَرى مِسَحٍّ حَثيثِ الرَّكْضِ وَالدَّأَلانِ

الرَّبِذ : السّريع الخفيف . عفواً : فيه ثلاثة أقوال :

الأوّل : عفواً : من غير ضرب ولا إكراه . **والثّاني** : كثرة عفواً أكثروا[١] .

والثّالث : يزداد من العَفْو الّذي ابتدأ به ، أي من الجري . سحّه : إذا صبّه صبًّا . الذّألان : بالذّال والدّال ؛ [٢٨٨] فبالذّال : هو المرّ السّريع ، وبالدّال : هو النّشاط ، يدأل : أي يختال .

٩ ـ وَيَخْدي عَلى صُمٍّ صِلابٍ مَلاطِسٍ شَديداتِ عَقْدٍ لَيِّناتٍ مِتانِ

يخدي : يسير . المِلْطاس : الّذي يكسر به الحجارة ، أي هي وثيقة المفاصل .

روى الأصمعيّ ودريد : ليّنات مثانٍ[٢] بالإضافة يعني الرّكبتيْن والمرفقيْن .

١٠ ـ وَغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ حُوٍّ نَباتُهُ تَبَطَّنْتُهُ بِشَيْظَمٍ صَلَتانِ

تبطّنته : سلكت بطنه . الشّيظم : الطّويل . صَلَتان : فيه ثلاثة أقوال :

الأوّل : قال الأصمعيّ : الصّلتان : الصّافي الوجه ، مثل : صلت الجبين .

والثّاني : المنجرد القصير الشّعر .

والثّالث : المنصلت : الذّاهب النّشيط .

ويروى : حُوٌّ تلاعُهُ

١١ ـ مِخَشٍّ مِجَشٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَتَيْسِ ظِباءِ الحُلَّبِ الغَذَوانِ

---

١ ـ عبارة لم أفهمها .

٢ ـ في الأصل : مَثاني .

[**٢٨٩**] مِخَشّ : يدخل في كلّ ما أدخلته فيه . مِجَشّ : ماضٍ يكون في صوته جُشّة . الحُلَّب : نبت يخطو في الصّيف . والغَذَوان : هو الّذي يغذّي ببوله ، يدفعه دفعة واحدة ، وأراد أنّه يصلح للطّلب والفَرار .

الرّواية :

الأصمعيّ : العَدَوان .

بالعين والدّال ، وقال : هو الّذي يعدو .

١٢ ـ إذا ما اجْتَنَبْناهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ   كَعِرْقِ الرُّخامى اللَّدْنِ في الهَطَلانِ

تأوّد متنه : تثنّى وتمايل ظهره . الرُّخامى : شجر . اللَّدْن : الليّن . الهَطَلان انصباب المطر .

الرّواية :

ويروى : جنبناه . ويروى : احتثثناه . ويروى : اهتزّ في .

﴿ ٥١ ﴾

وقال :

١ ـ [٢٩٠] ما هاجَ هذا الشَّوْقَ غَيْرُ مَنازِلٍ دَوارِسَ بَيْنَ يَذبُلٍ(١) فَذقانِ(٢)

٢ ـ أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُها جَنوبَ المَلا(٣) عَيْناكَ تَبْتَدِرانِ

٣ ـ فَدَمْعُهُما سَحٌّ وَسَكْبٌ وَدِيمَةٌ وَرَشٌّ وَتَوْكافٌ وَتَنْهَمِلانِ

٤ ـ كَأَنَّهُما مَزادَتا مُتَعَجِّلٍ فَرِيّانِ لَمّا تُسْلَقا بِدِهانِ

فريّان : محزوزان . تسلقا : تدهنا وتدلكا ، كأنّهما ـ يعني العينيْن ـ في سيل الدّموع ، وإنّما قال : لم تذهبا ؛ لأنّه يكون أوسع للحزوز ، وأكثر لخروج الماء .

٥ ـ وَغَرْبٌ عَلى مَقْطورَةٍ بَكَرَتْ بِهِ غَدَتْ في سَوادِ اللَّيْلِ قَبْلَ السَّواني

غرب : دلو ضخمة . مقطورة : ناقة مهنوءة بالقطران . والسّانية : كلّ ما استقى ومدّ بعنقه من بعير أو ثور أو حمار . قال أبو الحسن : وغرب مردود على مزادتا(٤) .

---

١ ـ يذبل : مرّ تعريفه .

٢ ـ ذقان : جبل ، وهما ذقانان ، أحدهما لبني عمرو بن كلاب ، والآخر لبني أبي بكر بن كلاب . **معجم البلدان : ذقان** .

وقال سعد بن جنيدل : ... وهما ذقانان من الأعلام الشّهيرة في عالية نجد ، ويعرفان بهذا الاسم قديمًا وحديثًا . **المعجم الجغرافيّ : عالية نجد : ٥٥٧ ـ ٥٥٨** .

٣ ـ الملا : موضع من أرض كلب . **معجم ما استعجم : الملا** .

وقال ياقوت : الملا بين نقعاء ـ وهي قرية لبني مالك بن عمرو بن ثُمامة بن عمرو بن جندب ، من ضواحي الرّمل ، متّصلة هي والجَلَد ـ إلى طرف أجأ ، وملتقى الرّمل والجلد هنالك يقال له الخرانق .

وقال حمد الجاسر : الملا هو الأرض المنخفضة ، الواقعة شرق الجبليْن إلى النّفوذ شرقًا ، بين درجتي الطّول ٠٠ ـ ٤٢ْ و ٣٠ ـ ٤٣ْ ، ودرجتي العرض ٠٠ ـ ٢٧ْ و ٠٠ ـ ٢٨ْ . تقريبًا . **المعجم الجغرافيّ : شمال المملكة : ١٢٦١ ـ ١٢٦٣** .

٤ ـ شرح محمّد أبو الفضل إبراهيم هذا البيت مستعينًا بشرح النّحّاس هذا ، ولكنّه لم ينقله كلّه ، وجعل غرب مجرورة ، مع أنّ أبا الحسن قد نصّ على رفعها ، كما هو في المتن . ٣٤٥ .

٦ ـ [٢٩١] يُصَرِّفُها شَثْنٌ تَرى بِلَبانِه   ولِحْيَتِهِ نَضْخًا مِنَ النَّفَيانِ

يصرّفها : يقلّبها . شثن : رجل غليظ الكفّيْن . لبانه : صدره . والنّفَيان : ما تطاير عليه من الماء إذا استقى من الرِّشاء والغرب .

٧ ـ تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيا فَإنَّكَ فانِ   مِنَ النَّشَواتِ وَالنِّساءِ الحِسانِ

النَّشَوات : السَّكرات ، الواحد نَشْوة .

٨ ـ مِنَ البيضِ كَالغِزْلانِ وَاللُعْسِ كَالدُّمى   حَواصِنِها وَالمُبْرِقاتِ الرَّواني

اللعساء : الّتي في شفتيها حوّة . والدّمية : الصّورة . والحَصان : العفائف . المبرقات : اللواتي تزيّنّ للرّجال . الرّواني : اللواتي يُدِمْن النّظر إلى الشّيء . ترنو : أي تنظر .

الرّواية :

اليزيديّ : من البيض كالأرآم والأدم كالدّمى

ويروى : الزّواني بالزّاي ، وأنكره دريد .

الرّئم : الأبيض [٢٩٢] من الظّباء ، وقيل في قوله : الزّواني : تمتّع من كلّ العفائف والزّواني .

وقال :

١ ـ قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبيبٍ وعِرْفانِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَرَسْمٍ عَفَتْ آثارُهُ مُنْذُ أَزْمانِ

يريد : وعرفان الدّيار .

٢ ـ أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدي عَلَيْها فَأَصْبَحَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ كَخَطِّ زَبورٍ في مَصاحِفِ رُهْبانِ

٣ ـ ذَكَرْتُ بِها الحَيَّ الجَميعَ فَهَيَّجَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ عَقابيلَ سُقْمٍ مِنْ ضَميرٍ وَأَشْجانِ

العقابيل : بقايا المرض ، لا واحد لها . الأشجان : الأحزان .

٤ ـ فَسَحَّتْ دُموعي في الرِّداءِ كَأَنَّها ‏ ‏ ‏ ‏ كُلًى مِنْ شَعيبٍ ذاتِ سَحٍّ وَتَهْتانِ

الكُلى : الرّقاع الّتي حول المزادة . الشّعيب : المزادة تكون من أديمَيْن ، وربّما كانت من ثلاثة آدمَة . والتَّهتان : الصّبّ ، هتنت السّماء .

٥ ـ إِذا المَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسانَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ فَلَيْسَ عَلى شَيْءٍ سِواهُ بِخَزّانِ

٦ ـ [٢٩٣] فَإِمّا تَرَيْني في رِحالَةِ جابِرٍ ‏ ‏ ‏ ‏ عَلى حَرَجٍ كَالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفاني

الرِّحالة : مركب ، وهي خشبات تربط يحمل عليهنّ . والحَرَج : قيل : السّرير . وقال الأصمعيّ : هو مركب من مراكب النّساء . والقَرّ : الهودج ، وقيل : مركب ليس له رأس ، إذا كَبِر الرّجل ركب فيه . وجابر : رجل كان معه . يقول : إن أمت ، فيا رُبّ مكروب كررت وراءه قبل هذه الحالة .

٧ ـ فَيا رُبَّ مَكْروبٍ كَرَرْتُ وَراءَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ وَعانٍ فَكَكْتُ الغُلَّ عَنْهُ فَفَدّاني

العاني : الأسير . ويروى : الكبل . ففدّاني : وهو القيد .

٨ ـ وَفِتْيانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ فَقاموا جَميعًا بَيْنَ عاثٍ وَنَشْوانِ

٩ ـ وَخَرْقٍ بَعيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِياطَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ عَلى ذاتِ لَوْثٍ سَهْوَةِ المَشْيِ مِذْعانِ

الخَرْق : موضع ينخرق في الفلاة . نياطه : متّصله ، وهو [**٢٩٤**]من أوّله إلى آخره، ومنه : النّياط : نياط القلب ، وهو عرق في الظّهر . لَوْث : قوّة وشدّة . سهوة : ليّنة . مِذْعان : مطْواع .

١٠ ـ وَغَيْثٍ كَأَلْوانِ الفَنا قَدْ هَبَطْتُهُ ... تَعاوَنَ فيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنّانِ

غيث : عشب ، ويكون المطر . الفنا : اليزيديّ : هو شجر له حبّ أحمر ، قال أبو عمرو : هو عنب الثّعلب . حنّان : من صوت الرّعد .

١١ ـ عَلى هَيْكَلٍ يُعْطيكَ قَبْلَ سُؤالِهِ ... أَفانينَ جَرْيٍ غَيْرِ كَزٍّ وَلا وانِ

عَلى فرس ضخم . أفانين : ضروب . والكزّ : الضّيّق العَسِر . وان : فاتر .

١٢ ـ كَتَيْسِ الظِّباءِ الأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ ... عُقابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَماريخِ ثَهْلانِ

انضرجت وتدلّت واحد . والشّماريخ : أعالي الجبال ، الواحد شِمْراخ(١) . ثهلان(٢) : جبل ، قال أبو الحسن : يقول[**٢٩٥**] : إنّ التّيس إذا رآها جدّ في الهرب .

١٣ ـ وَخَرْقٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ مَضَلَّةٍ ... قَطَعْتُ بِسامٍ ساهِمِ الوَجْهِ حُسّانِ

قيل : بالسّامي : بالرّافع رأسه وعينه ، يعني الفرس ، وقيل : هو المشرف . ساهم الوجه : ضامر الوجه ، وقيل : لحم الوجه . وحُسّان وحَسَن واحد .

المعنى : قيل في جوف العَيْر قولان :

الأوّل : هو خال ليس فيه شيء ينتفع به ؛ لأنّ العَيْر–وهو الحمار–إذا صيد ، لم

---

١ ـ شمراخ ، بفتح الشّين وكسرها .

٢ ـ ثهلان : جبل ضخم بالعالية بنجد ، به ماء ونخيل . **معجم البلدان** : **ثهلان** .

وقال سعد بن جنيدل : جبل أسود كبير ، من أكبر الأعلام في نجد ، لا يقلّ امتداده جنوبًا وشمالا عن سبعين كيلا ، وعرضه يتراوح بين عشرة وعشرين كيلا . ويدعى هذا العهد : ذهلان . **المعجم الجغرافيّ** : **عالية نجد** : **٢٧٠ ـ ٢٧٦** .

يؤكل من بطنه شيء . وقيل : جوف[1] : اسم لواد كان لرجل يقال له حمار ، وكان خصبًا ، فأهلكه الله وجعله رمادًا ، لجُرْم اجترمه ، فضربت العرب به المثل ، وقال : جوف العَيْر ؛ لأنّ العَيْر عندهم والحمار واحد[2] .

١٤ ـ يُدافِعُ أرْكانَ المَطايا بِرُكْنِهِ كَما مالَ غُصْنٌ ناعِمٌ بَيْنَ أغْصانِ

[٢٩٦] يقول : هذا الفرس يجنب إلى المطايا ، فهو يدفعها بركنه وناحيته من نشاطه .

١٥ ـ وَمَجْرٍ كَغُلاّنِ الأُنَيْعِمِ بالِغٍ دِيارَ العَدُوِّ ذي زُهاءٍ وَأَرْكانِ

مَجْر : جيش كثير .والغالّ : الوادي الكثير الشّجر .الأُنَيْعِم[3] : واد . زُهاء : أي ذو قَدْر وكثرة . أركان : نواحٍ[4] . يقول : هذا الجيش كأنّه الشّوك والشّجر ، وهو بالغ ديار العدوّ ، لا يتخلّف منه شيء .

١٦ ـ مَطَوْتُ بِهِمْ حَتّى تَكِلَّ غُزاتُهُمْ وَحَتّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بِأَرْسانِ

مطوت بهم : مددت بهم في السير .تكلّ : تعجز . الجياد : الخيل . يقول : من الإعياء لا نحتاج إلى الرّسن ، فهي تتبع بعضها بعضًا .

١٧ ـ وَحَتّى تَرى الجَوْنَ الّذي كانَ بادِنًا عَلَيْهِ عَوافٍ مِنْ نُسورٍ وِعِقْبانِ

[٢٩٧] الجَوْن : الفرس الّذي يضرب لونه إلى السّواد . بادنًا : سمينًا . وعوافٍ : نسور تأتي الجِيَف ، وكذلك ما أُتي من السّباع لأكل لحمه ، فهو عافٍ ، يقول : نَفَق الفرس فوقعت عليه النّسور .

---

١ ـ هو جوف بن حمار ، منسوب إلى حمار بن مُوَيْلع ، من بقايا عاد ، أشرك بالله وتمرّد ، فأرسل الله عليه نارًا فأحرقته ، وأحرقت الجوف أيضًا . وقال ابن قتيبة : هو جوف مراد اليوم . **معجم ما استعجم : الجوف** . ويقول حمد الجاسر : جوف مراد ، نسبة إلى قبيلة قحطانيّة معروفة ، ويقع جنوب نجران ، ولا يزال معروفًا . **المعجم الجغرافيّ : شمال المملكة : ٣٥٩ ـ ٣٦٤** .

٢ ـ لم يذكر لفظة : الثّاني ، بعد أن ذكر القول الأوّل ، ولعلّه أراد من قوله : وقيل : جوف اسم واد . . . ،القول الثّاني .

٣ ـ الأُنَيْعم : الأنعم بالعالية ، بضمّ العين وفتحها . وقد صغّره . **معجم ما استعجم : الأنعم** .

٤ ـ في الأصل : نواحي .

وقال :

١ ـ ألا إِنَّ قَوْمًا كُنْتُمُ أَمْسِ دونَهُمْ هُمُ مَنَعوا جاراتِكُمْ آلَ غُدْرانِ

نسبهم إلى الغدر . دونهم : يريد : أقرب إلينا وأخصّ بنا منزلة منهم ، فمنعوا ولم يمنعوا .

٢ ـ عُوَيْرٌ[١] وَمنْ مِثْلُ عُوَيْرٍ وَرَهْطِهِ وَأَسْعَدَ في يَوْمِ التَّلاتِلِ صَفْوانِ[٢]

التّلاتل : الشّدائد ، وهي السّنون ، وقرأ عليّ دريد : في يوم التّلاتل

٣ ـ ثِيابُ بَني عَوْفٍ طَهارى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ المَشاهِدِ غُرّانِ[٣]

٤ ـ هُمُ بَلَّغوا الحَيَّ المُضَلَّلَ أَهْلَهُ وَساروا بِهِمْ بَيْنَ العِراقِ وَنَجْرانِ

[**٢٩٨**] وقرأ : أهلهم .

٥ ـ فَقَدْ أَصْبَحوا وَاللهِ أَصْفاهُمُ بِهِ أَبَرَّ بِأَيْمانٍ وَأَوْفى بِجيرانِ

---

١ ـ عُوَيْر بن شِجْنَة : مرّت ترجمته .

٢ ـ صفوان بن شجنة ، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . **جمهرة أنساب العرب : ٢٠٦** .

٣ ـ هذا من الإقواء .

﴿ ٥٤ ﴾

وقال :

١ـأَبَعْدَ الحارِثِ المَلِكِ بْنِ عَمْرٍو[1] ... لَهُ مُلْكُ العِراقِ إِلى عُمانِ

٢ـمُجاوِزَةً بَني شَمَجى بْنَ جَرْمٍ[2] ... هَوانًا ما أُتيحَ مِنَ الهَوانِ

أتيح : قُدر . مجاورة : يعني امرأته . ما : صلة .

٣ـوَيَمْنَحُها بَنو شَمَجى بْنُ جَرْمٍ ... مَعيزَهُمُ حَنانَكَ ذا الحَنانِ

حنانك : رحمتك يا ذا الرّحمة . ويروى : يمنعها . ويروى : يمنحهم .

---

١ ـ الملك الحارث بن عمرو المقصور ، بن حجر بن آكل المُرار . . . . **جمهرة أنساب العرب** : **٤٢٧** .

٢ ـ شَمَجى بن جَرْم ، بطن ضخم ، وجَرْم هو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيِّىء . **جمهرة أنساب العرب** : **٤٠٣** .

﴿ ٥٥ ﴾

وقال :

١ ـ أَلا يـا عَـيْـنِ بَـكّـي لـي شَـنـيـنًـا وَبَـكّـي لـي المُـلـوكَ الـذاهِـبـيـنـا

صبًّا : يقال : شنّ الدّمع : إذا صبّه .

٢ ـ[٢٩٩] مُلوكًا مِنْ بَني حُجْرِ بْنِ عَمْرٍو[١] يُـسـاقـونَ الـعَـشِـيَّـةَ يُـقْـتَـلـونـا

٣ ـ فَـلَـوْ فـي يَـوْمِ مَـعْـرَكَـةٍ أُصـيـبـوا ولَـكِـنْ ، فـي دِيـارِ بَـنـي مَـرينـا[٢]

٤ ـ فَـمـا غُـسِـلَـتْ رُؤوسُـهُـمُ بِـغِـسْـلٍ[٣] وَلَـكِـنْ بِـالـدِّمـاءِ مُـرَمَّـلـيـنـا

٥ ـ تَـظَـلُّ الـطَّـيْـرُ عـاكِـفَـةً عَـلَـيْـهِـمْ وَتَـنْـتَـزِعُ الحَـواجِـبَ وَالـعُـيـونـا

---

١ ـ والد امرىء القيس .

٢ ـ قال ابن منظور : وبنو مرينا الّذين ذكرهم امرؤ القيس فقال. . .البيت ، هم قوم من أهل الحيرة من العُبّاد، وليس مرينا بكلمة عربيّة . **اللسان** : **مرن** .

٣ ـ غِسْل : ما يُغسَل به الرّأس من خطميّ وطين وأسنان ونحوه . **اللسان** : **غسل** .

﴿ ٥٦ ﴾

وقال :

١ - إذا ما لَمْ تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزى ... كَأَنَّ قُرونَ جِلَّتِها عِصِيُّ

جلّتها : كبارها ومَسانّها . الواحد : جليل ، يقول : تعزّ .

٢ - تَرَبَّعُ بِالسِّتارِ سِتارِ غِسْلٍ ... إِلى قِدْرٍ فَجادَ لَها الوَلِيُّ

تربّع : ترعى في الرّبيع . السِّتار (١) وغِسْل (٢) وقِدْر(٣) : كلّها مواضع . الوليّ : المطر الثّاني ، كأنّه يلي الأوّل . ويروى : قدر إلى غسل .

٣ - إذا ما قامَ حالِبُها أَرَنَّتْ ... كَأَنَّ القَوْمَ صَبَّحَهُمْ نَعِيُّ

[**٣٠٠**] أرنّت : أي صاحت ، قيل : وإنّما صاحت ؛ لأنّ اللبن قد جهدها ، فهي

---

١ - السِّتار : يذكر ياقوت تحديدات كثيرة له : ... جبل بأجأ ، ناحية بالبحرين ، جبل بالعالية ... .
وذكر سعد بن جنيدل له غير موضع ، كما في ياقوت : **المعجم الجغرافيّ** : **عالية نجد : ٦٦٤ - ٦٦٨**.
كما ذكره حمد الجاسر . **المعجم الجغرافيّ : شمال المملكة : ٦٥٧ - ٦٥٨** .

٢ - غِسْل : يذكر البكري في ترجمة غِسْل : موضع في ديار بني أسد ، ويورد بيت امرىء القيس هذا ، ويتابع : وهناك قتلت بنو أسد حيّان بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وكان خرج ليطلب بدم ابن عمّه ربيعة بن مالك أبي لبيد ، ... ، وقال أبو حاتم : ذات غِسْل : موضع دون أرض بني نُمَيْر ، وقد كان قال في موضع قِدْر : موضع قد تقدّم ذكره في رسم غِسْل ، ولم يوجد ذلك . **معجم ما استعجم : غِسل** . وقال حمد الجاسر عن غُسْل (بضمّ الغين المعجمة) بعد أن يورد قول البكريّ في غسْل وياقوت في غُسْل : ولا يزال هذا الجبل معروفًا شمال سُمَيْراء وجنوب جبل واردات بقرب الدّرجة ٥َ-٤٢ْ طولا ، و ٣٠َ -٢٦ْ عرضًا .
وقد أنشىء بقربه قرية بهذا الاسم ، وهي من قرى قبيلة حرب ، وتقع جنوب حائل على مسافة نحو ١١٠ أكيال . **المعجم الجغرافيّ : ٩٨٨ - ٩٨٩** .

٣ - قِدْر : قال حمد الجاسر : أُكَيْمة سوداء يشاهدها المتّجه إلى سُمَيْراء ، ولعلّها كانت فوهة بركان . **المعجم الجغرافيّ : ١٠٧٢** .
ولم يعرّفه القدماء .

تصيح إلى الرّاعي لتحلُبها ، وقيل : لا تكره الحَلَب ، لأُنسها به فهي تستدعيه ، وقيل : تسمع الصّياح من ها هنا وها هنا إذا مشّت طالبها .

٤ ـ تَروحُ كَأَنَّها مِمّا أصابَتْ مُعَلَّقَةٌ بِأَحْقَبِها الدُلِيُّ

مّما أصابت : أي ممّا رعت ، قد حفلت ضُروعها .

٥ ـ كَأَنَّ تَجاوُبَ الحُلاّبِ فيها وَقَدْ حَشَكَتْ حَوافِلُها دَوِيٌّ

حشكت : اجتمعت . وحوافل : ممتلئات الضّروع لبناً . دويّ : صوت .

٦ ـ فَتَمْلأُ بَيْتَنا أَقِطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنىً شِبَعٌ وَرِيٌّ

تمّ الدّيوان من أوّله إلى آخره على الصّحة والتّمام ، والحمد لله أوّلا وآخراً ، وصلواته على سيّدنا محمّد وآله وسلامه .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الفهارس الفنية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



١ - فهرس الآيات

اسم السّورة	الآية	رقمها	رقم الصفحة
هود	يوم يأت لا تكلم نفس	١٠٥	١٣٩
يوسف	واسأل القرية	٨٢	٣٩ ، ١٠٩
طه	اشدد به أزري	٣١	٧٦
ص	ولات حين مناص	٣	١٧٩

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٢ ـ فهرس الأحاديث*

الحديث	رقم الصفحة
لا أكلّم رسول الله	١٠٦

* لم يستشهد النّحاس إلاّ بهذا الحديث .


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٣ ـ فهرس الأشعار

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٤ ـ فهرس الأعلام

-ش-

-ص-

-ط-

-ع-

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٥ ـ فهرس الأقوام والقبائل

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٦ - فهرس الألبسة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٧ ـ فهرس الألفاظ الأعجمية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٨ ـ فهرس الأماكن

ـ أ ـ

- ب -

- ج -

-ح-

-خ-

-د-

-ذ-

-ق-

-ك-

-ل-

-م-

-ن-

-هـ-

-و-

-ي-



٩ ـ فهرس الحيوان*

---

* أوردت اسم الحيوان بالمفرد ، مع أنّه ربما يرد في النّص بالجمع ، أو بكليهما .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١٠ ـ فهرس النبات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر :

- أخبار النحويين ، أبو سعيد السيرافي – تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبدالمنعم خفاجي – طبع مصر سنة ١٩٥٥م .
٢ - الأشباه والنظائر في النحو ، للإمام جلال الدين السيوطي ، ٩١١ هـ ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط١ : ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥م.
٣ - الاشتقاق ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ٣٢١ هـ ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، مؤسسة الخانجي ، ١٩٥٨ .
٤ - الأصنام ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ابن الكلبي (٢٠٤ هـ) ، تحقيق أحمد زكي ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥م .
٥ - إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ) ، تحقيق زهير غازي زاهد ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٧٧م .
٦ - الأغاني ، تأليف أبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسن ٣٥٦ هـ ، مصور عن طبعة دار الكتب ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .
٧ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة دارالكتب المصرية ، ١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠م .
٨ - أيام العرب قبل الإسلام ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، جمع وتحقيق ودراسة عادل جاسم البياتي ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٧م .
٩ - البداية والنهاية ، عماد الدين أبو الفداء بن كثير – ط مصر سنة ١٣٤٨هـ .
١٠ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، د.ت .
١١ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، تصنيف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ٧١٨هـ ، حققه محمد المصري ، منشورات مركز المخطوطات والتراث ، الصفاة ، الكويت ، ط١ : ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
١٢ - تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، بتحقيقات كثيرة، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م .

١٣ ـ تاريخ علماء الأندلس ، ابن الفرضي (٤٠٣هـ) تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط٢ : ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
١٤ ـ التكملة والذيل والصلة ، لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (٦٥٠هـ) حققه عبدالعليم الطحاوي ، راجعه عبدالحميد حسن ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠م .
١٥ ـ تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ) حققه وقدم له عبدالسلام محمد هارون ، راجعه محمد علي النجار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، دار القومية العربية للطباعة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
١٦ ـ جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، (٤٥٦هـ)، تحقيق وتعليق عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ،١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م.
١٧ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .
١٨ ـ الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢ -١٩٥٦م .
١٩ ـ ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٨م .
٢٠ ـ ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي ، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، حققه وقدم له وعلق عليه عبدالقدوس أبو صالح ، بيروت ، مؤسسة الإيمان ، ١٩٨٢م .
٢١ ـ ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، هاشم الطعان ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، مديرية الثقافة العامة (د . ت) .
٢٢ ـ ديوان قيس بن الخطم عن ابن السكيت وغيره ، تحقيق وتعليق ناصر الدين الأسد ، القاهرة ، مكتبة دار العروبة ، ١٩٦٢م .
٢٣ ـ ديوان كثير عزة ، جمع وشرح إحسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧١م .

٢٤ ـ شذرات الذهب ، عبدالحي بن العماد الحنبلي – مكتبة القدسي ١٩٥٧م .
٢٥ ـ شرح أشعار الهذليّين ، الحسن بن الحسين السكري ٢٧٥ هـ ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، مراجعة محمود محمد شاكر ، القاهرة ، مكتبة دار العروبة ، ١٩٦٥م .
٢٦ ـ شرح ديوان الحماسة ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥١ –١٩٥٣م .
٢٧ ـ شرح ديوان الفرزدق ، همام بن غالب بن صعصعة ، جمع وطبع وتعليق عبدالله إسماعيل الصاوي ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٣٦م .
٢٨ ـ الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط٣ : ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م .
٢٩ ـ صحيح البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (٢٥٦هـ) ، ضبطه ورقمة وذكر تكرار مواضعه وشرح ألفاظه وجمله وخرج أحاديثه ووضع فهارسه مصطفى ديب البغدادي ، دمشق ، دار القلم ، ١٩٨١م .
٣٠ ـ طبقات النحويين، أبو بكر الزبيدي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط مصر سنة ١٩٥٤م.
٣١ ـ الفائـق في غريب الحديث ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ضبطه وصححه ، وعلق حواشيه محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٤٥ – ١٩٤٨م .
٣٢ ـ الفهرست ، ابن النديم – ط بيروت سنة ١٩٦٤م .
٣٣ ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه ابن خير سرقسطة سنة ١٩٧٣م .
٣٤ ـ فوات الوفيات والذيل عليهما ، تأليـف محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٣م .
٣٥ ـ الكامل في التاريخ ، للإمام أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ، الملقب بعز الدين ، (٦٣٠ هـ) ، تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ : ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، بيروت – لبنان .

٣٦ ـ كشف الظنون ، حاجي خليفة – طهران سنة ١٩٦٧م .
٣٧ ـ لسان العرب ، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.
٣٨ ـ مرآة الجنان ، اليافعي – حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٨هـ .
٣٩ ـ معجم الأدباء : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تأليف ياقوت الحموي الرومي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ : ١٩٩٣م ، بيروت – لبنان .
٤٠ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تأليف الوزير الفقيه : أبي عبيد ، عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ٤٨٧ هـ ، عارضه بمخطوطاته بالقاهرة ، وحققه وضبطه ، مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت .
٤١ ـ معجم البلدان ، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، دار صادر – بيروت .
٤٢ ـ المفضليات ، أبو العبّاس المفضل بن محمد الضبي ، (١٦٨هـ) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون ، ط٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٢م .
٤٣ ـ الناسخ والمنسوخ ، أبو جعفر النحاس – مصر سنة ١٣٢٣هـ .
٤٤ ـ النجوم الزاهرة ، ابن تغري بردي – مصر سنة ١٩٦٣م .
٤٥ ـ نسب معدّ واليمن الكبير ، لهشام أبي المنذر بن محمد بن السائب الكلبي ، (٢٠٤هـ)، تحقيق وخط ومشجّرات محمود فردوس العظم ، قراءة رياض عبدالحميد مراد، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر السورية ، دمشق .
٤٦ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي ، بغداد ، مكتبة الأندلس ، ١٩٧٠م .
٤٧ ـ هدية العارفين ، البغدادي – ط إستانبول سنة ١٩٦٧م .
٤٨ ـ الوافي بالوفيات ، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، بتحقيقات كثيرة ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م .
٤٩ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان٦٨١هـ ، حققه الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ـ لبنان .

المراجع :

١ ـ الجغرافية الأدبية في كتاب صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، محمد بن عبدالله ابن بليهد ، حققه وصححه وعلق عليه محمد بن سعيد بن محمد بن حسين ، ط٢ ، الرياض ، مطابع الفرزدق ، ١٩٨٧م .

٢ ـ دراسات في الأدب العربي ، غرنباوم غوستاف فون ، ترجمة إحسان عباس وأنيس فريحة ومحمد يوسف نجم وكمال اليازجي ، إشراف محمد يوسف نجم ، بيروت دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٩م .

٣ ـ شروح الشعر الجاهلي ، أحمد جمال العمري ، القاهرة ، دار المعارف ١٨٩١م .

٤ ـ مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، ناصر الدين الأسد – دار الجيل بيروت . ط٧ ، ١٩٨٨م .

٥ ـ المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية :

أ ـ بلاد القصيم ، بقلم محمد بن ناصر العبودي ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – المملكة العربية السعودية ، ط١ : ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م .

ب ـ شمال المملكة ، إمارات : حايل والجوف وتبوك وعرعر والقريات ، تأليف حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

ج ـ عالية نجد : إمارات الدوادمي والقويعية والخاصرة وعفيف ووادي الدواسر وغيرها ، تأليف سعد بن عبدالله بن جنيدل، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

د ـ معجم مختصر ، يحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية ، تأليف حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية .

هـ ـ معجم اليمامة ، تأليف عبدالله بن محمد بن خميس ، ط١ /١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

و ـ المنطقة الشرقية ، البحرين قديما ، تأليف حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط١ : ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.

٦ ـ المعجم الذهبي ، فارسي عربي ، تأليف د. محمد التونجي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ بيروت ، آذار ١٩٦٩م .

٧ ـ المعجم الفارسي الكبير، دكتور إبراهيم الدسوقي شتا ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٢م .
٨ ـ منهج أبي جعفر النحاس في شرح الشعر ، تأليف أحمد جمال العمري ، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٨٣م .

الرسائل الجامعية :

١ ـ اتجاهات شروح الشعر في التراث العربي ومناهجها حتى نهاية القرن السادس الهجري ، رسالة دكتوراه ، إشراف تامر سلوم وعبد الإله نبهان ، جامعة تشرين ، ١٩٩٦م .
٢ ـ النقد الأدبي في شروح الشعر العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، رسالة ماجستير ، إعداد محمد تحريشي ، إشراف عيسى العاكوب ، جامعة حلب ، ١٩٨٩م .

منشورات وزارة الثقافة

* سلسلة كتاب الشهر:

١- دراسات في تاريخ الأردن الحديث	سليمان موسى
٢- روكس بن زائد العزيزي	د.عبد الله رشيد
٣- عدي بن الرقاع العاملي: حياته وشعره	تحسين محمد الصلاح
٤- أدب الأطفال في الأردن	أحمد المصلح
٥- معجم أسماء الأدوات و اللوازم في التراث العربي	نايف النوايسة
٦- حسني فريز شاعراً و أديباً	عبد الله مسلم الكساسبة
٧- الفن التشكيلي الأردني	وزارة الثقافة
٨- الحركة الشعرية النسوية في فلسطين و الأردن	د. أسامة شهاب
٩- في تحليل المفاهيم	د.أنور الزعبي
١٠-نظريةالتشكيل الإستعاري في البلاغة والنقد	د. نواف قوقزة
١١- محمود سيف الدين الإيراني سيرته و أدبه	وزارة الثقافة

١٢- الرسالة و الصورة: قضايا معاصرة في الإعلام	فاروق جرار
١٣- فضاءات سينمائية	يوسف يوسف
١٤- رسائل إلى ولدي (خالد)	يعقوب العودات
١٥- خصوصية الإبداع النسوي	وزارة الثقافة
١٦- الشعر في الأردن	وزارة الثقافة
١٧- ترجمة الكاتب في آداب الصاحب	علي ذيب زايد
١٨- التباين و أثرة في تشكيل النظرية اللغوية العربية	د. وليد العناتي
١٩- *THE JORDANIN NOVEL*	فهد سلامة
٢٠- *NOVELS AND NOVELISTS FROM JORDAN*	نزيه أبو نضال
٢١-قضايا النهضة و التنوير	مجموعة باحثين

صدر عن الوزارة :-

معجم أدباء الأردن : الجزء الأول : الراحلون


رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com



شرح ديوان

امرىء القيس

لأبي جعفر النّحّاس (ت ٣٣٨هـ)

د. عمر الفجاوي



وزارة الثقافة - شارع وصفي التل - خلف جبري المركزي
عمـان / الأردن ، ص.ب: ٦١٤٠
هاتف: ٥٦٩٦٢١٨ ، ٥٦٩٦٥٨٨ ، ٥٦٩٧٦٨٧ ، ٤٦٠٧٣٥٩
فاكـس: ٥٦٩٦٥٩٨